يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון
الجمعة ٢٩ أيلول ٢٠٠٠ ■ ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٣٠ شيكل ■ 29.9.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 119/57 ■ ٦٤ صفحة




خلود تركي بطلة اولمبية من وادي النسناس...

(«الاتحاد» الرياضي)

احتجاب «الاتحاد» بعد غد الأحد

• يحل غدًا وبعد غد عيد رأس السنة العبرية وتتقدم أسرة «الاتحاد» بأحر التهاني إلى قراء «الاتحاد» اليهود وإلى الجمهور اليهودي متمنية لهم سنة جديدة يتحقق فيها السلام العادل والطمأنينة في البلاد والمنطقة وكل عام وأنتم بخير.

وبسبب اغلاق المطابع فان «الاتحاد» ستحتجب عن الصدور بعد غد الأحد لتعود إلى الصدور كالمعتاد يوم الاثنين.

متحدثا بالشيء ونقيضه!

براك: عاصمتان في القدس وسيطرة اسرائيلية على البلدة القديمة...!

* في تصريحات تنشر اليوم في «جيروزاليم پوست» عاد رئيس الحكومة على المواقف نفسها التي ازمت المفاوضات * (ص٣)

الشرطة تفتح النار على المتصدين لاستفزاز شارون العنصري



* آثار زيارة شارون، أمس (و.ص.ف.)*

* الخطوة التي اقدم عليها زعيم الليكود تثير اشد الغضب * بركة: هذا شخص لا يهدأ له بال الاّ اذا شم رائحة الدماء! * مخول: شارون مجرم حرب مزمن! * حزب الشعب الفلسطيني: تحية لحماة قدسنا * (ص٤ و٥)

الشرطة تقتحم خيمة الاعتصام في الطيرة

(ص٢)

نتنياهو نجا من لائحة الاتهام لكنه ظلّ ملطّخًا بفعلاته

(ص٨)

مئات المحاميات والمحامين: بكل خبراتنا نقف الى جانب النائب بركة

(ص١١)

محمود درويش في الناصرة:

لم آتِ ضيفًا وانما باحثًا عن ذاكرة وحاضر ومستقبل

(ص١٣)

عرابة تتصدى لبعض الشباب الطائش الراغب في التجنّد العسكري

(ص٦)

تقديم القوائم لانتخابات مجلسي ابوسنان وكابول

(ص٦ و١٣)

سؤال غير مسبوق أمام القضاء الإسرائيلي: هل تعتبر «صدمة الحرب» مرضًا نفسيًا؟!

• شاب سبق واعتدى على صديقته يرفع دعوى بهذا المضمون إلى المحكمة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم شاب، حظرت المحكمة نشر اسمه وتفاصيل عنه، طلبًا إلى المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، وهو متهم باغتصاب صديقته السابقة، بعرضه على طبيب نفسي، على خلفية ما قاله انه يعاني اضطرابات نفسية على خلفية صدمة أصابته في حرب (١٩٧٣)، ولم يعالج خلال هذه الفترة كلها.

وتبين من الطلب ان الشاب يقبع في السجن بأمر من المحكمة حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده. وخلال مكوثه في السجن، اكتشف مدى تأثير صدمة الحرب عليه وأنه غير مسؤول عما يمارسه ويقوم به.

وأرفق طلب الشاب مع توصية من أخصائي نفسي خبير يعمل في وزارة الأمن، تدعم ما يدعيه الشاب، وذلك بناء على تجارب، ان ضائقة الشاب واضطراباته النفسية، نتيجة حقيقية لصدمة الحرب التي أصيب بها.

وتبين انها المرة الأولى في البلاد، التي تقدم فيها مثل هذه الدعوى، وستكون المرة الأولى التي سيبت فيها القضاء الإسرائيلي بمثل هذه القضية، وفيما إذا كانت صدمة حرب لم يتعالج المصاب من جرائها إطلاقًا، يمكن ان تشكل قاعدة للادعاء، ان المتهم كان تحت تأثير المرض النفسي عند ارتكاب المخالفة وهو غير مسؤول عما قام ويقوم به، وعليه لا يستحق العقاب.

وتبين ان في الولايات المتحدة، عولج المئات ممن أصيبوا بصدمات حرب، خلال العدوان الأمريكي على ڤيتنام، وارتكبوا العديد من الجنائيات وأعمال الاغتصاب، من دون أن يدركوا ما يقومون به... وكانت تلك الصدمات السبب في انهيار العلاقات الزوجية في مئات العائلات، بسبب عنف الزوج.

وتقرر تأجيل النظر في الطلب إلى جلسة تعقد في الشهر القادم.

تمديد اعتقال شاب جولاني على «خلفية أمنية»

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – جرى في المحكمة المركزية في «نتسيرت عيليت» أمس الخميس، تمديد اعتقال الشاب محمود ابو صالح (٢١) عامًا من مجدل شمس المحتلة، حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده بتهمة محاولة دهس جندي «لاسباب امنية».

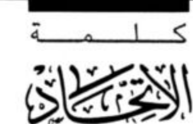
وقد قدمت، أمس، الى المحكمة لائحة اتهام جاء فيها ان محمود، كان مع ثلاثة آخرين في سيارته من نوع «مرسيدس» في طريق عودتهم من سجن «شطة» بعد المشاركة في استقبال صديق لهم اطلق سراحه بعد سنوات من السجن وعند مفرق «كورسي» في الجولان السوري المحتل، كان يقف جندي احتلال، وأدار محمود السيارة نحوه محاولا دهسه، الا ان الجندي، قفز من المكان ونجا. وحسب لائحة الاتهام اياها، تابع محمود السير باتجاه مجدل شمس، فيما اتصل الجندي بالشرطة مبلغًا عن الحادث وحضرت الى حيث ينتظر قوة من الشرطة، وباشر افرادها فورًا أعمال التفتيش عن السيارة والجندي مع أفراد الشرطة. وتدعي الشرطة ان سيارة محمود تعطلت وبينما كان يحاول اصلاح الخلل، وصلت قوة الشرطة ونجح الجندي في التعرف بمحمود..!

وتزعم مصادر الشرطة ان الشاب اعترف خلال التحقيق بانه «حاول دهس الجندي، على خلفية قومية»!

ملحق الاتحاد




كلمة



كفاكم استفزازًا وعدوانًا!

* الظاهر ان حكومة براك واذرعها القمعية لا تريد ان «تفك شرها» واستفزازها عن جماهيرنا العربية. فما ان ننتهي من مواجهة استفزاز عدواني حتى تبرز انياب عدوان جديد. اصبحنا، والحمد لله، في لقاء «مع الاحبة» اسبوعيًا تقريبًا، يحملون لنا من الهدايا ما انعمت عليهم به سياسة القهر والتمييز من هراوات وعصي وايدٍ جاهزة على الزناد يحتضنها العشرات والمئات من جنود تعايش الذئب مع الحمل، من قوات البوليس والجيش و«حرس الحدود» والفئات المختارة من القوات الخاصة.

لم تندمل بعد آثار العدوان البوليسي على مظاهرة اهالي عين ماهل احتجاجًا على مخطط مصادرة اراضيهم في مطلع هذا الاسبوع في القدس، ولم تختف بعد اوجاع آثار العدوان البوليسي من رأس النائب الجبهوي محمد بركة، حتى اصبحنا مع مطلع فجر امس الخميس على استفزاز بوليسي جديد، وهذه المرة على خيمة الاعتصام في الطيرة التي اقامتها لجنة المبادرة للدفاع عن اراضي الطيرة والطيبة المهددة بالمصادرة والافتراس في اطار مخطط شارع «عابر اسرائيل».

صدق المثل الدارج القائل «الارض ارض ابونا واجو الغرب يكرتونا». فقد حضرت قوة من البوليس الى خيمة الاعتصام الاحتجاجية وباشرت التحقيق مع الموجودين من اعضاء لجنة المبادرة للدفاع عن اراضي الطيرة والطيبة. وبصفاقة الفاجر الذي يريد ان يأكل مال التاجر تمحور تحقيق البوليس حول ان «الخيمة غير قانونية» وانها تقام على «ارض مصادرة»!! اي استفزاز اوقح من هذا؟

اننا نحذر حكومة براك واذرعها القمعية من مغبة ونتائج هذه الاستفزازات السافرة.

فالحق الشرعي والانساني الاولي هو ان يدافع اهالي الطيرة والطيبة عن اراضيهم لمنع غول المصادرة ولكي تضع الحكومة حدًا لسياستها العدوانية الممارسة ضد المواطنين العرب وحقوقهم.

وكما علمنا من مصادر «طيراوية» فإن اهالي الطيرة والطيبة، مستعدون للتفاوض بهدف التوصل الى اتفاق مع شركة «عابر اسرائيل» يضمن لهم تعويضًا على اساس ارض مقابل ارض. والظاهر ان نية السلطة تتجه لسرقة الارض وإلزام اصحابها «بدفع الفدية» ايضا، وهذا لن يكون ابدًا. وكما نجح اهالي كفربرا بوحدتهم وبتضامن مؤسسات وجماهير وممثلي شعبنا في استلال حقهم والمحافظة على اراضيهم ودفن مخطط المصادرة القسري، فاننا على يقين من أن وحدة اهالي الطيرة والطيبة وتجند بلدية الطيرة في المعركة وتضامن جماهير شعبنا الى جانبهم ستفشل المخطط حتمًا.

ولصد الهجمة والاستفزاز العدوانين فانه من الاهمية بمكان رفع مستوى التضامن مع كفاح اهالي الطيرة والطيبة من خلال تكثيف الوجود في خيمة الاعتصام ورفدها بالوفود التضامنية من مختلف مدننا وقرانا العربية وتجنيد القوى الدمقراطية اليهودية في هذه المعركة العادلة، ومشاركة وفود التضامن في النشاطات التصعيدية لإفشال مخطط المصادرة.

(«الاتحاد»)

الشرطة تقتحم خيمة الاعتصام في الطيرة وتحقق مع الموجودين فيها

* الطيرة - لمراسلنا رمزي عبد الحي - اقتحم أفراد شرطة الطيبة أمس الخميس خيمة الاعتصام التي اقامتها لجنة المبادرة للدفاع عن اراضي الطيرة والطيبة المهددة بالمصادرة لصالح شارع «عابر اسرائيل» وقد تم التحقيق مع المهندس جلال منصور والمواطن كمال شيبي والمحامي فؤاد سلطاني.

وبادر عدد من أعضاء المعارضة في بلدية الطيرة الى جمع تواقيع من أعضاء البلدية لعقد اجتماع مفتوح في الخيمة واصدروا منشورًا يطالبون فيه البلدية بأن تكون رأس حربة في صد الهجمة على اراضي الطيرة والطيبة.

وأصدرت اللجنة الشعبية المبادرة لاقامة الخيمة منشورًا دعت فيه المواطنين ليكونوا في الخيمة، كرد على محاولات الشرطة التعيسة ارهاب أهالي الطيرة.

وستقام صلاة الجمعة اليوم في خيمة الاعتصام تأكيدًا على ان المواطنين في الطيرة والطيبة موحدون ضد مصادرة الارض.

ودعا المهندس جلال منصور أهالي بلدتي الطيرة والطيبة لتكثيف وجودهم في الخيمة لدعم نضال اللجنة الشعبية مع وزير «الامن الداخلي» مطالبًا اياه بمنع الشرطة من استفزاز المواطنين الذين يدافعون عن اراضيهم.

هذا ويجمع المواطنون في الطيرة والطيبة على أنهم سيمنعون بكل الوسائل مصادرة اراضيهم قبل التوصل الى اتفاق مع شركة «عابر اسرائيل» على تعويضهم ارضا مقابل ارض.

في اجتماع حاشد في كوكب ابو الهيجاء

بركة: الحكومة تعرف القصد من تصريحات اليك رون وأمثاله لكنها تعطيها غطاءً وشرعية!

• ويضيف: هذا جزء من حملة يمينية منظمة، تستهدف إسقاط الشرعية عن الجماهير العربية لمصادرة حقها في طرح موقفها بشأن القضية السياسية المركزية •

* كوكب ابو الهيجاء - مكتب «الاتحاد» في البطوف: احتجاجًا على الهجمة العنصرية على الجماهير العربية وقيادتها واستنكارًا لتصريحات اليك رون العنصرية ودعوة رئيس كتلة الجبهة في الكنيست محمد بركة، للتحقيق دعت جبهة كوكب ابو الهيجاء لاجتماع شعبي، مساء أمس الاول الاربعاء، حضره جمهور غفير من النساء والصبايا والشباب من أهالي كوكب.

افتتح الاجتماع وتولى عرافته عضو سكرتارية الجبهة الصيدلي احمد صالح واستنكر في كلمته الهجمة العنصرية الشرسة على الجماهير العربية وقيادتها ودعا الى الغاء دعوة رئيس كتلة الجبهة في الكنيست محمد بركة للتحقيق كما والقى الشاعر شاكر خطيب قصيدة احتجاج واستنكار لهذه السياسة العنصرية وهدم البيوت العربية.

وكانت الكلمة الأخيرة لرئيس كتلة الجبهة في الكنيست محمد بركة حيث قال: كنت مع أعضاء الكتلة وآخرين في أبوسنان للتضامن مع المتضررين من جراء العنف والقاء القنابل خلال معركة الانتخابات، وهناك طُرح سؤال: كيف يمكن حتى اليوم ان الشرطة لم تتمكن من القاء القبض على المعتدين الذين يلقون القنابل على البيوت؟! وأضاف: وقبل عدة أيام قتل شخص بدم بارد في متجره في الناصرة وتم الاتصال مع الشرطة مع دخول اللصوص للمتجر، فمن حقنا ان نسأل أين هي الشرطة؟ ولكن الشرطة تنفذ سياسة عليا وتبني على الخلافات والتوترات والنعرات العائلية والطائفية لانهم وصلوا لقناعة انه بامكانهم تفريق وحدة هذا الشعب عن طريق الفتنة والنعرات العائلية والدينية، ولكن من واجب جماهيرنا ان تعرف كيف ترد على هذه السياسة لان المحافظة على الوحدة هي مشروع وطني من الدرجة الاولى ويجب ان يتحرك مجتمعنا بكامله من أجل افشال هذه المؤامرة وقطع دابرها والرد عليها بتعميق الوحدة الى جانب مجابهة سياسة السلطة ومؤامراتها.

وأضاف بركة نحن لا نستطيع ان نخبئ قصوراتنا وراء شماعه السلطة لا بل علينا ان نواجه الوسواس الخناس الذي يعشش داخل مجتمعنا. أما بالنسبة لسياسة السلطة والتصريحات العنصرية نحن لم يأتوا بنا من أثيوبيا ولا من روسيا نحن جزء من هذه الارض ومن هذه التضاريس ومن هذا المناخ ومعركة الجماهير العربية يجب ان تتركز على استعادة ما أخذ من أرض هذه الجماهير، لانه حسب السياسات التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة لم يؤخذ بالحسبان الزيادة الطبيعية لشعبنا، وهناك قرى ومدن عربية قد استنفد ما لديها من أرض وتحولت الى غيتوات والنظرية السائدة في سياسات الحكومات المتتالية هي أقل ما يمكن من الأرض لاكثر ما يمكن من العرب. والحكومة الحالية اكتشفت هذه الضائقة السكنية لذلك يطالبون اليوم بالبناء الافقي.

وأشار بركة الى وجود ١٥ ألف بيت عربي مهدد بالهدم ويقطن هذه البيوت ١٠٪ من مجموع المواطنين العرب وهناك جزء منها أقيم قبل قيام الدولة، لذلك فان القانون الذي يصادر حق المواطن بالمأوى، كيف يمكن احترامه، وأضاف: هناك ثلاثة حقوق للانسان وهي حق الانسان في طلب الرزق حق الانسان في المأوى وحق الانسان في حرية الفكر والعقيدة، وكل قانون ينتقص من هذه الحقوق غير شرعي ويجب الغاؤه، وأضاف: نحن لا نقبل ان يحكم علينا بالاعدام ونحن احياء، كنا وما زلنا نحن ضحية اعتداءات الشرطة ونحن لم نعتد بل ندافع عن أنفسنا.

وفي سياق كلمته تحدث بركة عن التطورات السريعة التي اقر من خلالها اجراء التحقيق معه وأضاف في سبيل التحريض العنصري أقام اليك رون مؤتمرًا صحفيًا وكذب كذبتين سواء كان حول الخلية التي اسماها «خلية تخريبية» وتبين فيما بعد بان لا علاقة لهؤلاء الأشخاص باي عمليات لا ارهابية ولا تخريبية، وهذا تبين في لوائح الاتهام التي قدمت ضد هؤلاء. والكذبة الثانية دعوة عضو كنيست عربي للتحقيق ولكن كان قصد اليك رون بهذا المؤتمر خدمة اليمين في اسرائيل، والمؤسف ان هذه الحكومة تعرف ما هو القصد من وراء هذه التصريحات ولكنها تعطي تغطية لمثل هذه التصريحات.

وفي نهاية كلمته قال بركة: نحن نشهد تطورات سياسية دقيقة حول الحل السلمي الدائم وردًا على هذه التطورات يقوم اليمين الاسرائيلي وعلى رأسه شارون وعدد من أعضاء الكنيست بعملية استفزازية للجماهير والشعوب العربية وذلك بالدخول الى منطقة الحرم القدسي الشريف.

لذا فنحن مقبلون على أيام ومعارك صعبة وهذا يتطلب منا وقفة موحدة واصطفافًا سياسيًا ووحدة كفاحية للرد على أي اعتداء.



• جانب من الحضور في اجتماعات كوكب، رون وغيره لا يرعبوننا!! •

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

يقدم موقفا ويفرغه من مضمونه!

براك: عاصمتان في القدس مع سيطرة اسرائيلية على البلدة القديمة!

حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود براك للمرة الاولى في تصريحات صحافية نشرت امس، تأييده قيام عاصمتين، اسرائيلية وفلسطينية، في القدس، لكن مع اصراره على سيادة اسرائيل على الاماكن المقدسة.

وقال في مقتطفات من حديث تنشره صحيفة «جيروزالم بوست» كاملا اليوم الجمعة ان اورشليم والقدس ستكونان عاصمتين جنبا الى جنب لاسرائيل والفلسطينيين، وان هذه الصيغة ستكون جزءا لا يتجزأ من اتفاق سلام.

واوضح براك «ستكون هناك عاصمة فلسطينية تحمل اسم القدس. وستضم القطاعات التي نتفق عليها (اي على نقلها) الا ان النتيجة النهائية ستكون ان (مستوطنات) جيفعات زئيف ومعالي ادوميم وغوش عتصيون (عند اطراف المدينة) اضافة الى جميع الاحياء اليهودية (التي بنيت في القطاع الشرقي من المدينة الذي ضمته اسرائيل عام ١٩٦٧) ستكون جزءا من اورشليم. والنتيجة ان اسرائيل ستكون اقوى».

واضاف براك «اورشليم والقدس ستكونان عاصمتين جنبا الى جنب. وسيكون هناك عشرات السفارات من العالم اجمع في اورشليم. ولم تكن مجرد مصادفة عندما قلت انه لن يوافق اي رئيس وزراء يهودي على توقيع وثيقة او اتفاق ينقل السيادة على جبل الهيكل الى الفلسطينيين او الى هيئة اسلامية».

ومضى يقول «لا اعلم اذا كنا سنتوصل الى اتفاق من هذا النوع، لكن في حال تم ذلك فسيعني نهاية النزاع، واعتراف العالم بحدود اسرائيل وادخال ٨٠٪ من المستوطنين ضمن تجمعات استيطانية تحت السيادة الاسرائيلية، وستكون هناك اورشليم اكبر مما كانت عليه في اي وقت مضى منذ عهد الملك داود، وفيها اكثرية يهودية صلبة لاجيال، موحدة تحت سيادتنا، ومعترف بها من العالم كعاصمة لاسرائيل».

ورفض القول ما اذا كان يقبل بمناقشة نقل السيادة على الحرم القدسي الى الامم المتحدة او بعض الدول العربية.

واشارت الصحيفة الى ان موقف براك يشبه الى حد كبير الموقف الوارد في وثيقة سرية وضعها في تشرين الاول ١٩٩٥ وزير القضاء يوسي بيلين وامين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، وجاء فيها ان القدس يجب ان تكون عاصمة «دولة فلسطين المستقلة».

وكرر باراك شكوكه حول التوصل الى اتفاق سلام دائم مع الفلسطينيين وقال «لست متأكدا من انه سيكون هناك اتفاق، لاني لست متاكدا بان امامنا شريك مستعد لاتخاذ قرارات تاريخية».

وقال «هذه المسائل ستوضع جانبا وتدرج في جدول زمني يتفق عليه الجانبان» مقترحا الابقاء على الوضع القائم الى حين بحث وضع القدس في غضون عامين ووضع الاماكن المقدسة في غضون عشر سنوات، على ان تجرى في تلك الاثناء مفاوضات بين الطرفين باشراف الولايات المتحدة.



• جنود ومتطرفون في القدس المحتلة (و.ص.ف.)

تنديد فلسطيني بقانون امريكي جديد منحاز لاسرائيل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نددت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الخميس باقرار مجلس النواب الامريكي قانونا يمنع اي اعتراف دبلوماسي او اي مساعدة انسانية لدولة فلسطينية تعلن من جانب واحد.

وقال زياد ابو عمرو رئيس لجنة الشؤون السياسية في المجلس التشريعي الفلسطيني لوكالة الصحافة الفرنسية في رام الله «لا يحق للامريكيين منع الفلسطينيين من ممارسة حقهم في تقرير المصير وعملية التصويت هذه تشكل وسيلة ضغط».

واضاف ان هذا «القرار يثبت ان الامريكيين يقفون الى جانب اسرائيل اكان ذلك قبل قمة كامب ديفيد الاسرائيلية- الفلسطينية او خلالها او بعدها». وكانت هذه القمة انتهت الى الفشل في ٢٥ تموز في الولايات المتحدة.

واقر مجلس النواب الامريكي القانون بموافقة ٣٨٥ نائبا ومعارضة ٢٧.

وكان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ارجأ في العاشر من ايلول اعلان الدولة الفلسطينية التي كان يفترض ان يحصل في ١٣ ايلول من دون تحديد موعد جديد.

جنود اسرائيليون يصيبون طفلا لبنانيا بجراح بالغة في رأسه

* مرجعيون - الوكالات - افادت الشرطة اللبنانية ان طفلا لبنانيا في الثانية عشرة من العمر اصيب، امس الخميس، بجروح جراء قيام الاسرائيليين برشقه بالحجارة فيما كان موجودا عند بوابة فاطمة التي تشهد توترا عند الحدود بين لبنان واسرائيل.

وقد اصيب حسين ابراهيم سرحان من كفركلا الواقعة في هذا القطاع من الحدود، بجروح في رأسه ونقل الى المستشفى المجاور في مرجعيون. ثم تم نقله الى مستشفى اكثر تجهيزا في النبطية الى الشمال بسبب خطورة اصابته، حسب ما اوضح المصدر نفسه.

وبوابة فاطمة التي شكلت نقطة عبور بين لبنان واسرائيل طيلة ٢٢ عاما وحتى الانسحاب الاسرائيلي في ٢٤ ايار، باتت محجا يقصده اللبنانيون ليرشقوا الحجارة باتجاه المحتلين السابقين.

والجنود الاسرائيليون الذين اطلقوا الرصاص الفعلي او المطاطي باتجاه متنزهين في تلك المنطقة، واصابوا ١٥ شخصا في خلال اربعة اشهر، بدأوا ايضا منذ اسبوع برشق الحجارة.

واصيبت مؤخرا سميرة عطوي (٩٠ عاما) ايضا برأسها جراء رشقها بالحجارة من الاراضي الاسرائيلية ونقلت الى المستشفى لمعالجتها.

نقل فلسطيني من الخليل الى المستشفى بعد اعتداء المستوطنين عليه

* الخليل - لمراسل خاص - علم من مصدر فلسطيني ان مستوطنين اسرائيليين قاموا باستفزازات ضد الفلسطينيين ليلة الاربعاء/ الخميس في الخليل وضواحيها في الضفة الغربية.

واعتدى مستوطنون كانوا يتنقلون بالسيارة بالضرب على الفلسطيني ابراهيم مجد الطوس (٤٧ عاما) من قرية بيت صوريف بالقرب من الخليل. ونقل الفلسطيني الى مستشفى الاهلي في الخليل.

واضاف المصدر نفسه ان مستوطنين قطعوا من جهة اخرى خطوط هاتف عدد من التجار الفلسطينيين الذين تقع محلاتهم على مفترق طرقات رئيسي يمر في القطاع الخاضع لسيطرة الاسرائيليين في الخليل.

وقد انسحبت اسرائيل بموجب اتفاق مع السلطة الفلسطينية من ٨٠٪ من المدينة عام ١٩٩٦ واحتفظت بالسيطرة العسكرية على وسط المدينة حيث بؤر المستوطنين.

الناطقة بلسان «الداخلية» لـ «الاتحاد»:

لا أساس لشائعة تأجيل الانتخابات في مجلس بسمة

* عين السهلة - من شهير كبها - جرى، أمس، تناقل شائعة مفادها ان وزارة الداخلية أجلت الانتخابات لمجلس بسمة في المثلث الشمالي والذي يضم ثلاث قرى هي عين السهلة ومعاوية وبرطعة وذلك لمدة سنة.. وما أن بلغ الخبر ادارة المجلس المعينة حتى أخذت بالرقص وتوزيع الحلوى على أعوانها.. وقد قام مراسل «الاتحاد» بالاتصال بالمفتشة المسؤولة عن الانتخابات في الدولة أيليت فيشمن والتي أجابت بأنه لا علم لها بذلك وأنه من المحتمل ان تكون هذه شائعة، لا غير. وفي وزارة الداخلية قالت طوفا أيلون الناطقة بلسان الوزارة لـ «الاتحاد»:

«لقد تم فقط بحث الموضوع في مكتب الداخلية بعد أن وصلنا من بعض الناس أن هذا الموعد يتزامن مع حلول شهر رمضان ويقع خلاله ولكن لم يُتخذ أي قرار حتى الآن ولم نعمل على تأجيل الانتخابات، والذي حدث هو فحص للمعلومات التي وصلت».

ويرفض الأهالي في هذه القرى بأكثريتهم الساحقة هذا الأسلوب ويطالبون وزير الداخلية بألاّ يخضع لأعوان «شاس».

الشرطة فتحت النار على الشبان الفلسطينيين الذين تصدوا لاستفزاز شارون العنصري

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قام اريئيل شارون الزعيم الليكودي المتطرف، امس الخميس، مع عدد من نواب حزبه بزيارة الى باحة الحرم القدسي في القدس الشرقية المحتلة، لتشتعل الاوضاع بشكل خطير.

وقال شارون للصحافيين «ان هدفنا هو محاولة زيارة جبل الهيكل ونحن نحمل رسالة سلام وتعاون»(!). وقد استقبل عشرات الشبان الفلسطينيين الوفد الاستفزازي الاسرائيلي بهتافات رافضة لخطوتهم.

وقال النائب اللكيودي رئوفين ريفلين «ليس علينا ان نعتذر لأن الامر لا يتعلق بأي استفزاز عندما نتنقل في القدس. ماذا سيحصل، فليقنا الله، اذا لم تمارس اسرائيل سيادتها. اتمنع الدولة الفلسطينية التنقل بحرية في القدس. هل هذا ما يسمى بالسلام؟».

وصرح من جهته وزير القضاء يوسي بيلين «ان زيارة جبل الهيكل امر مشروع، لكن اريئيل شارون ينجح في تحويل ما هو مشروع الى استفزاز. اتمنى التوصل الى السلام لكن لدي الشعور بأن شارون يريد على العكس ابقاء التوتر».

ورافق وفد الاستفزازيين مئات من عناصر الشرطة يحملون الهراوات، وعناصر اجهزة الامن الذين انتشروا في محيط باحة الحرم القدسي بينما كانت مروحية للشرطة تحلق فوق المكان.

وكالمتوقع، فقد انهال الغضب والحجارة على المجموعة اليمينية المتطرفة، وهاجمت الشرطة الشبان الفلسطينيين وفتحت النار عليهم ما اسفر عن عدد من الجرحى.

وذكرت مصادر الشرطة ان اربعة متظاهرين على الاقل جرحوا من جراء اصابتهم بالرصاص المطاطي الذي اطلقته الشرطة، فيما اصيب ٢٥ شرطيًا بالحجارة ونقل احدهم الى المستشفى بسبب اصابته البالغة.

جريحان في مواجهات البيرة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – افاد شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع على فلسطينيين كانوا يتظاهرون في البيرة ضد زيارة قام بها زعيم اليمين المتطرف اريئيل شارون، امس الخميس، للحرم القدسي واصابوا اثنين من المتظاهرين بجروح.

واضاف المصدر ان حوالي ٣٠٠ متظاهر من الشباب رشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة عند اطراف مدينة البيرة.

ورد الجنود باطلاق الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع ما ادى الى اصابة اثنين من الفلسطينيين بجروح. وقد تدخلت الشرطة الفلسطينية لابعاد المتظاهرين.



• للقدس شعب يحميها.. •

مقتل الجندي الاسرائيلي الذي اصيب قرب «نتساريم»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وصفت السلطات الاسرائيلية الهجوم بالقنبلة الذي اسفر عن اصابة جنديين، توفي احدهما لاحقًا، كانا يرافقان قافلة سيارات للمستوطنين في قطاع غزة، بأنه «خطير جداً».

ونقلت الاذاعة عن بيان لرئيس الحكومة ايهود براك «ننتظر من السلطة الفلسطينية ان توقف وتعاقب منفذي هذا الاعتداء الخطير جدا الذي استهدف مدنيين وقواتنا».

وقال جيش الاحتلال الاسرائيلي من جهته في بيان «نعتبر الاعتداء على مدنيين وعسكريين اسرائيليين امراً خطيراً جدا وننتظر من السلطة الفلسطينية ان تمنع النشاطات المعادية التي تنطلق من الاراضي الخاضعة لسيطرتها وان تفعل كل ما بوسعها من اجل وقف اعضاء الخلية الارهابية».

واضاف بيان الجيش ان «قائد المنطقة العسكرية في جنوب اسرائيل الجنرال يومطوف ساميا اجرى تحقيقا في المكان واعتبر ان العسكريين الاسرائيليين ردوا بسرعة وتبعا للتعليمات بممارسة حقهم في الملاحقة داخل قطاعات الحكم الذاتي الفلسطيني».

وذكر مصدر عسكري ان جنديًا اسرائيليًا اصيب بجروح خطرة في رأسه واصيب ضابط بجروح طفيفة في الساق اثر انفجار قنبلتين موجهتين عن بعد مساء امس الاول الاربعاء لدى مرور قافلة اسرائيلية، اعقبه اطلاق نار.

وقد وقع الهجوم على الطريق التي تصل معبر كارني الحدودي بمستوطنة نتساريم بوسط قطاع غزة.

واشتد التوتر في هذا القطاع منذ اسبوعين اثر رشق حجارة وزجاجات حارقة. وكانت قوات الامن الفلسطينية اتهمت اسرائيل بالاحتفاظ بخمسة مواقع عسكرية في قطاع غزة منتهكة الاتفاقات بين الطرفين.

عرفات: زيارة شارون «خطيرة»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – دان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زيارة اريئيل شارون الاستفزازية، امس الخميس، مع عدد من نواب حزبه الى باحة الحرم القدسي في القدس المحتلة ووصفها بأنها «عملية خطيرة ضد المقدسات الاسلامية».

وقال عرفات للصحافيين تعقيبًا «انها عملية خطيرة يقوم بها شارون ضد المقدسات الاسلامية اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى النبي محمد ومهد المسيح».

وفي سؤال عما هو المطلوب من العالم الاسلامي والعربي، اجاب عرفات «المطلوب من العالم الاسلامي والعربي ان يتحرك بشكل سريع».

وكان المجلس التشريعي الفلسطيني حذر، امس الاول الاربعاء، الحكومة الاسرائيلية من النتائج «الوخيمة» التي قد تترتب على زيارة شارون على رأس مجموعة دينية متطرفة الى باحة الحرم القدسي، وحملها المسؤولية عنها.

عبد ربه: قيام الحكومة الاسرائيلية بحماية استفزاز شارون يدلّ على مدى انسجامهما

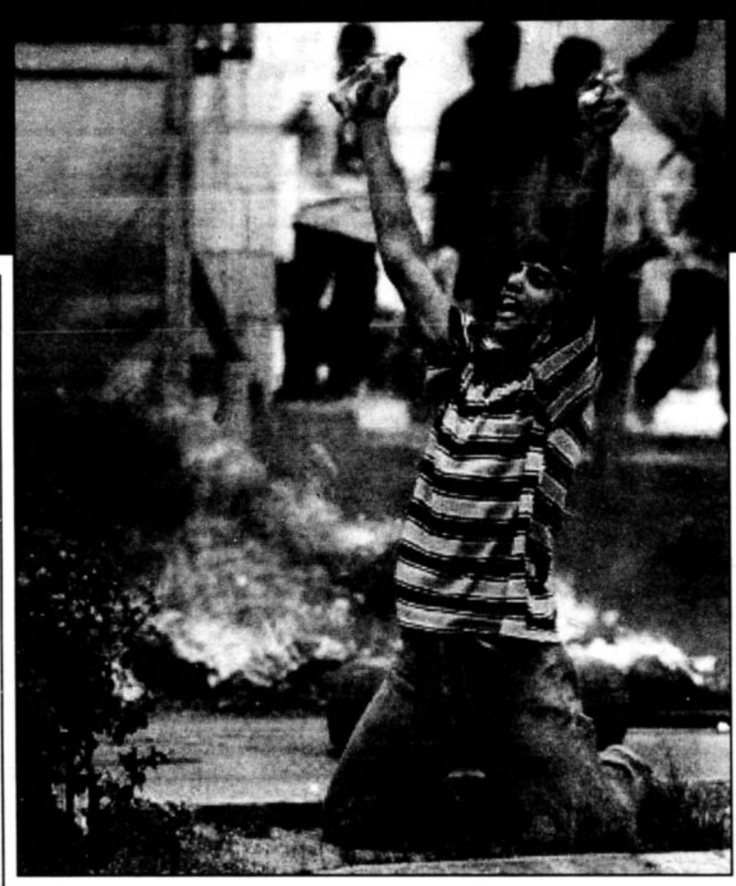
* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - اعتبر وزير الاعلام والثقافة، ياسر عبد ربه، خطوة تدنيس المسجد الاقصى التي اقدم عليها زعيم حزب «الليكود» الاسرائيلي اريئيل شارون، صباح امس الخميس، انها تعبر بشكل فج ومباشر عن سياسة اسرائيل الفعلية، بكل ما تنطوي عليه هذه السياسة من استهتار فعلي بعملية السلام، وبالمفاوضات الجارية من اجل التوصل الى حل نهائي، كما تنطوي في الوقت نفسه على استخفاف بمشاعر المسلمين في فلسطين وفي مختلف انحاء العالم.

وقال عبد ربه: نحن لا ننظر الى هذه الخطوة على انها خطوة استفزازية فحسب، بل ان قيام الحكومة الاسرائيلية بتوفير الحراسة لشارون في اثناء تدنيس احد اقدس المقدسات الاسلامية، يشير الى توافق وانسجام الحكومة والمعارضة في اسرائيل، حيال هدف تهويد القدس، وخلق المزيد من الوقائع على الارض، للحيلولة دون الوصول الى حل نهائي، على اساس مرجعية عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية.

واشار عبد ربه الى ان اقدام شارون شخصيًا على هذا العمل، انما يرمز الى ابشع ما تمثله سياسة الاحتلال الاسرائيلي، لان شارون يمثل رمزاً للعنصرية والمذابح والدماء، التي غاص فيها شخصيا، قبل مذبحة «صبرا وشاتيلا» وخلالها وبعدها، ليس في ذاكرة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والاسلامية فحسب، بل عند اوسع قطاعات الرأي العام العالمي.

وحذر وزير الاعلام والثقافة من النتائج المأساوية التي قد تسفر عنها مثل هذه السياسة الاسرائيلية، مشيراً الى ان الامعان في الاستهتار بعملية السلام،سيؤدي الى انفجار الوضع في المنطقة، وحينها ستتحمل اسرائيل وحدها مسؤولية تبديد الفرصة التاريخية المتاحة الآن، لإنهاء الصراع العربي الاسرائيلي، وسيكون عليها ان تتحمل بالتالي نتائج العودة الى دائرة العنف وسفك الدماء.

وخلص عبد ربه الى مطالبة اسرائيل بتحكيم العقل، والعودة الى جادة الصواب، جادة الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، لان ذلك هو السبيل الوحيد لانهاء النزاع التاريخي في المنطقة.



• المقدسيون اشتبكوا مع الشرطة التي جاءت لتحمي الاستفزاز العنصري بغطاء من حكومة براك •

حزب الشعب الفلسطيني: تحية لجماهيرنا المدافعة عن قدسها ومقدساتها

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - اصدر حزب الشعب الفلسطيني بيانًا، رداً على استفزاز شارون العنصري جاء فيه: «ردت جماهيرنا في القدس العربية المحتلة، بقوة على زيارة اريك شارون الاستفزازية للحرم القدسي الشريف. واكدت بهذا الرد الحازم والشجاع انها المدافع العنيد والصلب والمثابر عن مقدساتها وعن سيادتها الوطنية على القدس، على الرغم من محاولات الاحتلال الاسرائيلي العقيمة والفاشلة لمصادرة هذه السيادة».

واضاف: «لم يكن بالامكان تحقيق هذه الزيارة الاستفزازية، لولا موافقة حكومة براك، ولولا الحماية العسكرية، المكثفة والكبيرة وغير المسبوقة، التي وفرتها هذه الحكومة لاريك شارون واعضاء الكنيست من حزب الليكود الذين رافقوه، وهذا يكشف حقيقة نوايا هذه الحكومة ازاء عملية السلام».

واكد: «لقد اراد شارون من وراء هذه الزيارة توجيه رسالة سياسية للقيادة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني، بأنه الاكثر تطرفًا وصلفًا من غيره في تكريس السيطرة الاسرائيلية، وفرض الامر الواقع الاحتلالي على مدينة القدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية على حد سواء. لكن محاولته هذه منيت بالفشل الذريع امام صمود ومقاومة جماهير شعبنا التي توجهت منذ صباح الاربعاء الى رحاب الحرم القدسي الشريف، ملبية نداء الحق والواجب، نداء الدفاع عن الوطن، ومؤكدة أن القدس ستبقى عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة، وانها على اتم الاستعداد لبذل كل غال ونفيس من اجل تحقيق هذا الهدف العزيز».

وتابع: «ان زيارة شارون للحرم الشريف، في هذا الوقت وفي شهر ايلول بالتحديد، حيث انطلقت هبة النفق قبل ٤ سنوات دفاعًا عن الاقصى، تؤكد اصراره على مواصلة السياسة نفسها التي دحرتها هذه الهبة، سياسة التوسع والقمع والاضطهاد، وان «رسالة السلام»، التي يتشدق بها، ما هي الا سياسة الهيمنة العنصرية والسيطرة والاحتلال. كما تذكرنا هذه الزيارة ايضا بسلسلة طويلة من الجرائم التي ارتكبها «داعية السلام المزعوم» بحق شعبنا في صبرا وشاتيلا قبل ١٨ عاما، وفي مذبحة قبية في عام ١٩٥٣، وغيرها. فهذه هي رسالة السلام التي يبشر بها شارون، ولمواجهة هذه السياسة الصهيونية العدوانية والمتطرفة فاننا ندعو الى اوسع وحدة وطنية والى الاتفاق على خطوات موحدة للدفاع عن عروبة القدس».

واختتم البيان: «اننا نحيي جماهيرنا الصامدة في مدينة القدس، التي واجهت شارون، واكدت مجدداً وقوفها ضد سياسة التهويد والمصادرات، واكدت تمسكها بعروبة مدينتها، وبالسلام العادل القائم على تنفيذ جميع قرارات الشرعية الدولية، وضمان حقها في التحرر والاستقلال الكامل والعودة».

النائبان بركة ومخول تعقيبًا على الزيارة الاستفزازية:

«شارون مجرم حرب مزمن» و«لا يهدأ له بال حتى يشم رائحة الدماء»..

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصدى عدد من النواب العرب، امس، لزيارة اريئيل شارون الاستفزازية العنصرية الى الحرم القدسي، في القدس الشرقية المحتلة.. وقد اطلق الزعيم المتطرف تصريحات عنصرية سامة اعتبر فيها الاحزاب الناشطة بين الجماهير العربية«معادية لاسرائيل ولليهود»!

وقد شارك من النواب العرب كل من: محمد بركة، عصام مخول، عزمي بشارة، احمد طيبي، عبد المالك دهامشة، محمد كنعان وطلب الصانع.

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال النائب الجبهوي محمد بركة ان شارون قام بزيارة استفزازية ليشعل بها حريقًا ويرفع اسهم اليمين سعيًا لاسقاط عملية السلام ورفع اسهمه امام بنيامين نتنياهو. فشارون هو شارون في قبية وغزة بعد الاحتلال وحرب لبنان، لا يهدأ له بال حتى يشم رائحة الدم. وتحركه ذهنية اجرامية.

واضاف بركة ان ما سمي بجولة شارون، لم يكن جولة وانما اعاده لاحتلال الحرم من جديد بآلاف الجنود ورجال الشرطة، الامر الذي يثبت حقيقة اكدناها دائمًا وهي ان القدس ليست موحدة والحرم ما زال رمزاً اسلاميًا وفلسطينيًا. والقدس الشرقية هي عاصمة فلسطين، والسيادة التي تتحدث عنها اسرائيل في القدس هي سيادة القهر والاحتلال.

وحول التحريض الذي يشنه اليمين ووسائل الاعلام ضد النواب العرب الذين كانوا في الحرم خلال وجود شارون هناك قال بركة ان واجبنا ان نحارب على حرمة الاقصى وندافع عنه كون القدس عاصمة الدول الفلسطينية، بينما شارون ذهب ليشعل ناراً، المثير في الامر هو جبن وتهرب هذه الحكومة التي يفرض عليها اليمين «اجندته». وهي لا تحرك ساكنًا في مواجهة استفزازات اليمين، التي لا تصب في النهاية الا ضد هذه الحكومة. واضاف بركة ان وجودنا نحن النواب العرب في الحرم هو الامر الطبيعي، ووجود شارون هو التعبير عن الظاهرة الشاذة، الا وهي القمع والاحتلال.

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال النائب الجبهوي عصام مخول ان اريئيل شارون هو مجرم حرب مزمن واراد بهذه الزيارة الاستفزازية الدموية ان يعود الى الحكم مجدفًا بنهر من الدماء، اراد ان يدمر اي افق من آفاق التقدم في العملية السلمية. واراد ان يثبت ان السيادة على الحرم هي سيادة اسرائيلية، ولكن الوجود العسكري المكثف، والذي كان شرطًا ليستطيع شارون الوصول الى الحرم اثبت ان السيادة الاسرائيلية ليست قائمة الا بقوى القمع الاحتلالي والرصاص، وهذا الحشد العسكري اكد للعالم مرة اخرى احتياج الاحتلال لهذا الحشد في القدس الشرقية وان شارون لا يستطيع التحرك بحرية ولا ان يثبت اي نوع من السيادة الا بقوة القهر والاغتصاب، واثبت الشعب الفلسطيني انه هو صاحب البيت وهو المدافع عنه.

واصدر الناطق بلسان بطريركية الروم الارثوذكس في القدس، الارشمندريت د. عطاالله حنا بيانًا استنكر فيه الزيارة الاستفزازية، واكد انها تمس المشاعر الدينية والوطنية، واكد د.حنا ان القدس عربية وان المسلمين والمسيحيين يناضلون ضد الاحتلال وجرائمه.

وفد كبير يقدم أمس قائمة مرشحي جبهة ابوسنان لانتخابات المجلس المحلي

• ثلاثة مرشحين للرئاسة وتسع قوائم للعضوية تتنافس على رئاسة وعضوية المجلس المحلي في أبوسنان • مأمور الانتخابات، عفيف عمار، في حديث لصحيفة «الاتحاد»: تقديم القوائم جرى بصورة هادئة ودمقراطية ولم تقع أية اشكالات • شركة حراسة من خارج القرية ليوم الانتخابات •

* أبوسنان - لمراسلنا - جرى يومي أمس وأمس الاول تقديم القوائم التي ستخوض معركة الانتخابات للسلطة المحلية في ابوسنان لمأمور الانتخابات في القرية نائب متصرف لواء الشمال في وزارة الداخلية، عفيف عمار، في اجواء هادئة ودون حصول أية اشكالات، وبلغ عدد القوائم المتنافسة على رئاسة المجلس المحلي ثلاث قوائم في حين بلغ عدد القوائم المتنافسة على العضوية تسع قوائم.

وقدم وفد كبير من قيادة الجبهة، أمس قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وضم وفد الجبهة كلا من مركز قائمة الجبهة، الشيوعي العريق نديم موسى وعضو سكرتير الجبهة، كمال خوري، ومركز عمل الجبهة الانتخابي، د. احمد سعد، وسكرتير الجبهة سهيل خوري ونائب رئيس المجلس ورئيس كتلة الجبهة في المجلس المحلي، رفيق نصرة، وعضوي ادارة المجلس المحلي د. نعيم موسى وصلاح دباجة، وقدماء العمل الشيوعي والجبهوي في ابوسنان، جمال مطانس ونجيب ناصر، وعضوي سكرتارية الجبهة شحادة موسى ويوسف ناصر ونشيطي العمل الجبهوي، حسين سويطي وباسم احمد موسى.

وتضم قائمة الجبهة للعضوية الاسماء التالية حسب ترتيب الاماكن: ١) رفيق نصرة ٢) د. يوسف مطانس. ٣) شحادة موسى (ابو محمود) ٤) د. نعيم موسى (ابو جريس) ٥) د. عطاالله موسى (ابو شحادة). ٦) المحامي عبد الله عبد الله. ٧) المحامي علاء ابراني. ٨) ابراهيم بربارة ٩) نواز عزام ١٠) زياد حزان ١١) فريال شاهين ١٢) المحامي عثمان سنونو ١٣) كامل سليم خوري ١٤) زياد ابريق ١٥) ادوار منصور ١٦) الاقتصادي صلاح دباجة. ١٧) احمد موسى الحناوي ١٨) نجيب ناصر ١٩) حسين مباركي ٢٠) جمال مطانس ٢١) سهيل خوري. ٢٢) د. احمد سعد.

وكان رئيس المجلس المحلي علي هزيمة، قدم أمس الاول، قائمة الرئاسة «المساواة والتطوير» التي يترأسها والتي تحظى بدعم الجبهة.

وقد فوزي مشلب قائمة «المسار» التي يترأسها لينافس على رئاسة المجلس المحلي.

وقدم، أمس، الحاج شاكر حبيشي قائمة «العدل والامانة» التي يترأسها لينافس على الرئاسة وعلى عضوية المجلس المحلي وهي تضم اضافة له محمد بيتم مرشحًا ثانيًا وصالح يحيى ومازن غضبان وعمار شامية وحرفها «ص».

والقوائم التي جرى تقديمها للمنافسة على عضوية المجلس المحلي اضافة الى قائمة الجبهة وقائمة «العدل والامانة» هي: * قائمة «الرسالة» وتضم كمال احمد ومحمد نعيم وابراهيم محمود عبد الرازق وغازي سويطي ومحسن مجدوب ويختتمها عبد الرحمن نعيم وحرفها «ق» * قائمة «الاخوة والمساواة»: حسين عزام ونصر مرزوق وجبر مشلب وسليمان قيس ويختتمها زهير خير وحرفها «أ» * «القائمة الدرزية الموحدة»: محمد عباس ويوسف جبر الشيخ وامل زيادة * قائمة «الوفاق» حبيب جهجاه وسهيل حزان وجهاد خوري وعيسى بربارة ومروان جنيني وجوني نقولا * «القائمة العربية الموحدة»: احمد سنونو وخالد صباح * قائمة «الجبل»: نهاد زيادة ونبيل هزيمة وكمال عزام وهاني مشلب* قائمة «المستقبل»: موسى محمد ابريق وكرميل ابريق وعصام علي سعيد داود ووهيب ابو الخير وحرفها «أ ب».

هذا وستجري الانتخابات يوم ٣١/١٠/٢٠٠٠ ويبلغ عدد أصحاب حق الاقتراع ٥٧٧١ ناخبًا ويبلغ عدد سكان ابوسنان ١٠٠٠٢ نسمة ويبلغ عدد صناديق الاقتراع تسعة صناديق.

وصرح مأمور الانتخابات عفيف عمار عقب تقديم القوائم لـ«الاتحاد» ان تقديم القوائم جرى بصورة هادئة ودمقراطية ولم تقع أية اشكالات وان الاجواء كانت هادئة، وأكد سابذل كل الجهود من أجل ان تجري عملية الانتخابات بشكل هادئ وصحيح، وناشد أهالي ابوسنان من جميع الطوائف التحلي بالصبر والتعاون من أجل تطوير بلدهم.

واوضح عمار انه تحدث الى وكلاء القوائم ودعاهم التحلي بالصبر والمحافظة على الاجواء الهادئة والتعاون من أجل انجاح عملية الانتخابات، وقال ان أماكن صناديق الاقتراع وهي تسعة تم اختيارها بشكل يوفر الامكانية للحفاظ على الأمن والنظام وان المنظمين في يوم الاقتراع سيكون من شركة للحراسة من خارج القرية وان هناك تعاونًا وتنسيقًا بيني وبين الشرطة بشأن ضمان الامن والهدوء خلال معركة الانتخابات.

• جانب من قرية ابو سنان•

في رسالة من وزير الثقافة والاعلام العراقي:

دعوة الكاتب محمد علي طه للمشاركة في مهرجان ادبي في بغداد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقى الكاتب المعروف محمد علي طه دعوة رسمية ممهورة بتوقيع وزير الثقافة والاعلام العراقية، رئيس اللجنة العليا لمهرجان المربد، د. همام عبد الخالق عبد الغفور، يدعوه رسميًا المشاركة في المهرجان الادبي الذي سيعقد في اواسط شهر تشرين ثان القادم.

وجاء في الدعوة «اعتزازًا من اللجنة التحضيرية لمهرجان المربد الشعري بشخصكم الكريم وعطائكم الادبي، يسرنا ان ندعوكم لحضور المهرجان الذي يعقد في بغداد مدينة السلام بين ١٥ - ٢١/١١/٢٠٠٠ تحت شعار «لماضينا نغني.. لمستقبلنا نطلق الكلمة»، ونطمح ان تسهموا فيه بما يغني حركة الشعر ويؤصل قيم الثقافة العربية ويمتن وحدة المثقفين العرب، ونحن على ثقة بان أيام المربد الشعري ستكون اياما زاهية بالابداع».

عرابة تتصدى لتوجهات بعض الشباب الطائش بالتجند العسكري

* عرابة -مكتب «الاتحاد» في البطوف:- وزع مجلس عرابة المحلي بيانًا على أهالي القرية، حول توجه بعض الشباب من عرابة بطلبات للتجند في الجيش وجاء في البيان «اثر توجه بعض الشباب من أهلنا في عرابة بطلبات للتجند في الجيش عقدت ادارة المجلس المحلي مساء أمس الاول الاربعاء جلسة خاصة لبحث هذه الظاهرة الغريبة وغير المبررة والمرفوضة. والتجند في صفوف الجيش الذي يحتل الاراضي العربية والفلسطينية وفي فترة تعثر المفاوضات بين الاطراف الاسرائيلية والعربية والفلسطينية والسورية، وسياسة المماطلة والتسويف ووضع العقبات أمام الحل العادل والشامل والدائم للنزاع العربي الاسرائيلي، واستمرار هدم البيوت العربية وبناء المستوطنات على الاراضي العربية وعدم اطلاق سراح آلاف الاسرى من أبناء شعبنا الفلسطيني في سجون الاحتلال وعدم الاعتراف بحق العودة للاجئين واستمرار سياسة القهر والتمييز، وعدم المساواة في الحقوق للاقلية العربية الفلسطينية داخل اسرائيل، لذلك فهي ظاهرة مرفوضة».

وأكد البيان: «الجماهير العربية في اسرائيل والحركات السياسية العاملة في وسطنا العربي، ولجنة المتابعة للجماهير العربية ولجنة الرؤساء للسلطات المحلية العربية، ولجنة المبادرة الدرزية ترفض التجند مبدئيًا ونحن في عرابة، مجلسًا وجماهير ندعم ونؤيد هذا التوجه المبدئي الصحيح لرفض الخدمة في الجيش وفي النهاية لا يصح الا الصحيح».

سكرتارية المتابعة تجتمع في جديدة - المكر بعد الاعتقال المستهجن لرئيس المجلس

• الاعضاء: جهات سلطوية وقفت خلف هذه المؤامرة ! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أبلغ مكتب اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، مجلس جديدة - المكر المحلي، بأن السكرتارية ستعقد يوم غد السبت، جلسة خاصة لها في مجلس جديدة - المكر المحلي، على خلفية ما تعرض له رئيس المجلس المحلي، صالح عكر، من اعتقال بشبهة خطيرة.

وجاء قرار السكرتارية، اثر الرسالة التي وجهها عكر الى لجنة الرؤساء، يحتج فيها على صمت اللجنة وعدم اتخاذها أي موقف في القضية.

وأصدر أعضاء المجلس المحلي في جديدة -المكر، بيانًا وزعوه على الأهالي، هنأوا فيه رئيس المجلس المحلي، على اطلاق سراحه قبل انتهاء فترة الاعتقال التي حددتها المحكمة، واستنكروا اعتقال رئيس المجلس المحلي وطالبوا السلطات المختصة ووزير الأمن الداخلي ورئيس الحكومة بالتحقيق الجدي والجذري، في ملابسات هذه القضية الخطيرة.

وجاء في البيان: «جميع الدلائل وتسلسل الأحداث تؤكد بصورة واضحة ان ما حصل كان مؤامرة مدبرة تم التخطيط لها وربط خيوطها من قبل دوائر سلطوية معينة وأجهزتها الأمنية من خلال استغلال وشاية دموية رخيصة بهدف ممارسة الضغوط على المجلس المحلي، برئيسه وأعضائه ومحاولة تخويفهم وارهابهم لكي يجعلوا من مجلسنا المحلي، ختمًا مطاطيًا في أيدي الدوائر السلطوية وأجهزتها الأمنية لتمرير سياستها ومخططاتها ضد قريتينا ومصالحهما، ونعلنها بكل وضوح، اننا نرفض هذه الضغوطات رفضًا قاطعًا، كما نرفض المحاولات البائسة لتخويفنا وارهابنا، مؤكدين مجددًا موقفنا ونهجنا في حماية مصالح القريتين واهاليهما والدفاع عن حقوقهم، سواء في مجال معارضتنا التامة ورفضنا القاطع لتوطين العملاء في جديدة والمكر، أو في سعينا الدؤوب لاسترداد ما صودر من اراضينا».

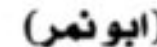
وأشار البيان الى ان المجلس المحلي، عقد جلسة خاصة بحث خلالها الموضوع برمته وأكد بالاجماع: «أنها قضية سياسية واضحة يتخذ فيها مجلسنا المحلي مواقف واجراءات لا تروق لبعض الدوائر السلطوية وأجهزتها الأمنية التي لا تتورع عن استخدام شتى الوسائل والأساليب لثنينا عن مواقفنا واخضاعنا لمخططاتها».

ودعا البيان الأهالي الى الحيطة والحذر وافشال محاولات الاصطياد في المياه العكرة وعدم الانجرار وراء ما يطلق من شائعات، هدفها صرف الانظار عن مخططات دوس الحقوق ومصادرة الأرض وتفسيخ الأهالي.

قداس وجناز الاربعين

أرملة المرحوم حليم فريد القسيس واولادها وكريماتها وشقيقه وشقيقاته وعموم آل قسيس وحداد يدعونكم لمشاركتهم في قداس ذكرى الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

المرحوم حليم فريد قسيس



(ابو نمر)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٩/٣٠ الساعة الخامسة مساء في كنيسة بطرس وبولص للروم الكاثوليك في شفاعمرو

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع

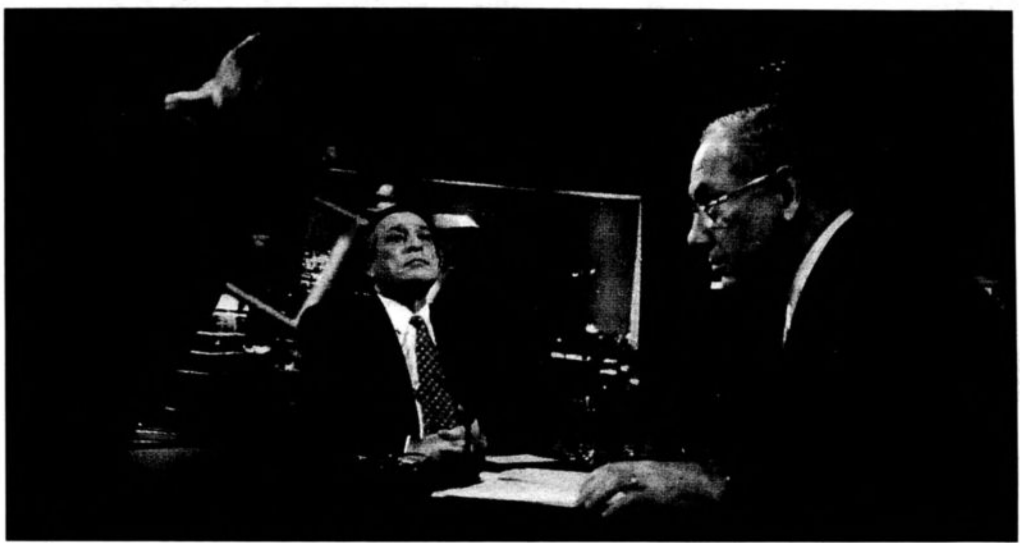
نتنياهو نجا من لائحة الاتهام لكنه ظلّ ملطخًا بفعلاته!

• المستشار القضائي اتخذ قرارًا انقذ نتنياهو جنائيًا، لكنه لم ينج من الانتقادات الحادة • المدعية العامة أربيل تعارض المستشار وتؤيد تقديم نتنياهو للمحاكمة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشطاين، اغلاق ملف التحقيق ضد رئيس الحكومة السابق، بنيامين نتنياهو، وزوجته سارة، وغيرهما بدعوى عدم وجود أدلة كافية لتقديم لائحة اتهام جنائية ضدهم..! وكان من المقرر ان يتم اعلان روبنشطاين عن قراره هذا أمس الخميس، الا انه أعلن عن ذلك مساء أمس الأول الاربعاء، وبصورة مفاجئة بسبب تسرب معلومات حول قراره إلى وسائل الاعلام.

وقد أعقب قرار روبنشطاين ردود فعل متباينة بين مؤيدة ومعارضة في الحلبة السياسية والقضائية وفي جهاز الشرطة. وفيما أعرب مؤيدو نتنياهو عن فرحتهم من القرار، أعرب معارضوه عن امتعاضهم من القرار، خاصة ان المدعية العامة للدولة، عيدنا أربيل، رأت ان ثمة مكانًا لتقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو وزوجته وبقية المتورطين في القضية. ومن جهتهم أعلن مسؤولون كبار في وحدة التحقيقات في الشرطة ان حيثيات قرار المستشار القضائي للحكومة مطابقة للتوصيات التي قدموها، والداعية إلى تقديم اتهام جنائية ضد المتورطين في القضية وبضمنهم نتنياهو وزوجته.

وفيما يلي عدد من النقاط التي حققت فيها الشرطة وآراء كبار القانونيين في النيابة العامة والأسباب التي دعت المستشار القضائي، من جانبه إلى اتخاذ قراره باغلاق ملف التحقيق.



• بنيامين وسارة نتنياهو قبل مقابلة تلفزيونية مع دان موغليت، أمس •

• حيثيات قرار روبنشطاين •

بدأت القضية بتحقيق صحفي أجراه الصحفي مردخاي غيلات من «يديعوت أحرونوت» ظهرت من خلاله شبهات حول مخالفات رشوى والحصول على الشيء بالخداع وخرق الأمانة، ارتكبها رئيس الحكومة السابق، بنيامين نتنياهو، وزوجته سارة وآخرون. وبعد نشر التحقيق الصحفي في شهر ايلول ١٩٩٩، شرعت «الوحدة القطرية للتحقيق في الغش» في الشرطة بالتحقيق في القضية تحت أعين وسائل الاعلام. وقد كانت الشبهات محور التحقيق للوهلة الأولى ان نتنياهو وزوجته والمقاول أفنير عمادي حاولوا صرف مبالغ ضخمة بواسطة الاحتيال من ميزانية مكتب رئيس الحكومة لصالح عمادي، مقابل أعمال نفذها الأخير، بواسطة تقديم كشف حسابات إلى مكتب رئيس الحكومة، بدت أنها مقابل أعمال خاصة لعائلة نتنياهو في الفترة التي سبقت انتخاب نتنياهو رئيسًا للحكومة، وأيضًا خلال اشغاله لهذا المنصب.



ومع سير التحقيق، الذي أصبح عمادي خلاله شاهدًا ملكيًا، وعلى ضوء كشوفات جديدة، جرى التحقيق أيضًا مع مشبوهين آخرين بالمشاركة والتعاون على ارتكاب مخالفات احتيال، بينهم من كان يشغل منصب مدير عام مكتب رئيس الحكومة، موشيه ليئون، ورئيس قسم البناء والأملاك والتخزين والصيانة في مكتب رئيس الحكومة، عيزرا سيدوف. كما جرى التحقيق في شبهات حول ارتكاب مخالفات تقديم رشوى من جانب عمادي إلى نتنياهو، كتنفيذ أعمال خاصة بشكل متكرر لصالح عائلة نتنياهو خلال فترات مختلفة قبل اشغال نتنياهو منصب رئيس حكومة وخلال ذلك، على أمل الحصول على امتيازات من نتنياهو. كذلك تم التحقيق في ارتكاب نتنياهو لمخالفات خداع وخرق الأمانة. كما ظهرت شبهات تتعلق بعرقلة عمل القانون. وتم التحقيق، كذلك، في شبهات حول اخراج عائلة نتنياهو، من ملكية الدولة لهدايا كثيرة أعطيت لرئيس الحكومة. وبالنسبة لسيدوف تم التحقيق في تلقيه رشاوى، بشكل منفصل، من عمادي.

بعد انتهاء الشرطة من التحقيق تم تحويل الملف مرفقًا بتوصيات إلى النيابة العامة في لواء القدس. وقد رأت الشرطة ان ثمة أدلة ضد المتورطين في القضية تتمحور حول استعمال نتنياهو لأسلوب «خذ وهات» مع عمادي، موضوعها اعطاء وتلقي رشاوى. واتهامات أخرى متعلقة بنتنياهو وزوجته وليئون وسيدوف وعمادي بالحصول على الشيء بالخديعة. واتهامات نحو نتنياهو بعرقلة مجريات التحقيق برزت بطلبه من عمادي خلال التحقيق بالاعلان للصحيفة بأن لا توجد علاقة شخصية بينهما وان علاقاته كانت مع مكتب رئيس الحكومة. وبخصوص سارة نتنياهو برزت شبهات بالسرقة بواسطة ليئون وسيدوف.

وفي يوم ٢٠٠٠/٧/٣ وضع النائب العام في لواء القدس، موشيه لادور ومساعده لامبرغر تقريرهما حول التحقيق أمام المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشطاين، والمدعية العامة للدولة، عيدنا أربيل، وكان مفاده اغلاق الملف.

وقال المستشار القضائي في تقريره انه خلال التشاور مع النيابة العامة كان هناك اتفاق كامل حول عدد كبير من النقاط، بينها ما يتعلق بموضوع الرشاوى وبموضوع الهدايا بأن لا مكان لتقديم لائحة اتهام جنائية على ضوء نقص الأدلة..!

لكن من جهة أخرى برزت خلافات حول قضايا أخرى. فقد رأت النائبة العامة للدولة، بأن ثمة مكانًا لتقديم نتنياهو وزوجته إلى القضاء بحسب عدد من النقاط المتعلقة بارتكاب نتنياهو مخالفة الحصول على الشيء بالخديعة والخداع وخرق الأمانة، وبخصوص زوجته بمحاولة الحصول على الشيء بالخديعة. وقد رأت النيابة العامة امكانية تقديم الزوجين نتنياهو إلى القضاء على أساس تحفظات المدعية العامة، إلا أن النيابة العامة في لواء القدس رفضت ذلك.

واعترف المستشار القضائي للحكومة انه احتار كثيرًا قبل ان بلور رأيًا نهائيًا. وأكد في تقريره على ان اجماعًا ساد التشاورات بينه وبين النيابة العامة يتعلق باخطاء خطيرة ارتكبت.

وبخصوص الشبهات حول مخالفات الرشاوى قرر روبنشطاين ان الادلة تفتقر إلى «الترابط المطلوب» بين تنفيذ الأعمال وطلب امتيازات. كذلك قال روبنشطاين انه لا توجد أدلة كافية من أجل الاثبات، بموجب المدى المطلوب بالقانون الجنائي، بأن نتنياهو كان يعي - حتى ولو بغض النظر - بأن عمادي نفذ أعمالاً ويتوقع من نتنياهو منحه امتيازات.

وحول الشبهات بارتكاب مخالفات تتعلق بمحاولة الحصول على الشيء بالخديعة، قال روبنشطاين، انه حتى لو كان نتنياهو يعي وجود دين شخصي لعمادي، فانه لا يوجد دليل ملموس لكون هذا الدين قد «انزلق» للحساب الذي قدم لمكتب رئيس الحكومة. لكن روبنشطاين وجه انتقادات إلى تصرف نتنياهو وقال في التقرير انه «عندما قدم كشف الحساب لدفعه من خزينة الدولة لم يعمل نتنياهو ما يكفي للتأكد من أن الحساب المقدم لا يشمل الدين الشخصي، ولم يعمل ما يكفي للتأكد من وجود فصل بين الدين الشخصي ودين الدولة».

وكشف المستشار القضائي في تقريره أيضًا انه من بين ألف هدية تلقاها نتنياهو ابان اشغاله منصب رئيس الحكومة، لم يتم العثور على حوالي مئة هدية ثمينة، مضيفًا «يبدو أنه لم يكشف عن جميع الأمور في التحقيق». وقال انه بحسب الأدلة فان الهدايا التي تلقاها نتنياهو كرئيس للحكومة نقلت بمعظمها إلى بيت رئيس الحكومة بموجب طلب سارة نتنياهو، وقد تم عرض قسم منها في بيت رئيس الحكومة والقسم الأكبر تم رزمه بمراقبة سارة نتنياهو وحفظوا في بيت رئيس الحكومة. وبعد ان غادر نتنياهو البيت الحكومي لرئيس الحكومة بعد انتخابات ١٩٩٩، تم أخذ جميع الهدايا ووضعت في مخزن تابع لعائلة نتنياهو. وقد وجدت (٧٠٠) هدية. وادعى نتنياهو ان الهدايا تم حفظها لانتقاء الهدايا التي سيضعها في مكتبه الدائم.

وفي نهاية التقرير يقول روبنشطاين بأن هذا الملف يضاف إلى سلسلة الملفات الصعبة التي واجهها في السنوات الأخيرة. وأضاف «ان الصعوبة تنبع من الفجوة بين الصورة غير الصحيحة لادارة الأمور من جانب نتنياهو وزوجته والذين يشغلون مناصب في مكتب رئيس الحكومة، والذين كانوا جزءًا من التحقيق الجنائي، وبين النتيجة النهائية. وذلك بسبب صعوبات كبيرة في الأدلة. لم يكن بيننا من كان يمكنه كمواطن بالنظر إلى هذه الصورة بدون شعور صعب، ومن ناحية أخرى كان هناك شكوك كبير تتعلق بالجانب الجنائي».

هذا ويتوقع أن تقدم عدة مؤسسات وجهات التماسات إلى المحكمة العليا، ضد قرار المستشار القضائي، وأيضًا لالزامه بنشر تقرير المدعية العامة، والذي يتضمن - كما رشح - تسويغات لموقفها المؤيد لتقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو.

تعليقًا على الهبّة المضادة للعولمة في براغ، وعدد من العواصم العالمية:

نرفض ان يقرر لنا الأقوياء والأثرياء حياتنا!

• هذا ما يقوله القائد العمالي بنيامين غونين في مقابلة لـ «الاتحاد»، ويؤكد ان اتساع النشاطات، في كل العالم، ضد استشراس العولمة يؤكد ان الشعوب لا يمكنها ان تواصل الصمت على موبقات النظام الرأسمالي العالمي الجديد •

• أجرى الحوار: سهيل قبلان •



• لا فرق بين البشر - ولكن الفرق بين الغني والفقير - من مسيرات براغ •

* عقد ممثلو صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، في براغ، يوم الثلاثاء الأخير، مؤتمرًا تباحثوا فيه حول العولمة وسياسة الهيئتين، ولفت الانتباه اندلاع عشرات المظاهرات في العواصم وكبرى المدن في جميع أنحاء العالم احتجاجًا على سياسة الصندوق والبنك والأوضاع المزرية التي يعاني منها المليارات من بني البشر، من الطفل حتى الكهل، خاصة في الدول الفقيرة في العالم، من جراء سياسة البنك والصندوق.

وشهدت تل أبيب، مظاهرة حاشدة، نظمتها مجموعة من المنظمات والهيئات وفي طليعتها شباب الجبهة والشبيبة الشيوعية. ورفعت في تلك المظاهرات الشعارات المنددة بسياسة الاستغلال والاستعباد الجديدة في جميع أنحاء العالم.

ونجح آلاف المتظاهرين الغاضبين في براغ، في محاصرة المبنى الذي يجتمع فيه المؤتمرون، وبعد حصار لساعات طويلة أطلق سراح المؤتمرين، بعد أن نجحت جموع المتظاهرين في تشويش وتعطيل أعمالهم وتشويش سير الحياة في براغ.

وفي مظاهرة تل أبيب، شارك حشد من القادة الجبهويين منهم، عضو قيادة الهستدروت، النقابي بنيامين غونين، الذي قال لـ «الاتحاد»، ردًا على سؤال: «لقد تظاهر مئات الآلاف في جميع أنحاء العالم، احتجاجًا على أنظمة القمع والاستغلال والاضطهاد».

*** «الاتحاد» - ولماذا الآن، فالاستغلال قائم دائمًا والفقر مدقع؟**

- غونين: «قبل سنة جرت مظاهرات «سياتل» في الولايات المتحدة. وبدأت الشعوب تشعر بمدى الأعباء التي تعاني منها من جراء سياسة البنك الدولي والصندوق الدولي، وبدأت الدول الفقيرة تشعر بمدى وطأة وأعباء ديونها للبنك والصندوق الدوليين وانعكاس ذلك على حياة الناس».

*** «الاتحاد» - ولماذا ضد البنك والصندوق؟**

- غونين: «من المعروف ان البنك والصندوق يقدمان القروض للدول، وعمليًا وكما يثبت الواقع فان تلك القروض بمثابة مشنقة تخنق الدول والشعوب، خاصة الفقيرة وغير المتطورة. ولتأكيد مدى وحشية الاستغلال، فمقابل كل دولار يقدمه البنك الدولي، يسترجع تسعة دولارات!! وهكذا فإن البنك الدولي هو المتسلط عمليًا والمؤثر على السياسة المنتهجة في الدول المرتبطة به بواسطة القروض وهو الذي يتحكم بسياسة العولمة، وهناك مثلاً (٢٠) دولة، غالبيتها في افريقيا، مثقلة بالديون للبنك الدولي، وتعاني شعوبها من الجوع والفقر المدقع، معدل الناتج القومي السنوي للنفر هو (٣٠٠) دولار فقط بينما في إسرائيل مثلا يبلغ الناتج (١٧) ألف دولار للنفر.. وبسبب تلك الديون، تُقلص وتُضرب وتُسحق ميزانيات الصحة والتعليم والرفاه».

*** «الاتحاد» - طبعًا النتائج وخيمة؟**

- غونين: «صحيح. فما ينتج عن ذلك، هو تدهور حياة الناس وازدياد عدد المرضى والجياع وعدد العاطلين عن العمل وضرب ودوس حقوق العاملين وتخفيض الأجور وتنفيذ الخصخصة. وفي العالم أكثر من (٦) مليارات نسمة، هناك (٣) مليارات في جميع أنحاء العالم، يعيش الواحد منهم بدولارين فقط في اليوم!! وفي كل (٣.٦) ثانية يموت إنسان في العالم بسبب الجوع. ويموت (١٩) ألف طفل في اليوم بسبب الأمراض والأوضاع المزرية. ومن جهة أخرى، هناك (٢٢٤) شخصًا في العالم، من كبار الأثرياء، يملكون (٤٧٪) من ثروات وكنوز العالم!! وهذا بحد ذاته من شأنه فتح عيون البشر على مدى بشاعة وفظاعة أنظمة الاستغلال. وأن أسباب بؤس المليارات ومآسيها، ليست منزلة من السماء. وأبشع ما في الصورة، استغلال أطفال لم يتجاوزوا السادسة من العمر في أعمال وأحيانًا (١٢) ساعة في اليوم ومقابل بضع سنتات وقروش»!!

*** «الاتحاد» - يلاحظ ان المظالم تتعمق وتزداد بشاعة، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي؟**

- غونين: «انه عالم ظالم وبشع وازدادت بشاعته ومظالمه وفظاعة النظم الاستغلالية فيه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، فقد كان الاتحاد السوفييتي بمثابة الكابح لمطامع الرأسمالية، وبعد انهياره انضم عشرات الملايين في أوروبا إلى جيش الفقراء، منهم زهاء (٢٠) مليون من دول شرق الاتحاد السوفييتي نفسه، وأدى هذا الوضع المزري إلى قيام وتحرك وتململ حركات جماهيرية، خاصة النقابات المهنية، ضد العولمة، فقد رأت ولمست تلك الحركات ان هدف العولمة هو سحق وتصفية وضرب الانجازات والحقوق العمالية. وضرب النقابات المهنية العمالية والشروط الاجتماعية والحقوق النقابية، وبالتالي فصل العمال دون ان تكون لهم أي حماية أو حقوق، لذلك فمن الطبيعي ان تقود النقابات في جميع أنحاء العالم، المظاهرات الغاضبة وأعمال الاحتجاج».

*** «الاتحاد» - وكيف ترى مصير العولمة؟**

- غونين: «من خلال الأعمال الاحتجاجية التي بدأ يشهدها العالم، بالذات منذ مظاهرات «سياتل» في عام (٩٩)، برز الاحتجاج ضد العولمة الاقتصادية، وتتضح أكثر أخطار العولمة في عدة مجالات، فنفايات المصانع الكيميائية والنووية وغيرها تشكل الأخطار على البيئة، وتدمر المناطق الخضراء، وتلوث مصادر المياه والهواء!؛ فالاستغلالي يهمه الربح وأكبر ما يمكن من الربح، لكن ما يهمنا كبشر وكشعوب، وليس لنا ما نملكه إلا أفكارنا وسواعدنا، يهمنا ان نتنفس الهواء النقي وان نشرب الماء من الصنبور مباشرة وليس شراء المياه من شركة «عيدن»، أو غيرها. يهمنا أن نعيش كبشر، يذهب أولادنا إلى المدارس وتتوفر لهم الألعاب والملاعب والحدائق وأهم شيء السلام والاحترام. نريد التقدم الاجتماعي نريد عالمًا جميلاً إنسانيًا رائعًا. يعيش سكانه بمحبة وتعاون وسلام وكل واحد منهم يجد مكان العمل والمسكن الانساني. نريد ان تكون الاعتبارات للإنسان قيمة عليا في المجتمع من حقه العيش بكرامة وهدأة بال، لا نريد ان يكون الثري هو المقرر في كل شيء، لأنه غني».

*** «الاتحاد» - لوحظ في مظاهرة تل أبيب، تعاون العديد من الهيئات والتنظيمات، إلى أين سيقود ذلك؟**

- غونين: «توجد في إسرائيل حركات وتنظيمات ضد العولمة، في طليعتها الحزب الشيوعي والجبهة وهناك الهستدروت التي أخذت دورها كما يجب هذه المرة، بعد ان بلغ السيل الزبى..! وهناك منظمة الشبيبة العاملة والمتعلمة و«هشومير هتسعير» و«بات شالوم» وفرع «أمنستي» وغيرها من تنظيمات، وقد تم التداول بينها لتنظيم عمل مشترك ضد سياسة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وسياسة الاستعباد والكبت والحقد. وسبقت المظاهرة نشاطات منها اجتماع، شارك فيه عدد من رفاقنا، وفي المظاهرة تحدث النائبان عصام مخول وتمار غوجانسكي، وجهاد عقل وأنا، وعندما تحدثنا شعرنا بمدى تأثير ما نقوله وشعرنا أننا مهدنا السبيل لإقامة تحالف جديد، نحن الجزء الأساسي فيه لأننا البديل لكل نهج الاستغلال ومص دماء الشعوب».

مظاهرة للمطالبة بإطلاق سراح المناضلين ضد العولمة في براغ، أمس

* براغ - «و.ص.ف.» - تظاهر حوالي ٣٠٠ شخص، معظمهم أجانب، من المناضلين ضد العولمة، أمس الخميس، في براغ استجابة لدعوة «المبادرة ضد العولمة الاقتصادية» للمطالبة بالافراج عن المتظاهرين المعتقلين.

وقد احتشد المتظاهرون أمام مقر وزارة الداخلية وهم يرفعون لافتات تحمل شعارات مثل «الحرية للمعتقلين» و«انها تظاهرة سلمية».

وشكل عشرات من عناصر الشرطة حاجزًا لمنع المجموعة من الاقتراب من مبنى الوزارة.

وأعيدت حركة السير كالمعتاد على الطريق الرئيسية السريعة في المدينة بمحاذاة قصر المؤتمرات. لكن محطة المترو «فيسهراد» القريبة من قصر المؤتمرات كانت لا تزال مغلقة صباح أمس «لأسباب أمنية».

وأكدت الحصيلة الأخيرة التي أعلنها المتحدث باسم الشرطة للصحافيين اعتقال ٨٥٩ شخصًا في اطار تظاهرات الاحتجاج العنيفة ضد اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في قصر المؤتمرات بوسط براغ.

وفي عداد المعتقلين ٢٣٠ أجنبيًا منهم ١٢٩ نقلوا إلى مركز اعتقال في منطقة بوهيميا الغربية في انتظار اجراءات طردهم من جمهورية تشيكيا.

وقد وجهت التهمة حتى الآن إلى ٢٠ متظاهرًا بينهم ١٨ أجنبيًا خصوصًا «لهجمات على أفراد الشرطة والاخلال بالأمن العام»..!

في الذاكرة دائماً يا أستاذ نمر توما

بقلم: د. أحمد سعد

* ودّعت كفرياسيف وجماهير غفيرة من أبوسنان والقرى المجاورة جثمان ابن كفرياسيف البار، مربي الأجيال، المرحوم الأستاذ نمر حبيب توما، الى مثواه الأخير.

وكان للمرحوم نمر توما (ابو فؤاد) الدور الهام في بناء الصرح التعليمي - الثقافي - الوطني ورفع شأنه - المدرسة الثانوية في كفرياسيف - في أشد الظروف حلكة، التي مرّ بها شعبنا.

كان من اوائل المؤسسين للمدرسة الثانوية الى جانب زميله، الشخصية الوطنية المعروفة، مربي الأجيال، المرحوم الأستاذ مطانس مطانس من القرية التوأمة لكفرياسيف، أبوسنان.

ومنذ السنوات الأولى على تأسيس المدرسة الثانوية في مطلع الخمسينيات كان على الأستاذ نمر وزملائه من المعلمين الأوائل، المرحوم مطانس مطانس والمرحوم الأستاذ سليم الإدلبي، والأستاذ انترانيك اردكيان، أطال الله في عمره، ان يصمدوا في وجه التحديات والصعاب التي تفرضها سياسة التمييز والتجهيل السلطوية في ظل كرباج الحكم العسكري وارهابه المشرع. كان على الوليد الجديد، بإمكانياته المحدودة جداً، ان يحتضن بين أذرعه ليس فقط الطلاب من كفرياسيف، بل من مختلف قرانا العربية، من قرى الشاغور والجليل والبطوف وغيرها. وكم من المؤامرات السلطوية قد حيكت في حينه لاغلاق ابواب المدرسة، تارة تحت يافطة دس جراثيم العنصرية وتارة أخرى من خلال ملاحقة وإرهاب المعلمين «بتهمة» الوطنية والشيوعية، ولكن جميعها باء بالفشل نتيجة لوعي ووحدة المعلمين والطلاب والمساندة الجماهيرية لأهالي كفرياسيف الوطنية ومجلسها المحلي برئاسة خالد الذكر، الشخصية الوطنية البارزة، المرحوم يني يني.

في العام الدراسي ٥٩/ ٦٠ انتقلت من المدرسة الابتدائية في كفرياسيف الى الصف التاسع في المدرسة الثانوية. وتعرفنا منذ اليوم الأول إلى الأستاذ نمر توما الذي قدمه لنا مدير المدرسة في حينه، عوزي لويا (أبو السعد)، وفي الحصة الأولى، قائلا «الأستاذ نمر توما سيكون مربي صفكم».

والحقيقة ان معرفتي بالأستاذ نمر قبل الثانوية كانت معرفة على السمعة، فبحكم مسؤوليتي في فرع الشبيبة الشيوعية في القرية كان اسم الأستاذ نمر يتردد على أفواه مسؤولي الحزب والتحالف الجبهوي برئاسة يني يني، وخالد الذكر حنا دلة والمرحوم المحامي محمد نايف الحاج ويوسف شحادة وأحمد شحادة، وبأنه من مؤيدي الجبهة العربية التي تحوّل اسمها فيما بعد الى الجبهة الشعبية التي قامت لمواجهة مظالم الحكم العسكري، ومن أجل إلغائه، ولمواجهة مختلف مظاهر سياسة التمييز القومي السلطوية الممارسة ومن اجل ابسط الحقوق المدنية الأولية للجماهير العربية. هذه الجبهة التي لاحقت السلطة وأذرع الحكم العسكري قيادتها ونشيطيها بحملة من الاعتقالات وقطع الأرزاق.

خلال سنوات الدراسة الثانوية الأربع توطدت العلاقة مع المربي نمر توما، معلمنا في موضوع الكيمياء. وفي ذلك الوقت كانت مهمة المعلم في التعليم اصعب بمرات عديدة لا تقاس بالمقارنة بظروف التعليم اليوم. فالمصادر والآليات التعليمية من كتب ومختبرات كانت معدومة تمامًا. وكان على الأستاذ نمر ان «يبحبش»، يقرأ ويترجم، من مصادر أجنبية، انجليزية على الغالب، لتحضير كراريس مواضيع الكيمياء، لنقوم نحن الطلاب بنسخها صفحة صفحة.

كانت للمرحوم طريقة مميزة في التعليم جعلته يكسب محبة واحترام الطلاب، فلا أذكر انه أخرج مشاغبًا من الصف بالرغم من كثرة المشاغبين في صفنا آنئذ. كان يتحدث دائمًا بهدوء، وبشكل منطقي مقنع لا يضيع دقيقة من الدرس عبثًا وكأنه كان يريد ان يحشو العقول بالمعرفة. كان دائمًا يردد ان العلم سلاح أساس في المنافسة الحضارية ومن أجل كسب الحقوق، وشعب جاهل يسهل على الظلام قيادته وافتراس حقوقه. كان هذا اسلوبه في زرع الروح الوطنية بين الطلاب، وكأنه يتحدث بشكل عام ولكنه يقصد عينيًا وضع الأصبع على جروح شعبنا.

كان أكثر من معلم، كان صديق وزميل الطلاب، وفي الفرص بين الحصة والحصة كنت تجده يقف او يتمشى ومجموعة من الطلاب لمناقشة الأوضاع السياسية. كان معروفًا بحبه للرئيس جمال عبد الناصر وبميله إلى تأييد الحزب الشيوعي، لم يكن عضوا في الحزب او من النشيطين في الدعوة إليه، ولكنه كان يصر دائمًا على انه لا يوجد أفضل من يدافع عن الجماهير العربية باخلاص ومبدئية اكثر من الحزب الشيوعي. وكان بين اقاربه ومعارفه يدعو سراً إلى تأييد الحزب الشيوعي، خصوصًا في انتخابات الكنيست. وكان من قراء «الاتحاد» الدائمين اضافة الى «الجديد» و «الغد».

وفي الخمسينيات وحتى أواسط الستينيات كانت في نظر السلطة والحكم العسكري قراءة «الاتحاد» ودعم الشيوعية من التهم الأمنية الخطيرة التي جزاؤها ملاحقة المعلم وتنغيص حياته بالتحقيقات حتى فصله.

أذكر حادثة كانت لي مع المرحوم الأستاذ نمر قبل دخول الثانوية وكنت لا أزال في الصف السادس الابتدائي، كنت ورفاقي من الشبيبة الشيوعية نجمع تبرعات لمساعدة الشعب الفيتنامي البطل ضد وحوش الاستعمار الأمريكي، وكنا نجمع التبرعات بعلب الحليب الناشف الفارغة. توجهت الى الأستاذ نمر طالبًا التبرع، وبعد ان شرحت له، قال لي مازحًا: «اسمع يا سعد قول بدكو تشترو بوظة، ومين رايح يسافر لفيتنام يسلم المصاري، يعني مصاري اسرائيل بتمشي هناك»! وحاولت أن أقدم له محاضرة عن معنى التضامن، فقهقه طويلا وقال: أنا بمزح.. وأسقط ليرة كاملة في العلبة، في حين كان اكثر المتبرعين سخاء يتبرع بعشرة قروش، قبل ان يظهر الشيكل في ساحة التداول.

ما اود تأكيده ان مدرسة يني الثانوية بقيادة كوكبة من المربين الوطنيين، مطانس مطانس ونمر توما واحمد الحاج وبطرس دلة وغيرهم قد تحولت الى جامعة حقيقية تخرج في صفوفها وعلى أيديهم كوادر من الشخصيات العلمية والأدبية والسياسية يعتز بهم شعبهم.

وخير عزاء بفقدان مربي الأجيال ان من خلف ما مات، وقد خلفت يا أستاذنا العزيز ذرية صالحة، وأنت حاضر دائمًا في ذاكرة الألوف من طلابك ومن مختلف القرى، الذين يواصلون حمل مشعلك، مشعل خدمة شعبهم بإخلاص. لك الرحمة ولعائلتك وابنائك وبناتك وأقاربك ومعارفك حسن العزاء.

مئات المحاميات والمحامين: بكل خبراتنا نقف إلى جانب النائب محمد بركة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنظم مئات المحاميات والمحامين، مؤكدين أنهم يضعون كل خبراتهم المهنية القانونية للوقوف إلى جانب رئيس كتلة الجبهة البرلمانية النائب محمد بركة، في وجه محاولة التحقيق العنصرية المبرمجة ضده.

والمعروف ان محاولة التحقيق هذه، تعزف عليها أوساط بوليسية مشبوهة تصب مغامراتها في مصلحة اليمين الإسرائيلي المتطرف.

وقال المحامي أيمن عودة: نأسف لأننا لم نتمكن من الوصول إلى كل الراغبين في الانضمام وهم كثيرون بالتأكيد وبامكانهم الاتصال بنا في الأيام القادمة.

وفيما يلي قائمة بأسماء المحاميات والمحامين:

رفيق جبارين
ناهدة شحادة
جواد شحادة
حسام دلة
وجدي دلة
أديل دلة
ابراهيم بولس
سامر بشارة
حبيب كريني
داوود كريني
مدين صفية
مروان صفية
سليمان دلة
توفيق قرطام
مازن بابا
صالح حمادي
هشام خطيب
زاهر عباس
داوود نفاع
مازن عوكل
فؤاد ابداح
جبور طوقان
الياس أبو الزلف
ابراهيم بحوث
سري خورية
ايهاب نصر الله
سعيد قسوم
أنيس شناوي
أحمد شناوي
مروان دلال
جميل دكور
اياد جبارين
محمد جبارين
حسن جبارين
الياس موسى
أحمد علي خطيب
مها حزان
الياس أبو وردة
سميرة عامر
سمر شعيب
فادي شرقاوي
هاني حزان
سامر بشارة
سليم واكيم
سلمى واكيم
واكيم واكيم
أشرف صباغ
لونا أبو عقصة
أمير عراف
وسام عراف
تريز عبده
فايز موراني
يوسف موراني
أنطون ليوس
هنري ليوس
عروة سويد
رائد مخول
حسين مناع
جمال شعبان
ايال سبيت
قاسم سالم
حمدي سالم

وجيه خطيب
عادل علي
فريد حسين
مفيد الحاج
محمود عازم
حسين بشارات
جميل الياس
عوني نداف
بطرس منصور
عمران كنانه
هاني سروجي
زهير بيادسة
عمر بيادسة
سمير سليمان
حسن محمود
سرور محاميد
رياض أنيس
لهام خليلية
رائد عجايب
حسن زطام
اياد زحالقة
توفيق جبارين
محمد لطفي
محمد سليمان
عامر محاميد
وائل حصري
حكمت محاميد
رفيق جبارين
عادل بويرات
وديع حصري
مدين يوسف
زوزيت روحانا
سامح عراقي
ايهاب عراقي
فتحي شبيطه
مازن دعاس
يوسف سمارة
أدهم خاسكية
فلاح شبيطة
أشرف عراقي
نائل العبيدي
مأمون عبد الحي
محمد ناصر
أحمد غزاوي
كايد سلامة
أشرف خطيب
سامي خديجة
ابراهيم راس
حمد الله خديجة
محمود خديجة
خضر قبلاوي
جول جمال
نضال عثمان
محمد حجازي
معين عرموش
غسان حمادي
أماني خلايلة
توفيق ذياب
وسام ياسين
زهدي شقور
محمود حسان
خير أبو الهيجاء
رياض طه
ياسر محسن

فؤاد خطيب
هناء خطيب
رجاء خطيب
وسام خطيب
شادية جرار
فراس جرار
علي ذباح
محمد أسدي
أنور ياسين
طلال شقير
وجدي أبو الهيجاء
عنان جبران
سوسن سابا
بسام سابا
نبيل مطر
صديق نصار
فايق نصار
پمله پيتر
فؤاد نقارة
روبير توما
مرسي جبالي
سامية ناشف
هرمت جبالي
عثمان نفيرات
نبيل حايك
محمد ابراهيم
عصام خطيب
رنين منصور
زاهي اسكندر
سليم خميس
مجدي عابد
وليد خوري
عبيد نابلسي
حسام أبو حلف
فهيم داوود
زهير سعد
فرج سليمان
سليم غريب
وليد فاهوم
زهير نصرة
عماد جبران
أنور عبده
مروان مشرقي
هاني سروجي
منهل خوري
عوني منصور
عادل شهاب
حسام سرور
عدنان حليحل
منال حليحل
نقولا بولس
فطيم عيسى
علاء راضي
عدنان راضي
زهير بيادسة
عمر بيادسة
عادل فريج
محمود محاجنة
عزمي عودة
محمد بشير
محمد أبو يونس
شادي غنطوس
أمين أبو صالح
ابراهيم أبو راس

تيسير خلايلة
صلاح غنايم
نور زبيدات
عمر زبيدات
ناشد أبو ريا
محمود شواهنة
كريم غنطوس
سميح بشير
أنور بشير
أيمن طربيه
حسن سليمان
محمد عبد الله
أحمد عبد الله
شوقي صالح
منذر خلايلة
علي أبو ريا
ابتسام طنوس
عثمان سنونو
عبد الله عبد الله
أديب نصرة
بثينة جهشان
رفيق حمادي
فارس امطانس
ياسر ابريق
فارس ابريق
شفيق درويش
نزيه مرزوق
علاء ايراني
يونس حمود
نسيم شقر
أمير بدران
وسيم طوخي
علي طبعوني
نهاد كناعنة
سعيد نعامنة
منذر شمشوم
ابراهيم سعدي
زياد لهواني
عمر نعامنة
اياد ياسين
ماجد بكرية
جمال بكرية
جمال نجار
علي سعدي
بسام كناعنة
توفيق كناعنة
ايهاب سعدي
وسام ياسين
أحمد سعدي
صالح نجار
مصطفى صح
باسم لهواني
عادل فريج
حسني إغبارية
موفق أبو يونس
خالد دغش
براق مصالحة
محمد يحيى
مروان مرة
نضال فنادقة
رشيد عثامنة
علاء عثامنة
شادي زيدان
أيمن عودة

عين ماهل وقضية الأرض المصيرية

• بقلم: د. مروان حبيب الله •

* أثبت أهالي عين ماهل المرة تلو المرة قدراتهم النضالية وروحهم المعنوية العالية في الصمود على أراضيهم في خيمة الاعتصام. فبعد ثلاثة أشهر مضت على نصب الخيمة، توج أهالي القرية نضالهم بالمظاهرة الكبرى امام مكتب رئيس الحكومة في القدس للدفاع عن أراضيهم واحتجاجا على التعنت الصلف وعدم الاهتمام او البحث في قضية اراضي القرية ومستقبلها بشكل جدي، إلا من خلال الوعود العرقوبية.

فأهل عين ماهل أعلنوا على الملأ للحكومة وأذرعها، بأنهم على أرضها لن يمروا ومهما كلف ذلك من ثمن. نحن أولى وأحق من أي انسان كان بالتصرف والبناء والملكية لهذه الأرض وان تكون الأرض المصادرة المساحة الحرة لتوسعنا ولتطورنا.

اللحمة المهلاوية من شيوخ أفاضل ونساء ورجال وشباب وصبايا وحتى الأطفال وفي مقدمتهم رئيس المجلس المحلي، وأعضاء المجلس واللجنة الشعبية توجهوا بناقلات عديدة نحو القدس لهدف واضح وهو فرض ووضع قضية عين ماهل على طاولة الحدث لأن الوضع لم يعد يحتمل بعد، فلا يعقل ان يتم بناء مراكز ترفيهية على أراضينا ونحن لا نملك مكانا ندفن فيه موتانا. الناصرة العليا لديها احتياطي في الوحدات السكنية يبلغ أكثر من ٤٠٠٠ شقة سكنية فارغة، ويريدون بناء ٣٠١٥ وحدة جديدة على أراضينا ونحن لا نملك شيئًا في اليد او اي احتياطي. قرانا أصبحت كمدن الصفيح في آسيا في السابق ومنذ زمن ليس ببعيد كنا نرى القرية يملؤها اللون الأخضر بين البيوت حيث البساتين.. اليوم لا نرى إلا صورة قاتمة باللون الأبيض او الرمادي (قصارة الباطون). الناصرة العليا لديها ٣ مراكز جماهيرية على الأقل، عين ماهل، المركز الجماهيري منذ سبع سنوات لم ينته العمل به حتى اليوم لعدم وجود الميزانيات الكافية!! ومع تفجر موضوع المصادرة وقضية الأرض شحت كل مصادر الدعم والميزانيات للمجلس ايضا عقابًا على فتح هذا الملف.

عين ماهل لا تملك ناديًا للمسنين، اليوم تم بناؤه. عين ماهل تحتل المركز الأول في نسبة الصم والبكم، لا يوجد أي جسم او مركز تأهيلي او ناد يؤهلهم. الا انه في الأيام القادمة سيتم بناء هذا المركز. القرية منكوبة بالبطالة بين ١٧٪ - ١٩٪.

مناطق صناعية معدومة، النوادي (واحد تابع للهستدروت) غير موجودة.

في عين ماهل الف مشكلة وعلة. ضاقت القرية بأهلها. الملل قاتل، شباب بدون إطار، ومستقبل غير واضح كمن يسير في ظلام دامس. صورة قاتمة، كل يوم شباب عين ماهل يستهلكون كميات كبيرة من البذور للتسلية وذلك لإنعدام المراكز والنشاطات المنهجية او اللامنهجية. طاقات خام ولكنها خاملة، وقدرات غير مستغلة..

يسأل السؤال الى متى سيبقى هذا الحال؟! ماذا ننتظر؟؟

٥٢ عامًا من عمر الدولة ونحن مهملون! حالنا كحال الجماهير والقرى العربية.. ولكن في عين ماهل اكثر حدة وتفاقمًا.

على أهالي عين ماهل اخذ زمام الأمور والمبادرة لايديهم. لا يكفي الاحتجاج او المظاهرة، فهذه طرق للتعبير والاحتجاج. علينا ان نضع خططا نضالية مدروسة ذات استراتيجية علمية وآلية جديدة للعمل الجماهيري والرسمي ايضًا.

يجب ان نحدد مشاكلنا أولاً، ان نعرف ماذا نريد، ومن اي قضية نبدأ، والى من نتوجه، هذه الكوادر والطاقات من حولنا، وان نسخّر الطاقات العلمية والكفاءات لتحسين ظروفنا.

هذه المظاهرة الجبارة لأهالي القرية في القدس اثبتت ان اهالي عين ماهل على استعداد دائم للتضحية من أجل المصلحة العامة. الصبية قبل الشاب والنساء قبل الرجال (والكل فيه الخير)، اذ رفعت المظاهرة الروح المعنوية لأهالي القرية وشحذت الهمم وأعطت دفعة قوية لخيمة الاعتصام وللجنة الشعبية. ونشعر بذلك من خلال الاصداء الايجابية والثناء الحار لأهالي البلد ومن الجماهير العربية في قرانا ومدنا على وقفتنا البطولية. فهذا هو النموذج القوي الصادق في الدفاع عن أرضنا ووجودنا.

هناك طاقات جبارة للعمل الوطني وللتضحية الصادقة، وعلينا أن نتحلى بالصبر وعسى الله ان يوفقنا وينصرنا على أعدائنا، ويرد كيدهم الى نحرهم..

ومن هنا أوجه نداءً حارًا لأهالي القرية اولا بأن التفوا حول اللجنة الشعبية للدفاع عن الأراضي والمجلس المحلي من اجل الدفاع عن الأرض لأنها ليست آخر المعارك بل أولها وشارع رقم ٦٤٠٠ بين عين ماهل واكسال ودبورية المزمع شقه؛ في انتظارنا معركة من معاركنا الكثيرة. ولنردد: كف بكف وايد بايد عن اراضينا ما منحيد.

(عين ماهل)



• عين ماهل - اصرار على الحق •

سنتان على معركة الروحة

• بقلم: عدنان عبد الهادي •

* منذ قيام الدولة وحلول النكبة سنة ٤٨ على شعبنا العربي الفلسطيني تمارس حكومات اسرائيل المتعاقبة سياسة نهب ولطش الأرض من ايدي الفلاحين والمزارعين العرب في هذه البلاد معتمدة على شتى القوانين العنصرية والجائرة بحق العرب مثل قانون الغائب و «الحاضر غائب» وأراضي البور والأغراض العسكرية، وقد فرضت ايام الحكم العسكري البغيض الذي دام أكثر من ١٧ سنة.

وكان الغرض من المصادرة، محاصرة القرى العربية وعدم تطورها وخروج اهلها الى العمل وقطع ارزاقهم وفرض الجوع والحرمان والقهر لبيع أراضيهم. فكانت تجوب قرانا قوات حرس الحدود والجيش مستعملة اشد أساليب البطش والعنف والاذلال والتعذيب بحق المواطنين والفلاحين وفرض الضرائب مثل ضريبة الرأس وغيرها وضريبة التصاريح لمكاتب العمل. وقد منع وحرم الفلاحون من دخول اراضيهم المتبقية خاصة بعد امر المصادرة من قبل وزير المالية والدفاع عن حق اهالي القرى التي هجر أهلها بالقوة وشردوا عنها في بداية قيام الدولة ٤٨ - ٤٩. وكان نصيب اهالي أم الفحم ووادي عارة مثل باقي القرى العربية. وأهالي أم الفحم يملكون الأراضي في مرج بن عامر وقرية اللجون الواقعة في صدر مرج بن عامر الغربي، ومعظم سكانها من أم الفحم، كانت تملك ما يزيد عن (١٤٥) ألف دونم والآن تملك فقط حوالي (٢٣) الف دونم نصفها للسكن والنصف الآخر للزراعة، والقسم الأعظم يقع في منطقة الروحة، واكثر من نصف هذه الأراضي يقع ضمن المنطقة المسماة عسكرية (١٠٩ + ١٠٥ + ١٠٧)، وهي ملك خاص لأهالي أم الفحم وقرى كفرقرع وعارة وعرعرة ومعاوية ومصمص ومشيرفة والبياضة. هذه القرى تقع بالقرب من المنطقة العسكرية المغلقة.

إن الأمر العسكري بإغلاق هذه المناطق تحت حجة المناورات والأغراض العسكرية هو لكي يمهدوا السبيل لإقامة مستعمرات يهودية ومدن في المستقبل. وان اكثرية الأراضي المغلقة غير مستغلة للتدريبات العسكرية، ومنذ مدة لم تجر فيها مناورات. وتبلغ مساحة المناطق العسكرية أكثر من (٤٢) الف دونم وهي اصبحت مراع خاصة للمستعمرات التي تقع بالقرب منها حيث تعيش المواشي من أبقار وأغنام عليها. وكل من يدخل الى المنطقة من أصحاب المواشي العرب تفرض عليه المخالفات المالية جراء ذلك وتمنع مواشي المواطنين العرب من الرعاية.

ان الكثير من المزارعين العرب، اصحاب المواشي، نتيجة ملاحقة الدوريات السوداء (الخضراء) قد اضطروا الى بيع مواشيهم لانعدام المراعي وملاحقة سلطات الحكومة والدوريات.

ان قرانا في منطقة الروحة مثل معاوية ومصمص ومشيرفة والبياضة واهالي حي عين ابراهيم وعارة وكفرقرع يتعرضون لاطلاق النار واصابات داخل بيوتهم. وقد سقط عدد من القتلى وعشرات الجرحى خلال السنوات السابقة. وان خط النار والمناورات لا يبعدان عن بيوت معاوية (٢٠) مترًا وكذلك مشيرفة ومصمص والبياضة. وان معسكرات الجيش تقع داخل الحي السكني في منطقة عين ابراهيم ام الفحم، حيث البيوت تقع داخل المعسكر وكذلك في كفرقرع.

وتقوم سلطات الجيش بإجراء مناورات بالذخيرة الحية داخل المعسكرات مما يسبب الازعاج والخوف والخطر على سلامة المواطنين، اننا نطالب بنقل هذه المعسكرات بعيدًا عنا وعن بيوتنا وتقع مدارس بالقرب منها محاذية لمعسكر الجيش في حين عين ابراهيم وكفرقرع. هل يقبل وزير الدفاع ان يكون معسكر جيش يقوم بالتدريب داخل حي سكني يهودي؟ اننا نطالب بصوت عالٍ ارفعوا خطر الموت عن أطفالنا.

ان اهالي ام الفحم وقرى الروحة قد عمروا هذه الاراضي واصبحت عامرة ومغروسة بالأشجار المباركة من الزيتون والتين واللوزيات وغيرها ولا يمكن ان نفرط بها او نسمح باغلاقها ومصادرتها لأنها مصدر رزق الآلاف من العائلات التي تعتاش منها كما نطالب بايجاد المراعي الخاصة بأصحاب المواشي لكي يضمنوا العيش بطمأنينة وسلام.

ان العدوان الغادر والوحشي على خيمة الاعتصام يوم ٩٨/٩/٢٧ قبل سنتين، والاعتداء على اصحاب الأرض والفلاحين وعلى الأهالي في الروحة وقرية معاوية والعدوان الدموي المدبر والمبرمج من قبل قائد شرطة الشمال، اليك رون، هذا العنصري على جماهيرنا العربية وعلى اهالي ام الفحم، وقد كان ان اعتدى بقواته المدججة بالسلاح والعتاد والهراوات والرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز على أهالي أم الفحم في المدخل الرئيسي ومن ثم الاعتداء الرعديد الجبان على المدرسة الثانوية وطلابها وطالباتها حيث سقط المئات من الجرحى مخضبين بدمائهم. وقد اعتدى الجيش وحرس الحدود ببربرية وهمجية لا توصف على الطالبات والطلاب والمعلمين وكل من حاول ردهم، وامطروا المدرسة بوابل من القنابل المحرقة والدخان والغاز والرصاص الحي والمطاطي. ومن الطلاب من فقدت عيونهم وكسرت اذرعهم وصدورهم وأرجلهم، وما زال الكثيرون يعانون من ذلك حتى يومنا هذا.

اننا نندد بقائد شرطة الشمال ونطالب بمعاقبته وطرده من الشرطة. وقد استمرت المعارك لمدة ثلاثة أيام بلياليها ولقد دافعت ام الفحم بكل الشجاعة والبسالة ضد هذا العدوان البربري. وبعد تدخل رئيس الدولة، عيزر فايتسمان، وتعهده بحل مشكلة اراضي الروحة والعمل لوقف هذا العدوان تم سحب قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود من أرض الروحة ومداخل أم الفحم وما زالت المفاوضات جارية ونحن مصرون على تحرير وفتح جميع اراضينا امام الفلاحين. ان ايام الروحة كانت درسًا لا ينسى لهم.

(أم الفحم)

(*) عضو اللجنة الشعبية للدفاع عن أراضي الروحة.

اعتز بصحيفة «الاتحاد»

أشكركم جدًا لنشر ما بعثته لكم من معلومات من تاريخ العرب.

منذ أكثر من عدة سنوات وأنا اقرأ جريدتكم التي تعبر عن الرأي والكلمة والواقع في أيامنا هذه التي تشهد القمع والحقد والاضطهاد ضد شعبنا الفلسطيني العريق.

ان سياسة هذه الحكومة والحكومات التي سبقتها مبنية على أساس العنصرية والاضطهاد والقمع وكما يقولون «اللي أساسه خربان يصعب تصليحه لأنه يبقى مفسخ والجدران عايبة وهذه هي حكومتنا والحكومات السابقة والحكومات الجاية».

الحكومة تفعل ما تشاء وتعمل ما تشاء وتريد سلامًا. فأي سلام تريد؟ أين سلام الشجعان؟

السلام يجب ان يكون مبنيًا على الثقة والصراحة والأمان. وليس على الكذب والنفاق وبناء المستوطنات وهدم البيوت وسلب الأراضي وقلع الأشجار والاعتداء على المدنيين وقطع لقمة العيش على الذين بحاجة لها.

نطلب من الله عزّ وجل ان يلهم الرؤساء عقد راية السلام في ربوع الشرق الأوسط ويعيش الشعبان تحت سيادة دولتين مستقلتين للشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني.

باحترام

عناد منيب قبلان - بيت جن

محمود درويش في الناصرة:

لا أشعر انني ضيف، بل انني أبحث عن ذاكرة، عن حاضر متوتر ومستقبل أفضل



• درويش، وفنجان قهوة مع جمهوره الحقيقي - الكادحين في السوق (تصوير: أمال شحادة) •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – «لا أشعر اني ضيف على مؤسسة توفيق زيّاد ولا على أهل الناصرة والجليل ولا على نفسي أيضًا، انني أبحث في هذا المكان عن ذاكرة وعن حاضر متوتر ومستقبل أفضل، واختبر في زيارتي هذه مدى صلاحية لغتي الشعرية، هل ما زالت وفيّة، كما تريد ان تكون في ارضها الاولى، ولبحثها الجمالي عن ابداع أفضل في وقت واحد.

هل تغيرت اكثر مما ينبغي؟

هل تطورت ام تأخرت؟

لا أعرف، ولكنني أشعر منذ ان حللت على الناصرة، بان القطيعة لم تحدث بيني وبين نفسي على الأقل، فما زلنا صديقين مكملين لبعضنا البعض بدون تناقض».

هكذا راح يتحدث الشاعر الكبير، محمود درويش، امام حشد من الصحفيين أمس الخميس، في أثناء اللقاء الصحفي الذي نظمته مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والابداع التي استضافت الشاعر درويش في أمسية شعرية خاصة مساء أمس في قاعة الرينيسنس في الناصرة، حيث اختار الشاعر درويش ان يقدم أحدث ما انتجه في شعره.

بدأ زيارته في الناصرة، بوضع اكليل من الزهور على ضريح القائد والشاعر توفيق زيّاد ثم ضريح الشهيد محمود عبد الرحيم ورافقه وفد كبير ضم رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ونائبه علي سلام وعضو البلدية سامية حكيم ورئيس مؤسسة توفيق زيّاد اديب ابو رحمون وغيرهم.

وتجول درويش في الناصرة، حيث التقى الناس واحتسى القهوة وتجمهر من حوله الكثيرون، ثم عقد اللقاء الصحفي في المؤسسة والذي افتتحه واداره مدير المؤسسة، سامي الحاج، وفيه أسهب درويش في رده على الاسئلة وحديثه عن مختلف القضايا الشعرية والادبية والسياسية.

ومع ان الشاعر محمود درويش كان قد زار الناصرة يوم وفاة الكاتب اميل حبيبي، الا انه اعتبر تلك الزيارة لقاء، ويعتبر هذه الزيارة الاولى للناصرة، حيث تجول وبات فيها، هذه الزيارة التي جاءت بعد أكثر من ثلاثين عامًا.. «من حسنات هذه الزيارة انها عادية، لم احضر لارثي احداً وارجو ان لا يرثيني احد، انها زيارة شعرية بريئة لا مناسبة حزينة ويسرني ان احل ضيفًا على المؤسسة التي تحمل اسم توفيق زيّاد.

وقد طرحت امام الشاعر درويش العديد من الاسئلة بعضها اجاب عنها باسهاب، البعض لم يجدها مناسبة لكنه رد بلطف وذكاء، تارة متهربًا من الاجابة وتارة أخرى متجاهلها.. «لقد حاولت الحضور الى الناصرة منذ فترة طويلة لكني لم انجح، وحاولت الوصول للمشاركة في احياء الذكرى الاولى لرحيل توفيق زيّاد، لكن الصعوبات كانت كثيرة، انني اتوق دائمًا لزيارة الناصرة، فهي تعني لي البشارة بولادة السيد المسيح ولها مكانة روحية في داخلي وعلى المستوى الزمني تعني لي عاصمة الجليل التي بلورت الوعي المفكر لهويتنا وبأشخاص تعني لي فارسين كبيرين، اميل حبيبي وتوفيق زيّاد.

وتركزت معظم الاسئلة بالقضايا السياسية وبشكل خاص العملية السلمية وموقف درويش من ذلك: «انا راضٍ كل الرضى من موقف الوفد الفلسطيني المتمسك بالدفاع عن شروط الحد الادنى للوصول الى التسوية، فالوفد الفلسطيني لم يعد يملك اي امكانية للتنازل ولو خطوة، واحدة» وأضاف: «عملية السلام ما زالت تدور حول نفسها دون ان يتحقق مضمونها، الوصول الى تسوية عادلة وممكنة وبالتالي فان الحديث عما بعد السلام ما زال سابقًا لاوانه».

وعاد درويش وتحدث عن اتفاقية اوسلو وقال: انا لم أكن ضد التسوية السلمية ولا المفاوضات، ولكن اتفاقية اوسلو أمر آخر فنحن ما زلنا حتى الآن، نعاني من سيئات وعيوب اتفاق اوسلو، انا مع تسوية سياسية واستمرار المفاوضات واوسلو اليوم هي حقيقة سياسية ولم يعد الحديث عنها مجديًا فنحن اليوم نتفاوض عن الحاضر، لكن المفاوض الاسرائيلي يرفع شعار: «ما اخذنا لنا، وما تبقى لكم ولنا». فنحن نطالب اسرائيل بكل ما سرقته في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وحول ادخال شعره الى المنهاج العبري في اسرائيل قال درويش «لقد اتخذ هذا الامر أبعاداً مبالغًا فيها واثيرت حوله ضجة لم افهمها»..

٥ مرشحين يخوضون المنافسة لرئاسة مجلس كابول المحلي

• و٧ قوائم للعضوية • ابداح يدعو الى معركة انتخابات هادئة، والتمسك بعادات قريتنا التي عهدناها •

* كابول – لمراسلنا عفو خطيب – وافق مأمور الانتخابات في كابول، ركاد طافش، امس الخميس، على جميع القوائم، التي تخوض معركة الانتخابات لمجلس كابول والتي ستجري في ٣١ تشرين الاول القادم.

واتضح ان هناك خمس قوائم تخوض معركة الانتخابات للرئاسة فقط وهي «كابول المستقبل» برئاسة صالح ابداح، «العمل البلدي» برئاسة ابراهيم طه، «كابول الموحدة» برئاسة علي ريان، وقائمة «الوحدة والاخاء» برئاسة سعيد ابراهيم اما قائمة «التضامن» برئاسة حسن بقاعي فتخوض المعركة للرئاسة والعضوية.

اما قوائم العضوية فهي كالتالي، جبهة كابول الدمقراطية برئاسة محمد رشيد هيبي يليه سميح خطيب وعلي مرشد وعادل حمود ويختتمها عفو خطيب ومحمد احمد هيبي ومحمد مرشد.

وقائمة «التغيير» برئاسة محمد جمل تابعة لقائمة «الوحدة والاخاء»، وقائمة «العهد» برئاسة نبيل حمود، تابعة لقائمة «العمل البلدي» وقائمة «التجمع الوطني الدمقراطي» برئاسة، صبري بقاعي، (تخوض المعركة بدون قائمة رئاسة) وكذلك قائمة «الوفاء»، برئاسة احمد ابراهيم بقاعي، وقائمة «التحالف» برئاسة، عبد الخالق بدران، تابعة لقائمة «كابول الموحدة».

وكان وفد كبير رافق وكيل قائمة الجبهة، الاستاذ محمد هيبي، في اثناء تقديم القائمة، امس، ضم كلا من عفو خطيب نائب وكيل القائمة، ود. محمد مرشد ومحمد ابداح، ومحمد رشيد هيبي وسميح خطيب وصالح ابداح وسامي شحادة والاستاذ علي هيبي وعلي مرشد والاستاذ محمد حمد ريان.

هذا وكان جرى، امس الاول الاربعاء، تقديم قائمة «الجبهة للرئاسة» (كابول المستقبل) وكان رافق المرشح صالح ابداح.

كل من محمد مرشد، عضو سكرتارية الجبهة، وعلي مرشد، سكرتير الجبهة، وعفو خطيب، عضو مجلس الجبهة.

وضمت قائمة «كابول المستقبل». كلا من رعد حمد، فهد هيبي، جمال مرشد، سامي شحادة وزكي هيبي.

هذا وعبر مرشح الجبهة للرئاسة، صالح ابداح، عن تمنياته ان تكون معركة الانتخابات هادئة لا تشوبها اية غمامة، ودعا الجبهويين والنشيطين في المعركة الانتخابية من جميع الكتل الى ان تكون معركة باعصاب باردة وعدم التجاوب مع الاستفزازات لأننا كلنا ابناء قرية واحدة ومن غير المعقول ان نقبل باستفزازات لا تمت بصلة لعادات وتقاليد قريتنا، التي عهدناها اسمى واعلى من كل الاستفزازات.

واضاف ان هناك بعض المرشحين فهموا مصلحة كابول من خلال افق ضيق وتسرعوا في اتخاذ قرارات، بعيدة عن الهدف المنشود الذي لوحوا به طيلة شهر ونيف.

وقال ابداح ان جبهة كابول ما زالت تؤكد ان مصلحة كابول، كل اهالي كابول لا يمكن ان تلبى الا من خلال الالتفاف حول الجبهة ودعم مسيرتها من اجل مصلحة كابول، وتحقيق الوحدة والتآخي بين جميع اهالي القرية.

برنامج للتبادل العلمي بين جامعات حيفا وبيت لحم واولدنبرغ

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تقرر في اجتماع خاص عقد في ألمانيا وضع برنامج للتبادل العلمي بين جامعات حيفا وبيت لحم وأولدنبرغ.

ومثل جامعة حيفا، بروفيسور ماجد الحاج، رئيس مركز التعددية الثقافية وبروفيسور شاؤول بارليڤ، القائم بأعمال المركز، ود. عدنان مسلم ود. خضر مصلح من جامعة بيت لحم وبروفيسورة اينا غريب نائبة رئيس جامعة اولدنبرغ والباحث أنور حديد الذي يعمل مسؤولا عن مشروع لدعم المهاجرين في ألمانيا وعدد من المحاضرين في جامعة اولدنبرغ.

وحضر المشاركون ورشة عمل جرى خلالها بلورة برنامج شامل يشمل عدة مشاريع تربوية في مجالات العلوم والابداع وتبادل الطلاب والمحاضرين والباحثين في مواضيع التعددية الثقافية ودعم المجموعات المهمشة. واتفق على مشروع للأبحاث المقارنة بين جامعتي حيفا واولدنبرغ حول تأثير المهاجرين والمجتمع المدني والثقافة السياسية في كل من اسرائيل والمانيا.

بدء أعمال اسبوع العمل الأهلي الفلسطيني

• غداً السبت، مخصص للجمعيات الفلسطينية من اسرائيل•

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تتواصل في مناطق الضفة والقطاع، أعمال وفعاليات أسبوع العمل الأهلي الفلسطيني، الذي تنظمه شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية ويهدف الترويج للعمل الاهلي وتوثيق العلاقة بين المنظمات الأهلية الفلسطينية والجمهور.

وبدأت الفعاليات والنشاطات يوم الثلاثاء الاخير وتستمر حتى يوم الاثنين القريب، وخصصت فعاليات يوم غد السبت، للجمعيات الأهلية في اسرائيل كجزء من توثيق العلاقة بين شبكة المنظمات الأهلية واتحاد الجمعيات الأهلية العربية «اتجاه» وسيشمل النشاط معرضا بمنشورات الجمعيات الأهلية وندوة حول رسالة العمل الأهلي الفلسطيني في اسرائيل. كما سيشمل معرضا خاصًا عن القرى العربية غير المعترف بها وفيلما عن القرى المهجرة وستقام فعاليات «اتجاه» في قاعة مركز بلدنا في رام الله.

هذا ويتضمن اسبوع العمل الاهلي العديد من الفعاليات في الضفة الغربية وقطاع غزة منها: تكريم رواد العمل الاهلي الفلسطيني ومعارض بمنتجات ومنشورات الجمعيات، وانشطة صحية وبيئية، وندوات حول الدور التنموي للجمعيات وورشات للمؤسسات النسوية حول قانون انتخاب المجالس المحلية وورشة عن عمالة الاطفال، وندوة تلفزيونية حول «العولمة الثقافية وانعكاسها على الشباب الفلسطيني في الناحية الثقافية»، وعن دور المجلس التشريعي. واعتصام وعرائض عن القدس، كما سيقوم المشاركون بتخصيص يوم لزيارة أسرى الاحتلال.

الفيضان يهدد مدينة كلكوتا الهندية

آثار الكارثة الطبيعية طالت ملايين البشر





• المسؤولون يوجهون تحذيرات للأهالي تحسبا من سيول جديدة (و.ص.ف.) •

* كلكوتا (الهند) - (و.ص.ف) - لا يزال ملايين الاشخاص يعانون الفيضانات في شرق الهند وبنغلادش في حين لا تزال السيول تهدد باغراق كلكوتا.

وارتفعت الحصيلة الرسمية للقتلى من جراء الفيضانات في ولاية البنغال الغربية وحدها وعاصمتهما كلكوتا في الايام العشرة الاخيرة الى ٨١٩ قتيلا.

واعلن هاريشاران باتاشارجي من مركز مراقبة عمليات الانقاذ انتشال ٥٦٩ جثة في العديد من المناطق في الولاية في حين اعتبر ٢٢٣ آخرون في عداد المفقودين «القتلى على الارجح».

وقال ان الفيضانات في ولاية البنغال الغربية طالت اكثر من عشرة ملايين شخص مضيفا ان مستوى المياه في بعض المناطق بدأ بالانحسار ما يسهل اغاثة الضحايا كما غمرت المياه العديد من الاحياء في كلكوتا.

وارتفع منسوب مياه نهر هوغلي الذي يعبر كلكوتا صباح امس الخميس ما دفع المسؤولين الى توجيه تحذير جديد الى الاهالي.

وفي ولاية بيهار المجاورة، لقي ١١٦ شخصا على الاقل حتفهم بسبب الفيضانات بحسب الحصيلة الاخيرة المتوافرة.

واسفرت الفيضانات في شرق الهند التي اعقبت هطول امطار غزيرة عن نتائج خطيرة في بنغلادش اذ طالت ملايين الاشخاص في عشرة اقاليم على الاقل حسبما افاد مسؤولون في البلاد امس الخميس.

وكانت رحلات الباصات بين دكا وكلكوتا علقت امس الاول الاربعاء، وبلغت الحصيلة الرسمية للفيضانات في بنغلادش ٢٥ قتيلا على الاقل أمس الخميس.

ابناء عبد الناصر ينحنون امام ضريحه بعد ٣٠ عاما على وفاته

بقلم: لاكلان كارمايكل

* زار ابناء الزعيم العربي الاشتراكي الراحل جمال عبد الناصر ضريح والدهم أمس الخميس في القاهرة، لمناسبة الذكرى الثلاثين لرحليه وقلوبهم ملؤها الذكريات المفرحة والمؤلمة.

وقالت منى عبد الناصر لوكالة الصحافة الفرنسية في ختام احتفال اقيم في الضريح حيث دفن والدها في قبر رخامي تغمره الورود الحمراء «حتى الذكريات الجميلة تشعرني اليوم بالحزن»، واضافت «افتقده كثيرا».

وعند الضريح، ارتفع صوت شيخ يتلو آيات من القرآن في حضور منى وشقيقتها هدى وشقيقيها عبد الحكيم وعبد الحميد ووزير الدفاع محمد حسين طنطاوي.

وترتفع في الضريح صورة لعبد الناصر يرتدي بزة غامقة.

وبعد ذلك، انضم الى المجموعة حوالي ١٢ شخصا بينهم شيخ قدم من صعيد مصر وفلسطيني قدم من الناصرة ابرز المدن العربية في اسرائيل.

وقال الشيخ محمد سيد عبد الله ان «ناصر كان شخصية فريدة من نوعها في تاريخ القادة المصريين» مشتكيا من عدم السماح له بدخول الضريح في وقت سابق بسبب وجود كبار المسؤولين.

وقال الشيخ الذي ارتدى جلبابا ابيض قديما وعمامة بيضاء «لقد منحنا



حس الكرامة والحرية، لقد حررنا ولكن، للاسف، كل انجازاته اصبحت اليوم من الماضي»، قبل ان يقدم تعازيه الى ابناء عبد الناصر.

وكان عبد الناصر يتمتع بشعبية واسعة بين الفقراء، ليس فقط لقيامه بقلب الملكية المصرية المدعومة من الجنرالات البريطانيين بل لانه بادر ايضا الى اعادة توزيع الاراضي الزراعية المصادرة من الطبقة الارستقراطية وجعل التعليم مجانيا.

وقالت ابنته «عندما كان في المنزل، كنا نشعر انه والد جميع الشبان المصريين» مضيفة «لذلك لم اميز قط بين رجل الدولة والوالد، وفي المدرسة كانت جميع زميلاتي يعتبرن انه والدهن».

واصبح عبد الناصر صانع السياسة العربية الحديثة بعد ان قام برفقة مجموعة من الضباط، بقلب النظام الملكي عام ١٩٥٢ ووضع مصر والعديد من البلدان العربية على طريق الاشتراكية.

وكان من ابرز انجازاته تأميم الشركة الفرنسية البريطانية في قناة السويس عام ١٩٥٦. لكن نقطة ضعفه كانت حرب العام ١٩٦٧ التي احتل الجيش الاسرائيلي خلالها صحراء سيناء وهضبة الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة فضلا عن القدس الشرقية.

وكان منتقدوه يتهمونه بتدمير الاقتصاد المصري عبر تأميم الصناعة وبانه خلف وراءه جيشا ضعيفا..!

(انظر أيضًا «ملحق الاتحاد»، اليوم)

فن الدعاية يجذب شبابنا ويوقع البعض في فخ الاستغلال!

• بقلم: أنور صفية •

* الدعاية أو الإعلان أو كما يسمونهما في دول المغرب العربي «الإشهار» - وهي تسمية أكثر دقة من غيرها - أصبحت (الدعاية) تدهمنا في كل لحظة وأينما توجهنا.. فاذا سافرنا نجدها على قارعة الطريق موزعة على الأبنية أو في أماكن خاصة بها، أو على أعمدة الكهرباء، وغيرها.. وإذا تناولنا أية صحيفة نجد الإعلانات تسيطر على مساحة لا يستهان بها منها.. واذا فتحنا المذياع نسمع الكثير من الإعلانات، بالاضافة إلى ان هناك برامج كاملة ترعاها شركات معينة بهدف الدعاية لمنتجاتها..

وفي التلفزيون، حدث ولا حرج عن الاعلانات والدعايات والاشهارات، فلا يكاد يخلو أي برنامج من الاعلانات التجارية.. ونحن نعرف أن بعض وسائل الاعلام، إذا سحبت منها هذه الاعلانات. فستقفل أبوابها على الفور، لأن عائد الاعلانات هو الذي يضمن استمرار وجودها وعملها.

هناك أناس كثيرون لا يهتمون بالاعلانات على أنواعها، لكن، حتى هؤلاء، لا يستطيعون التهرب من مشاهدة الاعلانات التي أصبحت تهطل علينا كزخ المطر، أو لنقل كالطوفان.

انطلاقًا من هذا الاهتمام، الناتج عن التراكم الكمي، قررت بحث وإلقاء الضوء على بعض جوانب هذا الموضوع، خصوصًا ان وسطنا العربي أصبح يخوض هذا المجال بطرق عدة.

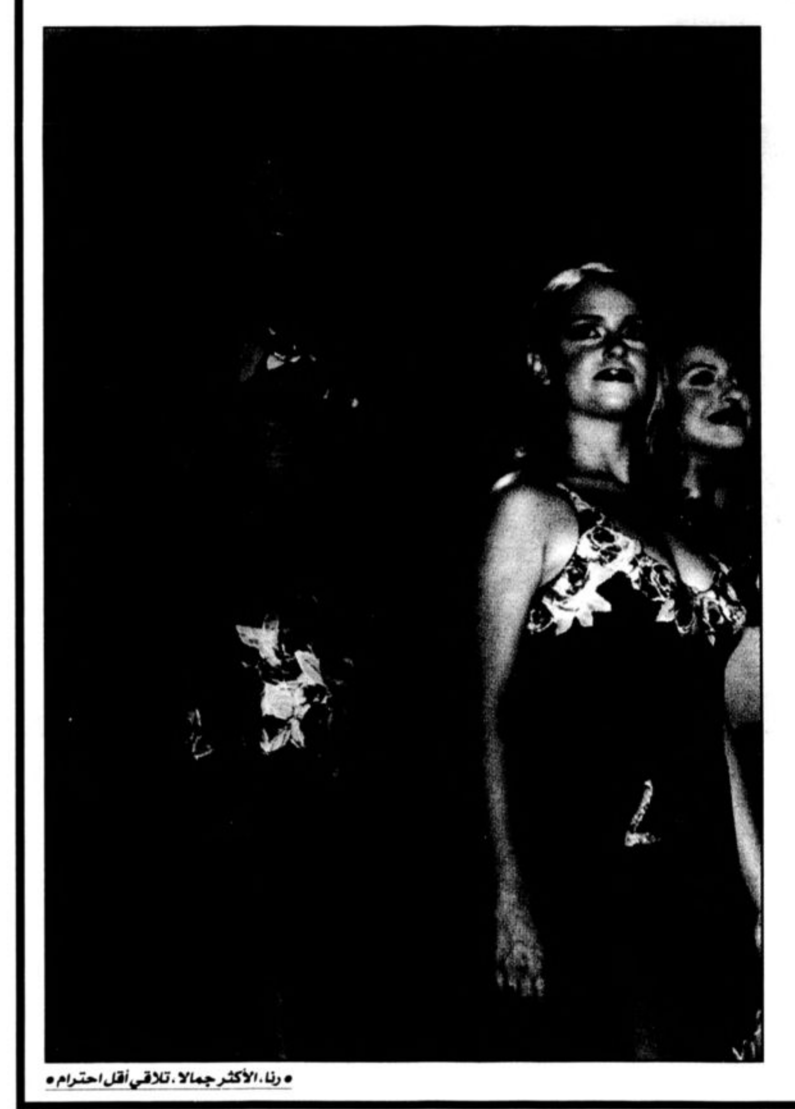
الكثير من شبابنا وشاباتنا العرب، يحاولون أو على الأقل يتمنون خوض مجال الاعلان، فهم يرون في الاعلان مصدراً للشهرة السريعة ولكسب أموال كثيرة، ولكن للأسف هناك أناس يصلون إلى هذا المجال من دون خبرة، فقط لأن قريبًا لهم مسؤول عن الدعاية، ويبقى أصحاب الخبرة بعيدين، أو يظهرون ويختفون بسرعة البرق.. والسبب في ذلك يعود إلى ضعف وكالات الدعاية في وسطنا العربي، أو لنقل بحث هذه الوكالات عن التكاليف القليلة، إما بهدف الربح الكثير، أو لأن التعامل مع المستهلك العربي يجري باستخفاف. فهم - أقصد أصحاب المنتجات - يريدون المواطن العربي كمستهلك، لكنهم غير مستعدين للصرف على اقناعه بمستوى جيد وبطريقة محترمة. في الوقت نفسه ترى أنه في الوسط اليهودي أو لدى الأجانب، يولون اهتمامًا كبيراً لهذا الموضوع، فبقدر الصرف لديهم يكون الربح أكثر، وهناك يتم اختيار كبار الفنانين والمشاهير في مجالات مختلفة وخصوصًا الرياضيين، وهناك أناس متخصصون في هذا المجال كالعارضين والعارضات.

ويأتي السؤال: هل لدينا في الوسط العربي أناس مع مواصفات تؤهلهم للنجاح في هذا المجال؟ والجواب هو نعم، فنحن على الرغم من عددنا القليل، إلا انه لدينا، بالنسبة نفسها، شبان، وشابات فنانون وفنانات، مشاهير في المجالات كلها، يستطيعون تقديم الدعاية بشكل ناجح. وقد تم فعلاً استغلال مشاهيرنا في بعض الاعلانات وبصورة ناجحة في كثير من الأحيان، لكن التعامل المبيت للوسط العربي، والذي يستخف بهذا الجزء من الناس، يدفع المشاهير إلى الابتعاد عن مجال الدعاية لما يجدون من إهانة في هذا التعامل.. وهناك من يتحجج بأن الفتيات العربيات مثلاً، لا يستطعن تقديم ما تقدمه الفتاة اليهودية، أو الأجنبية، والمقصود هنا، الكثير من الاغراء.. ولكننا لا نستبعد التعامل العنصري أيضًا، وأكبر مثال على ذلك، ما حدث مع ملكة جمال إسرائيل العربية رنا رسلان، وما تلقته من طعنات، وعدم فتح المجال أمامها، حتى تتطور أكثر، مقارنة بمن سبقنها بنيل هذا اللقب.

هناك أمر آخر أود الاشارة إليه، وهو عبارة عن نصيحة للشبان والشابات، بأن لا يتنازلوا عن مستحقاتهم مقابل الاشتراك في أية دعاية محبة في الظهور.. فالمنتجون يحصلون الأرباح الكثيرة من وراء الاعلانات، والدعاية هي مهنة كأية مهنة أخرى، وعلينا ألا نكون سلعة مجانية لأصحاب الشركات ووكالات الدعاية، فهؤلاء على استعداد لاستغلال أي شخص من أجل الربح.. كما ان نسب الربح تتفاوت بين عمل وعمل وبين شخص وشخص، وما علينا إلا دراسة كل عمل بدقة وسؤال من لهم خبرة في هذا المجال.

كما أنصح شبابنا وشاباتنا بدراسة هذا الموضوع على أعلى مستويات، فالمعرفة تساعد الموهبة وتجعلنا أكثر مهنية وتمنع المستغلين من الاتجار بنا.

(كفرياسيف)



• رنا، الأكثر جمالا، تلاقي أقل احترام •

«هنيبعل» من اخراج تونسي

* تونس – و.ص.ف– يبدأ المخرج التونسي ابراهيم باباي في الرابع من تشرين الاول وحتى الخامس عشر من تشرين الثاني المقبلين، تصوير احداث فيلم طويل عن القائد القرطاجي هنيبعل بعنوان «اوديسة» على متن سفينة «قرطاج» في عرض البحر الابيض المتوسط.

وقال باباي امس الخميس ان هذا الفيلم هو من النوع البوليسي وقد استوحى احداثه من كتاب «رماد قرطاج» للقاص التونسي عبد العزيز بلخوجة.

واذا كان فيلمه الاول «وغدا» قد تطرق الى الهجرة الكثيفة من الريف التونسي الى المدينة، فان فيلمه الثاني «ليلة السنوات العشر» قد تطرق الى مرحلة السبعينات التي بدأت بفشل حركة التعاضد (مجموعة تدابير اقتصادية واجتماعية)، حاول الوزير التونسي السابق احمد بن صالح تطبيقها في الستينيات لكنها انتهت باندلاع تظاهرات عمالية صاخبة ودامية في كافة انحاء البلاد احتجاجا على الظروف المعيشية الصعبة.

وقال باباي انه «سيحاول من خلال فيلمه الثالث الكشف عن قضية سرقة وتهريب القطع الاثرية المهمة من قبل عصابة دولية على رأسها ارملة تدعى ايناس وذلك انطلاقا من حادثة سرقة تمثال هنيبعل».

وعزا باباي اختياره شخصية هنيبعل الى كونه يمثل تونس ولأنه قائد عظيم «استطاع تحدي الامبراطورية الرومانية التي هي مقابلة للقوة الاميركية في عصرنا الحاضر».

واختار باباي الممثلة الاردنية صابا مبارك للقيام بدور البطولة الى جانب الممثلين التونسيين رؤوف بن عمر وفتحي الهداوي.

واوضح باباي ان هذا العمل السينمائي هو انتاج مشترك تونسي-فرنسي تقدر تكلفته بمليون دينار تونسي (القيمة نفسها بالدولار تقريبا) وسيكون جاهزا في ايار المقبل.

ورغم توقفه عن التصوير طوال عشر سنوات «لأسباب مادية» كما يقول، ظل باباي قريبا من السينما، متابعا لما يجري في الحركة السينمائية التونسية. واضاف «لكن لا يحق لي بصفتي مخرجا تونسيا ان انتقد الاعمال التونسية سلبا او ايجابا. اقول فقط انني ضد منع عرض شريط او حذف لقطات منه».

وقد تخرج باباي في معهد الدراسات السينمائية العليا في باريس (ايديك) في نهاية الستينات، واخرج وأنتج عددا كبيرا من الافلام الوثائقية القصيرة. وفي العام ١٩٧١ صور فيلمه الطويل الاول «وغدا» الذي حاز جوائز عدة في تشيكوسلوفاكيا وفرنسا وتونس منها ميدالية برونزية في ايام قرطاج السينمائية.



* غانا – و.ص.ف – يقوم فريق من علماء ما قبل التاريخ في مؤسسة في بلدة غانا القريبة من فيشي (وسط شرق) باعداد واعادة تركيب الهيكل العظمي لديناصور عثر عليه في ولاية داكوتا في الولايات المتحدة، من اجل عرضه في متحف للتاريخ الطبيعي في قطر.

ويفترض ان يعرض الهيكل العظمي للديناصور الذي ينتمي لمجموعة «ثلاثيات القرون» في منتصف الاسبوع المقبل في غانا قبل ان ينقل الى وجهته الاخيرة.

وقال فرنسوا ايسكويليه مدير مؤسسة «رينوبوليس» التي قامت باعداد الهيكل العظمي انه يمكن مشاهدة مئات الهياكل العظمية لديناصورات في العالم، لكن ليست هناك سوى عشرة منها لثلاثيات القرون معروضة حاليا.

واضاف انه «احد اكثر الهياكل العظمية اكتمالا»، مؤكدا انه تم العثور على ٧٠٪ من عظامه بينما اعيد تركيب عدد كبير من الهياكل العظمية من بقايا حيوانات اخرى.

وثلاثيات القرون هي احدى اواخر انواع الديناصورات التي تعود الى نهاية العصر الطباشيري. وحتى الان عثر في الولايات المتحدة، على كل الهياكل العظمية لهذا الحيوان الذي يتغذى على العشب ويبلغ طوله بين ستة وثمانية امتار.

وكان فريق من الباحثين قد عثر في مزرعة في داكوتا الجنوبية على الهيكل العظمي الذي تتم اعادة تركيبه في غانا. واستخرج هؤلاء الباحثون طنا ونصف الطن من العظام ولجأوا لاعادة تركيبه، الى «رينوبوليس» المؤسسة التي تضم عشرة خبراء يعملون بشكل دائم فقط وتعد الفريق الفرنسي الوحيد الذي يعمل خارج اطار المتاحف الوطنية القادر على القيام باعمال من هذا النوع.

وقد اسس «رينوبوليس» في ١٩٩٣ علماء عثروا على عدد كبير من عظام الحيوانات في منطقة غانا وخصوصا تماسيح وهيكل عظمي لوحيد القرن يبلغ عمره عشرين مليون عام.

واقامت هذه المؤسسة منذ اربع سنوات متحفا تعرض فيه اكتشافاتها في منطقة ليماني التي كانت تشكل منذ عشرين مليون سنة بحيرة استوائية كبيرة.

ويساهم المتحف الذي يتسم بطابع واقعي يتمثل في هيكل عظمي اعد من عوادم السيارات، في تمويل المؤسسة التي تؤمن تمويلا ذاتيا من عائدات الزيارات بنسبة ٩٠٪ والاعمال التربوية واعمال اعداد المتحجرات التي اكسبتها سمعة طيبة.

وتعرض في المتحف ايضا قطع عديدة نادرة مثل قطعة متحجرات لثعبان تعتبر الاقدم في العالم وتعود الى مئة مليون سنة او سن لفيل يعود الى ٥٥ مليون سنة وعثر عليه فرنسوا ايسوكيه في المغرب.

وقد ثبتت عظام الديناصور التي يبلغ عددها ٢٥٠ ومخصصة لعرضها في قطر، من الولايات المتحدة في اغلفة من الجبص، على بنية معدنية بعد اعدادها بدقة لمدة تسعة اشهر. اما القطع الناقصة فقد اعيد بناؤها بقوالب او بالنحت.

وهذه اهم عملية تنفذها «رينوبوليس» منذ تأسيسها. وكان عثر على ديناصور آخر من «ثلاثيات القرون»، قرب هذا الديناصور سيتم اعداده وتركيبه.

من جهة اخرى، تجري الهيئة مفاوضات لاعادة تركيب ديناصور اخر من نوع الزواحف البرمائية يبلغ طوله ٢٤ مترا وعثر عليه في الولايات المتحدة ايضا.

ارتفاع نسبة حوادث الطرق في المنطقة الشمالية بـ(٢٠٪)!

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – ارتفع عدد حوادث الطرق التي شهدتها شوارع المنطقة الشمالية في ايلول الجاري، بنسبة (٢٠٪) مقارنة مع ايلول الماضي فقد قتل (١٩) شخصًا، في (١٠) حوادث طرق قاتلة. وفي هذا الاسبوع، قتل يوميًا شخص في حوادث الطرق.

وتبين من معطيات الشرطة، انه منذ بداية العام الجاري، شهدت شوارع «اللواء الشمالي» (٤٠٣٥) حادث طرق، اسفرت عن مصرع (١٠٦) اشخاص واصابة (١٠٠٧٣) شخصًا بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة.

وقال قائد شرطة السير في شرطة لواء الشمال، يونيل سديه، ان الاسباب لحوادث الطرق عديدة، منها الانحراف عن المسار والاهمال والسرعة الفائقة، وهناك عدم انتباه من المارة اثناء قطع الشارع وفي اماكن غير معدة للمشاة.

وحذر سديه السائقين من مخالفة قوانين السير والسرعة، خاصة في هذه الايام، حيث بدأ امس المطر الاول، وما يشكله ذلك من خطورة، مشيرًا الى انه قبل سنة، انقلبت حافلة للركاب، بسبب المطر ولقي (١٧) مصرعهم.

وتبين من معطيات الشرطة ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب (٢٣٤) بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة، في (١٦٨) حادث طرق، شهدتها شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء امس الاول الاربعاء والخامسة من مساء امس الخميس.



المحكمة: المجتمع الاسرائيلي يشهد انهيارًا اخلاقيًا

الفتاة فازت في مباراة السباحة فتعرضت لاغتصاب بشع... «انتقامًا»

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، السجن الفعلي لفترات تراوحت بين ثمانية اشهر وست سنوات، على ستة شباب، ادينوا بالتنكيل الجنسي بفتاة قاصر في الرابعة عشرة من العمر.

وتبين من لائحة الاتهام، ان شابًا في السابعة عشرة، مارس اعمالاً مشينة ضد فتاة في الرابعة عشرة، «انتقامًا منها» لأنها فازت على اخته في مسابقة ومباراة في السباحة!! وانتقامًا من الفتاة، اخذها الى ملجأ في حديقة عامة في نتانيا، حيث كان في انتظارهما، خمسة من اصدقائه. ادخلوها الى الملجأ، ارغموها على التعري، والرقص عارية امامهم، وبعد عروض الرقص، مارسوا ضدها وبشكل جماعي الاعمال المشينة وتناوب اربعة على اغتصابها فيما لم يتدخل الآخران ووقفا يشاهدان ما يجري واكتفيا فقط بلمس جسدها!!

وتبين ان الفتاة والشباب جميعهم من القادمين الروس الجدد. وترددت الفتاة في تقديم شكوى لاعتقادها ان احدا لن يصدقها، وتعايشت مع التجربة المرة والمؤلمة زهاء سنتين، الى ان تعرضت قبل اسابيع لاعتداء جنسي من شاب صديق للشباب الستة، ولم يشارك معهم في المرة الاولى، وقدمت شكوى ضد الشاب. وخلال تقديمها قررت الكشف عما تعرضت له قبل سنتين وقدمت شكوى ضدهم.

وتبين من لائحة الاتهام، ان الفتاة اصيبت بانهيار نفسي.

وفرضت هيئة المحكمة السجن الفعلي ست سنوات على الشاب المنتقم، واربع سنوات على اثنين، وثلاث سنوات على واحد وثمانية اشهر على آخر، لانهما وقفا متفرجين ولم يتدخلا لانقاذ الفتاة.

واكدت هيئة المحكمة في قرار الادانة، ان مثل هذه الممارسات هي برهان على انهيار القيم في المجتمع وعدم اقامة اي اعتبار لحياة وكرامة الانسان.

تمديد اعتقال ثلاثة مشبوهين بالاعتداء على زوجاتهم

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، تمديد اعتقال ثلاثة شباب، خمسة ايام، لاستكمال التحقيق في التهم الموجهة اليهم وهي الاعتداء، على زوجاتهم، وابعاد شاب عن البيت لمدة شهر، لاعتدائه على والدته.

وتبين من ملفات التحقيق، ان اندريه غولان، (٣٣) عامًا، انهال على زوجته بالضرب ونكل بها وهو ثمل واصابها في رأسها واضطرت لتلقي العلاج في المستشفى.

واعتدى البرتو بن لولو، (٤٦) عامًا، على زوجته ونكل بها واضطرها لتلقي العلاج في المستشفى.

وتبين انه ممنوع من الدخول الى بيته بأمر من المحكمة، لاعتدائه على زوجته وتهديدها.

وانهال منير يوسيف، (٣٤) عامًا على زوجته بالضرب وحطم صحنا زجاجيا على رأسها!!

ومنع ادوارد نحمياف (٢٩) من الدخول الى بيت والدبه، لمدة شهر، بعد ان اعتدى على والدته ضربها وشتمها وهددها بالسكين!!

• السجن الفعلي (٢٧) عامًا على شاب •

جرى في المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، فرض السجن الفعلي (٢٧) عاما، على موشيه مناحيم من «غاني هتكفا»، بعد ادانته بممارسة الاعمال المشينة ضد خمسة اطفال لم تتجاوز اعمارهم الثانية عشرة، بينهم اربع طفلات.

وكان مناحيم يغري ضحاياه بالحلوى والالعاب واغراض اخرى، يدعوهم الى بيته، ويمارس ضدهم الاعمال المشينة!

• تمديد اعتقال سائق نكل بطالب •

جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، تمديد اعتقال شاب من شفاعمرو (٤٤) عامًا، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي التنكيل الجسدي والنفسي بطالب.

وتبين من ملف التحقيق ان المشتبه به كان يعمل سائق حافلة لنقل الطلاب. وقد اختار طالبا، نكل به جسديا ونفسيا واجبره على العمل معه في ايصال مخدرات الى محتاجيها. ونفى المشتبه به التهمة بشدة.

• ادانة شابين باغتصاب فتاة •

ادين شابان من «اورنيت» وكفرقاسم امس الخميس في المحكمة المركزية في تل ابيب، باغتصاب فتاة والتنكيل بها، بعد ان التقيا بها في حديقة عامة، واستغلا خلو المكان من الناس، حيث اخذاها لمكان منعزل واغتصباها. وستعقد المحكمة جلسة ثانية لاصدار قرار الحكم ضدهما.



(٢٨٠) هاتفا محمولاً في بيت الشاهد الملكي!

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة، امس الخميس، يعقوب تسور، الشاهد الملكي في قضية التنصت السري، في قضية عوفر نمرودي، للاشتباه بالاحتفاظ بأجهزة مسروقة في بيته.

وضبط افراد الشرطة، اثناء التفتيش في بيت تسور، على (٢٨٠) جهاز هاتف خلوي، يشتبه بأنها مسروقة، ونفى تسور بشدة التهمة. وبعد ساعات من التحقيق اطلق سراحه بكفالة ولاعتقال منزلي ليومين.

تمديد اعتقال شاب من شفاعمرو بتهمة طعن طالب ثانوي

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، تمديد اعتقال شاب من شفاعمرو، (٢٧) عامًا، يعمل سائق باص في شركة «مسيلوت»، سبعة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي طعن طالب ثانوي من «جيتا»، في الجليل، امس الاول الاربعاء، خلال نقاش بينهما.

وكان الشاب سائق الباص، ينقل الطلاب من مدرسة الكابري الثانوية الى بيوتهم.

ونقل الطالب للعلاج في مستشفى نهريا وعلم امس ان وضعه الصحي جيد واصابته متوسطة.

اعتداء على رئيس مجلس جديدة - المكر على خلفية قطع المياه عن دائنين!

*جديدة – المكر لمراسل خاص – تواجدت في قرية جديدة – المكر امس الخميس، قوات كبيرة من الشرطة بعد اقتحام للمجلس المحلي والاعتداء على رئيس المجلس صالح عكر.

وقال نائب مدير شرطة عكا شلومو غلتون لـ«الاتحاد» ان المعتدين قاموا بفعلتهم بعد ان قام المجلس المحلي بقطع الماء عن دائنين.. وقد تعرض عكر للضرب بالعصي وجرى تكسير بعض اغراض وحاجيات المجلس، وايضا تكسير زجاج وقلب عدد من السيارات.

واضاف غلتون: ان عددًا من المشبوهين، وهم مرتبطون باحدى قاعات الافراح لا يزالون رهن الاعتقال.. هذا ولم يكن بالامكان تلقي تعقيب رئيس المجلس المحلي.

عاد إلى البلاد.. فاعتقل بشبهة قتل منافسه في اليابان!

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي محكمة الصلح في تل ابيب، حنان افراتي، امس الخميس، تمديد اعتقال، افي اوزان، من صفد وايال سعد، من تل ابيب، سبعة ايام لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليهما وهي قتل غلعاد اوشر، في (١٩٩٦/٣) في اليابان، على خلفية تجارية.

وتبين من لائحة الاتهام، ان افي اوزان عمل مع غلعاد اوشر في محل لبيع المجوهرات فيما عمل ايال سعد، في محل آخر وذلك في مدينة «شيزيكا» في اليابان، وجرى تنافس شديد بينهم على البيع والمتاجرة ايضا بقطع فنية واثرية. وفي (٩٦/٣) لقي غلعاد مصرعه في المنزل الذي يقيم فيه افي، ونقلت الجثة كما تبين من التحقيق، وطمرت في التراب في احدى الحدائق..

وبعد القتل بأسبوع، وصل الى تل ابيب، افي اوزان، وتوجه الى الوحدة المركزية للشرطة، وقال انه يعرف اشياء كثيرة عن جريمة قتل وقعت في اليابان ورسم خرائط حول ظروف ارتكاب الجريمة واخفاء الجثة. وقال ان القاتل هو ايال سعد.

وعثرت شرطة اليابان على الجثة واعتقلت ايال الذي ادين بالتورط في الجريمة وفرضت عليه محكمة يابانية السجن الفعلي ثلاث سنوات ونصف السنة.

وبعد نفاد الفترة، حضر يوم الجمعة الاخير الى البلاد واعتقل في مطار اللد، للتحقيق.

وامس الخميس اعتقل افي اوزان، والقى كل واحد منهما تهمة القتل على الآخر.

وطالب المحامي موشيه ميروز، باطلاق سراح ايال مسوغا ذلك انه حوكم في اليابان وامضى فترة العقوبة.

تبلورت ملامحه منذ عام ١٩٣٠ ... بانوراما الفن التشكيلي الفلسطيني

• اعداد: د. عبد الرحيم عبد الواحد •

* تكمن حقيقة الفن التشكيلي الفلسطيني بانه ليس مجرد خطوط او رسمات تصويرية تبدو عليه مجرد ملامح الابداع الفني، بل هو قصة حياة شعب عاش وعانى ومر بظروف لم تكن عادية على الاطلاق او لمجرد الشهرة في صور عبثية لا واقع او حياة فيها، وتميزت دقائقها بل ثوانيها بالمعاناة والحرمان والاضطهاد الصهيوني والتعذيب لكل من ينتمي الى هذه الارض المقدسة، الفن لدى هؤلاء الفنانين تعبير صادق عن فترة من فترات حياة الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، بل يمكن القول ان تلك الاعمال الفنية عبارة عن فصول تحدد وترسم اطر المجتمع والتاريخ لهذا الشعب اضافة الى رسم الهوية وعلاقتها بالذاكرة الفنية التشكيلية.

فنانو اليوم هم ورثة القضية بهمومها وافراحها خاصة وانهم خرجوا بابداعاتهم التي خرجت من رحم المعاناة والتشرد وترسبات احداث النكبة والتشرد قبل نحو ٥٠ عاما وخاصة يظهر هذا الفن على ايقاع المعاناة والحرمان يكون اكثر نجاحا لانه الاكثر تعبيرا وصدقا وتوجها، وهذا ينطبق بطبيعة الحال على الاعمال الشعرية المبدعة الصادرة عن قريحة ملهمة مفعمة بالحياة افراحا او احزانا.

وقد اعتمدت الحركة التشكيلية الفلسطينية على قاعدة صلبة محورها الارتباط الشامل بين الانسان والارض اضافة الى الكفاح والنضال والتضحية التي لا حدود لها. وكل ذلك لم يأت من فراغ بل بايحاءات الواقع الذي هو اقوى معبر وملهم للأفكار والقضايا الخلاقة.

بدايات فنية قديمة فقد ظهرت الفنون الشعبية الفلسطينية منذ الاف السنين وخاصة الاعمال الشعرية والموسيقية والغنائية اضافة الى الحفر على الخشب والمعادن والعاج والحجر وصناعة الفخار والخزف والزجاج والنسيج والصياغة والتطريز والكثير غيرها، ولكنها ازدهرت في بداية الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي، ومن ابرز الاعمال التي ظهرت في ذلك الوقت فن العمارة التي يتزين بها مسجد الصخرة المشرفة في القدس المحتلة في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان عام ٦٩١ ميلادية والذي تضمن اضافة الى فن العمارة فن الرقش والخط والتصوير.

ويؤكد الفنان الفلسطيني المعروف اسماعيل شموط الذي يوصف بانه الشرارة والقاعدة الصلبة التي انارت ومهدت الطريق امام الفنانين الفلسطينيين، في كتابه «الفن التشكيلي في فلسطين» انه لم يوجد في الفترة التي سبقت عام ١٩٢٠ سوى اثنين من الفنانين الفلسطينيين في مجال الرسم والتصوير الزيتي وهما حنا مسمار وهو اول فلسطيني يدرس فن الخزف والمولود في مدينة الناصرة عام ١٨٩٨ والمتوفى عام ١٩٨٨، كان من ابرز اعماله لوحة خزفية لم تكتمل توضح رجلا فلسطينيا يحمل غصنا ملئيا بثمار الزيتون الذي يتحول فورا الى زيت صاف دليلا على التمسك بالارض وخيراتها الغنية. اما الفنان الثاني فهو فضول عودة وهو اول فلسطيني يدرس الرسم والتصوير في ايطاليا ما بين عام ١٩٢٠ - ١٩٢٣، كما ان جمال بدران اول من درس فن الزخرفة في القاهرة عام ١٩٢٧ وتخصص في الخط والزخرفة على الجلود والتجليد، وهو بمثابه الاب الروحي لجبرا ابراهيم جبرا.

اول الافواج الدراسية وخلال حقبة الثلاثينيات بدأ مشوار الفن يشق طريقه بالنسبة للفلسطينيين حيث انطلق ١٥ فلسطينيا الى مصر لدراسة الفن بصوره المختلفة، التطبيقية والزخرفية ومنهم: عبد الرزاق بدران شقيق جمال بدران، محمد وفاء الدجاني، فيصل الطاهر، نجاتي الامام الحسيني، داود الجاعوني.

ومن الاسماء اللامعة في هذا المجال الفنان دواد زلاطيمو الرسام والمصور المبدع باستخدام الزيت حيث كانت معظم اعماله مستوحاة من امجاد وبطولات العربي والاسلامي، ومن اعماله: الزباء ملكة تدمر، خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح الدين الايوبي ورسم الملك فصيل الاول وصور دخول عمر بن الخطاب الى القدس الشريف وحصار غرناطة والرازي في معمله ومعاوية يركب البحر، كما تميز بانتاهج المدرسة الاكاديمية الكلاسيكية البسيطة مستخدما الألوان الزيتية والمائية والطباشيرية.

رموز مبدعة ومن الرموز البارزة في سجل الفن التشكيل الفلسطيني فاطمة المحب من اريحا، مواليد ١٩٢٠ التي كانت لها قصة مع الفن حيث حققت بعض طموحاتها من خلال لوحة رسمتها للملك فاروق آنذاك، وبعد ان رأى الصورة واعجب بها، طلبت منه ان تحضر لمصر وتكمل دراستها في مجال الفن وكان لها ذلك بأمر من الملك وهي اول فتاة فلسطينية تدرس الفن خارج بلادها. وفي عام ١٩٥٣ كان الموعد مع اول معرض للفن التشكيلي الفلسطيني في العصر الحديث للفنان اسماعيل شموط في غزة والذي ضم ٦٠ لوحة ابرزها «الى اين..؟»، «جرعة ماء...!» و «بداية المأساة».

ويقول عبد الرحمن اللبان في ندوة عن الفن التشكيلي الفلسطيني في جامعة بيروت العربية عام ١٩٧٩ (ان اهمية اسماعيل شموط لا تكمن في كونه رائد الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية المعاصرة باعتباره اول من درس هذه الفن فحسب، بل لانه ايضا وضع اللبنات الاولى بجدية وايمان وعمق لحركة تشكيلية فلسطينية معاصرة، ولدت مع النكبة، مع حدث انساني رهيب، ورسخ منذ ولادة تلك الحركة ثوابت للرسم والتصوير الفلسطيني جعلت من الانسان وقضية الانسان ووطن الانسان الفلسطيني الموضوع الرئيسي في العمل الفني).

ويقول شموط، في بداية الخمسينيات غطت مسحة من الحزن العميق اعمال الفترة نتيجة للصور المأساوية وللذكريات الحزينة المختزنة في نفس الفنان والتي كانت ما تزال حية في وجدانه وعقله، اما في اواخر الخمسينيات حيث بدأت الآمال تنتعش في النفوس الفلسطينية والعربية فقد اكتسبت اللوحة الفلسطينية روحا حيوية جديدة ودبت فيها حرارة ملموسة في الموضوع والشكل، وفي اوائل الستينيات حين كانت بذور الثورة الفلسطينية تضرب جذورها في الارض اصبحت اللوحة الفلسطينية او الانتاج التشكيلي الفلسطيني بشكل عام اكثر اشراقا من حيث الموضوع واقوى تصميما واشد عزما وصارت الالوان اكثر نضوجا والخطوط اكثر تماسكا والتكوين اقوى ترابطا.

وبالرغم من ان الاسلوب الواقعي التعبيري التسجيلي احيانا كان هو الاسلوب الغالب في اعمال الرواد المعاصرين إلا ان الرمز اخذ يتسلل منذ اواخر الخمسينيات الى انتاجهم. كذلك فان اساليب اخرى بدأت تبرز اواسط الستينيات في انتاج طلائع الجيل الثاني، السوريالية والفطرية والخطية باستعمال الكلمة وغيرها اضافة الى الواقعية التعبيرية الرمزية التي لاتزال سائدة.

وفي عهد الثمانينيات تطورت الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية بصورة متسارعة وفي تلك الفترة تميزت عن غيرها على اعتبار انها حملت تعاليم المدرسة الفنية ذات التوجه الديمقراطي الحر في الأفكار والطموحات الفكرية والنزوع نحو الواقعية والاهم من ذلك هو التعبير عن القضايا المختلفة بواقعية موضوعية لحكايات من الشارع العام بعيدة عن الخيال والتخيل، وما زاد في جمالية هذه الالوان هو الطابع الوطني الشامل الذي منحها حرارة وشعورا مختلفا عن بقية الفنون التشكيلية لدى بعض الشعوب العربية الاخرى، فهي اذن متميزة من حيث التوجه والاسلوب والطرح ذي الابعاد الانسانية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

فنانو العصر الحديث من جهة اخرى تأتي الفنانة التشكيلية رنا بشارة - من مواليد قرية ترشيحا عام ١٩٧١ وتخرجت من كلية الفنون الجميلة والدراسات النسائية في جامعة حيفا وتقيم حاليا في منطقة الجليل بشمال فلسطين - لتعيد للصبار مكانته في المجتمع الفلسطيني وتسير على خطى الفنان الراحل منذ اكثر من ٢٠ عاما عاصم ابو شقرة من منطقة ام الفحم شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٧ وتجدد مسيرة هذا الفنان المبدع لتجدد الرقم الصعب في الفن التشكيلي الفلسطيني وتسجل ذكريات الشعب في مكان يصعب على الذاكرة نسيانه او تجاهله.

ومن جانبها وخلال الموسم الثقافي خلال الصيف الحالي جسدت الفنانة رنا بشارة خلال معرضها الفني التي اقيم مؤخرا في قرية الفنون والحرف بمدينة غزة، معاناة الشعب الفلسطيني ومشواره الطويل مع الغربة والصبر والقدرة على التحمل الذي ضرب فيها اروع الامثلة على مر السنوات الطويلة الماضية، فخرجت بلوحة نادرة ومعبرة تختصر فيها ٥٠ عاما من حياة المواطن الفلسطيني المعذب حتى بلغ فيه ان حول ضلوعا لألياف الصبار الذي يقاوم كافة الظروف الطبيعية والزراعية بقدرته الفائقة على النمو والاثمار دونما الحصول على الموارد الاساسية من التغذية التقليدية، كما يدل وضعها داخل الوعاء الزجاجي بمثابة تخزين للذاكرة الفلسطينية بحيث لا تزول طالما ظل من تعبر عنه ويعبر عنها، فهو اي الصبار في تلك الحالة تعبير صادق عن الجروح الغائرة التي ما زالت مفتوحة في جسد الشعب والقضية الفلسطينية.

وتقول بشارة عن ذلك: «حياكتي لألياف الصبار الجافة جعلتني استعيد ذكريات طفولتي في قريتي الجبلية «ترشيحا» عندما كنت استيقظ وانا احلم بلذة اكواز الصبار التي سيحضرها والدي بعد حين، ونسغ الصبار الدائم الذي يتغلغل في الالياف ويمنحها الاخضرار الدائم، هكذا استوقفني دائما هذا النبات العجيب وبقاياه المنتشرة في قريتي، واكتشفت ان هذه المشاهد تتكرر وتتكرر في المشهد الفلسطيني كسياج يطوق القرية الفلسطينية ويحميها، حتى اصبح اليوم يطوق ذاكرتنا الفلسطينية ويحميها من النسيان، وبعد ان كان الصبار رمزا لحياة القرية وانتعاشها اصبح رمزا تراجيديا ومعاناة، يذكر بمواقع الـ ٥٠٠ قرية المدمرة والمهجرة منذ نصف قرن اصبح لغة تعبيرية خاصة اتحدث من خلالها عن التشوق والتشوك والحلم وذاكرة المشهد تتكرر وتتكرر وتغرب وتغيب وتصحو وتستمر».

يذكر ان بشارة شاركت في ٦ معارض شخصية و١١ معرضا جماعيا في فلسطين والسويد والاردن وامريكا والمانيا والنرويج وبولندا واسبانيا كما حصلت على ٣ جوائز من سويسرا ونيويورك والمغرب والاردن.

اما الفنان نبيل عناني فيقول عنه الشاعر والاديب احمد دحبور بأنه يكتشف عالمه المركب بادوات متمرسة ورؤيا تاريخية حتى ليكاد يجتمع الاسطوري الى الراهن من خلال تشريح الجسد الانساني ويتجاوز الامتلاء مع الفراغ بما يشكل الجو العام للوحة فانت تقف لا تدرك لاول وهلة اين حدود الجسد واين حدود الفراغ الذي تتجه ملامسة ذلك الجسد للمحيط. وما يفعله عناني من خلال هذه التكوينات يتجاوز الاسلوبية المحكومة بشروط مسبقة فهو وان تميز بشخصية راسخة تدل على لوحته حتى لو لم يوقعها باسمه يظل محتفظا بالقدرة على الادهاش والمباغتة بحيث تنبثق من عمق اللون ويتجدد الاكتشاف بتجدد الوقوف امام العمل».

ويقول عناني ان: «الرؤية لها حدود ما دام الفنان يتفاعل بصريا ووجدانيا مع الطبيعة والوجود، ويذيب الحدود في كل المكان والزمان، الخامة جوهر قابل ان يكشف عن نفسه عن طريق الحوار واقتحام المجهول على عوالم جديدة ينفذ من خلالها الى عواطف الآخرين، يضيء آفاق المستقبل ويحدد معالم الاحلام اللامتناهية».

وشارك عناني في ١٠ معارض شخصية وجماعية في لندن وامريكا والدنمارك واليابان والمغرب ومصر والاردن ولبنان والشارقة واسبانيا والمانيا وروسيا.

أما الفنان فتحي غبن الذي يصفه احمد دحبور بانه «يمتلك اكثر من ريشة واكثر من فرشاة بمعنى انه متعدد الاختيارات، جوال بين المدارس الفنية تقوده اللوحة بزخمها وتفاعلها الى مساحاتها وايقاع الوانها والى ذلك فثمة حبل سري يربط بين اعماله ويعلن عن شخصيته حتى لو لم يمهر اللوحة بتوقيعه، وهو صانع من غير افتعال، تلقائي من غير سذاجة، صاحب موضوع ولكن الكلمة الاخيرة عنده لجسم اللوحة في وضعها الاخير.

انه فنان لا يعرف النهايات فانت امام اعماله مشتبك مع لحظة درامية متصلة، وتلك كلمة السر عنده، من شأنه ان ينشر اسراره على الملأ فيزيد غموضا وسحرا، بقدر ما تزداد منه اقترابا وكشفا».

مجالات جديدة ومن النماذج المتميزة في الفن التشكيلي الفلسطيني الفنان كامل المغني الذي يوصف بانه يرسم في طبيعة تغيب عنها الشمس، والذي يفسر دوافع ابداعاته الجديدة في عالم التشكيل فيقول خلال فعاليات معرض «عيون تل الزعتر» الذي انعقد العام الماضي في مدينة غزة بقرية الفنون والحرف: «قمت بابتكار خامة جديدة في تأسيس لوحاتي الفنية وهي عبارة عن رمل البحر واقوم بتنقيته من الشوائب والاملاح وبعدها اقوم بخلطه مع مواد محلية مثل «السبيداج والغراء العدسي ومسحوق الجواش» واقوم بمزجها جيدا وبعدها اضعها على سطح اللوحة مستعملا ادوات خاصة مع وضع خامة الفيبرجلاس واتركها لتجف تدريجيا، وبعد ذلك يكون السطح معدا للرسم بألوان الاكريليك هذه المادة اجريت عليها تجارب عديدة في مقاومة الرطوبة والحرارة، ويمكن استخدامها في جدران خارجية للمباني العامة».

واتسم المشوار الفني للمغني بمراحل مختلفة في استخدام اللون لرسم اللوحات الفنية فيقول عن ذلك: «في المرحلة الاولى والتي اعقبت خروجي من المعتقل كانت ألواني ترابية داكنة يغلب عليها اللون البني حيث انني كنت اتفاعل مع هذه الالوان واشعر انها جزء مني فقد كنت ارى كل ما حولي داكنا، ربما ذلك مرتبط باعتقالي وكذلك احساسي بانني ارسم في طبيعة تغيب عنها الشمس، ومع ذلك كنت لا انسى ان اضع بعض اللمسات اللونية المضيئة، والتي كانت تعكس الامل في المستقبل.

وفي مرحلة لاحقة وتحديدا عند منتصف الثمانينيات بدأت ألواني تتغير واصبحت اكثر تشبعا وابتعدت عن الالوان المخلوطة واقتربت من الالوان الارجوانية والزرقاء الحالمة وكذلك البنفسجيات والتي كانت تعكس نوعا من الغموض من خلال الرموز المجردة. وفي نهاية عام ١٩٨٧ اكثرت فيها من استخدام الالوان الملتهبة وهي سنوات الانتفاضة فالالوان ساخنة وديناميكية هجومية وتنسجم تلقائيا مع انتفاضة الشعب، انها المشاركة في الملحمية في تأجيج هذه الانتفاضة والتأكيد على انسانية النضال وما واكبه من بطولات. واعمالي في تلك المرحلة نشرت في معظم انحاء العالم وقد كانت رسالة بالخط واللون مقروءة لكل من شاهدها. اما في المرحلة الحالية فانا اكثر استخداما للألوان الذهبية مع البني والاحمر، وانني اعتبرها مرحلة الخريف الذهبي والحصاد المتأخر لاحساسي بالحياة وتفاعلاتي بها ايا كانت هذه الحياة».

وفي هذا المجال لا يمكن تجاهل دور الفنان الكاريكاتوري الكبير الراحل ناجي العلي الذي قالت صحيفة نيويورك تايمز عن اعماله «اذا اردت ان تعرف رأي العرب في امريكا فانظر الى رسوم ناجي العلي».

ومن ذلك كله يمكن تحديد ملامح الفن التشكيلي الفلسطيني كما بدت من خلال الاعمال المطروحة على الساحة الفنية قديما وحديثا يمكن الاشارة الى طابعها الخاص الذي تميزت به ومن ذلك:

لم تبدأ مرحلة الابداع التشكيلي إلا بعد عام النكبة ١٩٤٨. تطورت الافكار الابداعية بعد عام ١٩٦٧ - الشتات كان الدافع القوي للمزيد من النضوج والموضوعية في طرح القضايا الوطنية. تبنت الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في انطلاقتها الاولى لاساليب الواقعية والتعبيرية والتسجيلية والرومانسية فيما تبدلت الاتجاهات بعد ذلك فمنهم سار على النهج الرمزي والساذج والسوريالية والتجريدية. هذا التنوع اثرى الحركة الفنية على مدى عشرات السنين التالية بظهور العديد من التيارات الفنية المتعددة. الفنان الفلسطيني كان له خصوصية في الاساليب الفنية التعبيرية على جميع المستويات الا ان مسألة الوطن والهم القومي والمعاناه اليومية للشعب كان هو الاكثر الحاحا وحضورا في غالبية الاعمال والابداعات.

الفنان محمد عودة الله مع مجموعة من الشباب العكي الى ألمانيا لعرض مسرحية «ناتان الحكيم»

* يغادر البلاد، يوم الثلاثاء القادم ٣/ ١٠، الفنان النصراوي محمد عودة الله، مع مجموعة من الشباب العربي العكي، من المركز العربي اليهودي - حي وولفسون - عكا، متوجهين الى المانيا للمشاركة في عروض مسرحية «ناتان الحكيم» في العاصمة برلين وفي مدينة هانوفر، وذلك بالاشتراك مع مجموعتين من الشباب اليهودي والألماني.

المسرحية تتحدث عن شخصيات تاريخية، وتتناول موضوع التسامح بين الديانات، وتلتقي المجموعات الثلاث لتعمل على صيغة واحدة للمسرحية تجمع بين اللغات الثلاث.

الفنان عودة الله، يعمل على إخراج المسرحية بصيغتها العربية، وتضم مجموعة من الشباب العكي وهم: علي علي، ايهاب خاسكية، سهى رباعي، عمار بيرومي، اميرة سروجي، احمد خاسكية، ريم ابو صغير، خليل ايوب، كامل روبي (موسيقي ومرافق)، خير قشاش (ضابط ايقاع).

كما يرافق المجموعة بسفرها مدير المركز السيد محمد فحيلي.

هذا وسوف تعود الفرقة الى البلاد في مطلع تشرين الثاني القادم.



واحة حرة في صحراء الدمقراطية

بقلم: مارون سامي عزام

* العالم العربي الذي كان يعاني بالماضي من جرثومة التخلف الفكري التاريخية، والأنظمة العربية هي التي «اكتشفتها!»، فأدخلتها في أدمغة الأمة العربية، لذلك أرى اليوم ان العالم العربي بدأ يواجه لوثة أشد خطرًا، وسرعة انتقال عدواها مهولة، إذ انها قد تقضي على معالم استقلاليته الحضارية الإبداعية، وهي لوثة «العولمة» مصطلح حديث ومحرّف، يعني كل ما يُصدره الغرب من تقنيات وتطورات علمية الى الشرق العربي. ان التطور الإعلامي العظيم الذي يمر به العالم العربي منذ سنوات قليلة، أراه يعالج ابعاد هذه اللوثة على كافة إبداعاته، من خلال النقاشات التي تدور على الفضائيات العربية، وباعتقادي انها باتت تفوق نسبة الأميين في العالم العربي!! ومن مخلفات هذه «العولمة»، انها بدأت تنشط أدرنالين الوعي الفكري لدى بعض الأنظمة العربية فارتأت ان تحرف وتستحدث مصطلح الدمقراطية العريق، فأصبح اسمه «الدمقرطة الفضائية»..

.. من أبرز هذه الدمقرطات، هو ظهور قناة «الجزيرة»، عربية الهوية.. يملكها حاكم دولة قطر.. متعددة الجنسيات العربية، والتي أطلت على العالم العربي بقوة كبيرة، في عام ١٩٩٧، فصعقت الحكام العرب بجرأتها في التطرق الى مواضيع سياسية مكدسة في بطون شهوتهم ان يبقى المواطن العربي مواليًا «لإرشاداتهم السديدة والحكيمة..» مثلما يريدها دائمًا أمامهم، فمن هذا المنطلق، بدأت قناة «الجزيرة» ترعبهم، لأنه عندها ستتصدع أرضية حكمهم، فلهذا بعض الدول العربية اقفلت مكاتبها. عملية «الدمقرطة» لا تشمل المحطات العربية الأرضية، بل مسموح لها ان تسبح فقط في الفضاء الخارجي، كما أسلفت أعلاه، لذلك غالبًا ما تكون موجهة الى العالم الغربي، والى كل عربي مهاجر او منفي او مشتت، أو نازح.

المواطن العربي «المطفوس» الذي امتلأ منطاد همومه لكثرة أناته، وأوشك على التحليق في سماء الحلم السابع، بدأ ينفس عن همومه، من خلال جهاز الهاتف، الذي يوصله بقناة «الجزيرة»، التي تتيح له بأن يتحدث بحرية وان يسأل بجرأة، عما يشاء. الدمقرطة المتاحة اليوم للمواطن العربي، كما لاحظتها، موجهة فقط ضد الأنظمة الأخرى، أما ضد نظام دولته، فعملية «الدمقرطة الحديثة العهد»، لا تسري عليه، فلذلك المواطن «ما بسترجيش إنو يوجه النقد له عبر قناة الجزيرة»!! مثلا في سوريا حجبت السلطات استقبال بثها، عبر الصحون الهوائية اللاقطة، لأنها محظورة أمنيًا!! قنال «الجزيرة» تنتهج نهجًا مستقلاً وحرًا ومحايدًا في كل ما تعرضه من أخبار وحوارات، لذلك كان شعارها «الرأي والرأي الآخر»، ومن ميزات حيادها واستقلاليتها، برزت يوم وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد، اذ توجه الصحفي اللامع سامي حداد الى بعض الصحفيين السوريين بغية استضافتهم في برنامجه الجريء، والشيق «أكثر من رأي»، إلا أنهم اعتذروا له عن الحضور، لأنهم يعلمون انهم سوف يواجهون الحقائق التي تزورها السلطات في سوريا، وسيُسألون اسئلة بدون رقابة أو حتى خوف، وهذا ما حصل فعلاً.

قناة «الجزيرة» تعمل وفقًا لأعلى مستويات المهنة الصحفية المحترفة، ومن هذا اكتسبت احترامًا كبيرًا، وشهرة واسعة بين المشاهدين العرب في العالم. أهم شيء في قناة «الجزيرة»، هو النزاهة التامة في التعامل مع الخبر تعاملاً مهنيًا بحتًا، فلذلك تستوعب كافة الآراء دون محاباة، لذا نرى المواطنين العرب في كافة ارجاء العالم يتفاعلون مع قناة «الجزيرة»، لأنها لا نشاهدها تحرج في طرح أدق القضايا وتفاصيلها وأبعادها وحيثياتها على مائدة النقاش، وهنا تبدأ المرافعة الصحفية المهنية العادلة، بوخز عقل الضيف مهما كان، بإبر اسئلة لاذعة جدًا، حتى توقظ فيه الحقيقة من سباتها الأبدي، رغم معرفة الصحفي بحساسية الموضوع، على النظام الذي يمثله الضيف. للأسف الشديد فقد أصبح عقل العربي مرآة الحاكم، الذي يستمتع برؤية صورته فقط، مثل النرجسيين، ويخشى رؤية مرآة الذل المهمشة، جراء القهر الذي يعيشه العربي.





سامي حداد (من اليمين) وفيصل القاسم

من الأشياء التي تفرح قلبي، ان قناة «الجزيرة» وكما يسمونها CNN العرب، لا تبحث عن الشعارات الباهتة، التي ما زال ينادي بها بعض الضيوف، فمثلاً في برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه الصحفي المميز فيصل القاسم، رأيته عدة مرات يقاطع الضيف، بسبب طرحه شعارات تشبه الشعارات الحزبية في الانتخابات!! ومن الأشياء التي أقف عندها مشدوهًا من التمادي في الجرأة، في برنامجيها «مرآة الصحافة» و «بين السطور»، اللذين يهتمان بما تنشره الصحف الاسرائيلية من مقالات تحليلية، مثل صحف «معاريف» و «يديعوت أحرونوت» و «هآرتس». مصادر أخبار قناة «الجزيرة» تأتيها من شبكة مراسليها المنتشرة في ستة وعشرين بلدًا من بلدان العالم، رغم أنها في بداية الطريق، إلا أنها نجحت في تكريس القدرة على السبق الصحفي وملاحقة الحدث وتغطيته وفق الأسس المهنية الموضوعية.. بالنسبة للبرامج الترفيهية، التي تعرض على قناة «الجزيرة»، فهي تهتم فقط بعالم السينما، كما هو مكتوب في موقعهم على شبكة الانترنت، وهي تقول انها ترضي كافة الأذواق! فهل وضع الذوق العربي في مدرسة النسيان الأهلية فأصبح لباسه موحدًا ؟! ماذا بالنسبة للموسيقى العربية التراثية وليس الحديثة؟! ماذا بالنسبة للنشاط المسرحي المكثف على الصعيدين الخاص والعام؟! جميع هذه الأمور مغيبة عن قناة «الجزيرة»، أو انها تبث في ساعات الليل المتأخرة، مثلما يبث البرنامج التثقيفي الرائع «المشهد الثقافي»، فهذه الساعات غير ملائمة لمنطقة الشرق الأوسط، لذا يتوجب عليها مراعاة هذه المنطقة الأكثر حضورًا في برامجها، أليس كذلك؟!..

لدي ملاحظة، فإذا كانت فعلاً تطبق ملاحقة الحدث، المذكورة أعلاه حرفيًا، فأنا أشكك في ذلك الأمر!! ومثال على ذلك، يوم زيارة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني لاسرائيل والأراضي المقدسة، في آذار الماضي، لم أشاهد تغطية مباشرة ولو كانت شبه جزئية، بل شاهدت تغطية الحدث فقط من خلال نشراتها الاخبارية، بل أكثر من ذلك فجميع ما عرضوه، اخذوه عن القناة الأولى للتلفزيون الاسرائيلي، ولم تُكلف نفسها بإرسال طاقم صحفي يغطي هذا الحدث التاريخي العظيم، ويبقى السؤال: هل لدى «الجزيرة» من حساسية ما تجاه الطقوس الكنسية، او من توقيت هذه الزيارة؟!!

قناة «الجزيرة» لا وطن لها الا الحقيقة، ودائمًا تنبش ما يجري وراء كواليس الأنظمة في العالمين العربي والغربي، من خلال القفز خلف أسوار سريتهما، وما يدور حولها من تعتيم إعلامي، فتفتش عن الوثائق السرية، وتعرضها على قناتها من خلال برامجها الوثائقية الحصرية، التي تلقي الضوء على الواقع الإنساني والحضاري مثل برنامج «سري للغاية». لقد اذهلت هذه القناة العالم وبمن فيهم اسرائيل، من خلال مغامراتها من أجل إجراء لقاءات، مع شخصيات، ذات نشاط ارهابي دولي واسع النطاق، مطلوب القبض عليها، تعيش في السترة، مثل الممول الارهابي السعودي الملياردير!! أسامة بن لادن، لذلك أجد قناة «الجزيرة» لا تتوانى للحظة واحدة عن ملاحقة من هم وراء نشر قنابل الإرهاب والذعر في العالم.

حظيت هذه القناة باهتمام وسائل الإعلام الاسرائيلية كافة، فأراها بين الفينة والفينة تنشر في صحفها او تبث جزء من المقابلات التي تجريها، وبالأخص مع أمين عام حزب الله الشيخ حسن نصر الله، الذي ظهر في عدة لقاءات مباشرة ومسجلة، وهذا يدل على مدى شعبيتها ومصداقيتها بين الصحفيين الاسرائيليين، الذين أجمعوا ان الإعلام العربي الفضائي بصحفييه في هذا العصر، قد تفوق عليهم بالجودة والتقنيات الحديثة التي يملكونها. أدخلت مؤخرًا شركة الكوابل «متاف»، والتي تغطي قسمًا كبيرًا من الوسط اليهودي في الشمال مثل مدينة حيفا، الى بقة قنواتها حديثًا، أليس هذا اعترافًا واضحًا من اسرائيل بأهميتها، وبنيتها الصحفية المتينة، المبنية على أسس مهنية ملتزمة، وبدون رتوش النفاق الملون؟!

لقد غدت هذه القناة رمزًا من رموز تصوير الواقع، الذي يأباه النظام العربي.. رمزًا في تجسيد معاناة الشعب العربي، التي يغطيها «زلام» الحاكم الأوفياء، بستائر حريرية من الولاء لعرشه الأبدي!! الذي يوعد بمستقبل عربي «مضيء» بالحرية!! ولكن مع مضي الوقت واستكمال عملية «الدمقرطة العربية»، سيدرك العرب يومًا ما ان «الجزيرة» جاءت لتضيء نار التحرر من عبودية تقديس شخصية الرئيس او الملك، سيدركون انها جاءت لترمم الحقائق، التي أتلفتها الأنظمة العربية المتخلفة، على مر السنين، فخسارة ان بعض الأنظمة العربية تحاربها إعلاميًا وتوجه لها تهمًا تضليلية هباء!..

(شفاعمرو)

«الأفق» تستعد لافتتاح مركز للثقافة والفنون في شفاعمرو

* تستعد مؤسسة «الأفق» في شفاعمرو هذه الأيام، لإفتتاح مركز «الأفق» للثقافة والفنون، بعد ان وقعت اتفاقية بينها وبين إدارة مجلس عمال شفاعمرو، تنص على استخدام قاعة المجلس من قبل المؤسسة بشكل ثابت، وأن تتولى ادارة شؤونها أيضًا.

القاعة تتسع لـ (٢٢٠) شخصًا، وتشتمل على منصة وغرف للممثلين، ومقاعد منجدة ومريحة ومكيف هوائي وأجهزة صوت وإضاءة، الأمر الذي يتيح للمؤسسة تقديم عروض مسرحية وأمسيات فنية بظروف مهنية، وفي ذات الوقت يتم ضمان راحة الجمهور.

وتأتي هذه الخطوة اثر اتصالات ومكاتبات بين مؤسسة «الأفق» ومؤسسات ودوائر رسمية لضمان الدعم المادي لهذا المشروع، وقد رصدت الدائرة العربية في وزارة الثقافة والفنون والرياضة مبلغًا من ميزانيتها لدعم هذا المشروع.

جبهة سخنين الدمقراطية

ندعو بهذا لحضور الندوة الطبية حول موضوع

«حمى النيل الغربي» وطرق الوقاية الصحية

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٩/٣٠ الساعة السابعة في نادي اميل توما في سخنين.
يشترك في الندوة :
* الدكتور صبحي شواهنة اخصائي طب العائلة.
* الدكتور محمود ابو صالح، اخصائي طب الاطفال.
عريف الندوة: الاستاذ كمال زبيدات.

حضوركم هام.

باحترام - سكرتير الجبهة

جمعية الأهالي

ص.ب. ٢٠٠١٣، الناصرة ١٦٤١٠

مطلوب لمشروع المزارعين العرب

تعلن جمعية الأهالي، ضمن مشروعها الخاص بتنظيم المزارعين العرب والحفاظ على الزراعة العربية وتطويرها، عن حاجتها الى:

منسق قطري

للعمل بوظيفة كاملة ويملك القدرات والمؤهلات التالية:
١) تجربة في التنظيم والعمل الجماهيري.
٢) إدارة وتفعيل طاقم.
٣) دراية كافية بقضايا الزراعة والمزارعين.
٤) تخطيط وإدارة مشاريع وفعاليات.
٥) توثيق وكتابة تقارير واستعمال الحاسوب.
٦) إجادة التعبير والكتابة بالعربية والعبرية ويفضل بالإنجليزية، أيضًا.

مركز منطقة الجليل

للعمل بوظيفة كاملة ويملك المواصفات المطلوبة:
١) اطلاع كاف على قضايا الزراعة والمزارعين العرب.
٢) قدرة على التنظيم الجماهيري ومتابعة قضايا الزراعة العربية.
٣) قدرة على جمع المعلومات والمعطيات.
٤) كتابة التقارير والتوثيق واستعمال الحاسوب.
٥) استعداد للعمل والسفر في ساعات غير اعتيادية.

باحث

مطلوب باحث لإجراء مسح شامل بمستوى أكاديمي للنواحي المختلفة بالزراعة العربية وقضايا المزارعين العرب. البحث مطلوب في فترة اقصاها ستة أشهر ويشمل ما يلي:
١) دراسة وضع الزراعة العربية بما في ذلك جمع المعلومات والاحصائيات ومقارنتها بالمعطيات الرسمية القائمة.
٢) مسح وتحليل للسياسة الرسمية ومخططاتها المستقبلية.
٣) مسح شامل للتنظيمات والأجسام والبنى القائمة ذات العلاقة بالموضوع.
٤) تحليل شامل للمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على واقع ومستقبل الزراعة العربية.
٥) مسح التجارب المتراكمة في هذا المجال.
٦) تحليل المعطيات وتحديد القضايا الرئيسية والمسائل الملحة ورفع توصيات واقتراحات لإدارة المشروع.

ترسل الطلبات، مرفقة بسيرة ذاتية الى مقر الجمعية حتى تاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٠.
يدعى للمقابلة الملائمون فقط.

بلدية الناصرة

اعلان

تعلن بلدية الناصرة عن تجميد شراء وموعد تقديم العطاءات التالية:
١. مناقصة رقم ٢٠٠٠/١٥ - اقامة مركز يومي للاولاد/ نادي شبيبة حي شنلر.
٢. مناقصة رقم ٢٠٠٠/١٦ - اقامة مركز مهني لتأهيل المعوقين عقليًا -(**מע"ש**)
٣. مناقصة رقم ٢٠٠٠/١٧ القاعة الرياضية تحت مبنى مركز العلوم والفنون - الحي الشرقي.
وذلك بسبب اضراب مستخدمي البلدية.
موعد شراء وتقديم العطاءات اعلاه، يعلن لاحقًا.

باحترام
رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

إعلان وظيفة شاغرة

تعلن جمعية الاخوة لرعاية المسن حاجتها إلى

عامل/ة اجتماعية

نسبة الوظيفة: ٦٠٪
المؤهلات: حاصل/ة على شهادة جامعية في العمل الاجتماعي.
مواصفات الوظيفة: العمل في مجال **חוק סיעוד וסמך מקצועי**.
أخر موعد لتقديم الطلبات هو ٢٠٠٠/١٠/٥.
للاتصال: هاتف ٠٦/٦٤٦٢٠٨٢ - ٠٦/٦٥٦٨٢٠٥.
مفضل أن تكون لديه/ا سيارة.

من أجل أن تستمر العملية السلمية
من أجل التوصل الى سلام عادل ودائم

يدعو فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة في الطيرة الجمهور لحضور

الندوة السياسية الهامة

وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٩/٢٩ الساعة السابعة والنصف مساءً في نادي الحزب.
يشترك في الندوة:
- *عبد الحميد حمدان - سكرتير الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني*
- *مروان برغوثي - سكرتير حركة فتح في مناطق السلطة الفلسطينية*
- *رجا اغبارية - حركة أبناء البلد*
- *النائب عصام مخول*

الدعوة عامة

الحزب الشيوعي - عرابة

ندعو بهذا جميع اعضاء كادر الحزب لحضور اجتماع الكادر وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٩/٣٠ الساعة السابعة مساءً في نادي الحزب

نقاط البحث:
- **بيان عن العمل البلدي**
- **بيان تنظيمي**
- **انتخاب لجنة محلية**

باحترام - السكرتارية

دعوة عامة

تضامنًا مع النائب محمد بركة وتصديًا للهجمة العنصرية على الجماهير العربية.

ندعوكم لحضور الندوة السياسية حول:

كفاح الجماهير العربية من أجل حقوقها القومية واليومية

يشارك في الندوة:

- عضو الكنيست النائب محمد بركة

وممثل عن الفرع.
وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٩/٣٠ الساعة ٢٠.٠٠ مساءً في نادي الصداقة نأمل تشريفكم وحضوركم.

الحزب الشيوعي والجبهة - كفرياسيف

جبهة المغار الدمقراطية

يسرنا أن نستضيف وإياكم رئيس كتلة الجبهة في الكنيست محمد بركة في لقاء مع الجمهور، وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٩/٢٩ الساعة السابعة في نادي الحزب في المغار.

ليتوقف التحريض الأرعن ضد الرفيق محمد بركة وباقي القادة الوطنيين.

الدعوة عامة

باحترام
سكرتير الجبهة

الدائرة الطلابية في الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية

الدورة الدراسية ٦,٧,٨,١٠/٢٠٠٠

تكلفة الدورة ٢٠٠ ش.ج. تشمل السفر والمبيت ووجبات الطعام

نعلن بهذا عن بدء التسجيل للدورة الدراسية للجامعيين الجبهويين التي ستنعقد في ٦,٧,٨,١٠/٢٠٠٠ في جفعات حبيبة.

أماكن محدودة جدًا جدًا

للتسجيل الرجاء الاتصال بكل من:

الاسم	الجامعة	الهاتف
١. خلود بدوي	جامعة حيفا	٠٥٣-٨٩٩١٤١
٢. رجا زعاترة	جامعة حيفا	٠٥٤-٦٦٣٨٥٧
٣. محمود محاميد	بئر السبع	٠٥٣-٣٨٥٠٠٩
٤. عبد كناعنة	القدس	٠٥٣-٧٤٤٨٣٥
٥. هبات محروم	الجامعة العبرية	٠٥٤-٦٢٨٠٣٥/ ٠٢-٥٣٩٣٠٨١
٦. إيهاب ابو سمرة	التخنيون	٠٥١-٦١١١٧
٧. ممتاز خطيب	كلية صفد	٠٥٤-٨٨١٤٧٤
٨. بشار نخاش	تل أبيب	٠٥٢-٦٤٤٣٩٠
٩. مها تركي	كلية دار المعلمين	٠٤-٨٢٢٢٧١٠
١٠. سوسن توما	عيمق يزراعيل	٠٥١-٣٧٨٢٥٨
١١. مكتب الجبهة	حورية	٠٤-٨٥٣٦٥٠٤

تهنئة حارة

أحر التهاني وأحلى الأماني نقدمها الى الرفيق

حازم فهمي ابو خيط وعروسه شيرين

بمناسبة الزفاف، بالرفاء والبنين
وبهذه المناسبة نقدم الاماني الحارة الى عائلتي العروسين فهمي ابو خيط (أبو حازم) وأم حازم والى المحامي مازن دعاس (ابو مصطفى) وأم مصطفى
الحزب والجبهة - الطيرة

تهنئة عطرة

تهانينا الحارة مع أعطر الاماني نقدمها الى الأخ معمر علي كوري خاسكية وزوجته مياسة بمناسبة المولود البكر

علي

كما نقدم تهانينا الى الجد علي حسن خاسكية ابو حسن والى أم حسن بمناسبة ولادة الحفيد
جعله الله من أبناء السلامة وأقر به عيونكم
الحزب والجبهة - الطيرة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «هضاب الونيم»
قانون التنظيم والبناء، سنة ١٩٦٥
اعلان
حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء، لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الونيم طلب تسهيلات
رقم الطلب: ٩٧٠٠٣٦٤
اسم صاحب الطلب: محمود، زيدان، زياد زيدان
بلوك: ١٠٢٧٨ قسيمة:٣ قسيمة
فرعية: من اراضي: شفاعمرو
ماهية التسهيلات: الارتداد من الجهة الشمالية صفر بدل ٣٠٠.
٢٥ بدل ٣٠ بالبناء القائم
كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية أيام استقبال الجمهور وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الونيم - شفاعمرو ص.ب. ٥٠٥.
باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

عرض مميز لـ «بيت السيدة» في الناصرة

العمل السادس لادارة مسرح الميدان، ونجاح يتلوه نجاح • رامز جرايسي: نحتاج الى مسرح يتسع لهذا الجمهور الكبير



* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – بحضور جمهور غفير، لم تتسع له قاعة العرض، قدم مسرح الميدان، عرضه الاحتفالي لمسرحية «بيت السيدة»، في قاعة مركز مسرح الميدان في الناصرة، وقد خرج الحضور بتأثر مما اداه جميع الممثلين والذي عكس صورة حقيقية عن القضية التي تعالجها المسرحية.

مسرحية «بيت السيدة» تميزت ايضا بالدور البطولي للسيدة الذي قام به الممثل القدير محمد بكري، لتكون المسرحية الاولى التي تعرض هنا ويقوم فيها الرجل بدور سيدة.

المسرحية تتحدث عن الاستبداد وتعرض مشكلة اخلاقية انسانية، وتعكس الصراع القائم منذ قدم التاريخ، والشخصية المركزية في المسرحية، الأم برناردا (الممثل بكري)، تقوم بتطبيق العادات والتقاليد التي فرضها المجتمع على المرأة وتتعامل مع بناتها الخمس بمنتهى القسوة حرصًا على مكانتها الاجتماعية.

الحضور الذي شاهد العرض الاحتفالي لمس حقيقة ما تعانيه المرأة في المجتمع من جراء العادات المجحفة، ومع ان المسرحية اسبانية الا انها لم تكن بعيدة عن واقعنا، بل نستطيع القول انها عكست هذا الجانب في مجتمعنا بشكل كان اقرب ما يمكن للحقيقة.

في نهاية العرض قدم المدير الفني لمسرح الميدان، المخرج فؤاد عوض كلمة باسمه وباسم المدير الاداري، رائد نصر الله، اكد فيها على استمرار عمل المسرح بتقديم المسرحيات والبرامج الفنية والتثقيفية بدون توقف.

وتحدث باسم هيئة ادارة المسرح، د. امل جمال الذي قال ان مسرح الميدان من خلال اعماله اصبح شعلة تجذب اقطابًا مختلفة وتفرض نفسها على الواقع الذي نعيشه.

ومن جهته اكد رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي، على اهمية الاستمرار في انتاج اعمال كهذا العمل الفني، وقال: «انه عمل رائع، والحضور الكبير الذي جاء لمشاهدة هذه المسرحية يضعنا امام تحد».

واضاف جرايسي انه آن الاوان لأن يكون في الناصرة مسرح يتسع لجماهير كبيرة «مسرح يليق بهذه المدينة وبابناء شعبنا، كونه يسعى لبناء ثقافتنا وتطوير ابداعنا».

هذا وتستمر العروض مساء اليوم الجمعة، وغدًا السبت، في نفس القاعة، ويتوقع ان يشهد العرضان اقبالاً واسعًا.

حول كتاب الباحثة ايڤيت بتريس: المرأة: مسيرة التحرّر

بقلم: نسرين اليف بشارة

* بعد ان خرج الكتاب الى الضوء بعد فترة معاناة طويلة عانت فيها الكاتبة كما ذكرت في تقييمي لقلة المساعدين لها وانعدام الدعم المالي وقلة الدراسات في هذا المجال، الا ان اظهاره الى النور زاد من معنى الكتاب. التغير والتحدي ما هو وكيف؟ هذا الجزء الاول من تسميته اثبتته الباحثة ايڤيت بتريس عمليًا وذلك ليس عبر الشعارات الرنانة او القتال والشجار او حتى الرهان، انما بما هو اقوى واسمى بكثير من هذا. انه تحد من نوع آخر هو الاقتناع بقدراتها الشخصية وامكانياتها والسعي وراء طموحاتها. انها الطريقة التي ادت الى التغيير في حياة ايڤيت بتريس لتعطي اجابات شاملة للجزء الثاني من اسم الكتاب من أنا؟ والى أين؟ وماذا أريد؟

ان كتاب المرأة الفلسطينية في اسرائيل كتاب شامل ومصدر مهم لنا، فقد وضعت الباحثة صورة حقيقية لوضع المرأة الفلسطينية في اسرائيل وبدأت بذلك بالتحدث عن الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها المرأة على مر السنين ودور هذه الظروف في صقل شخصيتها.

فتشرح لنا الباحثة عن بداية ظهور الرغبة عند المرأة في التحرر من قيود مجتمعها وعن الطريق الطويل للنضال التي خاضته حتى بداية القرن العشرين. ان هذا النضال وصل الى فلسطين ايضا لتتأسس اول حركة نسوية عام ١٩٠٣ ليكون لها صدى هام ادى، اليوم، الى تأسيس عدة حركات نسوية خلال هذا القرن من اهمها حركة النساء الدمقراطيات، البديل، كيان، السوار..الخ من الجمعيات النسوية الاخرى التي تدافع عن حقوق المرأة وتطالب بالمساواة مع الرجال.

وتصل الى استنتاج بأنه رغم كثرة هذه الحركات النسوية ورغم ما حققته المرأة من انجازات في شتى المجالات الا انها ما زالت تعاني من رواسب المجتمع القديم الذي ترك اثرًا كبيرًا على نصف المجتمع الآخر (الرجل) وعلى قسم ليس بقليل من النساء، وهذا مبين في نتائج البحث الميداني الذي اجرته الباحثة. فنلاحظ ان منطقة المثلث ترى بأن المرأة لها دور فعال في الاسرة اما في منطقة الناصرة والقدس فيبين البحث بأن المرأة قادرة على العطاء للمجتمع كالرجل.

ويلاحظ ايضا بأن قسمًا كبيرًا من الرجال اقل استعدادًا لتقبل مساعدة المرأة في المنزل. والاكاديميون يحبون ويؤيدون تحرر الشاب قبل الفتاة وغيرها من النتائج التي تطابق البحث النظري.

اما عن موضوع الزواج والتحول التاريخي الذي حصل فيه قبل الميلاد حتى نصل الى التحول في مجتمعنا العربي بشكل عام وفي اسرائيل بشكل خاص، فتشرح عن القوانين المساندة للمرأة في اسرائيل التي كان لها دور في وضع الحد من معاناة المرأة واهانتها وبداية وضع خطوط المساواة بين الجنسين.

ان فصل الزواج هو فصل شامل لنقاط بحث يدور حولها الجدل في ايامنا هذه. فقد ادخلت الباحثة نقاطًا حساسة لها اهميتها مثل العلاقة قبل الزواج، زواج الاقارب، اختيار الشريك، العائلة وواقع المرأة فيها، اهمية غشاء البكارة وكيفية تقبل المجتمع لفتاة فقدت بكارتها عن غير ارادتها.. الخ من المواضيع التي نعاني منها نحن اليوم من مجتمعنا العربي – ان هذه النقاط تدور حول عدة افراد من المجتمع ولكن الشخصية الرئيسية هي المرأة.

لقد صاغت المؤلفة هذه المواضيع على شكل اسئلة لتكون بحثًا ميدانيًا شاملاً وكانت نتائجه مطابقة للبحث النظري. ان الاطلاع على هذه النتائج يضع امامنا مسؤولية كبيرة من اجل وضع حل وسط لهذه النتائج عن طريق تربية اطفالنا وتوعية طلاب مدارسنا وتحضير ابنائنا نحو مجتمع افضل، انها مسؤولية المثقفين والاكاديميين وايضا رجال الدين.

ان للانسان احتياجات اساسية، هذه الاحتياجات تحركها الدوافع والانفعالات التي يواجهها الانسان الى ان يصل الى اسمى واعلى حاجياته وهي تحقيق الذات فحين يصل الفرد اليها يعني انه نجح لتكوين شخصية سوية.

لقد تحدثت الباحثة عن اهمية النمو الانفعالي والعاطفي والاجتماعي في تحقيق الذات. فبعد الصراعات النفسية والاجتماعية الطويلة التي مرت على حياة المرأة لا شك بأنها تركت اثرًا كبيرًا على حياتها وعلى تبلور شخصيتها وعلى تحقيق ذاتها.

فلو راجعنا البحث الميداني لوجدنا ان المرأة الفلسطينية في اسرائيل ما زالت تعاني من هذه الصراعات وان الكثير منهن لم يصلن حتى الآن الى تحقيق ذاتهن وذلك بسبب تأثرهن بالبيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه.

فنرى بأن نسبة كبيرة من النساء لم يؤيدن تحقيق الذات الذي دخل فيه العديد من الاسئلة منها التعبير عن الرأي، قرارها في الزواج، رأيها في الخروج الى العمل والخ من الاسئلة. اما النسبة القليلة التي ايدت هذه الاسئلة فلوحظ انها من منطقة سكنية معينة (المدن). أما العربيات البدويات والشركسيات فيرين ان للمجتمع تأثيرًا كبيرًا على المرأة وان عليها ان تكرس كل وقتها للعائلة.

اما بخصوص القيام بالاعمال بشكل مستقل فنلاحظ من البحث ان المراهقات وجيل الشباب والاكاديميات ايدوا ذلك وايدوا ايضا حل مشاكلهم لوحدهم.

ان احدى المحاولات للمرأة من اجل تحقيق ذاتها كان الخروج الى العمل. هذه الخطوة كانت بمثابة اثبات لذاتها بأن عندها الكفاءة العقلية والنفسية والجسدية مثلها مثل الرجل.

ولكن اصطدامها بأرض الواقع بأننا نعيش في مجتمع ذكوري ادى الى معاناتها الامرين في التمييز بالاجور والتمييز بنوع العمل.

ورغم انه في بعض بلدان العالم وصلت المرأة الى مراكز مرموقة الا انها ما زالت تعاني من التمييز. فنلاحظ ان في مجتمعنا العربي ما زالت هناك اعمال تختص بها المرأة وذلك حتى تقوم بواجباتها المنزلية في نفس الوقت. لذلك هناك نسبة عالية من المعلمات، اعمال مكتبية، حرف يدوية الخ.

رغم كل هذه المصاعب الا ان الخروج الى العمل ومشاركتها الانتاجية كان له اثر ايجابي على شخصيتها فاعطاها نوعًا من الاستقلالية والحق في اخذ بعض القرارات ومواجهة صعوبات الحياة.

ومن هنا نستنتج ان المرأة تعيش في ازمة خانقة وهي التوفيق بين عملها خارج البيت وداخله، ومن جراء ذلك تدخل في صراعات نفسية وضغوطات جمة ما يؤدي الى التوتر والصراع الداخلي.

اعتقد ان الحل لهذه الامور بين ايدينا – فالرجل عليه ان يبدأ بتغيير مفاهيمه وافكاره والمرأة عليها ان تتحرر من بعض قيود المجتمع التي فرضت علينا منذ آلاف السنين وان تضع لنفسها اهدافًا وحدودا لما تريده، خاصة ان عندها الامكانيات والقدرات لتصل الى ما وصل اليه الرجل.

وعلى المرأة ان تعلم بأن خروجها للعمل حاجته ليست لحاجة مالية فقط وانما هو علاج للتحرر من جميع الصراعات النفسية. ومن الخطأ التفكير ان الزواج معناه التنازل عن الحياة العملية والمرأة قادرة على تنظيم حياة منزلها وتربية اطفالها بمساعدة زوج محب ومتفاهم.

الملاحظ انه كان هناك اجماع من جميع المشتركين في البحث بالرفض لمهنة الرقص والفن. ان هذه النتيجة وضعتني امام تساؤلات عديدة مثل: من نحن لنقف ضد تيار الابداع الذي يولد معنا، هل هذا تصرف صحيح؟ كم منا فكر بما يعاني هذا الانسان الذي نحاول ان نسجن مواهبه وابداعاته لاسباب غير مقنعة، لمجرد انها فرضت علينا.

اتساءل: ما الفرق بيني وبين اي فتاة اوروبية اخرى، لماذا يحق لها بأن تكون فنانة. يحق لها ان تبدع وتتألق بينما تمنع عني ممارسة هذه الموهبة. لذلك ليس كل انسان يستطيع ان يكون فنانًا فنحن نقف هنا ضد الطبيعة وضد المنطق ومحاولة ان ندفن مواهب بناتنا ونضعها على الهامش.

فارى ان الباحثة وضعت امامنا نقطة هامة للجدل لنحاول ان نفحص ما هو مدى صحة موقف مجتمعنا في هذا الموضوع.

وتنتقل بنا الباحثة الى فصل التعليم للتحدث عن اهميته وعن الصعوبات التي تواجهنا كأقلية بشكل عام والمرأة بشكل خاص. في الفصل النظري تؤكد الباحثة على ان التعليم وسيلة للحرية والاستقلالية والطريقة الوحيدة للخروج الى المجتمع والتطبع والاندماج فيه كونه وسيلة لنيل المساواة بينها وبين الرجل.

اما في البحث الميداني فكانت النتيجة ان هناك اجماعًا على ان المرأة يجب ان تواصل دراستها الاكاديمية والملاحظ بان الاجماع من قبل الاناث وجيل الشباب والاكاديميين والمنطقة المسيحية. اما الدروز والبدو فيفضلون ان تتعلم الفتاة حتى المرحلة الثانوية.

ومن نتائج البحث التي تلفت النظر ان جيل المراهقة لا يؤيد استمرارية التعليم بعد المرحلة الثانوية. وهذا يضع امامنا الكثير من علامات السؤال نحن المربين والمستشارين والاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وان نعمل على توعية اولادنا في المدرسة من اجل تغيير هذه النظرة ولا شك بأن هناك دورًا كبيرًا لرجال الدين في توعية ابناء هذه المرحلة الحساسة التي بحاجة دائمًا الى الوعي. وشرحت عن مكانة المرأة في جميع الديانات فنلاحظ بأن الدين انصفها في بعض الامور إلا انه ميز بينها وبين الرجل في امور اخرى.

ففي البحث الميداني نلاحظ ان المرأة متأثرة بالدين وخاصة في منطقة المثلث وقد كان واضحًا من النتائج بأن للدين تأثيرًا مباشرًا على آرائها وعلى قرار زواجها. وهكذا نلاحظ التأثير الكبير للدين على حياتنا كأقلية في اسرائيل.

في الختام اقول ان بين ايدينا رسالة هامة موجهة الى جميع المسؤولين ليقرؤوها ويتمعنوا بفحواها ويحاولوا ان يجدوا حلولاً مما فيها من تساؤلات تخص جميع افراد المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص.

اتمنى للباحثة التقدم في ابحاثها والتوفيق في جميع مجالات حياتها.

(كاتبة المقال اخصائية نفسية)

توشكا: مشروع عملاق لزراعة الصحراء في جنوب مصر

بقلم: لاكلان كارمايكل



* توشكا (مصر) - و.ص.ف - تعتبر شركة «كاديز» الامريكية -وهي شركة متخصصة في زراعة المناطق القاحلة في جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة- ان المشروع المصري الضخم لزراعة حوالي ٣.٧٥ مليون هكتار من الاراضي في صحراء توشكا (جنوب غرب) مشروع ناجح اقتصاديا.

والغاية من مشروع توشكا الذي ترعاه الحكومة هي زراعة اراض في الصحراء، لتصدير منتجاتها الى اوروبا، وتخفيف الضغط السكاني في وادي النيل الذي تعيش فيه الغالبية العظمى من سكان مصر (٦٥ مليون نسمة) على الرغم من انه لا يشكل سوى نسبة خمسة بالمئة من مساحة البلاد.

واثناء زيارة قام بها موخرا مدير عام شركة «كاديز» للموقع برفقة وزراء ورجال مصارف ودبلوماسيين اجانب اكد كيث براكبولف ان «توشكا نموذج ممتاز للتعاون بين القطاعين العام والخاص».

وتقوم «كاديز» مع شركة خاصة يملكها الامير السعودي الوليد بن طلال بتطوير واحدة من اربع مناطق زراعية تبلغ مساحتها ٢٥٠ الف هكتار في توشكا. وتشكك صحف المعارضة في الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع الذي بداته الحكومة في ١٩٩٧.

ويحسب المسؤولين المصريين عن المشروع وشركائهم فان العمليات الاولى لتصدير المنتجات ستبدأ في ٢٠٠٤.

وقد استثمرت «كاديز»، عبر فرعها «صن وورلد»، في هذا المشروع ٥٠ مليون دولار في حين استثمرت «الشركة الملكية للتنمية الزراعية» التي يملكها الامير الوليد ٥٠٠ مليون دولار.

واكد راكبول «ان بامكان توشكا اعطاء منتوجات زراعية اقدر على المنافسة من منتجات كاليفورنيا» التي تصدر العنب الى اوروبا والشرق الاوسط في شهري ايار وحزيران.

واضاف «ان الظروف المناخية وطبيعة الاراضي في مزارعنا في كاليفورنيا مشابهة لطبيعة اراضي ومناخ توشكا التي تمتلك ميزة اضافية هي انها اغنى بثروتها المائية».

وتعتزم «كاديز» و«الشركة الملكية للتنمية الزراعية» زراعة ١٢٥٠٠ هكتار بالاشجار المثمرة ولا سيما الكرمة خلال السنتين او الثلاث الاولى ثم زيادة المساحة الى ٥٠ الف هكتار.

وكان بين زوار توشكا الاسبوع الماضي عدد من المهتمين بالمنتجات الزراعية الطبيعية التي تستخدم فيها المواد الكيميائية وقد اعربوا عن ارتياحهم للبيئة الصحراوية حيث يندر وجود الحشرات ولوعود الحكومة المصرية بانشاء مناطق يحظر فيها استخدام مبيدات الحشرات وكذلك للاعفاءات الضريبية على مدى عشرين عاما.

واعلن شريف مغربي الذي يملك مزرعة بالقرب من دلتا النيل (شمال) ان مشروع توشكا يثير اهتمام زبائنه في بريطانيا مثل شبكة متاجر «تيسكو» و «سينزبوري» و «سيفواي».

وينتقد كثيرون في مصر هذا المشروع ويشككون في جدواه الاقتصادية.

ولكن ضياء الدين احمد القوصي وهو مسؤول رفيع المستوى في وزارة الري والثروة المائية نفى الاتهامات بان المشروع يستنزف ثروات البلاد وقال ان النفقات بلغت ٥٠٠ مليون جنيه مصري (١٣٩ مليون دولار) في حين ان ميزانية البلاد تبلغ ١١٠ مليارات جنيه (٣٠.٥ مليار دولار).

وقد خصصت الحكومة المصرية ما مجموعه حوالي سبعة مليارات جنيه (ملياري دولار) لبناء محطة ضخ وشبكة اقنية يبلغ طولها ٢٥٠ كم.

وفي رده على سؤال عن الوقت اللازم لكي تبدأ مصر الافادة ماديا من مردود المشروع اجاب القوصي «ان الهدف من المشروع لم يكن الحصول على مردود اقتصادي فقط» وانما تخفيف الضغط الاجتماعي في بلد مكتظ بالسكان.

وتأمل الحكومة في ان يستقر مليونا شخص في توشكا خلال العشرين سنة القادمة.

ستة قتلى في عاصفة عنيفة شرق المغرب

الرباط- و.ص.ف - اعلن وزير الشؤون الثقافية والاتصال المغربي محمد الاشعري، أمس الخميس في الرباط ان عاصفة قوية ضربت اول امس الاربعاء منطقة تازة واوقعت ستة قتلى واضرارا مادية فادحة.

وقال الاشعري امام الصحافيين في ختام اجتماع حكومي ان احد الانهر في منطقة تازة فاض واغرق مساحات زراعية وبلغ عرضه خلال نصف ساعة حوالي ٢٠٠ متر.

وتحدثت وكالة الانباء المغربية الرسمية صباح أمس الخميس عن خلل في حركة القطارات في المنطقة بسبب الاضرار التي سببتها العاصفة لكن بدون تسجيل ضحايا.

واعلنت مصلحة السكك الحديد الوطنية ان الاعمال الجارية حاليا ستسمح باصلاح الخط الذي يربط بين فاس (وسط) ووجدة (شمال شرق) في مهلة ٤٨ ساعة.

السعودية توقف الاتصال الهاتفي المباشر مع ٢١ دولة للحد من استخدام خطوط اباحية

* الرياض - و.ص.ف - اعلنت شركة الاتصالات السعودية في بيان انها قررت اغلاق الاتصالات الهاتفية الدولية المباشرة مع ٢١ دولة للحد من اتصالات يجريها شباب مع فتيات من هذه الدول في اطار «خطوط الصداقة الدولية» تتسم بطابع اباحي.

ونشرت الشركة لائحة بالدول الـ٢١ موضحة ان الاتصالات بهذه الدول لا يمكن ان تتم الا عبر مركز الاتصال الدولي للشركة. وسيطبق هذا القرار اعتبارا من بعد غد السبت.

واكدت الشركة التي نشرت الصحف السعودية بيانها، امس الخميس، انها ستضيف الى اللائحة السوداء للدول التي تمر عبرها «خطوط الصداقة الدولية»، اي بلد يثبت تعامله مع هذه الخطوط.

ومن بين الدول التي تضمها القائمة بنما وموناكو وسيراليون ومكاو وسورينام والدومينيكان وجزر القمر وبيلاروس والبينين وهايتي.

وقد انتشرت ظاهرة «خطوط الصداقة» مع قيام قنوات تلفزيونية فضائية مثل «فينوس» و«لايفسات» و«آر تي ال ٢» ببث افلام ولقطات جنسية ودعوات للاتصال لقضاء ساعات من المتعة عبر الهاتف.

وقالت الشركة ان قرارها هذا هو محاولة جادة للحد من هذه الظاهرة التي اصبحت تشكل عبئا اجتماعيا ثقيلا وعبئا ماديا على اصحاب الهواتف الذي تسجل فواتيرهم مبالغ كبيرة نتيجة قضائهم ساعات طويلة في الحديث مع فتيات عبر هذه الخطوط.

وقد واجهت الشركة مشاكل عديدة مع ارتفاع عدد من الفواتير بلغ بعضها اكثر من ربع مليون ريال (حوالي ٦٧ الف دولار امريكي) وذلك لعجز الآباء عن تسديدها.

يذكر ان الشركة تطالب بتسديد فواتير متأخرة تزيد قيمتها عن مليار ريال (حوالي ٢٦٦ مليون دولار).

فودكا حسب التقاليد اليهودية في روسيا

* موسكو - و.ص.ف - بات في استطاعة اليهود المتشددين وهواة المشروبات الروحية القوية شرب ما يحلو لهم من الكميات من دون وخز الضمير لان احدى الشركات انزلت الى الاسواق «فودكا شبات» وهي ونسخة طبق الاصل عن الفودكا الروسية انما وفق التقاليد اليهودية (كشير)، كما ذكرت صحيفة «كومرسنت» اليومية امس الخميس.

واضافت الصحيفة ان اربعة اصناف متوافرة في الاسواق الان بسعر اعلى بقليل من سعر انواع الفودكا الاخرى (اكثر بقليل من دولارين)، موضحة ان شركة في منطقة بيروبيدجان اليهودية المتمتعة باستقلال ذاتي في اقصى الشرق الروسي والتي انشأها ستالين في ١٩٣٤ هي التي تصنع هذا المشروب.

وتحمل كل قنينة من هذه الفودكا توقيع بيكاس غولدشميت رئيس المحكمة الحاخامية لروسيا مرفقا بصورة لأدولف شايفيتش الحاخام الاكبر في روسيا.

انتحار مدمن على المخدرات يحمل فيروس الايدز في المحكمة!

* موسكو - و.ص.ف - اقدم مدمن على المخدرات يحمل فيروس الايدز على الانتحار عبر قطع رقبته بشفرة في محكمة تشيليابينسك (اورال) عند اعلان ادانته، حسبما افادت صحيفة «كومرسنت» امس الخميس.

وكان الشاب الذي لم تكشف هويته خبأ شفرة في كم قميصه وبادر الى قطع رقبته لدى تلاوة الحكم بسجنه خمسة اعوام بتهمة السرقة وحيازة المخدرات.

وبقي الشاب حوالي ربع ساعة ينزف من دون ان يجرؤ احد على مساعدته لعلمهم باصابته بفيروس الايدز الى ان حاولت اخيرا احدى المعاونات في المحكمة وهي ممرضة سابقة وقف النزيف بانتظار وصول الاسعاف، حسبما اضافت الصحيفة مشيرة الى ان الشاب فارق الحياة في المستشفى.

اول حالة وفاة بفيروس النيل هذه السنة في الولايات المتحدة

* نيويورك - و.ص.ف - اعلنت السلطات الامريكية ان فيروس النيل الذي ينقل بواسطة البعوض اوقع اول ضحية هذه السنة في الولايات المتحدة فيما ارتفع عدد المصابين به في نيويورك الى ١٣ شخصا.

وقال حاكم ولاية نيوجيرسي كريستين تود ويتمان ان الرجل الذي كان يعيش في نيوجيرسي (شرق) توفي عن ٨٢ عاما في ١٤ ايلول.

واعلن رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني خلال مؤتمر صحافي ان امرأة تبلغ من العمر ٧٣ عاما ادخلت الى المستشفى قبل اسبوعين ليرتفع بذلك عدد النيويوركيين المصابين بالفيروس الى ١٣ منذ بداية الصيف.

ويصيب هذا المرض بشكل خاص الاطفال والمسنين. وفي ١٩٩٩ اوقع المرض الذي يسبب حمى قوية ٧ قتلى فيما اصيب به ٦٢ شخصا في نيويورك.

ويثير هذا الفيروس المنتشر جدا في شمال وشرق افريقيا وكذلك في آسيا لدى الراشدين عوارض مشابهة للزكام. وفي اسرائيل توفي ١٩ شخصا بهذا المرض فيما احصي اصابة ٢٤٧ شخصا به منذ آب.

اعدام جديد في تكساس بعد فترة تأجيل!

* هانسفيل (الولايات المتحدة)- و.ص.ف - قالت سلطات سجن مدينة هانسفيل قرب هيوستن (تكساس) ان قاتلا محكوما بالاعدام كان حاكم ولاية تكساس جورج بوش قد قرر في حزيران الماضي تأجيل موعد اعدامه، حقن فجر امس الخميس بالسم في السجن تنفيذا للحكم.

وقال متحدث باسم السجن ان ريكي نولين ماكجين، وهو ميكانيكي ابيض في الثالثة والاربعين من العمر، اعدم بالحقنة القاتلة واعلنت وفاته في الثالثة فجرا بتوقيتنا المحلي.

وكان قد حكم عليه بالموت لقتله في ١٩٩٣ ستيفاني فلاناري ابنة زوجته (١٢ عاما) التي عثر عليها مقتولة بالفأس بعد اغتصابها.

وقبل نصف ساعة من موعد تنفيذ الحكم في الاول من حزيران الماضي منحه بوش مهلة ثلاثين يوما لاجراء فحص جديد للحمض الريبي النووي بعدما رفضت محكمة الاستئناف منحه اياها.

وفي مطلع تموز اعلن بوش ان نتيجة الفحص اثبتت ان ماكجيني اغتصب الفتاة ولم يقتلها فقط كما يدعي، وهو ما يثبت حكم الاعدام في حقه.

وهذا هو الاعدام الثالث والثلاثون في تكساس منذ بداية العام والرقم ٦٦٧ في الولايات المتحدة منذ استئناف عمليات الاعدام في كانون الثاني١٩٧٧.

وفي تكساس ٤٤٦ محكوما بالاعدام في ما يسمى «رواق الموت»، وهي الولاية الامريكية التي تطبق عقوبة الاعدام اكثر من غيرها.

رحلات جوية الى شرم الشيخ

شركة أوبن سكاي (Open Sky) تأسست قبل ١٨ سنة وهي من كبريات الشركات التي تمثل شركات الطيران الأجنبية (أكثر من ٣٥ شركة مثل S.A.A ، U.S. AIR (جنوب افريقيا) البلقان وغيرها) الشركة تشغل خطًا جديدًا بين حيفا وشرم الشيخ ابتداء من ٥/١٠/٢٠٠٠. الخط سيعمل بشكل منتظم في أيام الأحد والخميس برحلات مباشرة من خلال شركة SCORPIO. شركة مصرية بملكية خاصة. شركة (Open Sky) ستسوق الرحلات الجوية من خلال مكاتب السفريات في الشمال. للتفاصيل، يرجى التوجه لباعيل بهاتف ٤/٨٥١٢٧٧٧ .

هاتف جديد من سامسونج - مع انترنت - للأجيال الشابة!

«ساني تكشورت» الممثلة الوحيدة في اسرائيل لـ «سامسونج» - أكبر منتجة في العالم للهواتف الخليوية لتقنية CDMA الرائدة، باشرت تسويق هاتف الأجيال الشابة SAM2000I الجديد في شبكة بليفون NEXT.

SAM2000I متوافر بتشكيلة ألوان رائعة وبتصميم حديث. وزنه خفيف لكنه يحتوي على متصفح انترنت داخلي يتيح الحصول على معلومات فعالة، العاب مثيرة، مع إمكانية إرسال وتسلم بلاغات مكتوبة، زيادة على أنه مزود بـ «جوريستيك» لتسهيل التجوال واستعمال كافة عمليات وقوائم الهاتف وعند الإبحار بالانترنت.

SAM2000I متوافر بثلاثة ألوان: فضي، كحلي، متاليك، وأحمر يشمل في داخله متصفح إنترنت داخليًا وألعابًا ممتعة ويمكنك من إرسال وتسلم بلاغات بالعبرية بدعم (SMS) مع ذاكرة موسعة لتخزين البلاغات، بالاضافة الى مواصفات عديدة أخرى وهامة مثل: مدير معلومات، مودم/ فاكس، برمجية PC LINK، ساعة منبه، شاشة مع إضاءة وغيرها.

SAM2000I يعطيكم جودة صوت لم تسمع من قبل ومزود بأكثر من ٢٠٠ خلية ذاكرة بالعبرية مع بطارية مطوّرة تدوم وتدوم.

ومن الجدير بالذكر ان صحيفة «يديعوت أحرونوت» أعطته علامة تقديرية ١٠. الآن يمكن للأجيال الشابة الحصول على SAM2000I هدية بالانضمام لفترة ٣٦ شهرًا ووفقًا لشروط الحملة في شبكة بيليفون NEXT.

كل العالم في داخل جهاز واحد صغير

باشرت شركة «ساني تكشورت» الممثلة الوحيدة لـ «سامسونج» أكبر منتجة هواتف خليوية في العالم لتقنية CDMA الرائدة تسويق أفضل خليوي في العالم SAM822I الجديد مع الانترنت في شبكة بيليفون NEXT.

SAM822I هو هاتف خليوي مزود بمتصفح انترنت داخلي يمكنكم من الحصول على معلومات حتى بالعبرية، من مواقع الانترنت المفضلة عليكم، إرسال واستقبال بلاغات مكتوبة (بريد الكتروني) وكل هذا من داخل الجهاز نفسه. الخليوي SAM822I من سامسونج هو أرقى وأفضل خليوي في العالم من ناحية الأداء، فهو يحتوي على جميع الوظائف المكتبية الهامة التي تتيح إدارة شؤون المكتب من كل مكان وفي كل آن، شكله رائع وحجمه صغير، استعماله مريح وسريع، واضافة الانترنت جعلته ضروريًا لأن يكون في كل جيب.

في SAM822I الاتصال بالانترنت سهل ومريح وسريع فبالضغط على مفتاح واحد موجود في جانب الجهاز يمكنكم استعمال خدمات المعلومات من شركة GO - NEXT بدعم كامل بالعبرية مع مواصفات الأمن (SSL) للقيام بالتسوق وإرسال المعلومات المحمية بالشبكة. من بين الخدمات المتاحة: أخبار، حالة الطقس، بورصة، مناقصات، إرسال بلاغات وبريد إلكتروني.

شاشة SAM822I كبيرة ومتطورة مع إضاءة فوسفورية وجودة صوته لم تُسمع من قبل وبطاريته مطورة تدوم وتدوم.

نصائح لمنع رائحة الفم من:

سوليدوكس B - معجون أسنان لمنع الروائح الكريهة في الفم

* من المفضل استعمال معجون أسنان من دون طعم المنتا.
* لمنع رائحة الفم لا يكفي فرك الأسنان. يجب الاستعمال اليومي بالحبل الطبي وتنظيف المنطقة الخلفية للسان.
* لأولئك منا الذين يتكلمون كثيرا، كالمعلمين، المحامين، السياسيين، تجب المحافظة على عدم جفاف الفم، لأن ذلك يضيف الرائحة للفم.
* حوالي ثلث المتوجهين للخبراء بدعوى رائحة فم كريهة، تبين انهم لا يعانون الظاهرة إطلاقًا وإنما هي ظاهرة نفسية تسمى «هاليتوفوبيا»، وهي الخوف من رائحة الفم الكريهة.

سلكوم تطرح في الأسواق سماعة مكتبية لأجهزة نوكيا

• موسط: «سلكوم تعزز مكانتها كبديل لبيزك في الخدمة الاتصالية الشاملة» •

أعلنت شركة سلكوم طرح سماعة مكتبية جديدة (**דיבורית**) في السوق تم تطويرها من قبل سلكوم لاستخدامها في نوكيا ٥١٢٠ ونوكيا ٦١٢٠. وتعتمد هذه السماعة المكتبية الجديدة، التي تثبت على الطاولة، على جهاز سماعة السيارة الخاص بسلكوم، بالاضافة الى سماعة خاصة مركبة على قاعدة بلاستيكية مريحة ومصممة جيدًا. والسماعة الجديدة، التي لا تشمل هوائية خارجية، توصل بالكهربا، بحيث تشكل عمليًا جهازًا لتعبئة الجهاز الخلوي ايضًا.

وقال السيد أورن موسط نائب رئيس سلكوم ومدير قسم الزبائن في الشركة: «إن سلكوم تواصل تنويع الخدمات والأجهزة المتقدمة لزبائنها وبهذا تعزز مكانتها وقدرتها، كونها بديلاً حقيقيًا لبيزك، والسماعة الجديدة تعتبر بالفعل جهازًا خلويًا إضافيا ويعتمد على جهاز السلكوم الخلوي الذي في حيازة الزبون، الأمر الذي يوفر راحة وملاءمة قصوى مع احتياجات الزبائن في المحيط المكتبي والمنزلي ايضًا.

وأضاف السيد موسط قائلاً: «ان تطوير السماعة الجديدة يتيح تجاوبًا مع الحاجة لتوفير سماعة ثابتة في المكتب والمنزل أيضًا. كما ان الراحة في إيصالها بالكهربا، ستمكن الزبائن من اختيار موضع السماعة الجديدة وفقًا لأذواقهم واحتياجاتهم».

وسعر السماعة المكتبية الجديدة هو ٨٢٥ شاقلاً وتسوق في كافة حوانيت شبكة سلكوم وعن طريق المسوقين المعتمدين.

«متنيم لي» تعرض

مجموعة خريف ٢٠٠٠





أزياء «متنيم لي» تنطلق بمجموعة جديدة نحو خريف ٢٠٠٠ بتشكيلة فريدة. «متنيم لي» تعرض عليكم بدلة مع بنطلون بمظهر ناعم وعصري يلائم كل امرأة.

بالإمكان الحصول عليها في شبكة «متنيم لي».

و

٧٠٪

تخفيض

على مجموعة الصيف وتشمل: بلوزات، فساتين، تنانير، بدلات وبنطلونات.

جديد من ريبوك أحذية Instructor DMX للنساء



ريبوك تسوق أحذية Instructor DMX الرياضية المهنية للنساء. التصميم يشبه التصميم الفضائي وتقنية بناء الحذاء متطورة ورائدة في العالم. الحذاء عبارة عن وحدة واحدة وتغلق بواسطة جرار.

القياسات المتوافرة: ٣٦ - ٤١

السعر: ٥٢٥ ش.ج.

بالإمكان الحصول عليها في شبكة سكال سبورت.

وأيضًا في سكال سبورت

أحذية للأطفال بـ ٩$ فقط

في سكال سبورت (مطار بن غوريون) مجموعة أحذية للأطفال وبتشكيلة واسعة من الأسماء التجارية الرائدة: «كوست»، «ريبوك»، «بيلا»، «L.A.GEAR»، كلها بـ ٩$.

وكل مشترٍ قطعتين من مجموعة الصيف يحصل على اثنتين إضافيتين مجانًا.



منظر خريف ٢٠٠٠ من كيرلاين

كيرلاين تعرض منظر التجميل الجديد لخريف ٢٠٠٠/٢٠٠١. المنظر مبني على أساس ألوان بني - مذهب مع لمسة سحرية.

منظر «أمنا الأرض» يشمل:

- شادو رقم ٣٦ - sexy Brown
- شادو رقم ٣٧ - Reddish Brown
- شادو رقم ١٤ - Beige
- لون للشفتين ٥١٣ - Coffee
- لون للشفتين ٥١٤ - Choclate
- لون للشفتين ٥١٩ - Wild Brown

الأسعار: شادو: ٢٧.٩٠ ش.ج. لون شفتين ٤١.٦٠

بالإمكان الحصول على المنتجات في شبكات الفارم والصيدليات.

أزياء خريف ٢٠٠٠ من «رنوار»





«رنوار» تكسر كل الحواجز، وبفكرة «كل شيء» تنطلق بأزياء خريف ٢٠٠٠. ولمن تود الدمج بين «كل شيء» والمظهر الكلاسيكي تعرض «رنوار» مظهراً ناعماً وأنثويًا. فساتين، تنانير، شيفونات، ساتين. متعوا ناظريكم/ن.

اتحاد ابناء سخنين يضم نير سوحير ووجدي ابو يونس

* في خطوة سريعة ومفاجئة نجحت ادارة اتحاد ابناء سخنين بالامس في ضم لاعبين جديدين لصفوف الفريق وهما قلب الدفاع نير سوحير والمهاجم وجدي ابو يونس.

نير سوحير ابن السادسة والعشرين والذي يلعب كقلب دفاع متاخر او متقدم، سبق له اللعب مع هبوعيل حيفا ثم مع عيروني اشدود، وهو يتمتع بخبرة كافية. ومن المفروض ان يسد الفراغ لغياب جميل خضر والذي تجددت اصابته في المباراة الودية امس الاول امام هبوعيل احمد مجد الكروم، حيث اصيب بالتواء في كاحل قدمه. وكان سوحير قد تفاوض مع مكابي كريات جات في نهاية الاسبوع الماضي وكان قريبًا جدًا من التوقيع معه الا انه حط في سخنين في النهاية.

وجدي ابو يونس والذي لم يكمل بعد عامه العشرين، جاء من هبوعيل حيفا والذي لعب مع فريق الشباب فيه في الموسمين الماضيين:

ومن المفروض ان تعود بطاقته في نهاية الموسم القادم بصورة اوتوماتيكية الى الفريق السخنيني. ويعتبر ضم وجدي اضافة جدية الى خط الهجوم الذي يعاني من نقص كبير لوجود مهاجم طبيعي واحد هو اورن موحرر.

ومن المتوقع ان يشارك اللاعبان الجديدان في التمرين الصباحي اليوم، ليكونا جاهزين للمباراة القادمة امام هبوعيل القدس يوم الاثنين القادم على ملعب سخنين البلدي.

عادل طربيه

ادارة مكابي الاخاء تستأنف ضد قرار لجنة الطاعة ابعاد الفريق من ملعبه لمباراتين وتغريمه بخمسة آلاف شيكل

* قدمت ادارة مكابي الاخاء الناصرة بالامس، استئنافا عاجلاً لدى المحكمة العليا في اتحاد كرة القدم على قرار لجنة الطاعة بابعاد الفريق عن ملعبه البيتي لمباراتين، لتقاما خارج الناصرة، وتغريمه بمبلغ خمسة آلاف شيكل.

وكان تقرير الحكم حاييم يعقوب في المباراة الاخيرة امام هكواح، قد دان الفريق، حيث اتهم جمهوره بتصرف غير رياضي وبقذف الزجاجات الفارغة نحو الملعب، الامر الذي دفع قاضي لجنة الطاعة الى فرض العقاب القاسي، الذي يعني ان المباراتين امام بيتار بئر السبع واتحاد ابناء سخنين لن تقاما على استاد الناصرة عيلوط، بل خارج الناصرة ولكن مع جمهور.

واكد مدير الفريق باسم سليمان، تعقيبًا على ذلك ان القرار ظالم جدا، حيث لم يكن اي قرار سبق مع وقف التنفيذ في حق الفريق.

وان كل الذي جرى ان قام احد المشجعين بقذف زجاجة فارغة وهذا لا يستحق عقابًا ثقيلاً كالذي فرض علينا.

اما بالنسبة للاعبي الفريق شلومي بن حيمو واريك حنجلي، فقد تأجل قرار الاستغناء عنهما او ابقائهما الى ما بعد المباراة امام مكابي كريات جات يوم الاثنين القادم.

عبد ابو ليل

عودة بعثة الكاراتيه لنخبة الطلاب العرب من ايطاليا بأربع ميداليات

* عادت الى البلاد بعثة نخبة طلاب الكاراتيه العرب والتي شاركت في بطولة المنتخبات الاوروبية والتي اقيمت في مدينة تورينو بايطاليا بدعوة من منظمتي الـ J.K.A الـI.A.K .

واقيمت البطولة تحت اشراف وزارة الرياضة الثقافة الايطالية وشعارها I.A.C.S وشارك في هذه البطولة حوالي مائتي رياضي من خيرة الرياضيين الصغار في اوروبا.

وتضمنت البطولة مباريات في الكاتا الفردي والجماعي والقتال الفردي والجماعي – وظهر تفوق البعثة العربية من اسرائيل في البطولات الفردية. وكانت النتائج كما يلي:

المرتبة الاولى – كاتا فردي – جيل (١٣–١٥) سنة – محمد علي الناجي – مصمص

المرتبة الثانية – كاتا فردي – جيل (١٣–١٥) سنة – عنان عبد الله خير – البقيعة

مرتبة ثانية – كاتا فردي – جيل (١١–١٣) سنة – حسين فتحي الساخن – ام الفحم

مرتبة ثالثة – كاتا فردي – جيل (١١–١٣) سنة – احمد خضر محاجنة – ام الفحم.

وتميزت البطولة بالمستوى الرياضي الرفيع والاخلاقي ايضا. وقد تسلم المدرب الياس لطيف الياس دعوة للاشتراك في بطولة اخرى ستجري في بولندا الشهر القادم.

ويقول المدرب الياس الياس تعليقا على هذه النتائج بأنها لم تأت صدفة بل هي نتيجة لتدريبات مكثفة وعلى مستوى عال من المهنية، الامر الذي جعل رياضي الوسط العربي من اوائل الرياضيين في اوروبا.

اما قائمة المدربين الذين شاركوا في هذه البطولة فضمت كلا من:

الياس الياس – رابطة اسبارطة – الجش

اكرم لطفي اغبارية (عليان) – مدرب فن الكاراتيه – ام الفحم

اياد محاجنة – نادي الصلاح – ام الفحم.

سميرة تيتي

بطولة مصر: فوزان للزمالك والاهلي والترسانة يوقف انتصارات الاسماعيلي

* القاهرة – «و.ص.ف.» – اشتعلت المنافسة في الدوري المصري لكرة القدم مبكرًا بعد ان تغيرت خارطة الترتيب امس الاول الاربعاء في المرحلة الثالثة التي شهدت تصدر الزمالك وخسارة الاسماعيلي وفوز الاهلي فضلا عن ارتفاع في المستوى الفني وندية بين المتنافسين.

واهدى ابراهيم حسن، المنتقل من الاهلي، صدارة البطولة الى الزمالك باحرازه هدف الفوز على المعادن بعد ان كانا متعادلين بهدف لكل منهما ليرتفع رصيد الزمالك الى ٩ نقاط ويبتعد عن اقرب منافسيه بفارق نقطتين.

وتقدم الزمالك من ضربة رأس لطارق السعيد في الدقيقة ١٧ اثر كرة عرضية لعبها خالد الغندور من ركلة حرة مباشرة، وادرك المعادن التعادل في الدقيقة ٧٨ من ضربة رأس لاشرف ممدوح اثر كرة عرضية لعبها زامل هليل، ثم خطف ابراهيم حسن هدف الفوز للزمالك من ضربة رأس في الدقيقة ٨٨.

وفي المحلة، فاز الاهلي على غزل المحلة بهدفين نظيفين سجلهما هادي خشبة وابراهيم سعيد على التوالي، الاول في الدقيقة ٢٣ بعد هجمة منظمة تبادل فيها هادي الكرة مع حسام غالي قبل ان يسدد الاول في المرمى.

وجاء الهدف الثاني من ضربة رأس اثر ركلة ركنية لعبها سيد عبد الحفيظ وسددها ابراهيم سعيد في المرمى ليرتفع رصيد الاهلي الى ٧ نقاط ويبقى رصيد المحلة على حاله ٣ نقاط.

ونجح الترسانة في ايقاف سلسلة انتصارات الاسماعيلي الناجحة بتعادله معه ٣–٣ في افضل مباريات المراحل الثلاث واكثرها سرعة واثارة وتهديفًا، وكان السوري مهند البوشي نجمها لتسجيله ثلاثية الترسانة.

وتقدم الترسانة عن طريق البوشي في الدقيقة ١٤ مستفيدًا من كرة مرتدة من القائم، وادرك الاسماعيلي التعادل بواسطة محمد بركات من ركلة جزاء احتسبها الحكم عصام عبد الفتاح لعرقلة ايمن الجمل من قبل هيثم ابراهيم في الدقيقة ١٦، ثم تقدم بواسطة عماد النحاس (٤٠).

وادرك البوشي التعادل للترسانة (٤٨) ثم نجح البوشي في احراز الهدف الثالث له ولفريقه (٦٧)، لكن حمام ابراهيم سرق الفرحة من البوشي والترسانة معا بادراك التعادل في الدقيقة ٧٢، ليرتفع رصيد الترسانة، الذي لعب بعشرة افراد منذ الدقيقة ٦٩ بعد طرد علاء نوح لمخاشنته الغيني ممادو باكيتا، الى ٤ نقاط، ورصيد الاسماعيلي الى ٧.

وحقق القناة اول فوز له هذا الموسم على حساب المنصورة بهدفين نظيفين سجلهما السيراليوني تشيرنو مانساري من ركلتي جزاء (٦٠ و٨٩)، فتجمد رصيد الخاسر عند ٤ نقاط.

وتعادل الكروم مع المقاولون العرب بهدف لاشرف خميس (٤٦) مقابل هدف لاحمد فكري الصغير (٥٤).

وواصل المصري تفوقه ورفع رصيده الى ٧ نقاط بعد فوزه على ضيفه مزارع دينا بهدف نظيف سجله احمد عبد المنعم (كشري) من ضربة رأس في الدقيقة الـ٨٨، وحقق الاتحاد السكندري فوزه الاول على حساب مضيفه سكة حديد سوهاج بهدف ايضا لايمن السعيد من ركلة جزاء في الدقيقة ٣٥.

وتتوقف البطولة لمدة اسبوعين يلعب خلالها المنتخب المصري مباراتين الاولى ودية مع نظيره القطري في الدوحة في تكريم منصور مفتاح في ٢ تشرين الاول المقبل، والثانية مع السودان في ام درمان في اطار تصفيات كأس الامم الافريقية في ٨ منه.

الترتيب بعد الاسبوع الثالث

الفريق	له	عليه	نقاطه
١– الزمالك	٧	١	٩
٢– الاسماعيلي	٩	٣	٧
٣– المصري	٧	٢	٧
٤– الاهلي	٣	–	٧
٥– المنصورة	٢	٢	٤
٦– المقاولون	٢	٢	٤
٧– الترسانة	٥	٦	٤
٨– الاتحاد	٢	٤	٤
٩– القناة	٢	٢	٣
١٠– المحلة	١	٥	٣
١١– المعادن	٤	٥	٢
١٢– دينا	–	٣	١
١٤– حديد سوهاج	–	٥	١

دوري ابطال اوروبا – الدور الاول: نتائج الجولة الثالثة للمجموعات ١ و٢ و٣ و٤

* نيقوسيا – «و.ص.ف.» – في ما يلي نتائج مباريات الجولة الثالثة من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم للمجموعات ١ و٢ و٣ و٤ امس الاول الاربعاء:

المجموعة الاولى:

باير ليفركوزن (المانيا) – ريال مدريد (اسبانيا) ٢–٣
سبارتاك موسكو (روسيا) – سبورتينغ لشبونة (البرتغال) ٣–١

المجموعة الثانية:

ارسنال (انكلترا) – لاتسيو (ايطاليا) ٢–٠
سبارتا براغ (تشيكيا) – شاختور دونيتسك (اوكرانيا) ٣–٢

المجموعة الثالثة:

اولمبياكوس (اليونان) – هيرينفين (هولندا) ٢–صفر
فالنسيا (اسبانيا) – ليون (فرنسا) ١–صفر

المجموعة الرابعة:

موناكو (فرنسا) – شتورم غراتس (النمسا) ٥–صفر
غلطة سراي (تركيا) – رينجرز (اسكتلندا) ٣–٢

قوى: الكروج يدنو من تحقيق حلمه الاولمبي



• هشام الكروج. توقعات كبيرة لميدالية ذهبية اليوم•

* سيدني - «و.ص.ف» - سيلتقط نحو أكثر من ٣٠ مليون مغربي انفاسهم اليوم الجمعة عندما يخوض مواطنهم البطل العالمي وحامل الرقم القياسي العالمي لمسافة ١٥٠٠م الدور النهائي للمسافة ذاتها في منافسات ألعاب القوى ضمن دورة الألعاب الاولمبية في سيدني.

والأكيد ان الحياة اليومية في المغرب ستتوقف لنحو ٣ دقائق ونصف الدقيقة لمتابعة السباق النهائي لمسافة الـ ١٥٠٠م وهي المسافة التي باتت تفصل الكروج عن تحقيق أمله في نيل الذهب الاولمبي الذي ضاع منه قبل أربع سنوات في اتلانتا عندما سقط قبل ٤٥٠م من خط النهاية اثر اصطدامه بقدم العداء الجزائري نور الدين مرسلي الذي توج بطلاً اولمبيًا آنذاك.

ولم تفارق هذه الذكرى السيئة ذهن الكروج منذ ذلك الحين، بل انه يصر على أخذ صورة المأساة معه أينما حل، هي موجودة معه هنا في سيدني «لتعطيني الحافز لكي أفوز هذه المرة وأمحو كابوس اتلانتا وأنسى كل عواقبه، وبالتالي تزيين سجلي الحافل بالألقاب والأرقام القياسية بالذهب الاولمبي وأصبح أول عداء مغربي يتوج بطلاً اولمبيًا في مسافة ١٥٠٠م».

ويقول الكروج: «كنت أستحق الذهب في اتلانتا، لكن القدر حرمني من ذلك، وأتمنى ان ينصفني اليوم الجمعة».

ويعتبر الكروج سنة ٢٠٠٠ خاصة بالنسبة إليه «فهي سنة الاولمبياد وسنة تحقيق حلم تبخر عام ١٩٩٦ وسيتحقق ان شاء الله في سيدني».

اليوناني المغمور كنتيريس يبدد حلم بولدون بإحراز الذهب الاولمبي

* سيدني - «و.ص.ف» - حقق اليوناني قسطنطينوس كنتيريس مفاجأة من العيار الثقيل عندما أحرز ذهبية سباق ٢٠٠م ضمن دورة الألعاب الاولمبية في سيدني أمس الخميس حارمًا الترينيدادي اتو بولدون من لقب اولمبي طالما انتظره.

وسجل كنتيريس ٢٠.٠٩ ثانية متقدمًا على البريطاني دارن كامبل (٢٠.١٤ث)، في حين جاء بولدون ثالثًا (٢٠.٢٠ث).

وكان بولدون مرشحًا فوق العادة لاحراز الذهبية خصوصًا بعد فشل الامريكيين موريس غرين ومايكل جونسون في التأهل خلال التجارب الأمريكية بداعي الاصابة، بيد انه خيب الآمال.

الجزائرية مراح إلى الدور النهائي لسباق ١٥٠٠م

* وبلغت الجزائرية نورية بنيدة مراح الدور النهائي لسباق ١٥٠٠م في منافسات ألعاب القوى مسجلة أفضل توقيت في التصفيات ٤.٠٥.٢٤ دقيقة ضمن دورة الألعاب الاولمبية في سيدني أمس الخميس.

وخرجت المغربية سلوى واعزيز من الدور نصف النهائي بعدما حلت رابعة عشرة في التصفيات مسجلة ٤.٠٩.١١ دقيقة.

الذهبية الثانية لجونز

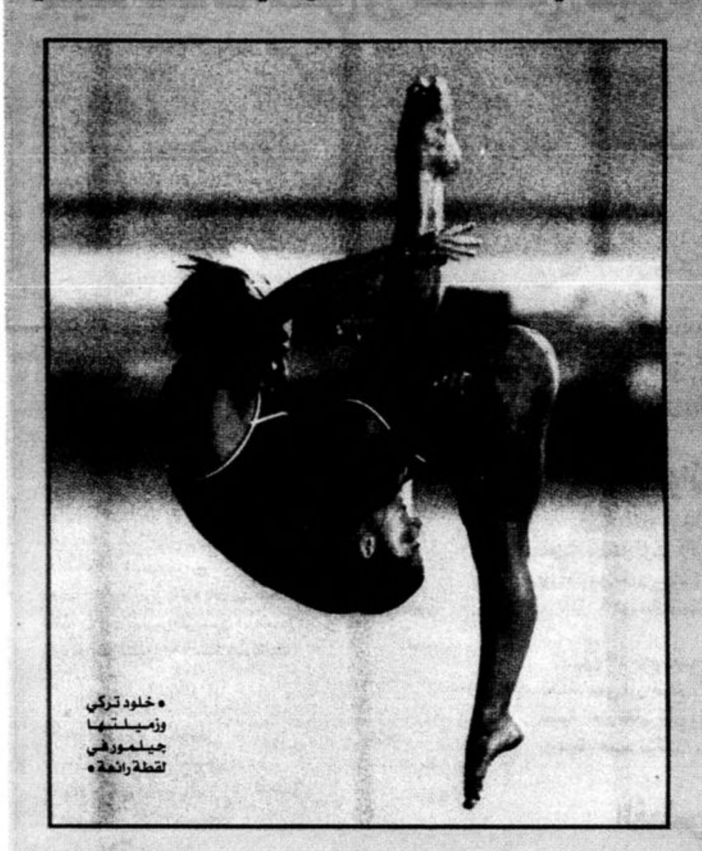
* وأحرزت الأمريكية ماريون جونز ذهبيتها الثانية في طريقها إلى تحقيق التحدي المتمثل في نيل ٥ ذهبيات في دورة الألعاب الاولمبية في سيدني في انجاز لم يسبقها اليه أحد في تاريخ الاولمبياد، عندما توجت بطلة اولمبية لسباق ٢٠٠م في منافسات ألعاب القوى أمس الخميس، مسجلة ٢١.٨٤ ثانية وهو أفضل توقيت لها هذا العام.

وعادت الميدالية الفضية لبولين ديفيس طومسون من باهاماس (٢٢.٢٧)، والبرونزية للسريلانكية سوزانثيكا جاياسينغه (٢٢.٢٨).

وكانت جونز أحرزت ذهبية سباق ١٠٠م السبت الماضي مسجلة أفضل توقيت لها هذا العام أيضًا وهو ١٠.٨٣ ثانية.

وتشارك جونز في سباقات التتابع ٤ مرات ١٠٠م و٤ مرات ٤٠٠م بالاضافة إلى مسابقة الوثب الطويل.

خلود تركي الحيفاوية تسطع في اولمبياد سيدني



• خلود تركي وزميلتها جيلمور في لقطة رائعة•

* نجحت لاعبة الغطس الاسترالية والعربية الأصل ابنة مدينة حيفا خلود تركي في خطف الاضواء في سيدني لتحقق ما لم يتمكن من تحقيقه اي رياضي اسرائيلي شارك في العاب الدورة الأولمبية، حيث فازت مع زميلتها لمنتخب استراليا للغطس الزوجي ريبيكاغيلمور بالميدالية البرونزية، الميدالية الذهبية كانت من نصيب الثنائي الصيني نالي وجوسانج اما الميدالية الفضية فذهبت للثنائي الكندي اميلي هيمنزوآن مونتميني.

منشطات: محكمة التحكيم الرياضية ترفض استئناف رادوكان

* سيدني - «و.ص.ف.» - رفضت محكمة التحكيم الرياضية طلب استئناف تقدمت به لاعبة الجمباز الرومانية اندريا رادوكان التي جردتها اللجنة الاولمبية الدولية من الميدالية الذهبية التي أحرزتها في مسابقة الفردي العام ضمن دورة الألعاب الاولمبية في سيدني وذلك بسبب تناولها منشطات من نوع ايفيدرين.

وكانت رادوكان التي ستبلغ السابعة عشرة غدًا السبت باتت أول لاعبة جمباز رومانية تحرز ذهبية لمنتخب بلادها منذ مواطنتها الشهيرة نادية كومانتشي التي سجلت ١٠ على ١٠ في اولمبياد مونتريال عام ١٩٧٦، كما أنها أصبحت أول لاعبة جمباز يثبت تناولها منشطات في الألعاب الاولمبية أيضًا، وثاني لاعبة في دورة سيدني تجرد من ميداليتها بعد الرباعة البلغارية ايزابيلا دراغنيفا.

وكانت رادوكان تناولت دواء وصفها لها الطبيب يحتوي مادة الايفيدرين بسبب اصابتها بنزلة برد.

قدم - سيدات: النرويج تنتزع اللقب من الولايات المتحدة

* سيدني - «و.ص.ف.» - أحرزت النرويج ذهبية مسابقة كرة القدم للسيدات بفوزها على الولايات المتحدة حاملة اللقب بفضل الهدف الذهبي ٣ - ٢ بعد انتهاء الوقت الأصلي من المباراة النهائية بالتعادل ٢ - ٢ أمس الخميس.

وسجلت غرو اسبيسيث (٤٤) ورانهيلد غولبرانسدن (٧٨) وداني ملغرين (١٠٢) أهداف النرويج، وتيفاني ميلبرت (٥ و٩٠) هدفي الولايات المتحدة.

ألمانيا تحرز البرونزية

* وأحرزت المانيا الميدالية البرونزية بفوزها على البرازيل ٢ - صفر.

وسجلت الألمانيات الهدفين في الشوط الثاني، الأول بواسطة رينات لينغور من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة ٦٤، والثاني عبر المهاجمة بريجيت برينتس من تسديدة قوية (٧٩).

ملاكمة: الجزائري علالو ضمن برونزية على الأقل

* سيدني - «و.ص.ف.» - ضمن الملاكم الجزائري محمد علالو احراز ميدالية برونزية على الأقل ببلوغه الدور نصف النهائي لوزن ٦٣.٥ كغم بعدما تغلب على الايطالي زفن باريس بالنقاط ٢٢ - ٨ في الدور ربع النهائي.

ويلتقي علالو في نصف النهائي اليوم الجمعة الاوزبكستاني محمد قاديز عبدولايف.

الميداليات التي وزعت في اليوم الثالث عشر

سيدني - و.ص.ف - في ما يلي جميع الميداليات التي وزعت في اليوم الثالث عشر من منافسات دورة الالعاب الاولمبية في سيدني امس الخميس:

قوى

- ٢٠ كم مشيا (سيدات):
ذهبية: وانغ لي بينغ (الصين)
فضية: كيرستي بلايتسر (النروج)
برونزية: ماريا فاسكو (اسبانيا)

- الوثب الطويل (رجال):
ذهبية: ايفان بدروزو (كوبا)
فضية: جاي توريا (استراليا)
برونزية: رومان شورنكو (اوكرانيا)

- ٢٠٠ م (رجال):
ذهبية: قسطنطينوس كنتيريس (اليونان)
فضية: دارين كاميل (بريطانيا)
برونزية: اتو بولدون (ترينيداد وتوباغو)

- ٢٠٠ م (سيدات):
ذهبية: ماريون جونز (الولايات المتحدة)
فضية: باولين ديفيس طومسون (باهاماس)
برونزية: سوزانثيكا جاياسينغ (سريلانكا)

- العشارية:
ذهبية: اركي نول (استونيا)
فضية: رومان سيبرل (تشيكيا)
برونزية: كريس هافينز (الولايات المتحدة)

- رمي القرص:

ذهبية: ايلينا زفيريفا (بيلاروس)
فضية:اناستازيا كيليسيدو (اليونان)
برونزية: ايرينا ياتشينكو (بيلاروس)

مضرب

- الفردي (رجال):
ذهبية: يفغيني كافلنيكوف (روسيا)
فضية: تومي هاس (المانيا)
برونزية: ارنو دي باسكوال (فرنسا)

- الزوجي (سيدات):
ذهبية: فينوس وسيرينا وليامس (الولايات المتحدة)
فضية: ريستي بوغرت وميريام اوريمانز (هولندا)
برونزية: ايلس كالنس ودومينيك فان روست (بلجيكا)

تايكواندو

- وزن ٦٨ كلغ (رجال):
ذهبية: ستيفن لوبيز (الولايات المتحدة)
فضية: سين جون سيك (كوريا الجنوبية)
برونزية: هادي سايبونيهكوهال (ايران)

- وزن ٥٧ كلغ (سيدات):
ذهبية: جاي اون جونغ (كوريا الجنوبية)
فضية: هيو نغان تران (فييتنام)
برونزية: حميد بيكين (تركيا)

الغطس

- الغطس الايقاعي من منصة ٣ امتار (رجال):
ذهبية: ني جيونغ وهاي ليانغ (الصين)
فضية: دميتري ساوتين والكسندر دوبروسكوك (روسيا)
برونزية: روبرت نيوبري ودين بولار (استراليا)

- الغطس الايقاعي من المنصة العالية (سيدات):
ذهبية: نا لي وجو سانغ (الصين)
فضية: اميلي هيمنز وآن مونتميني (كندا)
برونزية: ريبيكا غيلمور ولودي توركي (استراليا)

- الغطس من منصة ٣ امتار (سيدات)
ذهبية: فو مينغ جيا (الصين)
فضية: غيو بينغ بينغ (الصين)
برونزية: ديورتي ليندر (المانيا)

كرة القدم

- مسابقة السيدات:
ذهبية: النروج
فضية: الولايات المتحدة
برونزية: المانيا

فروسية

- قفز الحواجز (فرق):
ذهبية: المانيا
فضية: سويسرا
برونزية: البرازيل

الواح شراعية

- فئة ٤٧٠ للزوجي (رجال):
ذهبية: توم كينغ ومارك تارنبول (استراليا)
فضية: بول فورستر وروبرت ميريك (الولايات المتحدة)
برونزية: خوان دي لا فوينتي وخافيير كونتي (الارجنتين)

- فئة ٤٧٠ للزوجي (سيدات):
ذهبية: جيني ارمسترونغ وبيليندا ستاول (استراليا)
فضية: جي جي ايسلر وبيس غلايسر (الولايات المتحدة)
برونزية: روسلانا تاران واولينا باخولتشكي (اوكرانيا)

جدول الميداليات بعد نهاية اليوم الثالث عشر

سيدني -و.ص.ف- في ما يلي جدول الميداليات بنهاية منافسات اليوم الثالث عشر من دورة الالعاب الاولمبية الرابعة والعشرين في سيدني امس الخميس:

البلد	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
الولايات المتحدة	٣١	١٨	٢٦	٧٥
الصين	٢٦	١٥	١٥	٥٦
روسيا	١٩	١٨	٢١	٥٨
استراليا	١٥	٢٢	١٤	٥١
فرنسا	١٢	١٣	٨	٣٣
ايطاليا	١١	٦	١١	٢٨
رومانيا	١٠	٤	٤	١٨
المانيا	٩	١٢	٢٠	٤١
هولندا	٨	٧	٣	١٨
بريطانيا	٦	٩	٥	٢٠
كوبا	٥	٨	٢	١٥
كوريا الجنوبية	٥	٧	٩	٢١
اليابان	٥	٧	٤	١٦
بلغاريا	٥	٣	٢	١٠
اليونان	٤	٥	١	١٠
بولندا	٤	٤	١	٩
السويد	٤	٣	١	٨
اوكرانيا	٣	٧	٧	١٧
المجر	٣	٢	١	٦
بيلاروس	٣	١	١٠	١٤
اسبانيا	٣	١	٤	٨
تركيا	٣	-	-	٣
كندا	٢	٢	٥	٩
تشيكيا	٢	٢	٣	٧
فنلندا	٢	١	١	٤
النمسا	٢	١	-	٣
ليتوانيا	٢	-	٢	٤
ايران	٢	-	-	٢
سلوفينيا	٢	-	-	٢
سويسرا	١	٦	٢	٩
اندونيسيا	١	٣	٢	٦
سلوفاكيا	١	٣	١	٥
النرويج	١	٢	١	٤
المكسيك	١	٢	-	٣
كازاخستان	١	١	-	٢
نيوزيلندا	١	-	٣	٤
استونيا	١	-	٢	٣
اثيوبيا	١	-	٢	٣
كرواتيا	١	-	١	٢
لاتفيا	١	-	١	٢
اذربيجان	١	-	-	١
كولومبيا	١	-	-	١
الموزامبيق	١	-	-	١
البرازيل	-	٤	٣	٧
الدنمارك	-	٣	١	٤
بلجيكا	-	٢	٣	٥
جامايكا	-	٢	٢	٤
نيجيريا	-	٢	-	٢
تايوان	-	١	٤	٥
جنوب افريقيا	-	١	٣	٤
كوريا الشمالية	-	١	٢	٣
الارجنتين	-	١	١	٢
كينيا	-	١	١	٢
ترينيداد وتوباغو	-	١	١	٢
السعودية	-	١	-	١
باهاماس	-	١	-	١
جمهورية ايرلندا	-	١	-	١
مولدافيا	-	١	-	١
الاوروغواي	-	١	-	١
يوغوسلافيا	-	١	-	١
جورجيا	-	-	٤	٤
الجزائر	-	-	٢	٢
ارمينيا	-	-	٢	٢
كوستاريكا	-	-	٢	٢
باربادوس	-	-	١	١
الهند	-	-	١	١
ايسلندا	-	-	١	١
قيرغيزستان	-	-	١	١
الكويت	-	-	١	١
المغرب	-	-	١	١
البرتغال	-	-	١	١
قطر	-	-	١	١
سريلانكا	-	-	١	١
تايلاند	-	-	١	١

برنامج اليوم الرابع عشر الجمعة ٢٩ ايلول

- العاب القوى:

١١.٣٠: نهائي ٥٠ كلم مشيًا، وتصفيات الرمح (سيدات) والدور الاول لسباق التتابع ٤ مرات ١٠٠م (رجال وسيدات) والتتابع ٤ مرات م (رجال).

١٨.٠٠: نهائي المطرقة (سيدات) والزانة (رجال)، والوثب الطويل (سيدات)، و ٣ آلاف م موانع، و١٥٠٠ م (رجال) والدور الاول لسباق التتابع ٤ مرات ٤٠٠م (سيدات)، ونصف نهائي التتابع ٤ مرات ٤٠٠م (رجال) والتتابع ٤ مرات ١٠٠م (رجال وسيدات).

- كرة السلة:

٩.٣٠-١٣.١٠: ترتيب مراكز السيدات
١٤.٣٠-١٨.١٠: نصف نهائي السيدات
١٩.٣٠-٢٣.١٠: نصف نهائي الرجال

- ملاكمة:

١٩.٣٠: نصف نهائي اوزان ٥١ كلغ، و٥٧ كلغ، و ٦٣.٥ كلغ، و٧١ كلغ، وفوق ٩١ كلغ.

- كانوي كاياك:

٩.٠٠ نصف نهائي فئة ك ١ للرجال (٥٠٠م)، وفئة سي١ للرجال (٥٠٠م) وفئة ك١ للسيدات (٥٠٠م)، وفئة ك٢ للسيدات (٥٠٠م)، وسي٢ للرجال (٥٠٠م)، وك ٢ للسيدات (٥٠٠م).

- الفروسية:

١٠.٠٠: الترويض لفردي الرجال (الجائزة الكبرى).

- كرة القدم:

٢٠.٠٠: تشيلي - الولايات المتحدة (المركز الثالث رجال)

- جمباز:

١٩.٣٠: تصفيات الفردي (سيدات)

- كرة اليد:

٩.٣٠: ترتيب مراكز الرجال
١٤.٣٠: نصف نهائي الرجال
١٩.٣٠: نصف نهائي السيدات

- هوكي:

١١.٣٠: ترتيب مراكز الرجال
١٧.٣٠: المركز الثالث للسيدات نهائي السيدات

- المصارعة الحرة:

٩.٣٠: ربع نهائي اوزان ٥٤ كلغ و ٦٣ كلغ و ٧٦ كلغ و ٩٧ كلغ
١٧.٠٠: نصف نهائي اوزان ٥٤ كلغ و ٦٣ كلغ و ٧٦ كلغ و ٩٧ كلغ

- السباحة الايقاعية:

١٦.٣٠: العروض الفنية للفرق

- الغطس

١٠.٠٠: تصفيات المنصة ١٠ امتار (رجال)
٢٠.٠٠: نصف نهائي المنصة ١٠ امتار (رجال)

- تايكواندو:

٩.٠٠: تصفيات وزن ٦٧ كلغ (سيدات)، ووزن ٨٠ كلغ (رجال)
١٩.٣٠: المركز الثالث ونهائي وزن ٦٧ كلغ (سيدات) ووزن ٨٠ كلغ (رجال)

- الواح شراعية:

١٢.٠٠ - ١٧.٠٠: الجولة الاخيرة لفئة اوروبا، ولايزر، ونصف نهائي سولينغ

- الكرة الطائرة:

١٢.٣٠: ترتيب مراكز الرجال
١٨.٣٠: نصف نهائي الرجال

- كرة الماء:

٩.٣٠: ترتيب مراكز الرجال
١٤.٣٠: ربع نهائي الرجال
١٩.١٥: ربع نهائي الرجال

برنامج اليوم الخامس عشر - غداً السبت ٣٠ ايلول

- العاب قوى:

١٩:٠٠ - ٢٢:٣٠: الوثب العالي للسيدات (نهائي) والتتابع ٤ مرات ١٠٠م للسيدات (نهائي)، ورمي الرمح للسيدات (نهائي)، والتتابع ٤ مرات ١٠٠م للرجال (نهائي)، ١٥٠٠م للسيدات (نهائي)، و١٥٠٠م للرجال (نهائي)، و٥ آلاف م للرجال (نهائي)، و٤ مرات ٤٠٠م للسيدات (نهائي)، و٤ مرات ٤٠٠م للرجال (نهائي).

- كرة السلة:

١٢:٠٠ - ١٥:٤٠: ترتيب مراكز الرجال
١٨:٠٠ - ٢٢:١٠: المركز الثالث للسيدات، نهائي للسيدات

- ملاكمة:

١٣:٠٠ - ١٥:٠٥: نهائي وزن خفيف الذبابة ٤٨ كلغ، نهائي وزن بانتام ٥٤ كلغ، نهائي وزن خفيف ٦٠ كلغ، ونهائي وزن وسط ٦٧ كلغ، نهائي وزن متوسط ٧٥ كلغ، ونهائي وزن ثقيل ٩١كلغ.

- كانوي كاياك:

٩:٠٠ - ١١:١٥: نهائي فئة ك ١ للرجال (١٠٠٠م)، نهائي فئة سي ١ للرجال (١٠٠٠م)، نهائي فئة ك ٤ للسيدات (٥٠٠م)، نهائي فئة ك ٢ للرجال (١٠٠٠م)، نهائي فئة سي ٢ للرجال (١٠٠٠م)، نهائي ك ٤ للرجال (١٠٠٠م).

- دراجات:

٩:٠٠ - ١٧:١٠: سباق الفردي ضد الساعة للرجال، سباق الفردي ضد الساعة للسيدات

- الغطس:

٢٠:٠٠ - ٢٢:٠٠: نهائي منصة ١٠ امتار للرجال

- الفروسية:

١١:٠٠ - ١٦:٠٠: فردي الترويض (الجائزة الكبرى)

- كرة القدم:

الملعب الاولمبي:
١٢:٠٠ - ١٤:٠٠: نهائي الرجال

- كرة اليد:

٩:٣٠ - ١٣:١٠: ترتيب مراكز السيدات
١٤:٣٠ - ١٨:١٠: ترتيب مراكز الرجال
١٩:٣٠ - ٢٣:٣٠: المركز الثالث للرجال، نهائي الرجال

- هوكي:

١١:٣٠ - ١٥:٣٠: ترتيب مراكز الرجال
١٧:٣٠ - ٢٢:٣٠: المركز الثالث للرجال، نهائي الرجال

- البنتاتلون الحديث:

٧:٠٠ - ١٧:١٥: رماية للرجال (مسدس الضغط الهوائي ١٠ ملم)، المبارزة للرجال، سباحة للرجال (٢٠٠م حرة)، سباق الضاحية للرجال (٣كلم).

- جمباز:

١٩:٣٠ - ٢١:٢٥: نهائي فرق السيدات

- الواح شراعية:

١٢:٠٠ - ١٧:٠٠: سباق فين فليت، اوبن ستار فليت، المركز الثالث لاوبن سولينغ، نهائي اوبن سولينغ.

- تايكواندو:

٩:٠٠ - ١٢:١٥: وزن فوق ٦٧ كلغ للسيدات (تصفيات)، وزن فوق ٨٠ كلغ للرجال (تصفيات).
١٤:٣٠ - ١٧:٣٠: وزن فوق ٦٧ كلغ (تصفيات)، وزن ٨٠ كلغ للرجال (تصفيات).
١٩:٣٠ - ٢٢:٠٠: المركز الثالث لوزن فوق ٦٧ كلغ، المركز الثالث لوزن فوق ٨٠ كلغ للرجال، ونهائي وزن فوق ٦٧ كلغ للسيدات، نهائي وزن فوق ٨٠ كلغ للرجال.

- الكرة الطائرة:

١٢:٣٠ - ١٧:٠٠: المركز الثالث للسيدات، نهائي السيدات

- كرة الماء:

١٠:٠٠ - ١٢:١٥: ترتيب مراكز الرجال
١٤:٣٠ - ١٦:٤٥: نصف نهائي الرجال
١٩:٠٠ - ٢١:١٥: ترتيب مراكز الرجال

برنامج اليوم الاخير للمنافسات بعد غد الاحد - ١ تشرين الاول

- العاب قوى:

١٦.٠٠- انطلاق سباق الماراتون للرجال
١٨.١٥: انتهاء سباق الماراتون

- كرة سلة:

١١.٠٠-١٥.١٠: المركز الثالث للرجال، نهائي الرجال

- ملاكمة:

١٣.٠٠ - ١٥.٠٥: نهائي وزن الذبابة ٥١ كلغ، نهائي وزن الريشة ٥٧ كلغ، نهائي وزن خفيف الوسط ٦٣.٥ كلغ، نهائي وزن خفيف المتوسط ٧١ كلغ، نهائي وزن خفيف الثقيل ٨١ كلغ، نهائي وزن فوق الثقيل (أكثر من ٩١ كلغ).

- كانوي كاياك:

٩.٠٠ - ١١.١٥: نهائي فئة ك٢ للرجال (٥٠٠م)، نهائي فئة سي٢ للرجال (٥٠٠م)

- جمباز:

١٤.٠٠-١٦.٢٥: نهائي فردي السيدات

- فروسية:

نهائي مسابقة القفز

- كرة اليد:

٩.٣٠-١٣.١٠: ترتيب مراكز السيدات
١٤.٣٠-١٨.٣٠: المركز الثالث للسيدات نهائي السيدات

- البنتاتلون الحديث:

٧.٠٠-١٧.١٥: الرماية للسيدات (مسدس الضغط الهوائي ١٠ ملم)، المبارزة للسيدات سباحة للسيدات (٢٠٠م) سباق الضاحية للسيدات (٣ كلم).

- الكرة الطائرة:

١٢.٣٠-١٧.٠٠: المركز الثالث للرجال: نهائي الرجال

- كرة الماء:

٩.٠٠-١٤.٠٠: ترتيب مراكز الرجال
١٥.٤٥-١٧.٠٠: المركز الثالث للرجال، نهائي الرجال

- المصارعة الحرة:

٩.٠٠ - ١١.٠٠: ربع نهائي اوزان ٥٨ كلغ و ٦٩ كلغ و ٨٥ كلغ و ١٣٠ كلغ، نصف نهائي اوزان ٥٨ كلغ و ٦٩ كلغ و٨٥ كلغ و ١٣٠ كلغ.
١٤.٣٠-١٦.٣٠: برونزية اوزان ٥٨ كلغ و ٦٩ كلغ و ٨٥ كلغ و ١٣٠ كلغ، نهائي اوزان ٥٨ كلغ و ٦٩ كلغ و ٨٥ و١٣٠ كلغ.

- الحفل الختامي:

١٨.٠٠-٢٣.٠٠

البـــــاززار

للبيع في ابو سنان

دار مؤلفة من طابقين كل طابق ٢٠٠/٢م٢ على شكل قاعات على مساحة أرض نصف دونم في الحارة الغربية حي الهدنه
لمزيد من الاستفسار الاتصال: ٠٥٤-٨٨١١٠٩
(٣٨٦)

دور للبيع في ام الفحم

عمارتان ٣ طوابق + ٤ طوابق قائمة على دونم ارض
الاتصال ٠٦-٦٣١٨١٨٣
(٣٨٥)

للبيع

دار للبيع بمساحة ١٨٠م٢ على قطعة ارض دونم و٢٧٣ م٢ في حي الدار الغربية في كفرياسيف بوضع جيد جداً ومكيفة.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال
٦٧٨٣١٥-٠٦
٠٥٤-٣٦١٠٥٨
(٣٨٠)

دور للبيع في ابوسنان

بمساحة ٩٥ م٢ بجانب بركة السباحة موقف للسيارة، مخزن + منظر خلاب
للاتصال: ٠٥٤-٦٣١-٥٢٤
٠٥٢-٦٦٣-٣٣٩
٠٤/٩٩٦٦٩٠٣

للبيع

قطعة ارض مساحتها ٢٣٣٥ م٢ ما بين عبلين وطمرة بلوك ١٢٢٠٤ قسيمة ١ للاستفسار هاتف رقم
٠٥٠/٦٧١٥٨٨ مع نبيل
(٣٨١)

أرض للبيع

في المنطقة الصناعية صفورية، مساحتها ١١٠٠ م٢.
للاتصال: ٠٥٨/٧٥٣٣١١
(٣٧٤)

للبيع

دار ١٨٠م٢ طابق ٢ بحي الالماني مرمم ٠٥٤-٢٠١١٥٠

للبيع /للايجار فرصة لا تعوض

دارين للبيع
في البلدة التحتى في حيفا، شارع عصفور مقابل الكنيسة والمدرسة + مخازن، للتجارة لمكتب، لوكالة ٠٤-٨٣١١٦٦٩
(٣٧٦)

للايجار في الناصرة

المنطقة الصناعية
* مخازن * أدوات منجرة كاملة، سعر مغر
للاستفسار الاتصال مع ايهاب ت: ٠٥١/٧١٦٨١٤ - ٠٦/٦٠١٤٨٢٥
(٣٧٥)

أرض للبيع

مساحة ١٧٥٠م٢ في شدر البلد في شفاعمرو للمراجعة، الاتصال: ٠٤-٨٦٦١٢٢٧ أو ٠٥١-٢٣٣٤٢٠
(٣٧٢)

للبيع

قطعة أرض مساحة نصف دونم في الناصرة - (حي كرم الصاحب - طريق عيلوط) سعر مناسب جداً.
للاستفسار ت: ٠٦/٦٤٥٧٨٩٥
٠٥٠ - ٥١٢٤٨١
(٢٦٥)

للبيع/ للايجار

مكتب ٢٤٠م٢ في شارع الجبل ٨ - حيفا تل: ٠٤/٨٦٦٠٨١٠
٠٣/٧٧٨٩٣١٦ التسليم فوراً
(٢٧٠)

منجرة للايجار

- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢
(٣٢٤)

دار للبيع بسعر مغر

في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥

للبيع

بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للبيع

دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع

دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع

* دار في بانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف بزراعيل (نتسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٥٤٤٠
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

للايجار

في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار

شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج

خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

للايجار

في الناصرة - دور حي اسبانيولي مساحة (١٠٧)م
موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد)
للاستفسار الاتصال مع: عيسى مشرقي ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠٥١٧٣٠٦
(٣٦٥)

للبيع

دار ٣ غرف، منظر خلاب شارع هيروك - حيفا
٠٤ - ٨٥١١٥٧٦
٠٥٢ - ٥٨٨٠٦٢
(٣٦٨)

للبيع

في شارع هجيفن ٥٤ - منظر خلاب يطل على البحر
٤ غرف مرتبة + مكيف هواء، مرممة.
للاتصال ٠٤ - ٨٥٢٩٠٠٧
٠٥٤ - ٨٠٤٦٨٣
(٣٦٤)

مطلوب

مطلوب

لشركة جباية:
* موظفو جباية.
* وكلاء جباية ديون.
- الوظيفة كاملة. لذوي الخبرة فقط.
- أجر مغر وامكانية للتعاقد لفترة طويلة.
للاتصال: ٠٤/٨٧١١٨٣٨ (ما عدا السبت).
(٣٩٤)

مطلوب

سائقون مع سيارة لارساليات من منطقة حيفا والشمال ومنطقة طبريا مدخول جيد
تل: ٠٥٤-٧٧٠١٤٧
٠٣-٧٦١١٢٤٢٥
(٣٩٢)

مطلوب عاملة اجتماعية

* تجيد اللغة العربية *
لوظيفة ادارية
في حيازتها رخصة سياقة
أمكانية لوظيفة جزئية
سيرة ذاتية لفاكس ٠٤٨٦٧٣١٦٦
(٣٩٥)

مطلوب

أصحاب سيارات شحن/ قاطرة ومقطورة/ אמבטיה
العمل في ساعات الليل لتفريغ نفايات البناء، في منطقة تل أبيب
كل يوم لمدة ثلاثة أشهر - العمل فوري
٠٥٢ - ٤٥٦٨٨٢
٠٥٣ - ٣٣٢٦٢٦
٠٣ - ٩٦٧٤٥٤٦
(٣٩٧)

مطلوب

موظفة لمكتب حسابات في حيفا ٠٤-٨٥٢٤٠٤١
٠٥٢-٣٧٧٨٣٠
(٣٨٢)

مطلوب

لمصنع الومنيوم في مفراتس حيفا عمال الومنيوم مهنيون ٠٤-٨٤١٠٩٨٤
(٣٨٧)

مطلوب

مطلوب معلمون/طلاب جامعيون لتعليم الانجليزية في الشمال للاتصال ٠٥٣/٥٠٠٤٠٢ فاكس ٠٣/٩٥٠٢٠٨٥
(٣٨٤)

مطلوب

ادوار كركبي مستشار قانوني شفاعمرو تلفون ٩٨٦٧٥٥٠ يعلن عن حاجته الى موظفة بوظيفة كاملة او جزئية.
شروط القبول -
١. إنهاء دورة حسابات درجة ٣ على الأقل.
٢. تفضل من لديها خبرة سابقة او مستشارة ضرائب متدربة.
(٣٨٨)

مطلوب

موظفة لمكتب محاماة + تجربة على الأقل ٣ سنوات
* تجيد الطباعة على الحاسوب، لغة عربية وعبرية
* من الناصرة - جيل فوق ٢١
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٦٣٧٨
٠٦/٦٥٧٥٣٦٨
(٣٧٣)

مطلوب

لكلية IBM ACADEMY في كفرياسيف
יועצות לימודים
ذوات خبرة في العمل على كمبيوتر مع افضلية لذوات شهادات مناسبة في مجال الكمبيوتر الادارة التربية
شروط مغرية للمناسبات
اتصلوا مجاناً: ١٨٠٠-٧٧٥٥١١
أو هاتف: ٠٥٤-٧٧٥٥١١
(٣٧٨)

مطلوب

لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١/٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب

لمكتب تأمين نايف عزايزة - الناصرة
مكتب تأمين وحسابات سكرتيرة لها خبرة بعمل السكرتارية والحاسوب
تلفون ٠٦/٦٥٥٥٥٨٨
(٣٦٦)

للبيع

فورد ترانزيت ديزل קומבי ١٢٠ موديل ٩١
٠٦-٦٧٨٢١٢٥
٠٥٢-٤٧٨٥١٥
(٣٩١)

للبيع فرصة لا تعوض

سيارة من نوع اوبل كورسا سنة ١٩٩٠ مكيف هواء، ماطور ١٤٠٠
للاتصال ٠٥٤-٩٠٣٧٧١
(٣٨٩)

للبيع

سيارة من نوع B.M.w ١٩٩٠ كل الاضافات
٠٤-٨٦٢٩٤٥٤
٠٥١-٥٩٣٣٧٦
(٣٩٠)

للبيع

١. سيارة هوندا سيفيك ١٦٠٠ موديل ١٩٩٦.
٢. ابيزا ١٦٠٠ موديل ١٩٩٧ مزودتان بمخدات هوائية
للاستفسار ٠٥١/٤٤٥٩٢٤
(٣٧٧)

للبيع

أوبل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع

جولف ١٦٠٠ موديل ٢٠٠٠، لون فضي، أوتومات مع كل الاضافات. الطيرة - المثلث بلفون رقم ٠٥٠٥٢٤١٥٩

فرصة للبيع

عدة لمطعم فلافل وشوارما.
تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع

دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع

سيارة من نوع سيات ابيزا ٨٩ + جهاز ستيريو + مكيف هواء، بحالة ممتازة جداً. ٠٥٦ - ٣٧٠٢٧٩
(٣٦٧)

للبيع

ڤولڤو ٨٥٠ سنة ٩٥ يد أولى
قوة ماتور ٢٥٠٠
٠٤ - ٨٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٥١٧٦٦٠
(٣٩٦)

جديد لأطباء الأسنان

تأجير معدات جديدة
لفترة ٣٦ - ٦٠ شهراً + خدمات وكفالة
للاتصال: ٠٣ - ٩٢٢٢٦٦٣
يوسي - ٠٥٨ - ٣٦٩٤٨٦
(٣٩٤)

اكثر من ١٠٠ قتيل في انفجار في أحد المناجم في الصين



• ازدياد مقلق للحوادث في المناجم •

* بكين- و.ص.ف- قتل اكثر من مائة عامل منجم صيني بانفجار دمر منجم فحم في اقليم غيزهو الصيني في جنوب غرب البلاد، كما قال امس الخميس احد الاطباء.

واضاف الطبيب الذي يعمل في مستشفى منجم موغونغو القريب من مدينة شويشينغ ان جثث العمال لم تنتشل الى السطح لتجنب مشاهد الذعر بين عائلاتهم.

وصرح الطبي «لقد عثرنا على الجثث، لكننا سنبقيها في المنجم حتى حلول الظلام لأن كثيرا من الناس قد تجمعوا هنا ولأن المسؤولين عن المنجم لا يريدون ان ترى العائلات الجثث».

واضاف ان عشرات من الناجين تمكنوا من الخروج من المنجم بوسائلهم الخاصة.

وكانت حصيلة سابقة نشرتها وكالة انباء الصين الجديدة تحدثت من جهتها عن ٣٢ قتيلا و١٢٨ مفقودا ونجاة ٨١.

وقد وقع الانفجار مساء الاربعاء، بينما كان ٢٤١ عاملا في منجم موغونغو القريب من مدينة شويشينغ، كما اكد مسؤول في المنجم لوكالة الصحافة الفرنسية.

وردا على اسئلة وكالة الصحافة الفرنسية قال شرطي في شويشينغ أمس الخميس ان عمليات البحث مستمرة لتحديد اماكن المفقودين المدفونين تحت اطنان من التراب.

واضاف الشرطي الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «العمال كانوا منتشرين في كل انحاء المنجم، وكان البعض منهم على عمق ٢٠٠ متر، لكن ثمة احتمال لان يكونوا على قيد الحياة».

وتعتبر حصيلة القتلى والمفقودين واحدة من اكبر ما سجل في الصين في السنوات الاخيرة.

وتعد الصين المنتج الاول والمستهلك للفحم في العالم، لكن سمعتها بالغة السوء على صعيد اجراءات السلامة في المناجم، اذ بلغ متوسط عدد القتلى في السنوات الماضية ١٠ الاف شخص.

وتفيد احصاءات رسمية ان الحوادث في المناجم الصينية تسببت في قتل ٧٤٢٣ شخصا في ١٩٩٨ (آخر احصاء متوافر)، فيما قتل ٣٤٦٤ عامل منجم في الاشهر التسعة الاولى في ١٩٩٩، معظمهم بسبب انفجارات.

وفي مقال نشرته قبل يومين، اطلقت صحيفة الفحم تحذيرا من جراء الازدياد «المقلق» للحوادث في مناجم غيزهو.

وقد وقع اكثر من ٢٠ حادثا اسفر عن مقتل ١٣٦ شخصا بالاجمال منذ منتصف تموز الماضي في اقليم غيزهو الذي يعتبر معظم مناجمه سيء التجهيز وكائنة في مناطق جبلية وعرة.

وكتبت الصحيفة «ان كثيرا من المناجم الصغيرة ليست آمنة فيما يكتفي اصحابها وهم مالكو شركات خاصة بالتفكير في الانتاج ويهملون معايير السلامة».

لكن الحادث وقع في منجم متوسط الحجم تملكه الدولة.

الامم المتحدة تطلق حملة لاستئصال شلل الاطفال بحلول ٢٠٠٥

• وردة للأطفال المرضى •

* نيويورك (الامم المتحدة) - و.ص.ف - اطلقت الامم المتحدة حملة جديدة بهدف التوصل الى استئصال مرض شلل الاطفال بحلول العام ٢٠٠٥.

وقد اطلق هذه المبادرة المشتركة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع رئيسي صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) ومنظمة الصحة العالمية وقطب الاعلام تيد ترنر والممثلة السينمائية ميا فارو.

يشار الى ان حملة تلقيح عالمية ضد هذا المرض بدأت في ١٩٨٨ وسمحت بتراجع عدد الاصابات المسجلة من ٣٥٠ الف حالة الى ٧٠٩٤ في اواخر العام ١٩٩٩. لكن منظمة الصحة العالمية تقدر العدد الحقيقي بحوالي ٢٠ الف حالة.

وقال كوفي انان «ليس بوسعنا التساهل في هذا الامر: يجب ان يحظى كل طفل على الارض بالمناعة ضد الشلل لكي نخلص الكوكب من هذا المرض المريع».

ويهاجم المرض الجهاز العصبي ويمكن ان يشله في بضع ساعات ولا يمكن شفاؤه بل يمكن تفاديه بفضل التلقيح.

لكن العائق الرئيسي الذي يقف امام حملات التلقيح هو الحروب الاهلية المستمرة في سبع او ثماني دول خصوصا في افريقيا حيث يلاقي العاملون في المنظمات الانسانية صعوبات في الوصول اليها.

وقد تمكنت الامم المتحدة من اطلاق ايام تلقيح كما حصل في جمهورية الكونغو الديموقراطية حيث وافق المتحاربون على الالتزام بهدنة لبضعة ايام لاتاحة المجال لتلقيح ملايين الاطفال.

وترمي المبادرة الجديدة الى حشد الارادة السياسية لدى الحكومات وجمع الاموال اللازمة عبر شراكة مع القطاع الخاص ومؤسسات مثل مؤسسة الامم المتحدة التي اقامها تيد ترنر ومؤسسة بيل ومليندا غيتس.

ونصبت ساعة رمزة في مقر الامم المتحدة للقيام بالعد العكسي لحالات شلل الاطفال المسجلة في العالم.

المعمرون فوق المئة يتزايدون

* بيركلي (الولايات المتحدة) - و.ص.ف - جاء في دراسة نشرتها امس الخميس مجلة «ساينس» ان معدلات سن المعمرين بعد المئة تتزايد منذ اكثر من قرن لدى الجنس البشري وهو تطور يؤكد ان فكرة الحدود البيولوجية فكرة خاطئة.

وقام بالدراسة فريق من الباحثين برئاسة جون ويلموث استاذ علم السكان في جامعة بيركلي قرب سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) مستندا الى سجل وفيات السويديين الذي يعتبر الادق في العالم.

ولاحظت الدراسة ان معدل سن المعمرين في السنوات التي تلت ١٨٦٠ كان يصل الى ١٠١ فيما بلغ في العام ١٩٦٠ بعد قرن واحد ١٠٥ سنوات ثم ١٠٨ سنوات في التسعينات.

ويميل الكثير من العلماء حتى الان الى اعتبار ان الحد الاقصى للحياة لا يتجاوز ١٢٠ عاما.

وقال جون ويلموث «لقد استطعنا ان نبرهن ان مدة الحياة البشرية تتغير وانها ليست امرا ثابتا من الناحية البيولوجية».

كما لاحظت الدراسة ان التوجه نحو تزايد سن المعمرين فوق المئة بدا يتسارع منذ ١٩٧٠، وربطت ذلك بالنجاحات الكبيرة في مجال الطب وخصوصا تفهم امراض القلب والدماغ.

ورأت الدراسة ايضا ان السبب الاساسي لهذا التسارع يعزى الى تزايد معدلات البقاء على قيد الحياة بعد تجاوز سن السبعين.

رجل اعمال امريكي يوزع الملايين على موظفيه السابقين

* دنفير - و.ص.ف - قدم رجال اعمال امريكي يبلغ من العمر ٨٣ عاما ما مجموعه ١٨ مليون دولار كمكافأة لموظفيه حين باع شركته بعد ٥٠ عاما من تاسيسها.

وقالت جاين باتشر زوجة تشارلز باتشر لوكالة الصحافة الفرنسية ان زوجها اراد شكر موظفي «باتشر كومباني» البالغ عددهم ٣٢٥ شخصا بتقديم لهم المال.

وبيعت شركته المتخصصة في منتجات التنظيف لشركة «جونسون واكس بروفيشونال». ولم يتسن الحصول على اي معلومات حول المبلغ الذي حصل عليه كل موظف او قيمة عقد بيع الشركة.

وفي حال تم توزيع الـ١٨ مليون دولار بالتساوي فيكون كل موظف حصل على مبلغ ٥٥ الف و٣٨٥ دولارا.

وقالت جاين باتشر «انه امر رائع، لقد امضينا اوقاتا سعيدة حين وزعنا الاموال على موظفينا».

الشرطة الكولومبية تحرر اسرائيليا مخطوفا

* بوغوتا - و.ص.ف - اعلنت الشرطة الكولومبية انها حررت الاسرائيلي ادمون بانوز الذي خطفته قبل شهرين في بوغوتا مجموعة من الخارجين على القانون.

وقال رئيس الشرطة الجنرال لويس جيليبرت ان احد الخاطفين اصاب بانوز (٤٣ عاما) بجروح خلال عملية الخطف.

واعتقلت الشرطة اربعة من الخاطفين.

ووضع بانوز في تصرف القضاء الذي يحقق في صلاته المفترضة بمافيات تجارة المخدرات.

فيلم تسجيلي في القاهرة عن صاحب «مئة عام من العزلة»

* القاهرة - و. ص.ف - يعرض فيلم تسجيلي خاص عن الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز صاحب رواية «مئة عام من العزلة» المترجمة الى معظم لغات العالم، وذلك في اطار مهرجان الثقافة والفنون الكولومبية الذي بدأ مساء الاربعاء في العاصمة المصرية.

ويعرض الى جانب هذا الفيلم التسجيلي الذي يؤرخ للروائي الكولومبي الحائز على جائزة نوبل للاداب لعام ١٩٨٢ افلام «الدين» لمانويل خوسيه و «استراتيجية الحلزون» لسيرخيو كابريرا و «اوديب عمدة» لخورخي علي تريانا.

ويقدم في المهرجان الذي يستمر حتى العاشر من الشهر المقبل بالتعاون بين وزارة الثقافة المصرية والسفارة الكولومبية بالقاهرة معرض عن الفن المعماري في كولومبيا وهو من الفنون التي تميزت فيها كولومبيا في امريكا اللاتينية بحيث خصصت بينالي لهذا الفن بداية من عام ١٩٦٢.

يضاف الى ذلك معرض للمنتجات التراثية والحرفية المصنوعة من النسيج والخشب والخزف تقدم جماليات من الفن الحرفي الكولومبي الذي يمزج بين السكان الاصليين والمستعمرين الاسبان والافارقة الذين استقدموا عبيدا للعمل في المزارع الاسبانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩/٢٩

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - برنامج مفتوح اولمبيادا سيدني.
١٦.٠٠ - برنامج البروفيسور يعقوب كاتس.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.١٠ - سيدني ٢٠٠٠.
٢٠.٣٠ - برنامج خاص بمناسبة رأس السنة العبرية.
٢١.٢٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٣٠ - الأخبار.
٢٣.٣٥ - سيدني ٢٠٠٠.

• القناة الثانية:

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - مكان أخر.
١١.٠٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - بادج.
١٣.٣٠ - برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ديني.
١٥.٠٠ - برنامج مع ايلانا ديان.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٩.٠٠ - مسرحية غنائية للأطفال.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢٠.١٥ - برنامج لذكرى مئير اريئيل.
٢١.١٥ - برنامج لذكرى زوهر ارغوف.
٢٢.٢٥ - فيلم سينمائي أمريكي. «والد العروس» ٢
٠١.٢٠ - مهرجان اسرائيل ٩٨.

• السبت ٩/٣٠ •

• القناة الاولى

٧.٠٠ - الألعاب الأولمبية.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - سهرة بالألوان.
١٨.١٥ - قال المثل.
١٨.٣٠ - مطعم أبو رامي.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - برنامج غنائي.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.١٠ - سيدني ٢٠٠٠.
٢١.٠٠ - برنامج بمناسبة رأس السنة العبرية.
٢٤.٠٠ - الأخبار.
٢٤.٣٥ - فيلم انجليزي.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - «الزغبّر».
١١.٠٠ - الجميع بشر.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - ليڤي وبورشطاين يبحثان عن الله.
١٤.٠٠ - عائلة روبنزون.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - فوكوس.
١٨.٣٠ - فيلم أمريكي.
٢٠.٢٥ - عائلة عزاني.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - برنامج موسيقي.
٢٢.١٥ - فيلم أجنبي.
٢٤.٣٥ - فيلم أمريكي.

حدث في مثل هذا اليوم

٢٩ أيلول

* ١٩٠٢ - وفاة الكاتب الفرنسي اميل زولا عن ٦٢ عامًا.
* ١٩١٢ - مولد المخرج الايطالي مايكل انجلو انطونيوني.
* ١٩١٣ - وفاة المهندس الألماني رودولف ديزل عن ٥٥ عامًا.
* ١٩٣١ - مولد الممثلة انيتا ايكبرغ.
* ١٩٣٤ - مولد الزعيم النقابي البولندي ليش فاونسا.
* ١٩٩٢ - أول انتخابات دمقراطية في أنغولا بعد الحرب الأهلية التي استمرت ١٦ عامًا: فوز الحزب الحاكم ورئيسه خوسيه ادواردو دوس سانتوس يصبح رئيسًا.
* ١٩٩٦ - سريلانكا: آخر معقل للانفصاليين التاميل في كيلينوشي يسقط في أيدي القوات الحكومية. النزاع بين أقلية التاميل والسنهاليين أسفر عن مقتل أكثر من ٥٠ ألف شخص منذ العام ١٩٧٢.

فيلم الجمعة العربي

«دسوقي افندي في المصيف»

* دسوقي، موظف حكومي، يخرج في عطلة صيفية مع عائلته على حساب المكتب الذي يعمل به وفي سيارة العمل الفاخرة..

دسوقي انسان محافظ ويسير على مبادئ معينة.. في الطريق الى شاطئ البحر لقضاء العطلة، يأخذون معهم فتاة تدعى زهرة كانت تشير للسيارات على قارعة الطريق.. وفي لقاء زهرة مع دسوقي وعائلته، تتعرف العائلة على حياة مختلفة تمامًا عن الحياة التي يعيشونها، حياة اقل تزمتًا..

انتج الفيلم عام ١٩٩٢، اخراج عمر عبد العزيز، بطولة: عزت العلايلي، تيسير فهمي، سلوى خطاب.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٠/٩/٢٨ (سحب ٢٠٠٠/٤٥)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٣٨٦٩٥١
فاز بسيارة، الرقم ٢١٤٠١٤
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٤٠٨١٢، ٣١٧٨١، ٩٤٤٤٩، ٩٦٣٢٩، ٥٢٩٨٠، ٩٤٤٤، ١٥٣٢٨، ٥٧٤٥، ٨٨٧٣٩، ٦٢١٥٨، ٩٧٦٠٤، ٩٨٧٨٨، ٨٥٧٠٢، ٢٩٧٥٠، ٦٩٤١٨، ٢٤٥٢١، ٦٢٠٥٢، ٣٤٣٢٨، ٨٢٢١٥، ٩٦٨١٣، ٩٥٥٧٧، ٧٩٣٧١، ٩٤٧٠٠، ٤٣٢٦٦
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
١٨١، ٨١٦، ١٦٣، ١٩٥، ٣٦٩، ٢٣٩، ١٥٣، ٥٢٩، ٠٤٧، ٧٨٣، ٣٤٢، ١٤٣، ٦٨٣، ٧٦٣، ٤٧٠، ٢٨٧٠، ٨٤٧.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣٠، ٩٧.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢، ٩.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** **الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
اندفع بعملك بمزيد من الثقة والاعتماد على النفس.

** **الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
المؤتمرات والمقابلات المتعلقة بعملك ستساعدك في الانجاز.

** **الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
ستقضي وقتًا مميزًا مع شخص يصغي اليك.

** **السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
تسعى الى بلوغ حد الكمال في أعمالك.

** **الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
تتمتع طوال السنة برأسمال عال من النشاط والصحة.

** **العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
بصورة عامة ستكون واضح مع نفسك وتعرف حدودك.

** **الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
حاول تحسين الأمور مع شريكك لأنه بانتظارك.

** **العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
لا تعر دهشة الآخرين أذنًا صاغية.

** **القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
لا تسمح لقلقك الداخلي بأن يعكر صفو حياتك.

** **الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
مساعدتك في مشاريع تشمل عدة اشخاص.

** **الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
دراسات وهوايات واتصالات تحصل على حقها.

** **الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
الأولاد والجيران لديهم الحديث الهادف الذي تسعى اليه.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا ويتوقف سقوط الأمطار في ساعات الظهر وترتفع درجات الحرارة يوم غد السبت وحتى يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٤° * تل أبيب وضواحيها ٢٨° * حيفا وضواحيها ٢٨° * إيلات ٣٤° * جبال الجليل ٢٣° * المروج الشمالية ٣٠° * جبال المركز والجنوب ٢٣° * السهل الداخلي ٢٨° * السهل الساحلي ٢٧° * النقب الشمالي ٢٩° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٣° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٣°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية نشطة ويكون البحر هائجًا.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (١٤٠) سم و(٢٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

و بحيرة طبريا تكون المياه هادئة ومائجة في الشواطئ الشرقية.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٩/٢٨)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.٠٢٤٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٥٣٤ ش.ج
* مارك الماني	١.٨١٦٨ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٨٩٦٢ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٤١٧ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٤٢٠ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٠٨٠ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٣ - ٤.٠٥ ش.ج

ك ل م ا ت م ت ق ا ط ع ة

أفقيًا:

١ - فاتح من كبار قادة المسلمين غزا افريقيا وبنى القيروان وحارب البربر.
٢ - عاصمة دولة في أمريكا الوسطى.
٣ - واجه، مضغ الطعام، نهر في امريكا يجري بين كارولينا الجنوبية وجورجيا.
٤ - الاسم الأول لممثلة لبنانية، ممثل أمريكي راحل.
٥ - الصلب والأملس.
٦ - شريان دم، وضعه للحجارة في خط مستقيم، بانصاف في محاكمة ومعاملة الناس.
٧ - كميات محددة، جرم صغير في الفضاء، يسقط شهابًا نيّرًا على الأرض.
٨ - الاسم الأول لمغني أغاني روك مشهور، زوجي، تغلبي على الخصم وانتصاري عليه.
٩ - تهيأ للحملة في الحرب، مستشرق فرنسي له «المكتبة الشرقية» كدائرة معارف إسلامية، الاسم الثاني لمصمم ازياء عالمي.
١٠ - واحدة من الغنم، ازيل الأثر.
١١ - غازل المرأة، مرض، صوت شيء يضرب على شيء، صلب.
١٢ - صور، قبيلة عربية من كنانة من العدنانية اسياد مكة وكبار تجار القوافل.
١٣ - افاعي، اسم عرفت به المدينة المنورة، كلمة تقال في مناسبات خاصة تتردد في بعض الأغاني.
١٤ - نبح الكلب، خاصتي.
١٥ - اداة احدى الحواس، نسب، كاتبه.

عموديًا:

١ - رقبته، زعيم بني خزاعة أدخل عبادة الأصنام الى الكعبة نحو ٢٥٠.
٢ - الطريق الضيّق في الجبل.
٣ - جزيرة تنزانية في المحيط الهندي، ساق، عائلة ممثل لبناني.
٤ - عالج، السحر، جمهورية في روسيا على بحر قزوين عاصمتها ماخاشكالا.
٥ - من الحبوب، عاقبة الأمر ومنتهاه.
٦ - احرز، شهر هجري، لا يبصرون.
٧ - نحادثه ونتودد اليه مادحين محاسنه، مؤذن الرسول.
٨ - مطلع كل موال، نسبح على وجه الماء، جرح متقادم فسد واجتمع فيه القيح.
٩ - اسم مطار تاهيتي، بلدة لبنانية في قضاء جبيل، قاتل.
١٠ - لقب كل رجل، نجم كرة قدم برازيلي سابق.
١١ - سنة، ماطل بالحق، منطقة في شمال غربي الهند تتقاسمها الهند وباكستان.
١٢ - لعب ولهو وتلف، نجم قريب من القطب الشمالي يهتدي به.
١٣ - من أفلام أم كلثوم، أرجع، الاسم الثاني لممثل أمريكي.
١٤ - من أسماء الدلو، راغب عن الدنيا منصرف الى العبادة والشؤون الأخروية.
١٥ - موضع أو محل، حية عظيمة، دعته وشأنه.



KOSHER
TIBERIAS
EL-GAUCHO
כשר
אל גאוצ'ו
إل چاوتشو
طبريا
الشهية في اللحوم واللحوم في إل چاوتشو
مطعم لحوم ارجنتيني
في إل چاوتشو طبريا، تستمتع بأفضل أنواع اللحوم: ستيك تشوريسو شهي، أسدو ملتهب، انتريكوت كبير وتنويعة كبيرة من الوجبات لا تُشوى الا في إل چاوتشو...
وجبة عمل
في أيام الأحد-الخميس
بين الساعتين: ١١:٣٠و ١٧:٠٠
٤٩ ش.ج.
وفي كل يوم جمعة بين الساعتين: ١٢:٠٠و ١٥:٣٠.
تتناولون السلطات واللحوم بحرية وتدفعون فقط:
٨٩ ش.ج. للبالغ
٤٥ ش.ج. للطفل
كل من يحضر هذا الاعلان يحصل على تخفيض
١٠%
شارع هكيشون، طبريا.
هاتف: ٦٧٢٤١٧١-٠٦
تلفاكس: ٦٧٢٠٩٤٦-٠٦





ضحايا الميزانية الحكومية الجديدة

★ حكومة براك تواصل نهج المعاداة الاجتماعية ★

(ص٣ و٤)

الملف الثقافي

❖ فدوى طوقان:

ديوان تحت تأثير

تجربة حب «على كبر»

❖ فيصل دراج:

من غير الضروري وجود

نظرية خاصة بالرواية العربية

لماذا توقف البناء؟!

★ في القبسي جرى تجميد أعمال إعادة إعمار ما هدمته الجرافات الدمقراطية. هل يرتبط هذا بالأمر الذي أصدرته سلطات التنظيم قبل أسبوع؟

(ص٧)

• أطفال على ركام دمقراطية اسرائيل •

في الذكرى الثلاثين لرحيل جمال عبد الناصر

فقيد جديد... الغائب الحاضر



(ص٣٠ و٣١)





د. احمد سعد

«المساواة الآن» ليست شعاراً للمزاودة!

• مبادرة مباركة أطلقها الحزب الشيوعي الاسرائيلي في اجتماع لجنته المركزية الذي عقد يوم الاثنين الماضي بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٥. فقد قررت اللجنة المركزية المبادرة الى حملة جماهيرية وسياسية منظمة تحت عنوان «المساواة الآن» للمواطنين العرب في وطنهم.

والدوافع الاساسية لطرح هذه المبادرة المبلور مضمونها ومدلولها السياسي في كلمتين فقط، «المساواة الآن»، جاءت على خلفية العديد من معطيات الواقع المر وظواهر المستجدات التي تستدعي الارتفاع الى مستوى التحديات الجديدة خلال صياغة البرنامج الكفاحي للجماهير العربية، النهج والمنهج وتحديد الافق الاستراتيجي في المعركة لمواجهة ودفن سياسة التمييز القومي الرسمية المُمارسة وضمان حق المواطنة الكاملة، المساواة التامة، القومية والمدنية، للأقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل.

فمن أهم الدوافع التي دفعت الحزب الشيوعي الى إقرار مبادرته الكفاحية تتمحور حول ما يلي:

• أولاً: تصعيد الهجمة المنهجية السلطوية لزعزعة اركان حق المواطنة للعربي في وطنه، وذلك من خلال برامج عنصرية لمصادرة حق العربي في الارض والمسكن.

فإذا كان البيض من المستوطنين قد لجأوا في الولايات المتحدة واستراليا الى عملية الابادة الجسدية لأهل البلاد الاصليين من الهنود الحمر وغيرهم للهيمنة والاستقرار في تلك البلدان، فإن السياسة الصهيونية الممارسة ومنذ نكبة الشعب العربي الفلسطيني وتحويل غالبيته الساحقة الى لاجئين في الشتات القسري، تنتهج في توجهها وتعاملها مع الاقلية العربية الفلسطينية التي صمدت وتجذّرت في أرض وطنها، سياسة الابادة التدريجية للحق العربي في المواطنة.

سياسة مبنية على التوجه الصهيوني بالنسبة للأرض، الوطن، والعمل لجعل وتحويل الملكية الى «أحادية القومية»، اي تهويد الارض، وبمعنى آخر مصادرة حق الملكية العربية للارض ونهب الاراضي العربية. وفي الترجمة العملية لتجسيم المقولة الصهيونية «أحادية القومية» لملكية الارض مارست حكومات اسرائيل المتعاقبة، والحالية السياسة القهرية العنصرية الشوفينية «لتجميع اكبر عدد من المواطنين العرب على اقل ما يمكن من الارض». ولتنفيذ هذه الاهداف الصهيونية السوداء لمصادرة حق العرب في الوطن شرعت ونفذت حكومات اسرائيل المتعاقبة الكثير من مشاريع المصادرة والتهديد، مثل مشاريع وقوانين «تهويد» وتطوير «الجليل» وتركيز الاراضي «والحاضر غائب».

وحتى يومنا هذا تواصل حكومة «دولة للجميع» برئاسة براك إخراج العرب من مفهوم «الجميع» ومواصلة سياسة نهب الارض وهدم البيوت العربية. فخلال اقل من سنتين من عمر حكومة براك واجهت الجماهير العربية هجمة سلطوية لهدم البيوت في شفاعمرو وام الفحم وسخنين ودير الاسد ونحف وغيرها. ففي «حي القبسي» شمالي قرية نحف في الشاغور هدمت الأيدي الهمجية بيتين لعائلتي القبسي، ويجري تنفيذ مخطط مصادرة اراض في عين ماهل وتهويدها وتسليمها الى بلدية «نتسيرت عيليت» و«شارع عابر اسرائيل» يهدد بمصادرة اراضي العديد من المدن والقرى العربية في المثلث والجليل. كما ان ذئب المصادرة والترحيل يهدد اراضي وأهالي القرى غير المعترف بها في النقب والجليل.

فعلى هذه الخلفية فإن مبادرة الحزب الشيوعي الى «المساواة الآن» تستهدف تصعيد المعركة الكفاحية، توحيد الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية، للاعتراف بالمواطنين العرب كاقلية قومية لها الحق في الوجود والتطور وبمساواة في وطنها، واولاً وقبل كل شيء في حق ملكية أراضيها ودفن جميع مخططات المصادرة وهدم البيوت. «المساواة الآن» تعني إلغاء جميع القوانين العنصرية الجائرة وتوسيع مسطحات القرى والمدن العربية التي تعاني من الخنق والاكتظاظ، وإعادة الاراضي المنهوبة ظلمًا وعدوانًا الى اصحابها.

• ثانيًا: تردي الاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية للجماهير العربية في ظل سياسة التمييز المدني. فالعمال العرب والمدن والقرى العربية هم اكثر من يعاني من مآسي غول البطالة. فالمدن والقرى العربية تتصدر المراتب الاولى في درجات سلم البلدات المنكوبة بالبطالة التي تبلغ نسبة البطالة فيها أكثر من ١٠٪ من مجموعة العاملين. ويؤلف المواطنون العرب الذين تبلغ نسبتهم حوالي ٢٠٪ من السكان، أكثر من ٤٦٫٨٪ من مجمل «سكان» تحت خط الفقر. وهذه الاوضاع المأساوية لم تولد صدفة بل جراء سياسة التمييز المنهجية التي تنتهجها الاوساط الرسمية. فتغريب المدن والقرى العربية عن خارطة البناء والتطور والتصنيع، وإقفال أبواب المؤسسات الرسمية والشركات في وجه الخريجين والاكاديميين العرب، حتى في الجامعات فإن نسبة الطلاب العرب لا تتعدى الـ ٥٫٦٪ من مجمل عدد الطلاب. هذا عوضًا عن الازمة الخانقة التي تواجهها السلطات المحلية العربية بسبب التمييز في مجال الميزانيات والخدمات، وتدهور أوضاع التعليم العربي والخدمات الصحية.

بسبب الكفاح المتواصل تحققت بعض الانجازات في بعض هذه المجالات ولكن لا تزال الهوة واسعة بالمقارنة مع الوسط اليهودي. وجميع الوعود والخطط التي تعهدت بها الاوساط الرسمية لانتهاج سياسة التمييز الايجابي نحو العرب لجسر الهوة ذهبت أدراج الرياح. ولهذا فإن مبادرة «مساواة الآن» تستدعي شن معركة منظمة وعينية، وعلى مختلف الصعد السياسية والجماهيرية لضمان حق المواطنين العرب بالمساواة المدنية ايضًا.

• ثالثًا: تصعيد الهجمة السياسية والتحريض العنصري المرفق بالعنف ضد الجماهير العربية وممثليها. فهنالك أوساط في السلطة وأذرعها القومية، اضافة الى قوى وأحزاب اليمين والمتشددين دينيًا (الحريديم) وعصابات العنصرية والفاشية، تعمل على أن يكون التوجه والتعامل مع المواطنين العرب وكأنهم سكان المناطق المحتلة، «مادة مشبوهة»، «طابور خامس معاد للدولة»!! ومن هذا المنظور يعملون للحد من الحقوق الدمقراطية للجماهير العربية وعزلهم الى الرصيف الهامشي في حياة المجتمع والدولة. ولعل تصريحات وممارسات العنصري أليك رون، قائد منطقة الشمال في الشرطة، التحريضية العنصرية، ضد الجماهير العربية وقادتها، أكبر مثل على هذا التوجه. كما أن الاعتداءات المنظمة على الكفاح الاحتجاجي السلمي للجماهير العربية التي تنفذها أذرع القمع السلطوية النموذج الذي يجسم هذا التوجه القهري مثل الاعتداءات الهمجية على مهرجان اضراب يوم الارض في سخنين وعلى المظاهرات الطلابية وعلى مظاهرة عين ماهل ومظاهرة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية، والتحريض والاعتداء على النائب الجبهوي محمد بركة وغيره من النواب العرب.

• رابعًا: إن رفع شعار «المساواة الآن» ياتي في وقت الصراع المصيري لانجاز «السلام الآن» وانهاء حالة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني - العربي. اي انه ياتي في وقت يجري فيه الصراع لبلورة طابع الهوية المستقبلية للتطور منطقيًا واسقاطاتها المرتقبة محليًا في داخل اسرائيل والبلدان العربية ودولة فلسطين المجاورة. ولهذا فإن السؤال المنطقي والموضوعي الذي يطرح نفسه هو ماذا يكون موقع ودور وطابع هوية الجماهير العربية في اطار المجتمع الاسرائيلي مستقبلاً؟ هل ستبقى قوة احتياط هامشية على رصيف المشاركة في صياغة القرار السياسي والاجتماعي - الاقتصادي والثقافي المتعلق بطابع مسار التطور في المجتمع الذي تعيش بين ظهرانيه، وفي صياغة القرار المتعلق بمختلف نواحي حياة وتطور الجماهير العربية، أم ستنطلق لانجاز حقها بالمساواة التامة والمشاركة بشكل فعال في صياغة قرارات الحياة والتطوّر؟

إن جميع البنود المذكورة تؤكد ان مبادرة الحزب الشيوعي ليست ابدًا شعار للمزاودة على الساحة السياسية، بل دعوة لـ «هيا على الكفاح» سياسيًا وجماهيريًا لانجاز حق الجماهير العربية الشرعي والانساني بأن تعيش في وطنها بمساواة وكرامة قومية وانسانية وفي ظل مجتمع ونظام دمقراطي مبني على مبادئ التعايش الحقيقية ويتجه نحو العدالة الاجتماعية والمساواة محصنًا من جرائم سياسة القهر القومي والتمييز العنصري. وتجسيم هذا الشعار المصيري يستدعي الارتقاء الى مستوى التخطيط الاستراتيجي بهدف طرح البديل الاستراتيجي لجسر هوة التمييز وتحقيق المساواة. تطوير الدراسات العلمية عن واقع ومتطلبات الجماهير العربية، في شتى المجالات، حاليًا وللأفق المنظور والبعيد والتي بموجبها تجري بلورة خطة للتطوّر نقاتل من أجل تجسيدها على مختلف الصعد وتكون زوادة الكفاح الجماهيري وسلاحه في المعركة العادلة. علينا بالإضافة الى الوحدة الكفاحية لجماهيرنا العربية اقناع وتجنيد الراي العام اليهودي بعدالة وإلى جانب حقنا الشرعي بالمساواة، وبان مصلحة كل المواطنين، يهودًا وعربًا، سيادة المساواة التامة لأن مجتمعًا يمارس نظامه سياسة التمييز القومي لا يمكن أن يكون دمقراطيًا او عادلاً.

والف تحية للحزب الشيوعي على مبادرته التي جاءت في وقتها.



• أوقفوا الهدم والتشريد.. المساواة الآن! •





العائلات التي تعتاش من مخصصات ضمان الدخل

★ في السنوات الاخيرة عملت حكومات «الليكود» و«العمل» على التقليص بصورة متواصلة في حقوق العاطلين عن العمل في تلقي مخصصات البطالة. والآن تواصل حكومة براك في اتجاه المعاداة الاجتماعية هذه، بشنها هجوما على الحق بتلقي «مخصصات ضمان الدخل» - الاسم العصري لمخصصات «الدعم الاجتماعي» ★

بقلم: النائبة تمار غوجانسكي

★ أقرت الحكومة اقتراح الميزانية للعام ٢٠٠١، التي عرضها وزير المالية. وعلى الرغم من انه يكاد يكون واضحًا انه لن يكون لحكومة براك أغلبية في الكنيست لإقرار الميزانية، الا ان ثمة مكانًا للتطرق الى الطروحات الاجتماعية - الاقتصادية الكامنة في جوهر الميزانية.

في إطار «الإضافات» على ميزانية ٢٠٠١، تظهر زيادة بمبلغ (٤٠) مليون شيكل من اجل دمج متلقي ضمان الدخل في سوق العمل. يبدو هذا للوهلة الأولى خطوة إيجابية تهدف الى مساعدة العاطلين عن العمل الذين لا يجدون العمل، كما هو الحال بالنسبة للمعاقين والنساء والمسنين الذين لا يتم استيعابهم في سوق العمل. الا ان ذلك ليس الا بحسب الظاهر.

الشرط

قبل عدة اشهر اقام وزير العمل والرفاه لجنة سمّيت «اللجنة لإعداد إصلاح في سياسة معالجة غير العاملين الذين يعتاشون من مخصصات معيشية متواصلة» وقد تراسها د. يوسي تمير، مدير عام مؤسسة التامين القومي السابق. وتقوم هذه اللجنة باعماله منذ اشهر، لكنها لم تنشر استنتاجاتها بعد.

الا ان وزير المالية قرر عدم انتظار الاستنتاجات، واتخذ بالحكومة قرارات من شانها تطبيق خطوات مختلفة متعلقة بحقوق الذين يتلقون مخصصات ضمان الدخل. وهكذا، ففي ١٦ آب العام الجاري صادقت الحكومة على ثلاثة قرارات متعلقة بصورة مباشرة بالذين يتلقون مخصصات ضمان الدخل.

القرار الاول (رقم ٢١٩٥) يتعلق بـ «العمل ببرنامج من أجل زيادة قدرة متلقي ضمان الدخل بالاندماج في سوق العمل». القرار الثاني (رقم ٢١٩٨) يتعلق بتجربة يتم العمل فيها على مدار سنتين في اربع مناطق ويشارك فيها على الأقل (٦٠٠٠) شخص من الذين يتلقون مخصصات ضمان الدخل.

ووفق هذا البرنامج، فإن استحقاق تلقي مخصصات ضمان الدخل يكون مشروطًا بمشاركة طالب المخصصات في برامج خاصة من شانها مساعدة المتقدمين بطلب الحصول على مخصصات الدخل بالاندماج في سوق العمل، في عمل يلائم وضعهم الصحي ومؤهلاتهم الجسمانية.

الجزرة والعصا

ماذا تقترح الحكومة على متلقي مخصصات ضمان الدخل؟

كل من يتلقى مخصصات ضمان الدخل أو من يطلب الحصول على هذه المخصصات وموجود في إحدى مناطق التجربة، عليه الاشتراك في البرنامج، الذي يشتمل على واحد او اكثر من المركبات الآتية، تشخيص مهني، استكمال التعليم الاساسي، تاهيل مهني اساسي، تاهيل للبحث عن عمل، عمل اختباري مؤقت، تدريب على العمل في المجتمع او بالعمل المحمي وترميم مهني.

إن مساعدة العاطلين عن العمل، وبضمن ذلك المعاقين، بالتاهيل المهني، هو أمر ليس بجديد. وكما هو معروف، فإن دائرة التشغيل تعمل منذ سنين طويلة وفق برنامج للتاهيل المهني، يتم عرضه على العاطلين عن العمل والباحثين عن العمل. في اطار ذلك يتم إعطاء دورات مختلفة، وايضًا، دورات لاستكمال التعليم الاساسي. والجديد في البرنامج الحكومي هو أن للمشاركة في البرنامج الذي سيتم وضعه للعاطل عن العمل سيكون الشرط للحصول على مخصصات ضمان الدخل، وليس مجرد فرصة تعرض عليه. وجاء في قرار الحكومة، كحبة حلوى من أجل إقناع العاطلين عن العمل، بأن من يشارك في هذا البرنامج سيكون مستحقًا لمساعدة في دفع اجرة السفر، وايضًا، لمساعدة في تحويل مكوث الاولاد لدى «خدمات العناية»، اي في الحضانات ورياض الأطفال. لكن الى جانب «الجزرة» يوجد أيضًا العصا، ففي قرار آخر (رقم ٢١٩٧)، قررت الحكومة معاقبة الذين يتلقون مخصصات ضمان الدخل، فقد قررت إلغاء القوانين والأنظمة، التي تمنح الآن تسهيلات مختلفة للذين يتلقون ضمان الدخل، مثل إعفاءات كبيرة في ضرائب الأرنونا، وفي الدفعات للحضانات ورياض الأطفال وفي دفعات الاهل للمدارس وكذلك في مساعدة وزارة الاسكان بتمويل أجرة السكن.

ويقول القرار بشكل واضح، انه «سيتم اعتبار مخصصات ضمان الدخل كدخل للحصول على إعفاءات وتخفيضات في مجالات السكن والتعليم والأرنونا». ويعني هذا الامر انه سيتم إلغاء التسهيلات الناجمة عن حقيقة كون المعيلين عاطلين عن العمل طوال فترة متواصلة، بحيث لا يمتلكون شيئًا وليست لديهم توفيرات او سيارة (هذه هي شروط الحصول على ضمان الدخل)، ويكون وضعهم ملزمًا بمساعدة حكومية تضمن لهم معيشتهم الاساسية.

لذلك، يتوجب التعامل مع برنامج الحكومة، التي تدعي العمل على دفع دمج الحاصلين على ضمان الدخل في سوق العمل، بناء على الاقتراح الجهنمي للحكومة بإلغاء مجمل التسهيلات التي منحت للعائلات التي تعتاش من مخصصات ضمان الدخل فقط. ومن غير الواضح تمامًا، فيما اذا كان سيجد العاطلون عن العمل والمعاقون عملاً بعد اشتراكهم في هذا البرنامج. الا انه من الواضح بدون شك بأن العصا ستعمل فورًا، ويتم إلغاء التسهيلات للحاصلين على ضمان الدخل، بالسرعة التي ستتمكن فيها حكومة براك من تغيير القوانين والأنظمة.



توجيهات صندوق النقد

من أجل فهم خلفية البرنامج الحكومي الجديد بالنسبة للحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، يتوجب التذكير بأن الحديث جار عن برنامج قد ولد في الولايات المتحدة في بداية سنوات التسعين، وجرى تطبيقه منذئذ في دول مختلفة بحسب توجيهات صريحة من قبل صندوق النقد. هذه البرامج هي جزء لا يتجزأ مما يسميه صندوق النقد بـ «تغييرات بنيوية»، تشمل الخصخصة، وخفض نسب الضريبة وغيرها.

وتطبيق هذه البرامج يشير الى أنه جرى تخفيض عدد الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، الا انه لم يتم حل مشاكل معظم هذه العائلات. إن معظم الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، في الولايات المتحدة، الذين وجدوا في ظروف انفراج اقتصادي عملاً في القطاعات التي تدفع اجرًا متدنيًا (مطاعم، اعمال نظافة، اعمال بسيطة في الصناعة)، تحدثوا عن معاناتهم من مشاكل اقتصادية خطيرة، حتى في شراء الطعام لعائلاتهم وفي دفع اجرة السكن أو فواتير التلفون والمياه.

بكلمات اخرى، فإن عائلة أحادية الوالدين في الولايات المتحدة، والتي تعتمد في معيشتها بالأساس على مخصصات ضمان الدخل، والتي أصبحت الآن تعتاش من عمل المراة مقابل أجر منخفض، لا تزال عائلة فقيرة، لا يمكنها ضمان الاحتياجات الأساسية. وإذا اضفنا الى ذلك، ومع الخروج الى العمل، ان المعيل (المراة أو الرجل) قد فقد في معظم الأحيان استحقاقه بالحصول على بطاقات الغذاء والمساعدة الطبية - يمكن فهم السبب من وراء ان باحثين امريكيين فحصوا تطبيق هذا البرنامج في الولايات المتحدة قد توصلوا الى الاستنتاج بانه لا يمكن الاقرار بانه قد نجح.

من هم الحاصلون على مخصصات ضمان الدخل؟

في اسرائيل يوجد (١١٢) الف انسان تمّ تسجيلهم كحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، والذين استوفوا الشروط القاسية للحصول عليها. بحسب هذه الشروط، على جميع البالغين في العائلة الاثبات بأنهم لا يعملون بالرغم من انهم يبحثون عن عمل. فمثلاً، اذا استنفد الرجل مخصصات البطالة التي يستحقها ولم يجد عملاً بعد، فإنه لن يكون مستحقًا لمخصصات ضمان الدخل، وكذلك اذا كانت زوجته تعمل مقابل أجر أعلى من الحد الأدنى للمعيشة، بحسب عدد أفراد الأسرة. اضافة الى ذلك هناك شرط بأن لا يكون للعائلة مِلك، وبناء على ذلك فإن العائلة التي تملك قطعة أرض مسجلة باسمها حتى لو انها لا تتلقى دخلاً من هذه الارض (ظاهرة منتشرة في الوسط العربي) لن تحصل العائلة على مخصصات ضمان الدخل.

من هم الحاصلون على مخصصات ضمان الدخل؟

حوالي ٢٠٪ هم أشخاص يعملون، ويحصلون على زيادة بصورة ضمان الدخل لكون راتبهم متدنيًا ولا يغطي الحد الادنى الذي تحتاجه العائلة لعيشتها. واضح، انه بالنسبة لهؤلاء الاشخاص، غير متعلقين بالبرنامج الجديد الهادف الى تسريع الاندماج في العمل، لان مشكلتهم هي انهم يعملون، لكن أجرهم منخفض. بالنسبة لهم فإن البرنامج لا يضمن لهم أي تحسين.

اما بخصوص التسعين الفًا الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل فهم أولئك الذين بسبب سنهم يرفضهم المشغلون، وأمهات لأولاد حتى جيل (٧) سنوات، وأرباب الاسر أحادية الوالدين، وزوجات الأسرى، بالاضافة إلى عاطلين عن العمل لا يجدون عملاً بعد ان حصلوا على مخصصات البطالة كاملة، وعاطلين عن العمل لا يستحقون مخصصات البطالة وليس لديهم مصدر دخل آخر.

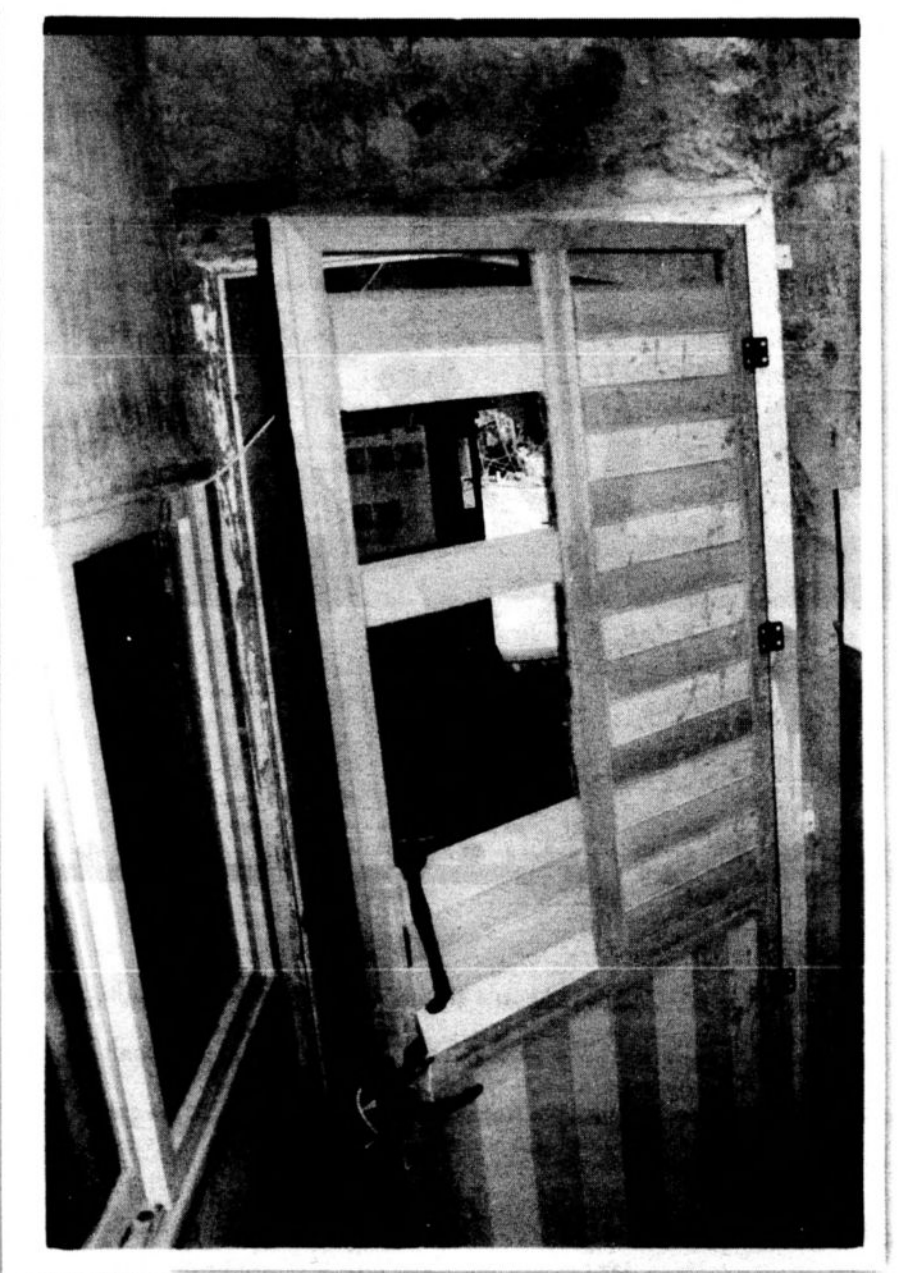
وقد ساهمت البطالة الواسعة في السنوات الاخيرة بزيادة عدد الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل. لهذا فانه في ظروف بطالة واسعة، تشمل بالاساس الاشخاص الذين عملوا في السابق في مصانع تم اغلاقها او في فروع كالبناء والزراعة، الذين يشغلون بالاساس العمال الاجانب، فان مشكلة الكثيرين من الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل ليست في انهم لا يريدون العمل، بل في انهم لا يجدون عملاً في المهن التي تعلموها. وفي كثير من الاحيان تكون العراقيل امام الحصول على عمل متعلقة بالسن، فمعروف ان النساء اللواتي بلغن سن الأربعين وما فوق والرجال الذين بلغوا سن الخمسين وما فوق يتم رفضهم من جانب المشغلين العامين والخاصين بسبب سنهم.

لذلك فإن السؤال هو، كيف سيساعد البرنامج الحكومي الذي يعد بتاهيل في العمل أو تعلم مهارات في البحث عن عمل او استكمال التعليم الاساسي، لعامل بناء مهني، لا يجد عملاً او لعاملة نسيج اغلق المصنع الذي كانت تعمل فيه؟

بطالة أكبر، ضائقة أكبر

لكن للبرنامج الحكومي ثمة نظرة هامة اخرى، وقف عندها البروفيسور ابراهام دورون في مقال نشره مؤخرًا في مجلة «بيطحون سوتسيالي» (أيار ٢٠٠٠).

يفسر البروفيسور دورون بأن هؤلاء الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، الذين سيتم إلزامهم بالخروج الى سوق العمل بكل ثمن، سيضطرون الى العمل حتى في ظروف متدنية للغاية - مما يفرح المشغلين. وسيكون هؤلاء العمال، ايضًا، الاوائل الذين سيفصلون من العمل، عندما يقرر المشغل تقليص عدد عماله.


• هنا تعيش اسرة، أمرها لا يهم هذه الحكومة •

وهكذا يصف البروفيسور دورون مجريات الامور المتوقع، «تحت ضغط الظروف في حال انعدام الحد الادنى من وسائل المعيشة المنوحة لهم بواسطة مخصصات ضمان الدخل. سيضطر طالبو العمل الجدد هؤلاء الى البحث عن كل فرصة للعمل. وثمة احتمالات كبيرة بأن يجدوا عملاً بالأساس في فروع العمل ذات الاجر المتدني جدًا، مثل الخدمات والزراعة والصناعات التقليدية التي تكثر فيها الاعمال اليدوية البسيطة. هذه الاعمال بغالبيتها العظمى غير مستقرة، أو مؤقتة، وظروف العمل فيها متدنية، وفقط في أوقات متباعدة يكون هذا النوع من العمل مستقرًا.

بناء على الوضع القائم في سوق العمل، فمن شان هؤلاء الباحثين عن عمل ان يشغلوا مكان عمال آخرين يشتغلون، لأنه سيكون من الأجدى بالنسبة للمشغّل تشغيلهم واستبدالهم بهذه الطريقة بعمال آخرين يعملون لديه، بسبب التكلفة المتدنية جدًا للباحثين عن العمل الجدد الذين يغرقون سوق العمل. والنتيجة النهائية لهذا الوضع قد تؤدي الى زيادة عدد العاطلين عن العمل في البلاد وزيادة الضائقة الاقتصادية بين اولئك الذين كانوا يحصلون على مخصصات ضمان الدخل».

بالامكان التلخيص إذًا، بأن البرنامج الحكومي، الهادف الى انشاء وضع يسحب من خلاله من معدوم الدخل مخصصات ضمان الدخل وبهذه الطريقة يضطرونه الى الخروج للعمل، سيؤدي (البرنامج) كما يبدو الى تقليص عدد الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل (الامر الذي يُفرح عناصر اليمين الاجتماعي في اسرائيل والمسؤولين في صندوق النقد)، لكن لن يحسن الوضع الاقتصادي - الاجتماعي لهذه العائلات. وهناك خطر جدي بأن يسوء وضع هذه العائلات، لأنه في نية الحكومة، كما ذكر أعلاه، إلغاء التسهيلات التي تحصل عليها هذه العائلات الآن.

ان البرنامج الحكومي للمس في حقوق الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، على الرغم من عدم نشر جميع تفاصيلها، هو أحد مركبات الهجوم المتواصل على شبكة الضمان الاجتماعي الموجودة في اسرائيل. فليس قانون ضمان الدخل (الذي سن في ١٩٨٢، قبل أقل من ٢٠ سنة) سبب البطالة والضائقة بين عدد كبير من العائلات المعدومة التي لديها الحد الأدنى من وسائل المعيشة. فالغاية من القانون تكمن في تخفيف تاثير عمليات التقاطب الاقتصادي - الاجتماعي، ولذلك فإن من شان إلغائه أن يؤدي الى تفاقم الازمة الاجتماعية في اسرائيل والضائقة الصعبة التي يعاني منها الكثير من العائلات الفقيرة.

إحزروا: ما العلاقة؟

كشف محافظ بنك اسرائيل، دفيد كلاين، قبل اشهر العلاقة بين الاملاءات السياسية من جانب صندوق النقد (الذي يسميه، «الاندماج بالاقتصاد العالمي») والسياسة الموجهة الى القضاء تدريجيًا على شبكة الضمان الاجتماعي وتقليص عدد الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، ومخصصات البطالة وغيرها. وهذا ما قاله كلاين في اجتماع رئيس الحكومة في هرتسليا:

«إذا اردنا مواصلة قطف ثمار الاندماج بالاقتصاد العالمي، فيجب وضع تعريف جديد لسياسة الرفاه وللسياسة الاجتماعية للحكومة بهدف زيادة حدة المحفزات لترك صفوف الذين يعتاشون على المساعدة الحكومية» («يديعوت احرونوت» - ٢/١٨).

وللتذكير، هذا هو محافظ بنك اسرائيل ذاته الذي استبدل نسبة الفائدة العالية، والذي يؤيد خفض الضرائب على اصحاب الدخل العالي وعلى الشركات.

(ت.غ.)



• قبيلة اليانومامي ضحية «التجارب» الأمريكية!•



• كشف خطير ومذهل ينتظرنا. ففي كتاب سيصدر مطلع الشهر القادم يكشف النقاب عن جريمة أمريكية جديدة، تتورط فيها «اللجنة الأمريكية للطاقة النووية».. فقد كان مبعوثوها يجربون مواد كيماوية ونووية على قبيلة هندية في الأمازون، مما ادى الى قتل المئات • نموذج آخر من حضارة السيد الأمريكي •

• اتُّهِم عالم وراثة أمريكي توفي في وقت سابق من هذا العام، بتعمد نقل عدوى داء الحصبة إلى الآلاف من أفراد هنود اليانومامي في البرازيل وفنزويلا، مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن المئات منهم.. ويتعلق الأمر بعالم الوراثة جيمس نيل الذي عمل في موطن اليانومامي في البلدين منتصف عقد الستينيات من القرن الماضي.

ويقول كتاب سيصدر مطلع تشرين الأول المقبل، إن نيل حقن اليانومامي «لاختبار آثار الانتقاء الطبيعي في المجتمعات البدائية».. ويوضح الكتاب ان عمل نيل كان ممولا من قبل اللجنة الأمريكية للطاقة الذرية، التي كانت ترغب في معرفة «انعكاسات الموت الجماعي التي يمكن ان تسببها حرب نووية ما على المجتمعات»! وقد ألف هذا الكتاب الذي يحمل عنوان «ظلام الإلدورادو» الصحفي باتريك تيبرني.

ونقلت صحيفة «الجارديان» الصادرة في لندن عن البروفسور تيري تورنر من جامعة كورنيل، قوله إن الكتاب يكشف عن فظاعات لحقت بهنود اليانومامي. وقد أعربت الجمعية الأمريكية لعلوم الوراثة عن انشغالها إزاء ما جاء في الكتاب، مضيفة أنها «على وعي» بما لحق اليانومامي من أذى على أيدي الباحثين عن مناجم الذهب والتاجرين في الخشب، الذين حملوا معهم الأمراض والتلوث. لكنها قالت: سيكون من غير المنصف إصدار أحكام على الاتهامات المحددة التي وجهت للأشخاص الواردة أسماؤهم في الكتاب، قبل القيام بمناقشة ومراجعة كاملة ومحايدة للقضايا المثارة فيه ..

تركوهم يموتون

يقول الكتاب إن جيمس نيل استخدم لقاحا خبيثا من أجل تفشي وباء الحصبة الذي قتل على الأقل بضع مئات، وربما آلافا من اليانومامي. ويضيف أن نيل أمر أعوانه بعدم تقديم العون للمرضى والمحتضرين، مؤكدا ضرورة اقتصار حضورهم على مراقبة وتسجيل ما كانوا يرونه. وقال البروفسور تورنر في رسالة وجهها إلى الجمعية الأمريكية لعلوم الوراثة، إن نيل استعمل لقاحا يدعى «إدمونسون بي» الذي يسبب أعراضا لا تختلف من حيث المظهر عن تلك التي تنجم عن الإصابة بداء الحصبة.



• أحد الهنود الناجين •



• هيروشيما - جريمة القرن.. •

وأضاف تورنر أن نيل لم يخبر الحكومة الفنزويلية باعتزامه القيام بحملة التلقيح، كما يتطلب القانون ذلك. وأكد المصدر ذاته أن هناك أدلة على أن اللقاح إما سبب أو على الأقل زاد من حدة انتشار الوباء. وقال البروفسور تورنر إن جيمس نيل كان يعتقد «بأن المجتمعات البدائية كاليانومامي كانت معزولة من الناحية الجينية، مما يؤهل ذكورها إلى التكاثر بشكل أكبر»..!

«تجارب»!

غير أنه بالموازاة مع رغبة نيل في «اختبار نظريته» على هنود اليانومامي، فإنه كان وثيق الصلة بأنشطة اللجنة الأمريكية للطاقة الذرية. وقد تولى نيل مهمة اختبار تأثيرات الإشعاعات على البشر، كما كان رئيسا لفريق أجرى أبحاثا على الانعكاسات التي خلفتها القنبلتان الذريتان اللتان ألقاهما الأمريكيون على مدينتي هيروشيما وناغاساكي اليابانيتين.

ويقول البروفسور تورنر إن جيمس نيل شارك أيضا في تجارب أجريت في الولايات المتحدة، وكان من بينها حقن أشخاص بمادة «البلوتونيوم» دون علم منهم. ويضيف أن الكتاب الجديد سيضع أخلاقيات علم الوراثة موضع تساؤل.

وبالرغم من أن جيمس نيل قد فارق الحياة، فإن العديد ممن شملتهم تجاربه لا زالون أحياء يرزقون .. ويعتقد أن حوالي ٢١ ألفا من هنود اليانومامي لا يزالون في أدغال الأمازون، غير أن حياتهم غير آمنة. فهم يدخلون في بعض الأحيان في مواجهات مباشرة مع الباحثين عن مناجم الذهب، ومع جماعات ترغب في استغلال أرضهم، التي يفترض أنها تخضع من الناحية القانونية للحماية. لكن الأضرار التي لحقت ببيئتهم جعلت من الصعب عليهم مواصلة الصيد والقنص وفق أساليبهم التقليدية.

كما يرجح أن حوالي (١٣٪) من اليانومامي يموتون سنويا نتيجة للملاريا التي يسببها البعوض المتكاثر في المستنقعات المتبقية عن عمليات حفر المناجم.

العلم «في الكبر» أيضـًا



• إحدى الدورات في المدرسة •

تقرير: محمد أبو اصبع

• تحت رعاية بلدية الطيبة (قسم المعارف) وبإدارة الاستاذ صلاح الشيخ يوسف لأول مرة تقام مدرسة مسائية للكبار ضمن مدرسة «عمال» للشبيبة العاملة والمتعلمة. هذه المدرسة، كما يقول الشيخ يوسف، معدّة لتحضير الطلاب بأجيالهم المختلفة لمواضيع البجروت بجميع المستويات والوحدات.

«الاتحاد» – *هل لك أن تعدد الفروع، والعدد الذي عبر هذه الدورات خلال سنة؟*

- الشيخ يوسف: عبر هذه الدورات عشرات الطلاب والطالبات وتقدموا الى امتحانات البجروت وحصلوا على نتائج طيبة. والباب فتح أمام العاطلين والعاطلات عن العمل للحصول على شهادة إنهاء الصف الثاني عشر. ويلتحق بالمدرسة طلاب من الابتدائية، والاعدادية على مدار السنة بمواضيع مختلفة بهدف التقوية. وبالنسبة للمواضيع المهنية فهناك سكرتارية محوسبة للبنات، مساعدات صف اول، كهربائي سيارات، كهربائي مؤهل، حاضنات أطفال ومساعدات مسنين، تعليم خاص، حاسوب لجميع الأجيال وعلى جميع المستويات ومهن أخرى.

ويضيف: يعمل في هذه المدرسة ما يقارب (٢٠) معلمًا ومعلمة وكل معلم حسب اختصاصاته. وهناك دور هام لرئيس بلدية الطيبة عبر دعم المدرسة ماديًا ومعنويًا بعد أن راى الفائدة التي تعود على أهل الطيبة، خاصة الشباب والشابات من خلال تعلمهم وحصولهم على مهن حرّة، أو انهاء صف الثاني عشر وإكمال البجروت لمن ينقصه ذلك. لقد أدخل الحاسوب الى مكتبة المدرسة وأجهزة اخرى تعود فائدتها على الطلاب. وقبل أسبوع، تقدمنا بطلب الى وزارة العمل بفتح دورات سياقة نظرية لسائقي الشاحنات والباصات. ونأمل بأن تستجيب وزارة العمل لهذه الطلبات.

الشيخ يوسف توجه الى الاهالي كي يستغلوا وجود هذه المدرسة بما فيها من فرص ومعدات وان يزوروها ليتعرفوا عليها عن كثب ويلتحقوا بها، كل في موضعه، وحسب مهنته، ورغبته. فالمدرسة وجدت لخدمة الشباب، والشابات والاهالي. فاستغلوا هذه الفرصة واغتنموها.. وفاتني التنويه بأن المدرسة تقدم خدماتها في مدن وقرى اخرى مثل فرع الشؤون الاجتماعية في باقة الغربية، أو في وحدة النهوض بابناء الشبيبة في مدينة الطيرة.

• في الطيبة تنشط مدرسة لتعليم وتأهيل الكبار ممن لم ينهوا دراستهم الثانوية. وهم يجدون الفرصة للتخصص في العديد من المواضيع، الأمر الذي يعيد لهم الثقة والأمل في التقدم في العمل وفي توسيع المدارك والمعرفة عامة •

• نيللي رعد •

• ردود فعل من الطلاب والطالبات •

يوسي صالح، من قرية قلنسوة، تقدمت لدورة مساعدة معلمة صف أول وثان. وأنا بشكل عام أؤيد فكرة التعليم الدراسي للكبار في المساء. فهي تتضمن مجالات عديدة وأنا دخلت هذه الدورة لأنني اؤيد التعليم، لان الانسان يجب أن يمارس التعليم حتى لو كان بجيل كبير. وهذه المدرسة تساعد كل فتاة لم تكمل تعليمها. وبمساعدة هذه الدورات، نستطيع ان نعمل ونكافح في مجتمعنا العربي. وهذا يتيح لي العمل، فأنا محرومة، خاصة لكوني فتاة عربية، من التعرف على مجالات متعددة.

حنان جابر من الطيبة، مساعدة لصف أول وثان في المدرسة المسائية تقول: ضمن الدورة المعدة اشتركت في (٤) لقاءات لمدة (٢٠) ساعة، بالاضافة الى (٥) لقاءات كمبيوتر أيضًا (٢٠) ساعة. وتضيف حنان: «كان لازم تكون مدة الدورة سنة كاملة ولكن لأننا نتعلم في العطلة الصيفية ضمن ساعات اضافية، اختصرنا المشوار الى ستة أشهر». ماذا استفدنا من هذه الدورة؟ تسأل وتجيب: بالنسبة الى أولادي، لقد استفدت كثيرًا إذ بإمكاني الآن أن اكون مساعدة لأولادي اراقبهم في تحضير دروسهم. وفهمت حقًا ماذا يعني لي ان اكون متعلمة ومساعدة للصغار والتلاميذ الكبار. هذا الامر أعطاني ثقة بنفسي، وساعدني على التأثير على أولادي لخدمة المجال التربوي في البيت. وبالتالي، قالت، اكتب: انني أقدم شكري الى مدير المدرسة والى معلماتي اللواتي أتحن لنا فرصة التعليم في بلدتنا وليس بعيدًا عنها. وانصح كل ربة بيت أن تحذو حذونا، وتنخرط في مثل هذه الدورات المهنية المفيدة لأن العلم نور وكنز لا يفنى!

نهلة إقعيق من الطيبة، ملتحقة في دورة مساعدة لمعلمة صفوف دنيا أول وثان، وفنون، تقول: كان هدفي مساعدة أولادنا للانخراط في سلك التعليم بدون إبطاء أو تسيّب، خصوصًا في هذه الايام التي تواجه فيها مشاكل في المدارس. فأمام وجود أمهات متعلمات نتمكن من التغلّب على هذه الظاهرة. ولا نسمح لأولادنا بالتأخر، عن الذهاب الى المدارس والانحراف الى مهاوي الضياع والجريمة والمخدرات. أما بالنسبة الى موضوع الفنون فتقول: لقد فتح أمامي مجال واسع كإنتاج شيء لنا جميعًا في معسكر النساء والفتيات. وبالنسبة لي بالذات أعطاني الأمل بالتعمق في هذا الموضوع. وأطمح الى الاستمرار فيه لثلاث سنوات اخرى في دراسة أكاديمية. وانصح كل طالب وطالبة لديه او لديها هواية استغلالها على أكمل وجه وعدم تضييع الفرصة وذلك لصالح المجتمع بشكل عام ولصالح الشخص نفسه.

نيللي حسن رعد من قلنسوة، تقول: أمنيتي الاستمرار في التعليم. ومنذ زمن طويل أردت تحقيق هذه الأمنية والطموحات. والتحقت في هذه الدورة كمساعدة لمعلمات الصفوف الاولى والثانية، ورغبت بتعلم الكمبيوتر وهانذا أحقق امنيتي بالالتحاق بهذه الدورة لمدة ثمانية اشهر. فوجدت هذا المجال واسعًا ومفيدًا وشيقًا. واريد الاستمرار فيه وبشكل خاص موضوع التمريض. واشكر من ساهم ويساهم ويساعد في هذا المجال، واخص بالشكر ادارة المدرسة.

لماذا توقّف بناء ما هُدم في القبسي؟!

★ منذ أسبوع توقفت أعمال إعادة تشييد ما حوّلته دمقراطية اسرائيل إلى ركام. ومن الفحص يتّضح أن مسؤولي التنظيم جاءوا إلى المكان وسلّموا أمرًا مفاده «ممنوع متابعة العمل» ★ فلماذا لا تزال المواقف قوية وحقيقية، بينما تطبيقها يتم في وتيرة أقلّ (بكثير)؟ ★

هشام نفاع

(تصوير: أكرم كلداوي)

• عملاً بالمقولة «هات من الآخر» يمكن القول ما يلي: بناء البيت الذي هدمته إسرائيل في نحف متوقف منذ فترة! وهذا بالطبع غير لطيف بالمرة..

ورغم ان هذه الجريمة تركت صدى لا بأس به، بفعل التحرك السياسي والشعبي الذي أعقبها، ورغم ان الشعار الأساس الذي طُرح كان: ممنوع التراجع عن السابقة التي سجلناها في أم السحالي، وذلك بان نبني ما تهدمه الدمقراطية العريقة في بلادنا.. رغم ذلك فإن اعمال البناء مجمّدة!

أمس الأول، في ساعات العصر كان اربعة أطفال من حي القبسي حيث هدم المنزل، يقفون على الطريق الترابية الوعرة الموصلة للمكان. من شباك السيارة سألتهم: «شو، عمّروا البيت؟».. وجاء الجواب هادئًا: «لأ». وفي هذا لا توجد أية مدعاة للهدوء.

القصة كما سمعناها من أهل البيت، الذين تجمعوا في الجزء الذي هدم، والذي لا يزال حاليًا عالقًا بين البناء والهدم، ان هناك اوامر.. فقد وصل قبل اكثر من اسبوع خمسة من لجنة التنظيم وسلّموا أحد الأطفال ورقة كتب فيها، كما اتضح لاحقًا، «ممنوع مواصلة العمل». المبعوثون التنظيميون قاموا ايضًا بالتقاط عدة صور، وتركوا المكان..

امر منع البناء تسلّمه صاحب البيت حمد القبسي لاحقًا، وقدمه الى اللجنة المكلفة بالاهتمام بالموضوع في لجنة المتابعة. ومنذ هذه اللحظة توقف تطبيق شعار «يهدمون فنبني»، رغم أن الشعار ظلّ يتردد بحزم. الأطفال ووالدتهم حدثونا عن الكثير. «إحنا بعدنا ما قُمنا من الصّدمة. ونتمنى يلاقوا حل لهاي المشكلة». هذه الجملة قيلت بنوع من التسليم، أو التسليم الذي لا يزال مشوبًا بالأمل. وبالفعل، فكلمات الأطفال عبّرت عن هذا. محمد الصغير يطلق بعض النكات وهو يتحدث عمّا يشعر ويفكر به. ويحمل اخته الصغرى ويمشي بها بين اكوام الطوب والأخشاب ومواد البناء.



• في الانتظار.. •

الوالدة تستصعب الحديث عمّا مرّ عليهم، وخاصة على الأطفال. «شو اقلّك الأولاد انقهروا كثير. يعني الواحد بيشوف بيته بينهدم قدّام عينيه». ومن الحديث تبيّن أنها كانت تفكر في السابق بمغادرة المكان والسكن في مكان آخر، بسبب الظروف المستحيلة التي يعيشون فيها. لكنها تقول الآن بحزم، يؤكد عليه أطفالها، انه بعد أن جاءوا وهدموا بيتهم فإنهم لن يتركوا هذا المكان مهما كان الثمن.. هنا تجد الترجمة الحقيقية للمقولة «الضربة التي لا تميتك تزيدك قوة». فالأمر اصبح تحديًا، وهذا الغضب العارم لديهم يترجم تحديًا مباشرًا، تحديًا حقيقيًا يعيشونه يوميًا (وليس من ذلك الصنف الذي يجري التحدث عنه، عادة!).

الظروف الصعبة التي كانت قد دفعت بهم للتفكير بترك الحي تبدأ من الحنفية والشارع والكهرباء. فقد قالوا ردًا على سؤالي، ان الأطفال يمشون حتى الشارع الرئيسي، أسفل الجبل، ليتوجهوا بالباص الى المدرسة في نحف. ومن يعرف المكان عن قرب، يرى طريقًا وعرة ملتوية وطويلة، بالكاد تمشي فيها السيارة. ويكفي ان تتخيّل كيف تقطع هذه الطريق في الشتاء صباحًا، حتى تتخيل الوحل و«البهدلة». وبالفعل، فقد قال محمد: «في الشتا نمشي والدنيا ترشق علينا».. ويضيف مازحًا: يعني ثيابنا بتكون مغسولة خالصة، بس علّقها على الحبل..

الغضب يجعل الواحد ينتفض. فالوالدة تتحدث بلغة الأماني عن أمور بسيطة ومفروغ منها. تقول: «نتأمل من الله أن يكون لدينا شارع وميّ».. فالمجلس المحلي في نحف لم يقم بعد بتعبيد الطريق، وشبكة المياه لا تزال حلمًا بعيد المنال، يكاد الأهالي يصلّون لأجله (ملاحظة: لم نتمكن من سماع رد المجلس لأن الرئيس في الخارج، والنائب فضّل ان ننتظر عودة الرئيس). وهكذا فالقضية هناك ليست الهدم فقط، بل قساوة الحياة طيلة أيام السنة، وانعدام اي مكان للأطفال بعد المدرسة. «بدنا العاب» تقول حنان، وتجعلك تفطن بتصريحات واقوال المحرّضين الرسميين وهم يتحدثون عن «عرب يخالفون القانون ويبنون بدون ترخيص». تتساءل إذا كان أحد هؤلاء، سواء كان شرطيًا اهوج بالعنصرية مثل اليك رون، أو رئيس دولة لا يزال محكومًا بقوالب تفكيره اليمينية مثل موشيه كتساف، هل يقبلون ان يروا طفلة يهودية تمشي نصف ساعة صباحًا في طريق موحلة حتى تصل مكانًا تستطيع منه التوجه لمدرستها؟ الجواب واضح طبعًا، لأن السؤال زائد من اصله. ويخيّل لك احيانًا انك لا ترغب في طرحه لأنه قد يحمل في احد ابعاده لهجة «استعطاف»! ومع ذلك فلا بد من طرحه حتى يكتمل تصوير المشهد: هذه دولة منغلقة ببشاعة ازاء مشاعر الأطفال إذا كانوا عربًا. وهذا الشكل من العنصرية خطير ليس بسبب ما يعنيه فقط، بل لأنه جرى التعوّد عليه. صار بمثابة جزء من الوضع العام. وهو يجسّد بشاعة المؤسسة الحاكمة، لكنه يجسّد ايضًا امرًا آخر مرتبطًا بنا. إننا ذوّتنا الكثير من القمع وحوّلنا اشكالاً منه الى امر عادي. وفي هذا هزيمة حقيقية!

فإذا كان من المفروغ منه التصدي لهدم بيت، لماذا لم يذكر احد ولم يتطرق الى حقيقة ان هؤلاء الأطفال لا يملكون «ترف» فتح الحنفية في الصباح لغسل وجوههم الصغيرة؟ لماذا لم تطرح مأساة مسيرتهم الصباحية المستحيلة الموحلة إلى المدرسة؟ من حقهم بالطبع طرح هذه الأسئلة على الجميع، وعلى الجهات المرتبطة بنا كمجتمع عربي ايضًا.

إذن فخلف جريمة الهدم التي حولت ما بنوه في القبسي الى ركام، هناك حياة ظروفها اشبه بالركام. هي حياة بكل معنى الكلمة، تجد فيها طفلاً يطلق كلمات من القوة بحيث انها أكبر من جيله الصغير، لكنها حياة بطولية اكثر من اللازم. لأنها طفولية اقل من اللازم.. ورغم انه يمكن التغنّي بصمود وقوة أطفال في مثل هذه الظروف، فمن الأصح الشعور بالحزن على هذا. وحتى لو كان وصف حالتهم شعارًا قويًا، فإنه شعار يجب ان يغيب بأسرع وقت، عبر تغييب واقعه..

الموقف واضح - التطبيق أقلّ!

• الموقف في لجنة المتابعة، كما تلقيته هذا الأسبوع واضح: نحن مصرّون على البناء، لكنهم يضيفون «نحن لسنا جاهزين تمامًا للبناء، وما زلنا بانتظار بقية الالتزامات المالية من المجالس، ورغم ذلك فالمحكّ الأساسي هو ارادة الأهالي».

هذا الموقف حقيقي. ولكن من المهم الإشارة الى أن وتيرة ترجمة الموقف غير مشجّعة. ووقف العمل في البيت بسبب امر سلطات التنظيم هو امر مثير للحرج.. خاصة عندما تتوالى المواقف القوية (الحقيقية أيضًا). ومن هنا، ربما هناك حاجة في أن يجري البناء في حملة شعبية، فيها عنصر المواجهة، لأن القضية ليست بناء هذا البيت بالذات فقط، بل بناء جزء إضافي من ثقافتنا السياسية عامة.

قضية أخرى غابت

• في القبسي يتحدثون كيف انه يوم جريمة الهدم، قامت قوات الشرطة، ومن رافقها من مسؤولين بفظائع في بيت آخر، قرب البيت الذي هدم!

هذا البيت لم يكن اي امر ضده، لا بهدم ولا بغيره. ورغم ذلك فقد دخل حماة القانون والنظام (والأمن طبعًا) إليه. اخرجوا الملابس من الخزائن، سكبوا عليها الزيت وفوقه الطحين. وكسروا الكثير من أثاثه!

لماذا هذه الوحشية؟ السبب غير واضح. فرسميًا على الأقل لم يصدر امر من المحكمة بسكب الزيت على ثياب أهل القبسي. وهذا «إنجاز».. ولكن الأمر وقع، ومع ذلك فلم يكلّف احد نفسه متابعة هذه القضية، وتقديم شكوى فيها.. وهذا ضروري لنرى كيف سترد المحكمة على هذه الهمجية الرسمية!

اقترح على احد/ إحدى المحامين/ ات فحص الموضوع!



• البيت لم يؤمر بهدمه.. ومع ذلك! •

إدريس الخوري(*)

حقائب ثقيلة..

• حقائب جيلنا المدرسية كانت خفيفة وحقائب الأجيال الحالية ثقيلة، إنها أجيال أخرى لوقت آخر. أما نحن فقد نمونا وكبرنا بثمن بخس. فمن يعيد إلينا طفولتنا وشغبنا؟ من يعيد إلينا أحلامنا الأولى؟ لا أحد •

• لا أدري لمَ أصبح الدخول المدرسي، عند كل سنة، شبحًا مخيفًا يقضّ مضاجع الطبقات المتوسطة والفقيرة بشكل لم نعهده في السابق. فقد ازداد ضراوة وبات التفكير فيه، بعد كل عطلة صيفية، مؤشرًا نفسيًا للانهيار الكلي: انهيار الجيوب المثقوبة وانهيار المعنويات.

ولعل المغاربة أكثر الشعوب العربية إحساسًا بالألم المضاعف، ماديًا ومعنويًا، من حيث عدد المناسبات الدينية وغير الدينية التي تثقل كاهلهم وتتركهم في نهاية الامر اشلاء مبعثرة دون ان يقوموا على جمعها. فهناك عيد الأضحى المبارك والعيد الصغير وعيد المولد النبوي الشريف. لكن بالمقابل هناك العطلة الصيفية وتبعاتها المالية وشبح الدخول المدرسي القادم بلوازمه.

في عيد الأضحى يرتقب المغاربة لقدومه وقد أوشك أن يعصف بأحلامهم. يضربون اخماسًا في أسداس ويبحثون عن حلول ترقيعية للخروج من أزمتهم المفاجئة. من أجل ذلك يستدينون ويبيعون اثاث بيوتهم البسيطة من أجل أطفالهم ولسد أفواه الجيران. فالبيت المغربي لا تكتمل فرحته إلاّ بوجود الخروف في احد جوانبه.

لكن الشرق العربي غير معني بهذا الموضوع مثل المغاربة. ثمة فعلاً عيد كبير. لكنه لا يأخذ كل هذا الحجم المكلف والذي يرهق كواهلهم. ولذلك فالأعياد الدينية جد بسيطة هناك باعتبار وجود اثنيات عرقية متساكنة مع بعضها منذ بداية التاريخ: مسلمون - يهود - مسيحيون - دروز - صابئة - اقباط.. غير ان المغاربة يشذون عن هذه القاعدة وحدهم التي تذكرهم بتضحية النبي ابراهيم بابنه اسماعيل. فكان لا بد من الاحتفال بعيد الاضحى على طريقتهم حتى ولو ضحى المرء براتبه الشهري. ذلك لأن لحم الخروف لا يستهلك بشكل يومي لدى الطبقات الفقيرة. وكما ان هذا العيد اللحمي يثير مخيلتهم الشعبية (لأنه لا بد من الاحتفال به) فإنه يثير أيضًا خيال رسامي الكاريكاتور في الصحف اليومية ومبدعي النكت اللاذعة كما لو أن المغاربة شعب «كانيبال». إنه الطقس الاحتفالي السنوي الذي تتجمع وسط بخوره العائلات الفقيرة والميسورة وتتلذذ بشوائه مرفقًا بكؤوس الشاي المنعنع. لكن ماذا بعد هذا الاحتفال؟ هنا الأزمة وهنا تبعاتها، هنا تتناسل الخرافات: فهذه عائلة باعت ثلاجتها من أجل الخروف. وهذه عائلة أخرى باعت جهازها التلفزيوني من أجل الخروف.

• • •

في الدخول المدرسي المغربي يحدث نفس المشهد المأساوي مع فارق كبير هو أن المشهد الأول يتعلق بالبطن والثاني يتعلق بالفكر وتكوين العقول. إن المغاربة ليتفانون في تربية وتدريس ابنائهم ولو كانوا عمالاً في المعامل والموانئ او مجرد حمالة في الأسواق. إنهم يطيحون وينهضون من كبواتهم المتتالية ولا يتركون فلذات أكبادهم عرضة للأمية والجهل. إذ ما إن تنتهي العطلة الصيفية حتى يبدأ عندهم العد العكسي ويبدأون في التفكير في الحقائب والدفاتر والكتب. ودون الدخول في وجود ذلك الفارق الكبير بين أبناء الميسورين وغير الميسورين ممن ينعمون بعطلة صيفية مريحة، في المسابح الخاصة وفي الشواطئ النقية، في حين يرتمي أبناء جلدتهم الفقراء في أحضان شواطئ ملوثة، فإن الهدف واحد: إنه الدخول المدرسي. لكن كل فئة اجتماعية في اتجاهها الخاص. لقد هالني ما رأيته عند الطفلين البريئين يوسف ومروان، من ذلك الحجم الضخم للكتب والدفاتر والأقلام الملونة وأشياء أخرى تطالب بها ادارة المدرسة السورية حيث يدرسان. فماذا يفعل التلاميذ بكل هذه الكتب والدفاتر؟ هل بهذه الأوراق الثقيلة، المزدوجة اللغة، سينجحون؟ لا داعي لسرد أسماء الكتب والتلاوات لأنها كثيرة. ولكن هذا العدد الضخم منها يعبر عن عقلية جديدة في التربية المدرسية لأساتذة ومعلمين بدأوا يتعاطون هذا النوع من الكتابة (كتابة التلاوات والقراءات المصورة) ويراكمون الثروات من خلال تدريسها رسميًا في المدارس والثانويات. إنهم يحشون أدمغة الصغار بمعلومات صعبة على فهمهم البسيط والعفوي ناهيك عن التمارين المرهقة في البيت.

نعم. لقد كبر جيلنا بثمن بخس إن لم اقل بلا شيء. وكانت لدينا حقيبة واحدة طوال سنوات دراستنا وحذاء منقوب وبذلة واحدة وقلم واحد أو قلمان ولم نكن نأكل اللحم إلا مرة في الأسبوع وها هم ابناؤنا يستنزفون ميزانيتنا الشهرية لشراء الحقائب الفاخرة والدفاتر والأقلام والأحذية الرياضية الغالية الثمن وسراويل الجينز بالإضافة الى المصروف اليومي والتغذية الجيدة والتطبيب. فإلى أين يمضي المواطن البسيط بكل هذه المطالب الباهظة؟

في الجوطيات يعرض التلاميذ الفقراء دفاترهم وكتبهم القديمة للبيع حتى يتمكنوا من شراء دفاتر وكتب جديدة. وفي النهاية يجدون أنفسهم أمام نفق مسدود. فهاهم الدكاترة المعطلون يزارون بالشكوى والاعتصام دون أن تجد الدولة مخرجًا لبطالتهم المزمنة. فماذا ستفيد الحقائب الثقيلة إذا بقي افق الشغل غامضًا؟ كانت السيدة سعاد أم يوسف ومروان، تنوب عنه في حمل حقيبته الثقيلة الى مدرسته في اليوم الاول من الدخول المدرسي. وقد تساءلت أنا، وهي تهم بالخروج، كيف يتحمل هذا الجسد الصغير والنحيل نقل هذه الحقيبة الأكبر منه؟ كيف يصعد بها إلى الطابق الثالث من العمارة التي يقطن بها؟ كانت حقائبنا نحن جد خفيفة. إنه جيل آخر لوقت آخر. لقد نمونا وكبرنا بثمن بخس. فمن يعيد إلينا طفولتنا وشغبنا؟ من يعيد إلينا احلامنا الأولى؟ لا أحد.

(ينشر بالاتفاق مع «القدس العربي» - لندن)

(*) إدريس الخوري - كاتب من المغرب.

خاص من تونس

هذا هو موقفي من مسألة التطبيع..

بقلم: صلاح الدين بن عبيد(*)

• موقف مبني على مبدأين: الأول سياسي متمثل في دعم مسيرة السلام عبر تعزيز موقف المفاوض الفلسطيني، والثاني ثقافي مبني على ضرورة التعارف وتحريك آليات السلام الحقيقية •

* إن مسألة التطبيع (تحديدًا مع اسرائيل، الشيء الذي يعفينا موقتًا من الخوض في مسألة التطبيع مع أنفسنا) تستوجب - بادئ ذي بدء - التوقف على التعريف بالظاهرة.

فما هو المقصود بالتطبيع؟

فإن كان يتمثل في ربط علاقات بين الدول العربية واسرائيل بما يسمح لهذه الاخيرة بالضغط على الطرف الفلسطيني الى حد طمس حقوقه التاريخية، فهذا مما لا سبيل إليه!

ومن عساه أن يتجرأ على ذلك علنًا باعتبار ان الامر يترادف بالخيانة؟ اعتقد شخصيًا ان هذا الاحتمال غير وارد باعتبار ان ملحمة الخيانة العربية تجاه قضية الشعب الفلسطيني لها جذور عريقة لا ادري هل هي تأصلت منذ امتناع بعض الجيوش من اجتياح حيفا بعد أن كانت على مشارفها (في ١٩٤٨) أم انها تنامت مع الدبلوماسية السرية طوال تاريخ الصراع وصولاً الى السماح بضرب المخيمات مع محاولة النيل المستمرة من استقلالية قرار الشعب الفلسطيني المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية ومجلسها الوطني ثم في السلطة الوطنية الحالية؟

فردًا على حزب المزايدة العربية، يمكن القول إن هذا الاحتمال في التطبيع مرفوض بصفة مطلقة.

إلاّ أن التحمس ضد التطبيع - إن كان ينطلق جوهريًا من مبدأ سليم - ربما يخفي مناورة سياسية إن لم تكن مقصودة من البعض فهي على الاقل ترمي موضوعيًا إلى غلق الباب امام ديناميكية السلام! اقصد هنا الاتصال من طرفي أو من طرف بعض الآخرين بالجانب الاسرائيلي، الذي ابدى رغبة في السلام عبر تعامله مع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني.

إن هذا الاتصال الذي جسمته شخصيًا بنشر صورتي مع السيد شمعون بيرس في (٢٣) سپتمبر (١٩٩٤) ثم في لقاءات متواصلة مع هذه الاطراف مبني ولا زال - على مبدأين ثابتين:

الأول سياسي: متمثل في دعم مسيرة السلام شريطة احترام الاتفاقيات الدولية المبرمة بين الطرفين كاحترام قرارات الامم المتحدة التي تعتبر اساسًا لها. فلا مجال للتنازل عن شبر من الارض الفلسطينية بالنسبة لحدود ٤ يونيو ١٩٦٧ ولا مجال للتنازل عن القدس في المساحة التي ضبطتها القرارات والاتفاقيات الدولية المُشار إليها ولا مجال للتشكيك في النقاط الاخرى التي تقدّم على أساسها الطرف الفلسطيني للمفاوضات.

الثاني ثقافي: مبني على ضرورة التعارف وتحريك آليات السلام الحقيقية الكامنة في عمق التفاعلات الاجتماعية لكلا الطرفين لكن المشروطة أيضًا بصدق النوايا من حيث التوصل الى سلام عادل.

فانطلاقًا مع التصوّر للسلام الذي تحرك على أساسه الطرف الفلسطيني تجاه اسرائيل تمثل عملية التعارف تذليلاً للصعوبات المتعددة وأساسها التخوّف البسيكولوجي:

فإن أمكن تعرف المجتمع الاسرائيلي، عبر وثائق او اشرطة، على تقاليد التسامح لدى الشعب التونسي مثلاً لكان ذلك ضربة قوية لدعاة العنصرية في داخله. فمن مفارقات التاريخ ان يعيش المجتمع الاسرائيلي عقدة الحصار ولا يمكن التقليل من هذه الاخيرة إلاّ بتمكينه من اكتشاف المجتمعات العربية.

في المقابل يكون من المتجه تمكين العرب من معرفة الاستعدادات السلمية التي تناضل داخل اسرائيل: حركات من اجل السلام، مؤرخون جدد اقرّوا حقيقة الاستيطان واقصاء الشعب الفلسطيني ثم اليوم وزير العدل في حكومة براك يذكّر بأن النظرية الصهيونية لوحدة القدس ليست مقدسة، كل ذلك مرورًا بقرار وزير التربية يوسي سريد إدخال أشعار محمود درويش في البرامج المدرسية.

إن ابعاد هذا التعارف الثقافي المستند دائمًا للسلام العادل، تمر عبر اعترافات لا مناص منها: اعتراف اسرائيل بنكبة الشعب الفلسطيني واعتراف العرب قاطبة بأن اليهود هم ضحية المحرقة مثل غيرهم، لكن ضحية حقيقية مستهدفة من طرف أيديولوجيا لم تهيئ للعرب الكرسي الشرفي. وفي هذا الباب كم هي مؤسفة نزعة التعاطف العربية مع مثقف فرنسي اشتهر باحترازاته المحاسبية في ما يخصّ عدد الضحايا اليهود في المحرقة. ألم يجب عن هذه التعاسة الفكرية رجل سياسي جزائري ذكّر بأن المحرقة كارثة تاريخية حتى لو أنها لم تصب الا بعض المئات من اليهود وغير اليهود. فبعيدًا عن المزايدة ما هو موقف النخب العربية من الابادة الجماعية؟ فهل تبرّر ضربات الطيران الأطلسي لصربيا التعاطف وإن كان خفيًا مع ميلوزيفيتش؟

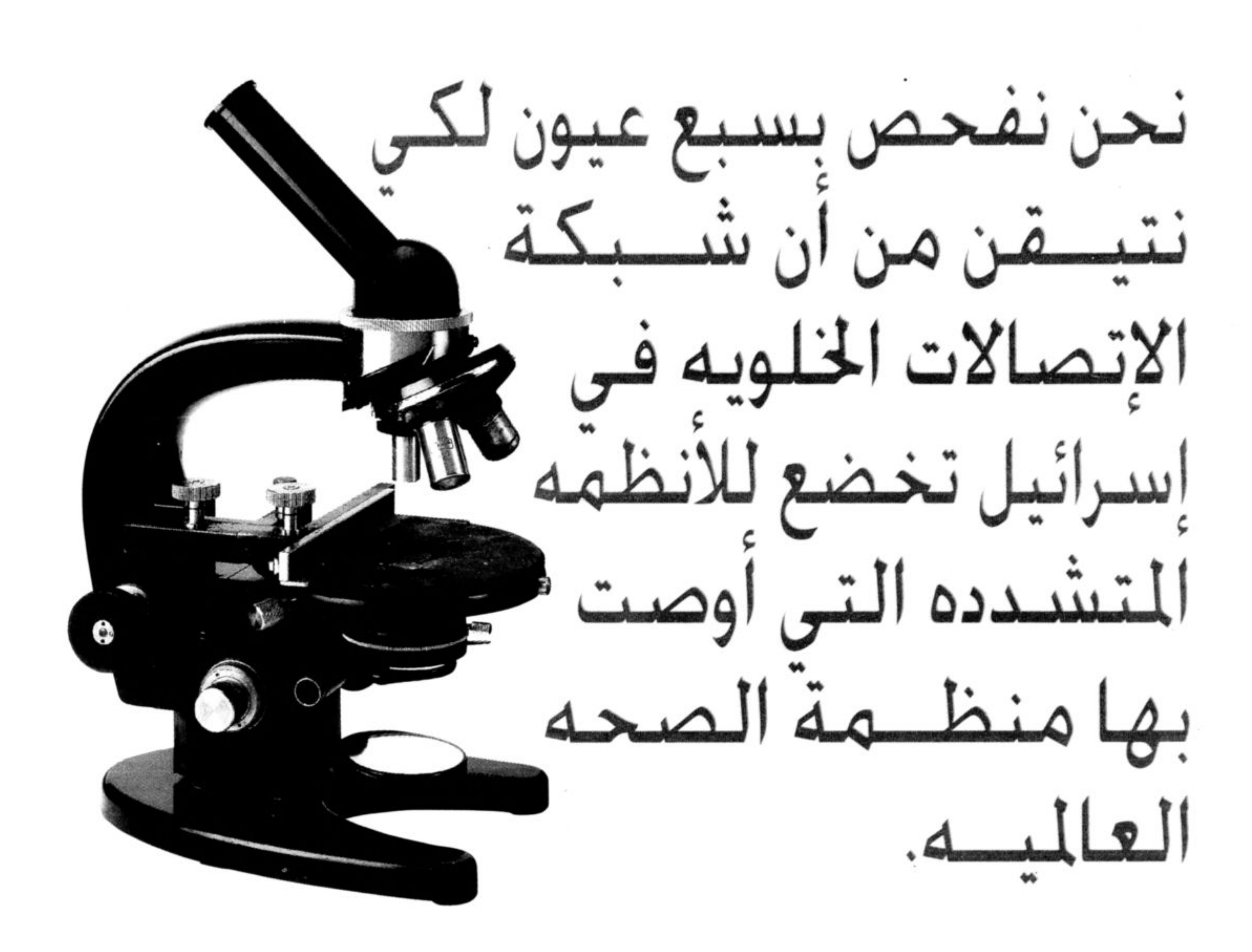
فحقيقة الامر هي أن مسألة التطبيع هذه تذكّرنا بلافتة الحذر من القطار الذي يخفي قطارًا آخر.

فإن كان المقصود بالتطبيع هو الاحتمال الاول، اي الخيانة، فهذا من مشمولات الاجهزة القضائية وليس للجان ذات الميول التفتيشيّة. اما إن كانت المسألة تتعلق بتعارف في الاطار الذي تم تحديده، فنحن ذرية محرز بن خلف ومحيي الدين ابن عربي والامير عبد القادر الجزائري واي انسان عربي عبّر في وقت ما عن نبذة الاقصاء. وعلى اسرائيل ان تغنم هذه الفرصة التاريخية وتكفّ عن «قضمرة» حقوق الشعب الفلسطيني. اما القطار الخفي عن الأنظار فهو قطار الاستبداد العربي، يقابله قطار الاستكبار الصهيوني: سعيهما المشترك هو ابقاء الأوضاع على حالها بتهويل مسألة التطبيع.

وكلمة أخيرة لأعداء التطبيع (ومكرّسي المفهوم): شانكم هو شأننا: إن كان في صفوفنا من رغب في التطبيع فإن يقظة الشعب الفلسطيني لا زالت بالمرصاد. لكن هناك في صفوفكم وبدون شك من لم يهضم الى حد الآن استقلالية القرار الفلسطيني كالأبعاد الدمقراطية لعملية السلام العادلة.

في حديث تلفزي استهزأ المرحوم لطفي الخولي من أحدكم عندما قال له: لو رفعتم البنادق ضد اسرائيل لمشينا وراءكم! واضيف شخصيًا لمن يهمّه الأمر: بعد ان نجحت مساعي التصفية العربية في جر الشعب الفلسطيني للمفاوضات فمن باب الحياء أن تكفّوا عن المزايدة وان تحوّلوا مغالاتكم الى مساندة حقيقية تمكّنه اليوم من تعزيز موقفه في مفاوضات السلام.

(•) صلاح الدين بن عبيد - استاذ جامعي تونسي. وقد خصّ «الاتحاد» بهذا المقال.



نحن لا نبخل بالموارد ولا بالوقت ولا بالاهتمام حينما يتعلق الأمر بصحة الجمهور. لذا فإلى جانب المحافظة على الانظمه المتشدده التي أوصت بها منظمة الصحه العالميه فإننا نشدد على العمليات التاليه:

- ✓ قمنا بتوقيع معاهده مع مركز السلطات المحليه التي تنظم بموجبها إجراءات المراقبه والترخيص لمحطات البث. هذه المعاهده تم تبنيها من قبل حكومة إسرائيل "والجماعات الخضراء".
- ✓ في كل مواقع البث روعيت المسافه التي تضمن الحد الأقصى من الأمان تبعًا لمتطلبات نظام المواصفات (نظام المواصفات المبني على أساس معامل أمان يبلغ ٥٠ ضعفًا).
- ✓ جميع محطات البث مصادق عليها من قبل وزارة جودة البيئه. يجري فحص محطات البث سنويًا.
- ✓ لمعرفة موقع كل محطة بث وأخرى، يمكن التوجه الى مركز المعلومات.
- ✓ جميع محطات البث تخضع للأنظمه المتشدده التي أوصت بها منظمة الصحه العالميه.
- ✓ افتتحنا مركز للمعلومات ليتسنى للجمهور الحصول منه على جواب لكل سؤال، بما يتعلق بموضوع محطات البث الخلويه.

شبكة الاتصالات الخلويه في إسرائيل هي الأكثر أمانًا في العالم!

1-800-37-97-97 | 9797* من كل هاتف خلوي | www.infocell.org

نحن نصغي ونعمل كل ما في وسعنا من اجل ان تعمل في اسرائيل الشبكة الخلوية الاكثر أمانا في العالم.

فوروم الشركات الخلوية في اسرائيل

علاء حليحل

أيننا؟..

(٤) ملاحظات على مظاهرة واحدة

(١)

إذا كان عدد المشاركين في المظاهرة لإحياء ذكرى صبرا وشاتيلا والتضامن مع اللاجئين (بضع مئات)، التي جرت في ١٥ أيلول الجاري، في حيفا، هو المحصلة لتضافر جهود «الجبهة» و«أبناء البلد» و«التجمع»، فاننا في مأزق حقيقي. وربما يكون المأزق الحقيقي بالذات، في أن هذه الحركات السياسية الثلاث -بغض النظر عن كبر كل واحدة وطريقة عملها وما تدعو اليه- لم تُوحد جهودها كفايةً من أجل انجاح المظاهرة، كصوت فلسطيني موحد، داخل دولة اسرائيل. هذا المأزق يكتسب منظورًا أكبر اذا تذكرنا أن مظاهرة «الأقصى في خطر»، في ١٦ أيلول الجاري، جندت (٥٠) الفًا من القلقين على الأقصى. من المحتمل أن تكون هناك عدة عوامل غير متعلقة بالشعارات التي هتف بها المتظاهرون («من حيفا لبيروت، شعب واحد ما بموت»)، هي التي أدت الى فشل المظاهرة في حيفا، ولكن ما هو مؤكد الآن، أن اليسار العلماني الفلسطيني في اسرائيل يخطو في أعقاب «اليسار» الصهيوني اليهودي من ناحية الركون، الكسل وتفضيل المكيفات على الشوارع الملتهبة. وواضح أيضًا أن التيار الاسلامي والمتدين الفلسطيني في اسرائيل نجح (كما نجح التيار اليهودي الأصولي واليميني اليهودي) في تجنيد الآلاف المؤلفة، تحت رموز دينية. وبين تسييس الدين وركون اليسار العلماني، ستضيع القضية!..

(٢)

ولفشل المظاهرة في حيفا عنوان واحد، القوى السياسية التي نظمته. فالحشد لمظاهرة تحيي ذكرى صبرا وشاتيلا وترفع نداء «نعم لحق العودة للاجئين»، لم يكن في المستوى المطلوب. وهذا الأمر خطير جدًا لأنه يعكس بالذات (دون اي قصد بالطبع) السياسة الاسرائيلية التفاوضية، ابراز القدس على حساب اللاجئين. فمن شبه المفروغ منه اليوم أن الاسرائيليين في طريقهم لتقبل تسوية في القدس، وهذا ما يعرفه المفاوض الاسرائيلي. وهذا ما يعرفه المفاوض الفلسطيني أيضًا، ولكنه لا يقوى على تغيير استراتيجيته لأن القدس الشريف هي «بؤبؤ عين» عرفات في خطاباته وتصريحاته. ما لم تعِه القوى السياسية المنظمة لهذه المظاهرة هو سبوقها بيوم لمظاهرة «الأقصى في خطر». واذا تجاهلنا الحسابات السياسية الداخلية الحزبية ومن بامكانه تجنيد عدد أكبر من الهاتفين، فان وضع القدس في مرتبة أهم من اللاجئين، وليس في نفس المرتبة والأهمية هو أكبر جريمة يمكن أن يرتكبها الشعب الفلسطيني بحق نفسه!..

(٣)

ولماذا في حيفا؟.. ماذا مع سخنين والناصرة وشفاعمرو؟.. لماذا في حيفا البعيدة، غير المسيّسة قياسًا الى باقي التجمعات العربية غير المختلطة؟.. لو خرج مسنو سخنين فقط الى المظاهرة لتجاوزت الألفين بسهولة. من الآن وصاعدًا يجب التخلي عن حيفا كمركز مفروغ منه للتظاهرات القطرية الكبيرة، خاصة وأن السفر الى حيفا من قرى ومدن الشمال ليس باليسير أبدًا، والعكس غير صحيح كما نعلم جميعًا. وحتى اذا قرر من قرر اجراء هذه المظاهرة القطرية في حيفا، فلماذا في الوادي وشارع الأمم؟.. الى متى سنظل نهتف لـ «جماهيرنا» وهي تتفرج علينا من الشبابيك العالية؟.. لماذا ليس في مركز الكرمل؟.. في عقر دار الاسرائيلية والصهيونية، لنقول لهم: فيلاتكم تجلس على انقاضنا!..

والكل يعرف، أن التنظيم الصحيح والتجنيد المنظّم يهدفان الى جلب المتضامنين الذين لا يسرعون الى الخروج للشوارع. أحد الأصدقاء قال لي بعد انتهاء المظاهرة، إن الحضور هم نواة النواة، اي المجنِدين (بكسر النون) انفسهم. من هذا المنطلق يجب ان يُسأل السؤال، صحيح ان المجنِدين (بكسر النون) حضروا وصنعوا تظاهرة متواضعة، ولكن اين المجنَدين (بفتح النون)؟..

(٤)

باعتقادي، أن مظاهرة إحياء ذكرى صبرا وشاتيلا والتضامن مع اللاجئين يجب ان تضيء ضوءًا أحمرَ كبيرًا امام القوى السياسية ومنظمي التظاهرات- المتواضعة اصلاً. هذا الضوء الأحمر لن ينتظر احدًا لأن الخطاب الديني سينجح في تجنيد كل من لم نهتم بتجنيده. وعندها، من سيقف ويخطب امام جماهير شعبنا ووفود قرانا؟؟.. هذا السؤال موجه للقياديين، بالطبع، الذين يخطبون في جماهير شعبنا ووفود قرانا!..

عودة بشارات

«الجماهير الغفورة»

• كلما تقرع طبول الانتخابات ترتفع الأصوات الداعية لقائمة عربية موحدة، من الحيط إلى الحيط، او من الشمال الثائر الى الجنوب الهادر، ومن الشرق إلى الغرب.. من اجل أن لا «يفلت» من هذه الوحدة طفل ابن يومه.

هذا التمني يتجاهل الحقيقة الأساسية أن هنالك اختلافًا في الراي واختلافًا في الطباع، وانه كما قال الفيلسوف هيروقليطيس، لا يمكن عبور نفس النهر مرتين، لأن النهر نفسه لن يكون نفس النهر في المرة الثانية ولو تم العبور الثاني بعد ثانية واحدة. والانسان نفسه يتغيّر بمرور الوقت من الحدة في تناول الامور الى الروية، وهكذا الحركات السياسية التي تبدأ عاصفة هادرة وعندما تواجه مسؤولية يتغير منهجها. وهكذا، مثل بقية الناس، هم العرب، ويكفي التعامل معهم على اساس «الجماهير الغفيرة» (على اساس رؤية رؤوس كثيرة متشابهة) او رؤيتها على اساس «الجماهير الغفورة» (كما ورد في إحدى مسرحيات الرحابنة) لأنه قلبها رحيم وتسامح قادتها مهما أنزلوا بها من مصائب.

وكلما كان «الراس» في هذه الجماهير اكثر استقلالية وأكثر قدرة على اتخاذ قرارات خاصة به قد تكون بعيدة عن ما يسمى بالـ «إجماع»، أو بعيدة عما يفكر به المخولون في التفكير او التقرير، كلما كان الامر كذلك كان هذا المجتمع أكثر تطورًا. لأن الفرق في نهاية الامر بين الشعوب الاكثر تطورًا في العالم وبين الاخرى غير المتطورة، هو بالفرد، في مستواه الفكري والثقافي، وفي تعامله وتصرفه في مختلف مجالات حياته، في تقريره لعدد الأولاد الذين سيجلبهم الى هذه الدنيا وقدرته على تقديم الافضل لهم من العلم والشروط المادية للاستمرار، في التزامه تجاه بلده، والمقصود هنا ليس في فورات الغضب الوطنية، إنما في الحياة اليومية المملة، بالتزامه بتقديم كل واجباته نحو بلده.. بدفع ضرائبه.. بعدم إلقاء النفايات، كان كل العالم حوله، عدا بيته، هو مزبلة كبيرة.. وغير ذلك من الامور الصغيرة «المملة».

ولذلك تبدو الدعوات لوحدة شاملة وكانها تاتي في سياق «الفزعة لصبة باطون» و«ياللا.. وهيه» (كما كان الامر في الايام الخوالي)، ولكن لكثرة تكرار هذه الدعوة وموسميتها تبدو الآن ضحالتها. اولاً لاننا لم نعد اقلية مستضعفة، ومجرد وجودنا واقف على كف عفريت، ولذلك نستطيع ان «نتمتع» ببعض الحوار وبإجراء بعض التفاضل بين هذا وذاك، وثانيًا فنحن، وبالرغم من كل حالات الهياج التي يُطلق عليها مختلف الاسماء الرنانة، نحن نعيش في دولة تتطلب مصلحتنا ان نقيم علاقات عمل وتفاهم وخطوط مشتركة مع اوساط واسعة دمقراطية منها، والمقصود هنا الجماهير اليهودية، وأبدي أسفي هنا سلفًا إذا كنت قد خدشت احدًا بحديثي هذا. والمقصود هنا ليس فقط التعاون اليهودي العربي القائم فعلاً داخل الجبهة او الحزب الشيوعي، إنما ايضًا مع قوى وأحزاب دمقراطية و..علمانية، حيث من الممكن ان نؤثر فيهم ونتأثر منهم.

والامور ليست بالضبط بهذه السهولة، لان الامر يتطلب وحدة يهودية عربية ايضًا في برنامج عام مشترك وليس في قضايا عينية، لأنه في الآونة الاخيرة نجد انفسنا وحيدين في مواجهة المؤسسة واليمين الاسرائيلي بدون ان يرتفع صوت دمقراطي يهودي معنا.. هذا الامر لم يكن في السابق.

وفي هذه الانتخابات، كما اشار ناظم بدر في اليوم الدراسي حول موضوع الانتخابات في الناصرة، يجب ابراز مواقف الاحزاب في القضايا المفصلية الاخرى، مثل الموقف من المراة، البيئة.. اي يجب أيضًا الاهتمام في الامور التي تقرر شكل حياتنا وتقرر شكل المجتمع اذا كان يعيش في حضارة القرن العشرين أم بموجب قوانين القرون الوسطى. ولذلك، وفي هذا الصدد، لدينا ما نقوله في «ثورة» براك العلمانية، لان الامر يساهم في بلورة توجه عصري تقدمي للجماهير العربية، وهنا، بالضبط، لا يوجد إجماع بين النواب العرب وبين الاحزاب العربية.

لدينا أعضاء كنيست، حسب كل التقديرات، نشيطون مثابرون وهم عنوان لكل قضايا الوسط العربي، وقد أتوا من أحزاب مختلفة، ومن جهة أخرى فالجماهير العربية ليست بحاجة لدعوة من اجل ان تتوحد في أوقات الدفاع عن الارض والمسكن وحينما يتطلب الامر ذلك، بدون دعوة ستجد الطريق للوحدة. ولذلك «دبة الصوت» والتباكي «المزيّف» عن انعدام الوحدة لا مكان له لأن جمال الحياة، وقوة الحياة، في تنوعها.

كسر الأيادي وكسر الأرجل

بينما تتواصل الحملة ضد النواب العرب، والدور الآن على النائب دهامشة، دفاعًا عن الشرطة «الضحية» التي يريدون تكسير ايديها، في هذه الاثناء يرقد النائب دهامشة جراء الاعتداء عليه في مظاهرة الدفاع عن الارض التي قام بها سكان عين ماهل، ولم يفلت من الاعتداء النائب بركة الذي رأيناه، على شاشة التلفزيون، في تلك المظاهرة وهو يتحسس رأسه من ضربة ما.. لم يظهرها التلفزيون، وبالطبع فإن متظاهري عين ماهل كان لهم قسطهم المحترم من هذا الاعتداء.

هذا هو الحال في اسرائيل، يصادرون اراضي عين ماهل، وفي مكان آخر لا يجد المواطن بيتًا يظلله هو وأولاده، وترتفع، بعد ذلك، الاصوات منددة بالنواب العرب، وبالعرب، انهم يقاومون، انهم يدافعون عن وجودهم.. يكسرون أيدي وأرجل النواب العرب، والعرب، وبعد ذلك يتضامنون مع الشرطة خوفًا من تكسير الأيدي من قبل.. العرب المكسرة أيديهم وأرجلهم.

رئيس الدولة السيد كتساف، ربما لا يعرف ما معنى أن يكون البيت مهددًا بالهدم، وبالتاكيد هو لا يعرف ما معنى أن تنام عائلة في العراء بجانب انقاض بيتها. وبصفته رئيسًا للدولة وفي هذا الموقع المسؤول كان عليه، اذا اراد فعلاً أن يحس بآلام الناس، ان يزور الاطفال حيث ينامون في العراء، لا ان يكتفي بأن يتم مخاطبتهم من خلال الجرافات، وأن يسأل الآباء عن شعور العجز الذي يجتاحهم عندما لا يستطيعون تامين الامر الأولي لأطفالهم.. البيت.

نحن نوافقك يا سيادة رئيس الدولة انه يجب الدفاع عن القانون، لأننا، نحن العرب، في كثير من الاحيان ضحية تجاوز القانون من قبل الكثير من السلطات.. هذا الامر مفروغ منه يا سيادة رئيس الدولة!.. ولكن اليس الحق في الحياة يتطلب الدفاع عنه أكثر؟!



محمد بكري

الديك الأبيض



• هي امراة احبها.

كانت مرة طفلة، وكان ابوها الفلاح قد جاء بهم من الجبل الى المدينة على شاطئ البحر. كان فلاحًا اصيلاً عرفته جيدًا، وسيمًا خلوقًا بسيطًا هادئًا ويصلي في البيت.

اما يوم الجمعة فكان يلبس بدلته الانيقة، يحلق ذقنه ويتعطّر ويذهب الى الجامع ليصلي الجماعة. جاء من الجبل الى المدينة وجلب معه رائحة القرية. زرع التين والرمان والزيتون، ربى الأرانب والغنم والدجاج.

قالت الطفلة التي احببت: كان عندنا ديك ابيض كبير كالكلب رباه ابي ليحرس الدجاجات.. كان ديكًا ضخمًا له عرف احمر قان ومشيته كمشية الأسد، هاجم المعتدين، فلم يجرؤ قط او كلب او فار او حية او ضفدع او إنسان، لم يجرؤ احد من هؤلاء عبور حدود البيت منذ صيحة الديك الأبيض الأولى قبل الشروق معلنًا حرب الوجود وحتى ما بعد العشاء، عندما ينام الدجاج ويخلد جميع اهل البيت للراحة والسكينة.

احب الفلاح الأصيل ذلك الديك الأبيض، احبه كما لو كان احد ابنائه، احبه لحبه وغيرته على الدجاجات، وعلى ممتلكات البيت.

وذات يوم قائظ طلبت الأخت الكبرى من الأخت الصغرى ان تحمل الماء لتسقي الدجاجات، توجست صغيرتي واعلنت خوفها من الديك الابيض، الا ان الاخت الكبرى أصرت واقترحت في حالة هجوم الديك، بان تكتفي الصغيرة برشه بالماء ليهرب من حيث اتى، وهكذا «ويا غافل إلك الله» حملت الصغيرة الماء الى الدجاجات. وما ان اطلت من على عتبة «القن» حتى قفز إليها الديك الابيض ونقرها في اذنها نقرة جعلت دمها يتدفق كالنافورة، ولم تسعفها نصيحة الاخت الكبرى برش الماء بل أسعفها صراخها وعويلها الذي ايقظ اباها من غفوة الظهيرة فهرع إليها.. وقرر غاضبًا ان نذبح الديك الغادر رغم علاقة «العيش والملح» التي تربطهما موضحًا: «مش كل مرة بتسلم الجرّة.. شو يدريك المرة الجاي يقلع عينها؟».

كان هذا فصلاً من حب الفلاح الحقيقي لابنته الصغيرة.

أما أنا، الممثل.. برناردا..

برناردا الارملة، سليطة اللسان والقبضة، أعيش في قرية، في بيت بناه لي أبي مع بناتي الخمس العوانس، أعلن عليهن الحداد لخمس سنين، احكم إغلاق الأبواب والنوافذ خوفًا من عيون الناس.

احرمهن من كل شيء خارج اسوار البيت العالية:

«هذا البيت بنالي إياه ابوي عشان أعيش وانستر واموت فيه»

احبس امي «العجوز الخرفانة» لكي لا يراها الجيران ويشمتون بحالنا.

انا برناردا التي تغار على بيتها وسمعتها:

«انا كل اللي بهمني نبيّن عيله قدام الناس»

اكتشف في النهاية ما غاب عن عيوني «المفتحة»

وانتهى على «راسي غز».

دمار.. وقتل..

انا برناردا التي تقتل بناتها!

الحب الحقيقي لا يقتل يا برناردا يا ايها الديك الابيض.

الحب الحقيقي يحيي العظام وهي رميم.

ليس مهمًا ما يقوله الناس عنّي.. المهم أن اعيش بسلام مع روحي، أن أعيش حقيقتي بمرها وحلوها..

ان احب من اجل ان احيا..

فما يسعد ابني وابنتي يسعدني على السواء

وعلى الارض السلام وفي القلب المسرّة.



محمد علي طه

برقوق من فلسطين

• عندما دخلت، مساء ذلك اليوم من شهر آب ١٩٩٧، الى ردهة فندق الماريديان بدمشق، شاهدت ثلاثة رجال واقفين وينظرون إليه ويبتسمون. وكان أكبرهم رجلاً متوسط القامة. في الخمسينيات من عمره، شعره شائب وابتسامته تشي بفرح ما.

اشار الرجل بيده إليّ وقال مخاطبًا رفيقيه: إنه هو!! وساروا باتجاهي دون ان يعطوني فرصة للحدس والتفكير. وصافحني سائلاً: انت..؟

- نعم.

وتعانقنا.

وبعد أن تبادلنا قبلات عديدة قال: أنا محمود مَوعد. وهذا صديقي الكاتب حسن حميد. وهذا الشاب ابني عماد.

عانقتهما مرحبًا. ودعوتهم الى كافيتيريا الفندق لنشرب القهوة معًا.

كان محمود فرحًا جدًا بلقائي وكانه يلتقي بفلسطين لأول مرة.

قال لي أنه من مواليد صفورية. وله أقارب في مدينة الناصرة.

قلت: حتمًا. يسكنون في حي الصفافرة.

وحدثته عن رجل شيخ يرتدي الزي العربي قابلته في مخيم اليرموك وقال لي إنه من صفورية ومن آل مُوعد.

فقاطعني: أرجوك. مَوعِد لا مُوعد!

ابتسمت وقلت: الحق معك! ولكن هكذا اعتدت منذ صغري أن ألفظه.

قال: ومنذ الآن ستقول «مَوْعد».

قلت: أعدك.

وضحكنا مسرورين.

حدثني أنه درس الآداب في جامعة «السوربون» في پاريس ونال شهادة الدكتوراة منها. وفتح حقيبته الصغيرة وأهداني ديوانه «برقوق من فلسطين» الذي كتبه بالفرنسية.

ذات يوم
على رصيف ما، من شارع ما، في مدينة ما،
التقيت شقائق النعمان.
بعد ثلاثين عامًا من الرحيل،
على الدروب التي لا تنتهي،
التقيت زهر طفولتي.
ولكنه كان - وا أسفاه - سجينًا
وراء واجهة من زجاج
مطروحًا لنظرات العابرين
للراغبين.
يُنادى بالمزاد عليه
يُقاد الى الموائد الصامتة
في الموائد المغلقة
التي لم تر الشمس في يوم من الايام.
الطفلُ الذي كان فيّ طفلاً استيقظ
فتح العينين
وراح يجري وراء ضفائر عائشة
في الحقول البعيدة المتناهية
من شقائق النعمان،
احمر، ابيض، بنفسجي،
ثمل بندى صباح ما،
يحلم بما لا يُقال.
الطفل الذي كان فيّ طفلاً توقف
في قرية من فلسطين.
يفتش في الآفاق المكفهرة
وعبثًا يبحث عن انبثاقة ضحكة عائشة.
فعاد شيخًا يدبّ الخطا
في شارع ما
من مدينة ما
لأنّ شقائق النعمان لم يعد حرًا
ولأن قريته لم تعد فلسطينية
ولأن عائشة ضاعت على دروب المنافي
ولأنه - حقًا - لم يعد طفلاً.

كان محمود يتحدث عن شقائق النعمان والبرقوق الاحمر وكأنه يعدو على هضاب صفورية.. حول القسطل.. بين غابات السنديان.. يطارد الفراشات الملوّنة.. ويقطف البرقوق الاحمر.

حدّق فيّ وقال: في الشتاء القادم. عندما تذهب من بلدتك الى الناصرة، ارجوك ان توقف سيارتك.. هناك.. في جوار هضاب صفورية.. وتترجل وتقطف باقة من البرقوق الأحمر.. باقة لمحمود مَوْعد!!

ودعاني الى جولة ليلية في دمشق.

(وللحديث بقيّة..
ولعبق البرقوق صلة!!)

فدوى طوقان

ديوان «اللحن الأخير» مكتوب برمته تحت تأثير تجربة حب «على كبر»..

*** بفضل نازك الملائكة أعجبت بقصيدة التفعيلة ووجدت فكاكي من قيود الشعر العمودي * لا أحب أم كلثوم التي كانت تكره الفلسطينيين وأغاني فيروز تحرضني على الشعر * هكذا التقيت عبد الناصر والسادات * موشيه ديّان حملني رسالة إلى عرفات يبلغه فيها عن استعداده للقائه في أي مكان من العالم، وقد رفض عرفات عرض ديان بشكل قاطع ***

حوار: موسى برهومة - عمان

**** يصفك محمود درويش بانك أحد أضلاع المثلث الشعري العربي الى جانب نازك الملائكة وسلمى الخضراء الجيوسي. ما رأيك؟***

- هذا تكريم لتجربتي من قبل شاعر استثنائي، وشهادة لا تقدر بثمن. لكنني غير قادرة على تصنيف موقعي من خريطة الشعر العربي، وغير مخوّلة بذلك..

**** وضعك درويش مع الملائكة في المستوى نفسه، في حين انك تعترفين بانها كانت معلمتك وموجهتك الى شعر التفعيلة؟***

- لا ارى غضاضة في الأمر، فقد كنت أكتب الشعر العمودي، ولما جاءت نازك الملائكة باقتراحها الجديد، أعجبت به، ووجدت انه يلائمني، فتركت كتابة الشعر العمودي، ولجأت الى الشكل الجديد. فقد كنت اتعب وابذل جهدًا في كتابة الشعر العمودي، والبحث عن القافية، وهو ما وجدت فكاكي من قيوده في قصيدة التفعيلة.

لا أشعر بالغيرة!

**** ألا تشعرين بالغيرة لأنها سبقتك الى اكتشاف شكل جديد في الكتابة؟ ألم تدفعك كتابة الشعر العمودي المرهقة، الى التفكير بشكل جديد كما فعلت الملائكة؟***

- لا اشعر بالغيرة ابدًا! الملائكة سلكت هذه الدرب من خلال دراستها الأكاديمية وابحاثها، أما انا فقد درست على نفسي، ولم افكر باقتراح شكل جديد لكتابة الشعر العربي.. وبالتالي فالملائكة في هذا المضمار سبّاقة ورائدة.

**** جرى تكريمك في مهرجان جرش الأخير في الاردن، حيث اقيمت ندوة نقدية تحت عنوان عريض هو: «فدوى طوقان بين قيد المرأة العربية، وفضاء النص». هل يعبر هذا المحور عن الواقع الذي عشته على المستويين الإنساني والإبداعي؟***

- إنه يعبر عن تجربتي على نحو جلي ودقيق، فقد عانيت في بداياتي على المستوى الاجتماعي كثيرًا، ولكنني كنت على المستوى الإبداعي أكتب بحرية وانطلاق.

**** تجربتك في مجملها تجسيد لعذابات المرأة العربية، وتوقها لتحقيق ذاتها. فهل تعتقدين ان المرأة العربية تمكنت اليوم من ان تحتل المكانة التي تستحقها، وان تجاهر بوجودها وحساسيتها وأشواقها؟***

- لا شك في أن المرأة العربية استطاعت ان تحقق ذاتها، فقد تعلمت تعليمًا عاليًا، وسافرت، واثبتت وجودها في سائر المجالات. لقد كانت الثرثرة وظيفة المرأة الوحيدة في أوائل القرن الماضي، لأنها كانت وليدة مجتمع غير قارئ.

تجربة حب «على كبر»

**** في ديوانك الجديد «اللحن الأخير» (عمان، ٢٠٠٠) نبرة وداع مجبولة برثاء ذاتي حار. هل كتبت قصائده تحت وطأة إحساس ما بانقضاء العمر وضياع السنين؟***

- نعم. في القصيدة التي يحمل الديوان اسمها، اعتذر عن الحب في مثل هذه السنين. في السابق، كان هذا الحب لي ملجأ، يدفئ اضلاعي واسكن فيه.

**** وهل داهمك الحب حقًا في هذه المرحلة؟***

- نعم، واعتذرت عنه. لقد داهمتني تجربة حب «على كبر» ولنا خجلة من الإفصاح عنها.

**** ولماذا الخجل؟***

- للخجل علاقة بطبيعة مجتمعنا. فالرجل مسموح له أن يحب، حتى لو كان عمره مئة عام، اما المرأة فلا! توماس هارفي أحب وهو كهل ولم يلمه أحد، ولو فعلت امرأة ذلك، لما استقبلها المجتمع بارتياح.

**** إذًا جرى إجهاض تلك التجربة تحت اعتبارات المجتمع وقيوده..***

- نعم.

**** وكم استمرت تلك العلاقة؟***

- زهاء سنة.

**** وهل دفعتك لكتابة الشعر؟***

- نعم، فالديوان الأخير مكتوب برمته تحت تاثيرها.. وتحديدًا قصيدة «إنه اللحن الأخير» التي أقول فيها: «ما الذي يملك أن يفعله قلب/ يظل الشعر والحب قرينين من الجن/ لصيقين به لا يبرحانه/ ما الذي يملك ان يفعله قلب على/ طول المدى/ هو طفل الحب يمضي سادرًا في غيّه/ لا ينثني عن عنفوانه».

واقول في مقطع آخر من القصيدة: «يا حياء العمر، يا هذا الخجول/ إن هذا قدر العمر وهذا/ آخر الايقاع في اللحن الأخير/ إنه اللحن الأخير».

**** وهل أنت نادمة على انهاء تلك العلاقة؟***

- لا، فقد اراحني هذا القرار كثيرًا.

**** وممَ خشيت؟***

- خشيت من حكم المجتمع، من ألسنة الناس التي لا ترحم، وتحديدًا النساء.

**** ولكنك دفعت ثمنًا باهظًا في حياتك للتحرّر من قيود المجتمع..***

- هذا صحيح في مجالات كثيرة. أما أن تعشق امرأة في مثل عمري، فهذا ما ليس من المكاسب حتى الآن! فما زالت قيود المجتمع تحاصرنا، وتخنقنا.

**** وماذا أحب فيك ذلك الرجل؟***

- لا أدري.

**** ألم يبلغك؟***

- (بشيء من الخفر) بلى. لنقل إنه كان يحب عيوني.

**** وأنت ماذا أحببت به؟***

- أحببت روحه.

**** وهل بحت بهذه العلاقة لأحد؟***

- إطلاقًا.. إلاّ لقصائدي!

طقوس الكتابة

**** لننتقل الى طقوس الكتابة لديك، هل هناك مناخ معين تكتبين فيه، وهل تستخدمين أقلامًا معينة، أو تختارين أوقاتًا مفضلة للكتابة؟***

- اكتب في كل وقت، وباي قلم، في الليل والنهار، في الصيف والشتاء.

**** وهل تكتبين القصيدة دفعة واحدة، أم على دفعات؟***

- هذا يعتمد على القصيدة، وعلى الحالة. في قصيدتي «حمزة» مثلاً، تلبّسني هاجس الشعر، ولم أستطع عنه فكاكًا. وكان حمزة قد هدم بيته من قبل القوات الاسرائيلية، وقد شاهدته ذات يوم يسير في الشارع في مدينة نابلس في فلسطين. في تلك اللحظة اشتعلت القصيدة في رأسي، فتوجهت الى المنزل، وبدأت في كتابتها، حيث يقول مطلعها:

«كان حمزة واحدًا من بلدتي/ كالآخرين/ طيبًا يأكل خبزه/ بيد الكدح/ كقومي البسطاء الطيبين/ قال لي حين التقينا ذات يوم/ وانا اخبط في تيه الهزيمة/ اصمدي/ لا تضعفي يا ابنة عمي/ هذه الأرض/ التي تحصدها نار الجريمة/ والتي تنكمش اليوم بحزن وسكوت/ هذه الارض/ سيبقى قلبها المغدور حيًا/ لا يموت».

ثم امضي في هذه القصيدة أصف كيف امر الحاكم العسكري بهدم بيت «حمزة» وسجن ولده، كما أصف كيف كان يقوم اهل البيت بنقل العفش الى الخارج قبل ان تحين ساعة الهدم، واصف العزم الذي لا يلين لأبناء شعبي، في حين كان المحتل الاسرائيلي يتغنى بالسلام..

ثم توقفت لدي القصيدة، ولم استطع إتمامها.. وفي اليوم التالي، رأيت «حمزة» في السوق، فهرعت مسرعة الى البيت، وشرعت اكتب: «أمس/ ابصرت ابن عمي في الطريق/ يدفع الخطو على



• فدوى طوقان: مسكونة بهاجس القصيدة •

الدرب/ بعزم ويقين/ لم يزل حمزة/ مرفوع الجبين».

لقد بقيت مسكونة نحو ثلاثة أيام بهاجس هذه القصيدة، وكلما توقفت شعرت بالتوتر، الى أن انهيتها فاسترحت. وفي العادة اكتب القصيدة، واتركها حتى تتخذ لنفسها منظورًا زمانيًا. ثم أعود اليها بعد اسبوع، فاقوم بتحريرها وإدخال التعديلات عليها. فالابتعاد عن القصيدة لحظة الانتهاء منها يجعلني انفصل عنها، وحين أعود عليها لاحقًا، إنّما افعل بروحية مختلفة. الشعر غريب جدًا والظروف المحيطة به اشد غرابة، ففي مذبحة أيلول التي ذهب ضحيتها فدائيون فلسطينيون في الاردن العام ١٩٧٠، كنت في حالة غضب وحزن، وكنت خائفة على شقيقتي وابنائها، ولم اتمكن من كتابة حرف. وذات يوم، بينما كنت أعد صحن «فتوش» في المطبخ، فتحت المذياع على إذاعة القاهرة وكانت تبث برنامجًا يسمى «من مكتبة فلان» وكنت أحب هذا البرنامج، وكان ضيف تلك الحلقة الشاعر صلاح عبد الصبور، وجرى الحديث عن مكتبته.

وفي جانب المكتبة المخصصة للشعر، سأل المذيع عبد الصبور: هل تحتفظ في مكتبتك بكل الدواوين الشعرية التي تشتريها، فأجابه عبد الصبور: احتفظ فقط بالديوان الذي أجد له قيمة، ويستحق الاقتناء. وطلب المذيع من عبد الصبور أن يختار له ديوانًا مفضلاً لديه، فاختار ديواني «أمام الباب المغلق»، ثم قرأ قصيدة منه. وكان ذلك بمثابة وضع اصبع على زر كهرباء اضاء داخلي على الفور، فذهبت الى أوراقي، وشرعت في كتابة قصيدة عن مذبحة أيلول هي «نبوءة العراف».

*** *وهل كانت تربطك علاقة بصلاح عبد الصبور؟***

- كلا، لم اكن اعرفه، ولم التق به من قبل. بل التقيت به بعد تلك الواقعة.

*** *مَن من الادباء العرب تربطك به علاقة؟***

- تربطني علاقة متينة ومميزة بمحمود درويش وسميح القاسم. وكان بيني وبين نزار قباني رسائل كثيرة نشرتها مجلة «الكرمل» الفلسطينية قبل اشهر عدة.

*** *وماذا كان راي نزار فيك وفي شعرك؟***

- كان يقدّرني، ويحترم شعري، ويتضح ذلك في قصيدته التي كتبها بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ويقول فيها:

«سلامًا يا محمود درويش
سلامًا يا سميح القاسم
سلامًا يا فدوى طوقان».

*** *وما قصة علاقتك بعلي محمود طه؟***

- كان بيني وبين الشاعر علي محمود طه مراسلات، إذ أهداني ديوانه اثناء الحرب العالمية الثانية. وتزامن ذلك الوقت مع غرق سفينة للحلفاء تدعى «كريجس»، وقد ودعني قبطانها وهي تهوي في البحر وداعًا دراميًا. علي محمود طه التقط هذا المشهد وصاغ حوله قصيدة نشرها في صحيفة «الأهرام». ولما قرأت القصيدة أحببتها كثيرًا وحفظتها منذ القراءة الأولى. وتولدت لديّ الرغبة في أن اشكره على هذه القصيدة، فكتبت له رسالة أعربت فيها عن حبي للقصيدة وحفظي لها. ولم أخبر أخي ابراهيم بالرسالة خشية ألا يرد عليّ الشاعر، فأشعر حينها بالحرج تجاه ابراهيم.

لكن الرد جاءني من علي محمود طه بأسرع مما كنت أتوقع، فأبلغت أخي ابراهيم به. وعندها قال لي: لماذا لم تريني رسالتك إليه، فأخبرته بالحقيقة. وكان طه الحق رسالته بديوان جديد له هو «أغاني الملاّح التائه» ممهور بإهداء جميل. قرأ أخي الديوان فأعجبه، وفرح به كثيرًا. وكان أن كلفني بإجراء مراجعة له، لتبث من اذاعة فلسطين التي كان يرأس القسم الأدبي فيها. وفعلت ذلك بكل حماسة. كان أخي ابلغني بموعد إذاعة الحلقة، فأخبرت بذلك علي محمود طه الذي ردّ علي فيما بعد مبتهجًا، وقال لي: استمعت الى ما قلته عن الديوان بفرح، وكان برفقتي أحمد حسن الزيات وعدد كبير من الأدباء المصريين.

*** *أنت تعزفين على العود، فماذا أفادك ذلك، بماذا أمدت الموسيقى شعرك؟***

- الموسيقى تمنحني الرغبة في قول القصيدة، واغاني فيروز تحرّض الشعر في عروقي بصوتها الملائكي. الموسيقى عمومًا تجري في دمي منذ الطفولة، فقد كنت وانا صغيرة أحمل المخدة واعزف عليها كما لو كانت عودًا. ولما اشتريت عودًا حقيقيًا كنت اعزف واغني، وكان اخي ابراهيم يعطيني لقاء ذلك عشرة قروش.

*** *لمن كنت تغنين؟***

- لعبد الوهاب، فهو سيد الغناء العربي.

*** *وأم كلثوم؟***

- كنت أحب صوتها في شبابها، ولكن عندما كبرت شاخ صوتها. ومن ناحية عاطفية كانت أم كلثوم تكره الفلسطينيين.

*** *وهل صرحت علانية بهذه الكراهية؟***

- لقد ابلغتني بذلك امرأة من عائلة نسيبة الفلسطينية الشهيرة، حيث كانت في زيارة للقاهرة ودعاها محمد حسنين هيكل هي وزوجها الى حفلة عشاء في بستان. وتصادف وجود ام كلثوم على الطاولة نفسها التي جلسا إليها. ولما جرى تعريف ام كلثوم عليهما باعتبارهما فلسطينيين، قالت: «انا لا أحب الفلسطينيين، لأنهم باعوا بلادهم لليهود»! فردّت السيدة: «هذا كلام غير صحيح، فعدد الذين باعوا أرضهم لا يتعدى نسبة اثنين في المئة، أما من تركوا أوطانهم، ففعلوا ذلك هربًا من الذبح والتقتيل والتشريد». عندئذ قالت ام كلثوم: «إزاي يحصل كدة، وانت لابسة فرو، وصدرك مليان باللولو» فأجابتها السيدة الفلسطينية بالقول: «هذا الذي ارتديه جنيناه بعرقنا، فقد حرقتنا شمس الخليج، وقدمنا تضحيات كبيرة حتى حظينا على هذا الرخاء». ثم حينما شعرت هذه السيدة بأن ام كلثوم مصرة على موقفها قالت لها: «إذا كنت تكرهين الفلسطينيين، فلا تجلسي معهم على الطاولة نفسها!».

ومنذ ذلك الحين وانا لا احب ام كلثوم، بل اكرهها. وقد ثبت كرهها لنا في أكثر من موقف: فقد علمت أن منظمة التحرير الفلسطينية عرضت عليها أكثر من مرة أحياء حفلة يرصد ريعها للشعب الفلسطيني، فكانت ترفض، وذات مرة جاء الشهيد كمال ناصر، الى القاهرة من اجل أن تغني قصيدة له، فالغت المشروع مع ان الصحف في مصر وفلسطين كانت نشرت خبرًا عن استعدادها لغناء قصيدة من شعره. لكنني، كنت قبل ذلك احب ام كلثوم بشدة، واذكر كيف كنت اصحو يوم الجمعة منتعشة لأنني امضيت مساء الخميس في الاصغاء الى صوتها.

*** *يجري وصفك في الإعلام بـ«خنساء فلسطين» ما رأيك في هذا التوصيف، وبماذا تتقاطعين مع الشاعرة الخنساء؟***

- هناك فرق كبير بيني وبين الخنساء، فهي بكت على أخيها، وتفجعت عليه، لكنها بالغت كثيرًا في الأمر. انا حزنت كثيرًا على وفاة أخي ابراهيم، لكنني لم افعل مثل الخنساء، وبالتالي فإن لا تشابه بيني وبينها، بل لا اعتقد ان هناك اي تقاطع أصلاً.

*** *يلاحظ قلّة عدد النساء العربيات اللواتي يكتبن الشعر، في حين ان عدد الكاتبات اللواتي يكتبن النثر على أشكاله في تزايد مستمر. إلامَ تعزين هذه الظاهرة؟***

- كنت أنشر في الماضي في مجلة «الرسالة» المصرية. وكان هناك كاتب يدعى عباس خضر على ما اعتقد، يكتب تعليقات على ما يُنشر في المجلة. وذات يوم تساءل في احد تعليقاته، هل لدينا شاعرات؟ وأجاب في مصر ليس هناك شاعرات، لأنها بلد مفتوح، والسيدات اللواتي يمكن أن يكتبن الشعر لاهيات عن ذلك بمتابعة شؤون الحياة الحديثة والعلاقات العامة، وليس لديهن الميل لأن يبدعن. وتابع الكاتب: في المقابل نجد شاعرات مثل نازك الملائكة وفدوى طوقان تكتبان شعرًا حقيقيًا لأن حياتهما تنطوي على المعاناة والحصار. لا أعرف إذا كان بوسعنا تبنّي مثل هذا التحليل في يومنا الحاضر.. لكن الأكيد أن إيقاع الحياة، والانفتاح الذي شهدته مجتمعاتنا فتح المجال امام المرأة للانتقال من البوح، وهو يجد في الشعر موطنه بامتياز، الى رصد الواقع وتحليله، وهي من مشاغل الابداع النثري على اختلاف توجهاته.





• شاعران كبيران - محمود درويش وفدوى طوقان •

عبد الناصر والسادات

* التقيت الزعيم الراحل جمال عبد الناصر كما قلت في فيلم وثائقي عن حياتك، أخرجته ليانة بدر. متى تمّ ذلك اللقاء، وكيف؟

- كان زعيمًا عملاقًا ملأ الدنيا. دخل عليّ بقامته الفارعة، ولاحظت تلك الكاريزما الكبيرة في شخصيته، وقد تبدى إعجابي به في رثائي له. فقد كان رحيله أشبه بكارثة.

* وهل كان يتابع شعرك؟

- لا، وهل كان لديه متسع ليقرأ الشعر؟

* وماذا جرى في ذلك اللقاء؟

- تبادلنا عبارات التحية، وسألني عن حال الشعب الفلسطيني، وأعرب عن تضامنه المطلق ومحبته الغامرة لشعبي. ثم أبلغني برغبة مدير المخابرات المصرية في لقائي، وطلب إليّ التنسيق من أجل ذلك مع المذيعة سامية صادق التي كانت تقدم برنامجًا إذاعيًا شهيرًا هو «حول الأسرة البيضاء». وكنت التقيت في بيروت، من قبل، زوج سامية صادق الذي أبلغني حب زوجته الكبير لشعري، وأخبرني أنها تقرأ باستمرار قصائدي في برنامجها المذكور. وعندما زرت مصر عزمت على الذهاب الى الاذاعة لأقابلها، ووجدت هناك صلاح عبد الصبور.

* والتقيت السادات أيضًا..

- خلال الزيارة نفسها الى سامية صادق في الاذاعة المصرية، التقيت أحمد بهاء الدين الذي دعاني الى العشاء. وبعدها بيوم جاءني هاتف من السيدة جيهان السادات قالت فيه: «لقد نوّرت مصر». وابلغتني بأنها تحب شعري، وانها تقرأه على الجنود المصريين الجرحى من اجل الترفيه عنهم. ودعتني الى احتساء الشاي معها، ثم أردفت: ها هو أنور يسمعني ويقول لي لا تكوني أنانية، ودعينا نشرب الشاي سويًا مع السيدة فدوى. وابلغني بأن زوجة أحمد بهاء الدين ستاتي لأخذي بسيارتها الى منزل السادات. وهناك تحدثنا عن لقائي بوزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان الذي أحدث ضجة واسعة آنذاك.

وفي ذلك اللقاء عرضت عليّ سامية صادق مقابلة مدير المخابرات المصرية، فلم أمانع. ففي سهرة العشاء عند بهاء الدين، كانت سامية صادق قد سألتني عن الزيارة وابلغتها بحيثياتها كافة. وقابلت مدير المخابرات الذي قال لي: منذ وضعت قدمك في مطار القاهرة جاءني خبر بذلك، لكنني لم أحب البحث عنك. واضاف: أحب ان تخبريني بكل ما جرى أثناء لقائك ديان، وكان بيده ورقة وقلم، ودوّن كل ما قلته.

* وما الذي جرى بينك وبين ديان؟

- هذا يحتاج إلى حديث مطوّل.

* باختصار..

- كنت أحيي أمسيات شعرية في فلسطين سرًا، لأنها كانت تضم قصائد مقاومة وتندد بالاحتلال الاسرائيلي، وتحرّض على محاربته. وذات يوم جاء ديان الى نابلس ممتعضًا وغاضبًا، لأن قوات الاحتلال اكتشفت منزلاً هناك يحتوي على قنابل وأسلحة. وخاطب المواطنين قائلاً: «ما لكم يا أهل نابلس؟ وماذا تريدون؟ هل تنوون تحويل مدينتكم الى ڤيتنام؟». وهدد قائلاً: «إفعلوا ذلك لو كنتم تستطيعون». ثم أضاف: «إن هذه الشاعرة التي تدعى فدوى طوقان، كل قصيدة تلقيها تخلق عشرة مقاومين». وشتم الأهالي، وأبلغ رئيس البلدية رغبته في رؤيتي، فأبلغني هذا الأخير بذلك. سألته عن السبب، فقال: «يريد أن يتحدث معك عن الشعر». فوافقت. وجرى تعيين موعد للقاء. ثم سألته عن مكان اللقاء، فقال سيكون في إحدى الدوائر الرسمية. وجاء رئيس البلدية، وأخذني بسيارته التي اتجهت الى الغرب، بدلاً من التوجه الى القدس شرقًا. فسألت رئيس البلدية: «إلى اين نحن ذاهبان؟». قال: «إلى تل ابيب». وظننت انني ذاهبة الى مكان رسمي، وبعد قليل دخلت في منعطف. فقال رئيس البلدية لي: «ها هو ديان واقف في انتظارك أمام منزله».

لم أكن على علم بأنني سأقابل ديان في منزله. استقبلني الرجل بيدين مفتوحتين. واضطربت مشاعري في تلك اللحظة، فكيف لي أنا كشاعرة أمثل المقاومة الفلسطينية، أن التقي وزير الحرب الاسرائيلي. وساءلت بيني وبين نفسي: ما هذا التناقض؟ وبما انني لا أحب المواقف الاستعراضية، آليت ألا افتعل مشكلة، فدخلنا صالة الضيوف، وجلس بجانبي. ولكن قبل ذلك قال لي باللغة الانكليزية: «أنت تكرهيننا». فقلت: «أنا لا أكرهكم كيهود، وإنما أكرهكم كمحتلين». قلت له أيضًا: «أنتم بشر، ولكم الحق في أن تعيشوا حياة كريمة حرة، ولكن ليس على حساب الآخرين. لقد أُهنتم كيهود كثيرًا في أوروبا، لكنكم في البلاد العربية قوبلتم باحترام».

يومها قال لي ديان: «الأمن هو الابن الروحي لبن غوريون، وأنا اتبنى افكاره. قبل اسبوعين قال بن غوريون في الكنيست: «أنا لا تعنيني أن تكون اسرائيل دولة كبيرة، وإنما تعنيني الحدود الآمنة والاعتراف»». فسألته: «وماذا عن المشردين الذين طُردوا من أراضيهم؟» فرد بشدة: «لن نسمح لهم بالعودة، لقد انتهى أمر هؤلاء». فقلت على الفور: «هؤلاء طُردوا من ديارهم عنوة وتحت تهديد السلاح والقتل، ومن حقهم أن يعودوا». المهم انتهت تلك الجلسة، ولم نتوصل الى اي قناعة مشتركة حول اي شيء.

* ألم يبلغك أي رسالة لأحد؟ لياسر عرفات مثلاً..

- بلى. ولكن ذلك تمّ في اللقاء الثاني.

* وهل تمّ بينكما لقاء ثان؟

- أجل. فبعد اللقاء الأول ذهبت الى مصر، كما أسلفت من قبل، وقابلت عبد الناصر. وأراد ديان أن يعلم بوقائع ما جرى بيني وبين الزعيم المصري، فاتصل بي من خلال مستشاره شيتو الذي قال لي: «الجنرال يريد مقابلتك». وسألته هذه المرة بحذر: «أين يريد لقائي؟». لأنني خشيت أن يكون ذلك في منزله مجددًا. فقال: «يريد مقابلتك في فندق الملك داود». وأبلغني ديان في هذا اللقاء بأنه يعلم بلقائي عبد الناصر، وطلب إليّ أن أخبره بما جرى قائلاً: يمكنك أن تقولي ما تريدين، في محاولة خبيثة لاستمالتي.

قلت له: جلستي مع عبد الناصر لم تزد على عشرين دقيقة.

* وهل هذا صحيح؟

- كلا، فلقائي بعبد الناصر زاد على الساعتين، وأخبرني فيه عن خططه، ومتى سيضرب اسرائيل.

* وهل أبلغت ديان بذلك؟

- كلا، بل قلت له إن اللقاء كان عابرًا، سألني فيه عن الضفة، وقال لي: «قلبي معكم». وابلغني بعرض وزير الخارجية الأمريكي إعادة سيناء مقابل التخلّي عن قضية فلسطين. ونقلت له رد عبد الناصر: «هذا غير ممكن، فسيناء بكل ثرواتها لا أقايضها بفلسطين ابدًا». حينها قال ديان: «إن عبد الناصر لا يمكنه أن يجلس معنا ويتفاوض، فهو لا يثق بأحد، ولا يسمع كلام أحد الا الفلسطينيين». ثم أردف ديان مخاطبًا إياي ورئيس البلدية: أنتم من يستطيع أن يفعل ذلك. فأجبناه: وماذا بوسعنا أن نفعل في هذا الموضوع؟

* وهل اقتنع ديان بكلامك؟

- نعم، وقد كتب في تقريره أن عبد الناصر قابل فدوى طوقان، ووبخها، لأنه اعتقد ان الرئيس المصري حين يقابل شخصًا لمدة عشرين دقيقة، فمعنى ذلك انه لا يحترمه، بل يشعر ازاءه بإهمال وازدراء. وقد دوّن ذلك فيما بعد، في سيرته الذاتية: «حياتي».

في ذلك اللقاء ابلغني ديان بأسر مجموعة فدائيين بعد اشتباكهم مع قوات الاحتلال الاسرائيلي، وقال: قابلت أحد هؤلاء الفدائيين وكان ذكيًا جدًا، وعرضت عليه ان أطلق سراحه مقابل إيصال رسالة لأبي عمار، فرفض الفدائي ذلك بشدة. حينها قال لي ديان: هل تستطيعين رؤية ابي عمار وإبلاغه بهذه الرسالة. فأجبته: نعم، ثم قال: أبلغيه بأنني على استعداد للقائه في أي مكان من العالم. وبعدها جئت الى عمان، وأخذني هاني الحسن الى أحراش جرش (شمال عمان) وكان ذلك العام ١٩٦٩ تقريبًا.

* كنت قابلت أبا عمار قبل ذلك؟

- كلا.

* وماذا جرى في اللقاء؟

- ابلغته برسالة ديان، وبما جرى بيني وبين عبد الناصر.

* وما كان رده؟

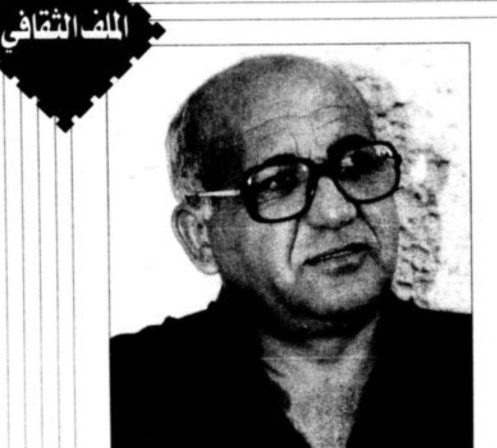
- رفض عرض ديان بشكل قاطع!

* وهل ابلغك رسالة لديان؟

- فقط ابلغني الرفض!

(عن «الوسط» - لندن)

وقفة مع «وما نسينا»





شيخ سلمان ناطور المشقق الوجه

بقلم: د. أحمد أبو مطر

• خمسون عامًا من الاستقلال المزعوم لشعب، الاستقلال القائم على الاستيلاء على أرض شعب آخر، ومحو كافة معالمها وجذورها، هي في الحقيقة، خمسون عامًا من نكبة وتشريد الشعب الآخر الذي هو الشعب الفلسطيني. وكما تساءلت في مقالتي السابقة عن رواية «أجفان عكا» لحنان بكير، لماذا الآن يعود الكاتب والمبدع الفلسطيني لكتابة النكبة وأحداثها، نكبة ١٩٤٨، اي قبل ما يزيد عن نصف قرن؟ وقلت ردًا على هذا التساؤل: إن تطورات موازين القوى السياسية والعسكرية، وما أعطته من حلول، أكدت ان اللاجئ سيظل لاجئًا، والارض ستظل منهوبة محتلة، طالما ان موازين القوى الحالية قائمة. لذلك عاد الكاتب والمبدع لتسجيل وحكاية ما جرى، بعد أن كان مشغولاً عنه بمراحل اللجوء والتشريد، والمقاومة، والانتفاضة.. وضمن هذا العمل الهادف الى نبش الذاكرة، وتسجيل ما تختزنه من ذكريات ومعلومات، تأتي وتطلع علينا بجدارة حكاية «وما نسينا» للكاتب والمبدع سلمان ناطور، وبداية لا يمكن ان استرسل في حكاية كتاب/ ذاكرة «وما نسينا»، دون الاقرار والإشادة بتنوّع اهتمامات سلمان ناطور الثقافية والابداعية. قبل عام ١٩٩٨، عام مشاركتي في مؤتمر النقد الادبي الذي نظمته جامعة القدس، كنت اعتقد ان سلمان ناطور، هو «أنت القاتل يا شيخ» فقط (رواية، ١٩٧٦)، ولكن اثناء ذلك المؤتمر، تعرفت على هذا الكاتب وعلى العديد من نتاجاته، فإذا انا ونحن امام كاتب متعدد الاهتمامات، غزير الانتاج. فمنذ عام ١٩٧١ وحتى عام ١٩٩٨، عام صدور الطبعة الثانية من «وما نسينا»، كان قد نشر حوالي ثلاثين كتابًا توزعت بين: المقالات، والمجموعات الساخرة، والقصص والروايات، والقصص التسجيلية، وكتب الاطفال، والترجمات عن العبرية، والمسرحيات، وسيناريوهات افلام وثائقية.

إن هذا الجهد الكتابي/ الابداعي المتميز، له ولكتاب آخرين ساكتب عنهم في الاسابيع القادمة، هو الوجه المضيء لثقافتنا العربية في اسرائيل، او الخط الأخضر، أو فلسطين ١٩٤٨ او.. وما غيرها من تسميات. ولا يمكن للمرء بشكل موضوعي وبدون عاطفة، الا ان يشدّ على أيدي هذه الكتيبة الشجاعة من كتابنا ومبدعينا، وفي الوقت ذاته يشعر بالخجل والعار، لأن العرب، العاربة والمستعربة، مارسوا عليهم حصارًا مقصودًا اغلب أوقات وفترات نصف القرن الماضي، وما زال بعض هؤلاء العرب يمارس حصاره ومقاطعته تحت شعار «عدم التطبيع مع اسرائيل»، متناسين انهم بهذه الممارسة يخدمون غرض اسرائيل الهادف الى قطع علاقتهم مع محيطهم العربي، وثقافتهم العربية. والمدهش في عقلية هؤلاء الكتاب والمبدعين الصامدين، انه لم يؤثر فيهم ذلك الحصار والمقاطعة، بل زادهم ذلك حرصًا على تمتين العلاقة مع جذور ثقافتهم العربية في مختلف مجالات الأدب والبحث والإبداع..

حكاية الأرض والإنسان

سلمان ناطور نفسه يصنف كتابه هذا على انه من نوع (القصص التسجيلية)، وهو في الغالب ما يقوم الكاتب بتسجيله على لسان الآخرين.. واحد يحكي ويتذكر وآخر يسجّل ويكتب، وهنا نحن امام (ادعاء) من الكاتب بأنه عندما اراد ان يتعرف على ما حدث في ١٩٤٨ اقتحم ذاكرة شيخ مشقق الوجه (كناية عن العمر الطويل الذي حفر شقوقًا واخاديد في وجهه)، واصطحبه في رحلة طويلة، طالت على غير توقع الكاتب، فإذا هو يقطع مع الشيخ محطات متعددة، شملت العديد من (جغرافية) الوطن الى ان لفظ الشيخ انفاسه على شاطئ يافا. وعلى ذكر الجغرافيا، فإن السطر الاول من حكاية الشيخ، ربما يؤيد تفسيري السابق لسبب العودة الآن لما حدث قبل خمسين عامًا.. يقول سلمان ناطور (حين لا نقدر على التعامل مع الجغرافيا والحاضر نعود الى الذاكرة).. وهذا تقريبًا ما عنيته في تفسيري السابق، وقصدت به عندما أصبحت الجغرافيا، اي الأمكنة، بعيدة عنا، وتملكها غيرنا، ولم نعد قادرين على التعامل معها/ الأمكنة، فهي أمكنة لنا تاريخيًا، لكننا الآن لا نكاد نعرفها مما جرى عليها من تشويه وطمس معالم، وإكسابها معالم جديدة مغايرة، لذلك عدنا الى الذاكرة، الى تسجيل ما حدث قبل نصف قرن.

قلت إننا أمام (ادعاء) من الكاتب، لان القارئ لا يمكنه الجزم إن كان الكاتب قد اصطحب شيخًا عجوزًا فعلاً، قصّ عليه كل هذه الحكايات والاحداث، أم أن كل هذه الحكايات والاحداث بتنويعاتها المختلفة، هي جهد بحثي خاص قام به الكاتب، او مجموعات حكايات للعديد من الشيوخ، جمعها وصنفها، ثم سجلها في «وما نسينا».. لا أعتقد انه من السهل الجزم القاطع بتغليب راي من الرأيين، وإن كان من المهم ابداء رأي من الرأيين، وإن كان من المهم ابداء رأي في هذه المسألة، فأنا اميل الى أن سلمان ناطور قد جمع شهادات العديد من الناس، اي قام برحلة داخل ذاكرة العديد منهم، ثم عزّز هذه الحكايات بجهد بحثي/ وثائقي خاص، جعل سيرة (الشيخ المشقق الوجه الذي نحكي عنه)، تقوم بدور الحاضنة/ الحافظة لأهم ما عاشته الارض والانسان قبل خمسين عامًا، والعنوان الاساسي لكل ما حدث، هو (الجريمة والجريمة فقط)..

الرحلة في ذاكرة هذا الشيخ، لا تخضع إلى تخطيطات مسبقة، فالامر يتتابع حسب قدرة ذاكرة الشيخ على التذكر، فتأتي الرحلة عبر الامكنة الفلسطينية: قرى ومدن وبيارات ومساجد وكنائس ومزارع وخرب، تتذكر أيام التعايش الهادئ بين العرب واليهود، الذي انقلب بفعل مخططات الحركة الصهيونية ومساعدة المنتدبين البريطانيين الى سلسلة من الحروب والمعارك، دمرت الاخضر واليابس والانسان الفلسطيني. المؤثر/ المحزن في رواية/ رحلة الشيخ هذه، انها معززة بالأسماء، فلا تخلو حادثة أو مجزرة من الاسماء الحقيقية للرجال والنساء والاطفال الذين قتلوا بمختلف الأساليب، وبدم بارد من أناس كان بعضهم جارا في الامس القريب للضحية الجديدة.

أهمية الرحلة/ الكتاب

هذا الكتاب/ الرحلة/ الذاكرة، يكتسب اهميته من عدة نواح:

١ - إنه سجل حي معزّز بأسماء الأمكنة والبشر، للكارثة الصهيونية التي ارتكبت ضد الشعب الفلسطيني، وهذا السجل من المهم انه تم تسجيله من ذاكرة شاهد عيان، لتنغرس معلوماته وأحداثه في ذاكرة جيل ما زال يتطلع الى استعادة أرضه ومزارعه وبياراته.

٢ - إنه سياحة جغرافية في المكان الفلسطيني، الذي هرب او هرّب من الجغرافيا، ومن حين الى آخر وصف لذلك المكان: موقعه وجيرانه ومواصفاته وما يشتهر به، وهذا ايضًا يعزز خصوصية المكان في ذاكرة الجيل الحالي والقادم.

٣ - هل نستطيع القول إن هذا الكتاب مشروع لتسجيل وقائع النكبة الفلسطينية؟

الجواب: نعم.. والدليل، والشاهد على ذلك، هو وقائع مخزون ذاكرة الشيخ المشقق الوجه.

ارى انه ضمن خططنا للتعريف بالنكبة ضدنا، من المهم ترجمة هذا الكتاب الى العديد من اللغات.

* * *

إلى سلمان ناطور!!

هل تغضب إذا وصفتك، من خلال جهدك في هذا الكتاب، بأنك «ناطور» وحارس الذاكرة الفلسطينية، وفي كتبك الأخرى التي قاربت الثلاثين كتابًا، بأنك واحد من أهم «نواطير» الثقافة العربية في اسرائيل؟.

(أوسلو/ خاص بـ «الاتحاد»)





الرحلة المغربية (٥)

الأدب المغربي بين التاريخ والصيرورة

(قراءة في كتاب «الأدب والمؤسسة» وما يطرحه من تصوّرات ورؤى لممارسة أدبية جديدة)

بقلم: أنطوان شلحت

• عادة ما تفضي المحاولات الجادة للغوص على إشكالات الواقع الثقافي في المغرب، تشخيصًا واستحصالاً، الى طرح اسئلة حول المستقبل، لا في سبيل «الهروب إلى الأمام» فحسب. وهذا يؤكده كون عملية الغوص تتم من خلال المواجهة الحادة مع الماضي (التاريخ) ومع الحاضر (الصيرورة).

في هذه الحلقة من «الرحلة المغربية» نتوقف، بما يناسب من تفصيل، عند إحدى هذه المحاولات التي يمثل عليها كتاب صدر حديثًا للناقد والاستاذ الجامعي سعيد يقطين بعنوان «الأدب والمؤسسة - نحو ممارسة أدبية جديدة»[1] والذي يتناول، حسبما يشي العنوان، حال الادب في المغرب.

يرى يقطين، أولاً وأخيرًا، أن المشكلة الجوهرية التي يعاني منها الأدب المغربي تكمن في عدم ارتهانه الى «مؤسسة». ولا يعني بذلك ان هذا الادب غير منطلق من تصوّر ما للمؤسسة، غير أن المؤسسات التي ظل يرتهن إليها كانت في مجملها «برانية» عنه، توجهه وتؤثر فيه إيجابًا أو سلبًا بصورة لا تجعله يضطلع بدوره على أتم وجه أو أحسنه.

تتارجح هذه «المؤسسة البرانية»، في قراءة المؤلف، بين نموذجين: الأول - نموذج المؤسسة الأدبية المشرقية. والثاني - نموذج المؤسسة الأدبية الغربية. والدور، الذي مارسه النموذجان على الأدب المغربي، يبين أن الارتقاء الى تجاوز هذه السلطة لم يكن محط بحث أو نقاش مباشر وواضح. ولا يعني هذا ان بعض الكتّاب، وفي مختلف الحقب، لم يكن عندهم الوعي بضرورة التميز أو البحث عن خصوصية ما، غير أن ذلك لم يتحقق بصورة تضمن لهذا الأدب فرادته وإضافته النوعية الى الأداب التي ظل يتواصل معها ويسير في اتجاهها أو يصب في مجراها.

وأهمية «المؤسسة»، التي يقصدها المؤلف، راجعة أكثر شيء الى كون الطبيعة الإبداعية والتواصلية للأدب تجعله شديد الصلة بالمؤسسة، سواء كانت أدبية أو غير أدبية. فهو يتطور داخلها وبموازاتها ومن خلالها يتغير. كما ان «تاريخ الأشكال الأدبية» ليس، في رأيه، غير تاريخ «انتقال المؤسسات المختلفة وتبدل وظائفها في علاقاتها بالأدب».

وسؤال «المؤسسة الأدبية» ناجم، بدوره، عن مدار سؤالين وجيهين يصوغهما المؤلف على النحو التالي:

كيف يمكن أن نتصور انتاجًا أدبيًا ما دون أن يكون هذا الانتاج متصلاً اتصالاً وثيقًا بالمسالة الثقافية، ودون ان يكون على ارتباط بالمجتمع في مختلف صوره وأشكاله، اي دون أن يكون «مؤسسًا» على تصور ما للانتاج الفني والأدبي أو على صلة بالمجتمع في واقعه وصيرورته؟ وكيف يمكن لنا أن نتخيل هذا «التصوّر» الفني أو الأدبي دون أن يكون له «تاريخ» ـه، الذي هو جزء من تاريخ المجتمع الذي ينتمي إليه؟

وفي سبيل أن يبلور أمام القارئ مكونات «المؤسسة الأدبية» يعود يقطين الى ما يعتبره «الشكل الأولي والبسيط» لهذه المؤسسة العربية في المشرق، فيجده يتحدّد من خلال العلاقة التي تقام بين «الراوية» والشاعر، من ناحية ومن خلال «البيوتات الأدبية»، من أخرى. وكذلك من خلال المجالس الأدبية، من ناحية ثالثة والوراقة التي تضطلع بنسخ «الروايات» الأدبية، من ناحية رابعة.

وهذه الأخيرة - يقول - توفر المتن الأدبي من خلال الكتاب، وبالتالي توفر جزءًا أساسيًا من هذه المؤسسة. بعبارة اخرى إنها تسمح باستمرار التقاليد وإمكان تداولها والسماح برواجها على مستوى مخالف للروايات الشفاهية.

إن كل هذه المكونات كانت تعطي للإبداع الأدبي فرصة التشكل وفق نمط محدد يتيح له إمكانية الشيوع والذيوع لما يتمتع به من قيم خاصة تتعين من خلال طبيعته ووظيفته. وكان العلماء بالأدب، والنقاد، والبلاغيون، ينطلقون من هذه الانجازات المتحققة فتكون المفاضلات والمقارنات. إنهم، بكلمة، كانوا يعملون على تشخيص «قيم» النص/ النموذج القابل للاحتذاء. وفي نطاق هذه القيم المكرّسة كانت تتجسد أهم ملامح «المؤسسة» الأدبية، وهي تخضع في تحولاتها وتغيراتها الى التاريخ.

وعلى ذكر الروايات الشفاهية ينبغي الأخذ بالاعتبار، عند الحديث عن تاريخ وتصورات بنيات وتداول الثقافة في المغرب، أن البعد الشفاهي كان مهيمنًا على الأدب المغربي في الستينيات والسبعينيات. وقد تطرق الى هذه المسألة ومترتباتها أكثر من مبدع وباحث. وذهب أحدهم الى «أن أفضل النتاجات الأدبية في المغرب هي الأدب الشفاهي الشعري»[2]. أما الكتابة فإنها ظاهرة جديدة من نتاج السبعينيات.

• • •

استطرادًا لما تقدم يؤكد يقطين أن المؤسسة والسلطة ليستا عبئًا على الادب، وتاريخ الأداب العالمية شاهد على ذلك. وقد نرفض المؤسسة والسلطة الأدبية القائمة إذا كانتا فعلاً موجودتين. لكن هذا الرفض يؤدي بالضرورة الى الدفاع عن مؤسسة جديدة وسلطة مختلفة، وليس الدفاع عن الفوضى.

وبالنسبة للمغرب فإن «غياب» المؤسسة، بالصورة/ المثال التي جرى الحديث عنها فيما سلف، جعل تواصل الاجيال شبه منعدم أو منقطعًا تمامًا ولا سيما في العصر الحديث. وأدى هذا، كذلك، الى غياب «التقاليد» الضرورية لأي تطور أدبي. إن هذه التقاليد هي ما يختزل المؤلف من خلالها مفهوم «المؤسسة».

ما هو المطلوب، إذًا؟

إن المطلوب الآن هو ترهين الوعي بالتاريخ الأدبي والفكري المغربي، من قبل اي مشروع ادبي يريد تأسيس تصور جديد للفهم الأدبي وممارسته. والارتباط بالتاريخ هو ارتباط بالمستقبل، إذ عندما تغيب اية صلة بالماضي في اية صورة، ولا سيما في الجانب الثقافي والأدبي على نحو خاص، تضيع الحدود بين الإبداع الذي يمتح من «الذات الجماعية» في صيرورتها وتحولها، ويغدو الإبداع ضربًا من الشطحات «المثقفية» التي لا ترتهن إلى اي عمق تاريخي، او ارتباط اجتماعي في مختلف أبعاده.

لإيفاء هذا الكتاب حقّه من «صواب الاجتهاد» ينبغي أن نتطرق الى مسألتين ذواتي صلة بموضوعه.

• المسألة الأولى تتعلق بالراي العام الثقافي او الادبي.

ويجعل يقطين السؤال: «هل عندنا رأي عام ثقافي أو أدبي»؟ حجر الزاوية في مناقشته، ويعتبر الجواب عنه من خلال البحث والتفكير في الأدب المغربي «مدخلاً طبيعيًا لتغيير رؤيتنا الى آدابنا الحالية ولاستشراف الآفاق المستقبلية».

جوابًا عن هذا السؤال يكتب ما يلي:

لا يمكن أن يتشكّل الراي العام الأدبي خارج المؤسسة الحقيقية، لأنها هي الدعامة الأساسية التي تسهم في خلق التقاليد الأدبية المشتركة، والتي يتم الاحتكام إليها في التقويم. وما دامت هذه المؤسسة غير قائمة على ضوابط محددة، ولها تاريخها الخاص، فلا يمكننا الحديث عن الراي الأدبي إلاّ بكثير من التجاوز. وأولى المهام التي يمكن الاضطلاع بها هي المساهمة في تشكيل هذا «الراي العام». ودون ذلك الكثير من العمل الذي ينتظر من قبل الفاعلين في المجال الأدبي والثقافي بوجه عام.

لقد تشكّل الأدب المغربي الحديث في اتصال وثيق بالصحافة. والصحافة ذات رسالة «نضالية» بالدرجة الأولى، اي ذات وظيفة سياسية محضة. ولما كانت الصحافة المغربية مرتبطة بالأحزاب، كانت صلتها بالأدب تتم من خلال علاقتها بالكاتب ودرجة ارتباطه بالحزب أو تعاطفه معه، وكان موقع «الكاتب» يتحدد من خلال «موقعه السياسي».

لا مراء في أن الادوار السياسية أساسية في الحياة، ولا يمكن إلغاؤها، ولكن عندما تصبح القيم الأدبية مرتهنة الى هذه الأدوار، فإن ذلك يقلل من حضور الأدبي في الاجتماعي، لأن التقاطب بين الاتجاهات الأدبية يتم من خلال الانتماء السياسي، ويؤثر هذا على درجة التلقي والتداول الأدبيين.

إن المؤسسة الإعلامية بمختلف مكوناتها عامل مهم في تشكيل الراي العام الادبي، لكن لا يمكن أن يتحقق ذلك في غياب استراتيجية إعلامية حقيقية تضطلع بها الجهات الإعلامية المختلفة.

وإلى جانب المؤسسة الإعلامية، نجد «الجامعة»، وهي المؤسسة العلمية التي تضطلع ايضًا بهذا الدور. لكن حداثة الجامعة، وتاخر نهوضها بدورها جعل مهمتها في تشكيل هذا الراي العام محدودة وضعيفة. وفي الأونة الأخيرة بدأت الجامعة تلعب دورًا مهمًا في هذا المضمار. وإذا كانت المؤسسة الإعلامية في حاجة الى تغيير، لتقوم بدورها الإعلامي الثقافي على أحسن وجه، فإن الجامعة مدعوة بدورها الى التطور وعلى كافة المستويات. وعندما يتحقق ذلك على أتم وجه، نكون مؤهلين للحديث عن دور المؤسسة في تقديم وعي وممارسة جديدين، نحن في أمسّ الحاجة إليهما ليحتل «الأدب» دوره الحقيقي في المجتمع، ويقوم الفكر الأدبي بوظيفته في ترهين مختلف الأسئلة والقضايا التي لم نفكر فيها بالصورة اللائمة.

إن الأسئلة التي يفرضها علينا تاريخ آدابنا، وحاضره، وآفاقه، كثيرة ومتعددة، وأن الاوان لدخول العصر الحديث عن طريق تجديد النظر في أدبنا المغربي (العربي ضمنه)، وإحلاله الموقع اللائم من التفكير والسؤال والبحث بعيدًا عن أي نرجسية أو وهم، لتكون بذلك البداية، بداية الاعتراف العملي به في التاريخ والمستقبل. كما أن ربط الممارسة والوعي الأدبيين بالوضع الثقافي العام، وتشخيص مجمل التحولات والأوضاع التي يعرفانها بغية اقتراح التصور اللائم، هو المدخل الضروري لذلك لأنه هو الذي يمكن أن يؤدي الى خلق إمكانيات جديدة للعمل، ويضعنا أمام استراتيجية مغايرة للتبلور والتطور.

• المسألة الثانية تتعلق بالعلاقة بين الأدب والإعلاميات.

وفيما يلي الوقائع الموجزة لما يمكن قراءته في الكتاب:

يقودنا الحديث عن الوعي بالماضي والمستقبل الى عقد العلاقة بين الأدب والإعلاميات، إذ هي رهان الأدب اليوم وغدًا وما بعد غد.

لقد بدأ هذا الرهان يتحقق في الاداب الغربية، منذ أواسط الثمانينيات، مع الانجازات التكنولوجية الهامة وامتدادها الى النص والأدب بوجه عام. ومنذ ذلك الوقت والتطورات تتجسد باطراد، معطية للنص الأدبي حضورًا أكثر تبلورًا ومواكبة للمستجدات مع ما صار يعرف بـ «النص الإلكتروني» الذي ما نزال بمنأى عن الحديث عنه، بَلْه التفكير فيه أو الوعي بأهميته في واقعنا الحالي، ونحن في أواخر القرن العشرين؟.

في التشخيص السابق خلص المؤلف الى التاخير في إقامة «المؤسسة الأدبية» الجديرة بهذه الصفة، والمبنية على فهم ومعالجة وتأطير الأدب:

١ - في ذاته من حيث طبيعته وعلاقاته بغيره من الخطابات،

٢ - ومن منظور علمي يتأسس على قواعد البحث الآخذ بأسباب منهجية وعلمية.

دفع هذا التاخير، على صعيد التصور، الى تغييب طرح الأسئلة الحقيقية المتصلة بالأدب، وفهمه فهمًا عميقًا بناء على تصورات تنبني من داخل ما يفرضه السؤال الادبي. فكان التصور بذلك بعيدًا عن الادب وإن كان ذريعة، وكانت الاداة خارج المؤسسة الأدبية، وإن كانت تتشكل باسمه.

أدى غياب هذا الوضع مرة اخرى الى: غياب الوعي بأهمية العناية بالعلوم الأدبية المختلفة والعمل على تشكيلها، وغياب تصور محدد واستراتيجية خاصة في تحقيق التراث وجعله متداولاً، وفي ترجمة النصوص الغربية في مختلف المجالات العلمية الأدبية والإبداعية. وغياب خطة تربوية وديداكتيكية تعنى بالنص الأدبي في المدرسة والجامعة، أو تصور معين لتكوين صحافة أو إعلام ثقافي وأدبي يضطلع

به مختصون ومثقفون أكفاء يجمعون بين التكوين الصحافي المسموع والمرئي والمكتوب والتكوين الأدبي..

عندما نلتفت اليوم الى كل هذا الغياب، ونضعه في نطاق الغد القريب، نجد أنفسنا أبعد من يكون عن العصر، وأغرب من يكون عما يتحقق فيه. والسبب هو أننا في ممارستنا ووعينا لم نكن نرتهن الى ما يضمن لآدابنا التحول والاستمرار، وكان نظرنا قاصرًا عن المستقبل والآفاق. لذلك فإننا كلما تأخرنا عن «طبع» التراث وإخراجه الى الوجود، والمقصود بذلك استثمار «الطباعة» الى أقصى حد في ترهين ذاكرتنا ونقلها من العدم الى الوجود، سنتأخر عن الاستفادة من التطور التكنولوجي، ودخول عصر «النشر الإلكتروني».

لقد صار النص الالكتروني في الغرب وأمريكا وآسيا واقعًا ملموسًا، وصار بالإمكان الحصول على نصوص بلزاك الكاملة على قرص مضغوط، وعلى أعمال العديد من الكتّاب والشعراء والفنانين. علاوة على المعاجم المختلفة والموسوعات المتصلة باللغة والأسطوريات والتاريخ والفلسفة والعلوم والجغرافيا والتاريخ والإعلاميات وتعلم اللغات.. كما صار المبدعون يقتحمون مجال التكنولوجيا، ويبدعون نصوصًا تفاعلية تتضافر فيها مختلف الوسائط وتتكامل لإنتاج نصوص متميزة.

وعلى الصعيد التربوي تتم حاليًا الاستفادة القصوى مما توفره إمكانات الإعلاميات لتطوير الممارسة التعليمية وتنويرها لتحقيق النتائج المنشودة.

كما صار بالإمكان عن طريق شبكة «الإنترنت» التجوّل عبر العديد من المواقع وفي مختلف التخصصات والمجالات وفي مختلف المعارف والعلوم. لقد ادى التطور الحاصل على صعيد ثورة المعلومات الى إحداث قفزة قوية على صعيد النص والتواصل بين الناس.

لكن عندما ننظر فيما يتحقق هناك، والمجالات التي ما نزال «نتصارع» بصددها، نرى البون شاسعًا، واننا بقدر ما يتطور الآخرون، نزداد بعدًا عن العصر، بَلْه الدخول فيه والمشاركة الفعالة في تطوراته المذهلة.

جاءت هذه التحولات في الغرب نتيجة الثورات التي طرأت على صعيد:

- تطور العلوم اللسانية والأدبية وغيرها من العلوم الحقة.
- تضافر مختلف العلوم وتشاركها في تحقيق هذا التطور.

لكن الامر بالنسبة إلينا مختلف تمامًا: فليست هناك علوم أدبية ولا لسانية ولا غيرها. فكيف يمكننا، والحالة هذه، أن نتحدث عن تكامل العلوم الأدبية والطبيعية، وليست عندنا علوم ادبية؟ كيف يمكن أن يوجد عندنا اللساني والعالم الأدبي ونحن لا نؤمن بالتخصص، ونعتبر التخصص «ضيقًا» و«قاتلاً»، وغير مفيد؟ كيف يمكن الحديث عن إمكانية لتطور الأدب في غياب فاعلين ومشتغلين بالأدب من زاوية متخصصة ودقيقة؟ وفي هذا الغياب كيف يمكننا الحديث مرة اخرى عن المؤسسة الادبية في ظل هذا الغياب؟ وإذا كانت شُعب اللغة العربية في كليات ادابنا لا تتواصل ولا تشتغل وفق خطة محددة داخل مؤسسة الجامعة، كيف يمكن أن يكون التواصل بين كليات الأداب والعلوم؟ اي أن يشتغل «العالم الأدبي» (كلية الأداب) و«الإعلامياتي» (داخل كلية العلوم).. وفق استراتيجية خاصة لتطوير النص والانتقال به من النص المطبوع الى النص الإلكتروني. ويمكن قول الشيء نفسه عن التواصل بين المربي والعالم في مجال العلوم الأدبية والإنسانية والطبيعية، والمبدع، والناقد.

لا شك، في التحصيل العام، أن جوهر ما يطرحه هذا الكتاب يغطي جانبًا من أسئلة النهضة في المغرب، ضمن رؤية لأزمة الراهن وتصور لعوامل النهوض من إرث الماضي. ومقاربة هذه الأسئلة تشكل تيارًا سائدًا في الكتابة الفكرية المغربية، التي سنواصل إبانة تجلياتها في الحلقات القادمة.

إشارات

(١) منشورات جريدة «الزمن»، ضمن سلسلة «كتاب الجيب»، الكتاب رقم ١٢، مارس/ آذار ٢٠٠٠.

(٢) حوار مع حسن نجمي، رئيس اتحاد كتاب المغرب، مجلة «ادب ونقد»، القاهرة، العدد ١٨٠ - اغسطس/ آب ٢٠٠٠.

شاعر كل الفصول

بقلم: هدباء نزار قباني

• خلال معرض الكتاب العربي، الذي ستشهده بيروت مطلع الشهر القادم، تقدّم «دار الآداب» الكتاب الأخير للشاعر نزار قباني الذي لم يتسنّ له أن يراه في حياته وعنوانه «من أوراقي المجهولة - سيرة ذاتية ثانية». والكتاب يضم آخر ما كتب الشاعر الراحل من نثريات تدور حول سيرته الذاتية والشعرية. وكان نشرها جميعها في «الحياة» اللندنية.

وارتأت كريمته هدباء قباني أن تخصّ الكتاب بمقدمة هي بمثابة شهادة في والدها. هنا الشهادة:

• لم يترك بيتًا لم يدخُله..
ولم يترك حديقةً لم يجلس تحت أشجارها..
ولم يترك امرأة لم يزرع في شعرها قصيدة..
ولم يترك طفلاً لم يلعب معه..
ولم يترك عاشقًا إلاّ احتضنه..
ولا عاشقة إلاّ أهداها ديوانًا من شعره..
وعلمها كيف تكتشف أنوثتها..
هكذا رأى نزار قباني نفسه وهكذا كان هو والشعر وحدة حال.
إنه شاعر كل الفصول..
فمع قمر الصيف يأتي..
ومع الياسمين الدمشقيّ يأتي..
ومع سمفونية الأمطار يأتي..
ومع التماعات البرق.. يأتي..
ومع بكاء الوطن يبكي.. ومع نزيفه ينزف..

وفي الأعراس الشعبية يجلس مع الناس على الأرض، ويشرب الشاي معهم، ويتقاسم معهم أرغفة الخبز.. وأرغفة الحرية..

- ١ -

تساءلت دومًا ما هي الموهبة، فكل منا يتساءل أحيانًا عن ماهية الحياة أو الموت. وما هو علم الغيب؟ كل الأسئلة الغامضة في عالم المجهول. لكن السؤال عن معنى الموهبة لا يشغل أحدًا كما يشغل من يعيش مع فنان مبدع ويأكل ويشرب معه. لا بد ان الإلهام يدق على باب منزل ما ويختار: «كن يا نزار شاعرًا» تقول القوة الملهمة الخلاقة، فيكون. أعرف هذا لكوني ابنة نزار قباني وقد رأيته يعيش للشعر وحده وقد مات أبي عندما توقف عن الكتابة.

* * *

- ٢ -

كان أبي يعيش بالكتابة ومن أجل الكتابة وفي الكتابة.

كل شيء آخر كان يفعله ما كان غير تفاصيل. تفاصيل محببة إلى قلبه ولكنها تبقى تفاصيل. فهو مع أنه يعشق منزله وأناقة ملابسه ويهتم جدًا بمعجبيه، لكن دون أن يعلم، أو لعله كان يعلم، أن محور علاقته بهذه الموجودات هو دائمًا الكلمات. كان يعجب بابنتي مايا لأنها تعرف علم الحساب ويسميها بالعبقرية. فأضحك وأقول له: لكنك أنت أيضًا عبقري لأنك تكتب الشعر، فينظر إليّ باستغراب ويقول: لكن الشعر سهل!

كان يتردد في كل شيء ويقلّب أبسط أمور الحياة ولكنه عندما يكتب الشعر يكون تحت سطوة اليقين، تحت سطوة أصعب ما في الدنيا.. إنه يعرف تمامًا ما هو الشعر والمعرفة التامة مستحيلة لكنه يعرف معرفة المتخصص وكأنه خُلق ليكون الشعر خاصته وحصته بالحياة.

* * *

- ٣ -

وتتراءى لي الآن نظرته التائهة عندما كان الشعر يأتيه في خضم الحياة العادية:

في المطبخ!
في الطريق!
في السوق!
أمام التلفزيون،

فإذا به يتغيّر، وبعد أن يكون معنا نعرف، نحن أولاده، أنه لم يعد لنا، نعرف أن قوة علوية قد مسته وجذبته إليها وأن الشعر سكنه لا محالة.

* * *

- ٤ -

أبي دائمًا ينتبه لأصغر اللفتات والسكنات، وهو شديد الحنان والحساسية، لذلك ما كان ليتجاهل وجودنا إلاّ إذا جاءه الشعر فإذا بأحواله تتغير. وإذا بأختي زينب تقف أمامه أحيانًا لمدة ساعة كاملة فلا يراها، أو إذا به بعد أن كان مشغولاً معي في حوار يسأل ويجيب باهتمام تتلقفه (الصفنة) فجأة: تمر على عينيه غمامة وينطبق فمه على كلام. وكان يسمي حالته هذه «الصفنة» وهي تعني بالعامية الدمشقية السهو لفترة ما والغرق في ما يشبه حلم اليقظة، وبعد الصفنة كان يجلس ويبدأ الكتابة من دون تردد أو توقف، من دون وجل وبثقة لا يمنحها سوى الله.

وكان هو يردد دائمًا الشعر صلاتي وشكري لله.

* * *

- ٥ -

عندما بدأ أبي كتابة السيرة الذاتية الثانية كان في عز العطاء والعافية وقد زادت حدة ذكائه مع ازدياد عمره وتراكم خبرته بالحياة وآلامها ومتعها. غير أنه لما هاجمه المرض أتعب جسده وقلبه. وإذا كان المرض لا يستطيع أن يوقف قوة التخييل والاحساس عند الفنان فإنه يستطيع أن يؤثر عليه كبنية فيزيولوجية فيمنعه من الكتابة.

لم تُجافه الكتابة من قبل إلا مرة واحدة ولمدة ستة أشهر تعذب خلالها كثيرًا (خلال حرب لبنان) واستعاد بعدها عافيته الشعرية. لكنه هذه المرة استسلم لقلبه المريض فصرت أحرص على أن أضع أمامه الأوراق والدفاتر الملوّنة والأقلام وأرجو منه الكتابة. لم أكن أسأله كتابة الشعر، لأننا لم نتدخل إطلاقًا في حياتنا معه في كتاباته ولأن الشعر أصلاً لا يأتي عند الطلب، بل كنت أسأله أن يكتب ذكرياته مع الشعر، وكان يلبي أحيانًا ويتمنّع أحيانًا، وكنت ألح عليه في أمور أخرى كتناول الطعام والدواء، وطبعًا أحرّضه باستمرار على الكتابة حتى سمّاني «هدوبة النقناقة» وكنت فخورة بلقبي هذا وكان سبب «نقي» وحبها وهو أنني كنت أؤمن بأنه إذا كتب أبي فسيعيش.

هل كانت تلك فكرة خرافية انتابتني: أن أبي سيعيش ويعيش ويعيش طالما كان يكتب ويكتب ويكتب؟

(لندن ١/٣/٢٠٠٠)

فيصل دراج:

من غير الضروري وجود نظرية خاصة بالرواية العربية

(حوار: دانيال نديم الوزة - بيروت)

• الرواية نقض لمفهوم الأصل والمركز.. والأدب التقليدي لا يخرج عن إرادة صاحبه • إميل حبيبي الساخر متميّز ورائد في مجاله • جمال الغيطاني أوجد حداثة أخرى وصنع الله ابراهيم انغلق في نموذج فني خاص به وإدوار الخراط، رغم كثرة حديثه عن الحداثة وما بعدها وما وراءها، تقليدي •

• من يعرف فيصل دراج، إنساناً وكاتباً، ربما يلمس لديه هذه الميزة التي قد يفتقدها الكثير من الشعراء، وإن كانت تسبغ عليهم عادة، ففي عمله، كما في مواقفه الإنسانية السياسية، مكابدة وعناء لا يستطيعهما إلا الشعراء الحقيقيون فعلاً. لذلك ليس غريبا أن يقرأ كتابه مرة أخرى، ويفيض دائما بهذا الجدل الذي كلما طرح مسالة اجاب عنها، وكلما أجاب كانت إجابته إحالة إلى سؤال صريح او مضمر. ربما لذلك لم يكتب الدكتور فيصل عن الشعر وإن كان يعد بذلك. وربما لذلك أيضا ذهبت إلى موقعه الروائي غير متخف بالتاكيد لأتبيّن حقيقة موقفه من الشعر.. في هذا الحوار لم أشا أن يكون الحديث عن نظريات الرواية المنجزة في الغرب، فالقارئ يستطيع ان يعود إلى الكتاب ذاته ليتزود بمادة غنية وشيقة، وإنما أردت أن أستوضح عن الرواية العربية، أو بالأحرى عن منهجه في قراءتها، وما يعنيه ذلك من اجتراح لمدخل حقيقي ينقد الرواية العربية محاولا، في الوقت نفسه، أن ينشئ نظرية لها.

• في «نظرية الرواية» هناك، على الأقل، هذا الجهد الاستثنائي الذي لا يكتفي بالنظر إلى العمل الروائي على أنه محكوم بخطابه بل يتجاوز ذلك ليدرس علاقته التكوينية بهذا الخطاب.

- لا يمكن دراسة العمل الأدبي كما لو كان ممارسة منقطعة عن الممارسات الثقافية والاجتماعية الأخرى، وأعتقد ان قصور البنيوية يكمن في تعاملها مع النص كشيء مغلق لا ينفتح بالضرورة على خارجه.

ما حاولت ان افعله في كتاب (نظرية الرواية) هو ان ادرس العمل في علاقاته الداخلية وفي علاقاته الخارجية ايضا، ادرسه في علاقاته الداخلية عندما ابين العناصر الفنية التي تجعله عملاً روائيا جديرا بالقراءة، ثم أرده الى علاقات خارجية كي اتبين اصالة هذا العمل او هشاشته. بهذا المعنى استطيع ان اقول ان كل عمل فني قائم بشكل او بآخر في اعمال فنية سبقته، على الناقد أن يبحث عن هذه الأعمال ويربطها بالعمل المقصود ليعرف الاضافة التي قدمها العمل او إخفاقه في تقديم اي إضافة. استطيع ان اشير الى الدراسة التي قدمتها عن (المتشائل) لإميل حبيبي حيث أكدت، من ناحية، على دلالة الساخر واللغة الساخرة وادراج الموروث الأدبي لخدمة هذه الأغراض لأقارن لاحقا بين متشائل حبيبي وكنديد فولتير، يمكن ان نرى هنا ان العمل يدرس في السياق التاريخي الذي انتجه وهو القمع الإسرائيلي وتمسك العربي بهويته الثقافية اللغوية، ثم يقارن بنسق آخر خارجي هو الرواية الكونية. يمكن القول هنا ان من المفترض نظريا أن أضع رواية إميل حبيبي كعمل أدبي ساخر في نسق أدبي عربي قوامه الساخر ايضا، غير ان هذا النسق لسبب او لآخر لا يوجد او لم يوجد بالشكل الذي يجب أن يوجد عليه، مما يجعل عمل إميل حبيبي متميزا ورائدا في مجاله.

طبعا هناك رواية (زينب) في الكتاب، التي تبدو للوهلة الأولى ميلودراما واقعية لا اكثر، بيد أن قراءة الرواية على ضوء جملة الأعمال التي كتبها هيكل وعلى ضوء المشروع التنويري الذي نادى به، تقدم لنا إضافة نوعية في هذا المجال. ذلك أن هيكل قد أدرج في روايته جملة المقولات الفكرية التي قال بها روسو من ناحية وهي موجودة في كتابات هيكل بوضوح كبير ثم عطف هذه المقولات على صورة مصر التي يريدها من أخرى. وهذا المزج بين الواقع الفكري وبين الرواية الوطنية المستقبلية لمصر أنتج رواية (زينب) كخطاب فكري حداثي، خطاب حداثي يتحدث عن حرية المرأة ومساواة البشر ومحاربة التقاليد المتكلسة، وخطاب حداثي يرى مستقبل مصر في مستقبل حداثتها. اعتقد انه بهذا المعنى يمكن القول إن الدراسة النقدية الأدبية تقوم بأمرين: أحدهما الربط بين العمل الأدبي والسياق الثقافي الأدبي الذي يحيط به وثم الآخر وهو استنطاق العمل لإخراج الخطاب الذي يقوم به.

• قبل ذلك، وبمعنى آخر، حاولتم أن توضحوا ان العمل الروائي لا ينتج عن إرادة أدبية ذاتية، وإنما عن تطور تاريخي يرى في حداثة المجتمع تمهيدا لحداثة الأدب أو الرواية؟

- ربما يكون العمل الأدبي ليس تجسيدا مباشرا وصافيا لإرادة كاتبه. فهناك دائما ذاك الانزياح الشهير بين التصور الإيديولوجي للأديب والقول النهائي الذي انتجه عمله. غير أن هذا القول رغم بساطته الظاهرة يقول بأطروحة أخرى هي أن الكتابة اجتماعية بين جملة من العلاقات الاجتماعية الأخرى، فإذا كانت هذه العلاقات الأخرى حداثية جاء القول الذي تمرد على صاحبه حداثيا أيضا. وإن كانت العلاقات تقليدية جاء القول تقليديا، بل أستطيع ان اقول إنه في الإيديولوجيا التقليدية اي الفقيرة بعناصرها الفكرية، لا ينزاح النص عن إرادة صاحبه أبدا، فما يجعل الانزياح قائما هو كثافة العناصر الفكرية والثقافية التي تكوّن شخصية الأديب، لذلك نستطيع أن نرى نصا روائيا متخلفا رغم مفارقة العبارة لأن كاتبه المشبع بإيديولوجيا تقليدية يرى الرواية زواجا سعيدا بين الإنشاء والموعظة الأخلاقية. ولعل الرجوع الى الكثير من الروايات (القومية) والروايات الواقعية الاشتراكية يقدم لنا نموذجا عن هذه الكتابة الهجينة التي بإمكاني أن أدعوها بالنص الشفاف اي النص الفقير والذي يجعله فقره صالحا لقراءة واحدة فقط، علما بان ادبية النص أو حداثته تتحدد بتعددية المستويات التي تشكله والتي تسمح لاحقا بتعددية القراءة. هذا عن الجزء الأول من السؤال. أما عن الجزء الثاني الذي يتعلق بالحداثة، فالفكرة الأساسية فيها هي أن الحداثة تتعامل مع مقولات متعددة هي النسبي، الحواري، التعددي، المستقبلي، الاحتمالي.. الخ، وفي جميع هذه المقولات هناك إنكار لفكرتين تقليديتين أساسيتين هما الأصل والمركز، فمقولة الأصل تلغي التاريخ بسبب وجود أصل ذهبي مكتمل، لا يتغير، ويستحيل أن يتغير بسبب اكتماله. وبسبب كماله أو كموله، فإنه يعود في المستقبل بهياً كما كان في الماضي. الرواية هي نقض لمفهوم الأصل، ولذلك فإنها تستطيع ان تبدأ في اية لحظة من لحظات الإنسان مثلما انها تقدر ان تبدأ من اي إنسان لا على التعيين، هامشيا كان أو رفيع المرتبة. أما مفهوم المركز فيحيل، بدوره، منطقيا، على مفهوم المقدس، وفي هذه الحالة فإن المركز



المقدس بصمت غيره ويجعل مما هو قائم خارجه ظلالا شاحبة له او شيئا قريبا من الظلال، في حين أن العمل الروائي ينكر فكرة المركز فارضا في النهاية علاقة حوارية قائمة على التكافؤ والاعتراف المتبادل بين الشخصيات جميعا وبين الشخصيات وخالقها .

• رواية التقدم •

• ربما من المفاجئ، ولا سيما في العالم العربي، أن يكون سؤال الحداثة هو سؤال الرواية وليس سؤال الشعر كما تم تعميم ذلك، فالرواية كما أوضحتم تنطلق من المتعدد بينما الشعر ينطلق من الواحد الذي قد يكون مختلفا؟

- لا أميل الى ذلك الفصل المباشر بين الأجناس الأدبية أولا، ذلك أنه لا يوجد جنس أدبي صافٍ، فهناك أجناس أخرى تسكنه أو تساكنه بمقادير معينة ولهذا فإنه يمكن الحديث أيضا عن الحداثة الشعرية كما تعلم والتي حققت انزياحا ملموسا عن القصيدة التقليدية بدءا من اعتبار الإنسان في عالمه الداخلي هو مرتكز القصيدة الأول، وصولا الى تجاوز القصيدة العمودية والانفتاح على شكل من الكتابة طليق كما لو كان الدفاع عن فكرة الطليق شعرا يتجلى في شكل القصيدة لا في مضمونها. إضافة الى ذلك فإن الشعر الحديث ابتعد عن الموعظة الأخلاقية والحكم «القيّمة» ليعطي قولا تأمليا منفتحا على آفاق متعددة ناهيك أيضا عن تأثر الشعر بجملة الأفكار الفلسفية بل تحويل الشعر أحيانا الى سؤال فلسفي ذي خصوصية معينة. مع ذلك أعتقد ان إشكال الحداثة يجد مكانا أكثر اتساعا ومواءمة له في الرواية لسبب جوهري هو التالي: ان الشعر، بسبب تمركزه حول العالم الداخلي للإنسان، لا يلتقي مع التاريخ إلا صدفة أو كأنه يوازي التاريخ ولا يلتقي به أبدا. هذا بالطبع لا يعود إلى نقص بنيوي في الشعر بل يعود إلى الأسئلة الخالدة الكبرى التي يعالجها في حين أن قوام الرواية من حيث هي منظور وتصور هو مساءلة التاريخ والحوار معه، الأمر الذي يجعل الرواية تعيد كتابة التاريخ بشكل آخر وتقدم معرفة تاريخية منفتحة على تأويلات متعددة، ولذلك ليس صدفة أن يتوافق صعود الرواية، بالمعنى التاريخي للكلمة، مع صعود علم التاريخ في القرنين السابع عشر والثامن عشر، إضافة الى جدل الرواية والتاريخ بالمعنى النظري للكلمة، فإن السياق الذي ظهرت فيه الرواية العربية، وهو سياق وجود الاستعمار الأوروبي ومجابهته، عزز علاقة الرواية بالتاريخ وزادها كثافة، لأن الرواية العربية في الحالة هذه كانت تقرأ تاريخها الذاتي المهزوم وتقرأ التاريخ الأوروبي المنتصر مما جعل إشكال التاريخ قائما في الرواية العربية منذ ميلادها وحتى اليوم. هناك أيضا عنصر أساسي فرض وجود التاريخ وبشكل آخر على الرواية هو التصور الغائي للتاريخ الذي لازم فكر نهضة العرب والرواية جزء منه، فوفقا للمنظور الغائي للتاريخ، سواء كان فلسفة أو سياسة أو رواية، فإن مفهوم التقدم هو عصب التاريخ وحامله مما يعني أن الغد أفضل من اليوم وأن ضوء المستقبل سيبدد حلكة الحاضر ولذلك كان على الرواية دائما أن تبدأ بحاضر مأزوم وتنتهي إلى مستقبل لا أزمة فيه مطمئنة إلى عدالة التاريخ، يظهر هذا واضحا في نسق كبير من روايات التقدم بدءا من (عودة الروح) لتوفيق الحكيم حيث مصر تستيقظ مستعيدة أمجادها في بداية الثلاثينيات، ورواية (الرغيف) لتوفيق يوسف عواد في نهاية الثلاثينيات حيث العربي يطرد العثماني دون رجعة. وقد تزايد هذا النزوع في الخمسينيات مع صعود الفكر القومي والاشتراكي فارضا التفاؤل جزءا عضويا في بنية التاريخ والحياة كما هي الحال في رواية (الأرض) للشرقاوي، و(المصابيح الزرق) لحنا مينا، ولاحقا (خمسة أصوات) لغائب طعمة فرمان، وصولا إلى (ما تبقى لكم) لكنفاني، و(الزلزال) للطاهر وطار. وإن هذه العلاقة بين الرواية والتفاؤل الطليق هي التي تسمح لنا بالحديث عن رواية التقدم التي تختصر في النهاية الى تصور أخلاقي يخترع التاريخ ولا يراه.

• بيان الغيطاني •

• يرى لوكاتش أن أهمية الرواية التاريخية ليست في استظهار الوقائع وإنما في كشف صيرورتها، وقد أوضحتم في قراءتكم لرواية (الزيني بركات) أن جمال الغيطاني يقدم استعارة لتاريخ يعيد نفسه وربما أكثر من ذلك.

- الرواية التاريخية مرتبطة بفترة معينة من التاريخ هي فترة صعود القوميات كما لو كانت القومية الصاعدة تحاول أن توطد مواقعها بالرجوع غالبا الى تاريخ وهمي مليء بالفضائل هي ذاتها فضائل القومية الصاعدة. وربما الحالة الوحيدة في هذا الاتجاه في الكتابة العربية، برغم محدوديتها، هي رواية جرجي زيدان الذي حاول فيها استلهام الماضي ليقرأ الحاضر بشكل معين. إذا تركنا هذه النقطة جانبا، أستطيع القول إن الرواية التاريخية لا وجود لها كجنس أدبي وذلك لأنه يوجد رواية فقط سواء استمدت مادتها وشكلها من الحاضر أم من الماضي البعيد، ذلك أن مصائر الإنسان من حيث هو إنسان هي قوام الرواية بشكل عام، ولذلك لا يمكن القول بأن رواية (غرناطة) لرضوى عاشور هي رواية تاريخية أو أن رواية (مجنون الحكم) لسالم حميش رواية تاريخية لمجرد أنها تدور في فترة منقضية من التاريخ. فالرواية هي رواية لأنها تكتب ما حصل في الماضي وهو قابل للحصول في أزمنة أخرى بقدر ما تبيّن أن ما يحصل في الحاضر قابل للحصول أيضا في زمن مضى.

وربما تشكل رائعة جمال الغيطاني (الزيني بركات) البرهان الأكثر قوة وتماسكا على هشاشة وتهالك مفهوم الرواية التاريخية، وذلك ان الغيطاني لم يعبر عن الاستبداد في زمن معين بل انه وضع هذا الاستبداد في زمن معين كي يصف الاستبداد المطلق في مطلق الأزمنة، والسؤال الذي يثار هنا مباشرة هو ركون الغيطاني الى الموروث العربي لغة وتقنية وتبويبا مما يعني لدى البعض انه يحاكي تجربة أدبية سبقت، وبالتالي فإنه يعيد إنتاج نص أدبي او نص كتابي سبق. وواقع الأمر ومن وجهة نظر نقدية محضة فإن المواد الأدبية التراثية التي ركن إليها الغيطاني تشكل بعدا تبعيديا يوهم القارئ بأنه يتعامل مع وثيقة أدبية لا تنتمي إلى هذا الزمان، غير أن هذا الشكل الأدبي الذي يهتم بالوثيقة هو الإبداع الأكبر الذي قدّمه الغيطاني لأنه يجعل القارئ يعتقد أنه يقرأ حادثة سبقت ويعيد قراءة حاضره على ضوء هذه الواقعة، أكثر من ذلك إن الغيطاني لم يسقط الحاضر على الماضي كما اعتقد البعض، متحدثا عن هزيمة حزيران، لكنه أراد، وهو يستنفر مادة معرفية جمالية مذهلة، أن يخلق ما هو نموذجي أي ما يصلح لزمان ويصلح لكل الأزمنة بدءا بالاستبداد ووصولا الى الإرهاب الكلي، كأن شخصية الزيني بركات هي المستبد المطلق او المستبد المثال الذي تشتق منه جميع ألوان المستبدين. بهذا المعنى فإن الغيطاني لم يكن مقيدا بزمن معين معروف التاريخ ولا بشخصية معينة معروفة الاسم هي الزيني بركات بل جعل من الاسم والتاريخ مجازا فنيا كثيفا يحاور أزمنة متعددة وبشرا في مختلف الأزمنة. ويمكن أن يثير هذا العام والخاص فالعمل الفقير او المحدود في فقرة يبدأ من الخاص ويظل فيه، في حين أن العمل الكبير يبدأ من الخاص وينتهي الى قول كوني عام وهو ما قام به جمال الغيطاني، ولذلك فإن أهمية الزيني بركات لا تأتي من التراث ولكن من تعقب كثافة الخلق الفني ذلك أن روايات كثيرة استعملت التراث ولم تضف شيئا الى التراث أو الرواية.

• بعد (الزيني بركات) يكتفي الغيطاني بجماليات روايته هذه محتفيا بإنجازاتها الفنية مما يثير جدلاً حول حداثتها.

- لا أعتقد ذلك، إذ ثمة قراءة جزئية وناقصة للغيطاني تعتقد أن إنجازه الكبير الوحيد هو الزيني بركات، وهو كلام لا يحمل الكثير من المعنى، ولا من حسن القراءة. أعتقد انه ينبغي أن ينظر اولا إلى الغيطاني ليس ككاتب روايات فقط بل كمبدع قدم مشروعا حداثيا مختلفا عما هو مسيطر، فإذا كانت الحداثة الأدبية في العالم العربي ومنذ بدايات هذا القرن، ربما، قد رأت في الغرب المنتصر نموذجا لها فإن الغيطاني يبحث عن حداثة أخرى يشتقها من التاريخ العربي ويظل حداثيا ولا يقع فيما يمكن أن يدعى بالسلفية الأدبية، ذلك أن ركون الغيطاني إلى أشكال متعددة من التراث كالحلاج والقرميزي وابن اياس لم تجعله ينسى أبدا أن بؤرة العمل الروائي ومركزه هو الإنسان، فالإنسان التاريخي الذي يعيش عالما خارجيا مهمشا ومغتربا، يعيش عالما داخليا قلق الأسئلة. بهذا المعنى أريد أن اقول إن كتابات الغيطاني تنطوي على مستويين، المستوى الأول هو الكتابات الروائية، والمستوى الآخر هو بيانه الحداثي الكبير مما يجعل أعماله روايات وبيانًا نظريًا في آن. وبالتالي فمن الخطأ أن ينظر الى كتابه الكبير (التجليات) على أنه رواية فقط ذلك أن أهميته الحقيقية تكمن في أنه بيان حداثي كتابي بامتياز، وانطلاقا من هذا المشروع قام الغيطاني بتطبيقات مختلفة في أعمال روائية ذات مستوى عالي الجودة مثل (شطح المدينة دنا فتدلى، وهاتف المغيب، رسالة البصائر في المصائر...) ولعل قراءة عمل مثل (دنا فتدلى) لا تكشف عن التخيل الأدبي الكبير عند الغيطاني فقط بل تبرهن أيضا عن قدرته على ترهين الموروث وجعله جزءا من الحاضر أيضا، أي إن الغيطاني وهو يكتب الرواية لا يقوم بتسليف العملية الأدبية بل يقوم بترهين الموروث من وجهة نظر روائية وهذا ما يجعله المجرب الأكثر إبداعا وتنوعا وجرأة في تاريخ الرواية العربية.

• في الجانب الآخر تحدثتم عن التجريب عند صنع الله إبراهيم وادوار الخراط. ربما أخذتم على الخراط، انطلاقه من الأحادي الشعري بينما تحدثتم عن انفتاح روايات صنع الله على التجريب من داخل الواقع ذاته؟

- أعتقد أن أهمية صنع الله إبراهيم كما أهمية الغيطاني تأتي من انغماسه في التاريخ ومن وعي تاريخي يرى ظواهر الأشياء وما يقف خارجها أيضا، وبسبب هذا الوعي التاريخي لم يستورد صنع الله ابراهيم رغم ثقافته الروائية الكبيرة نموذجا خارجيا بل استولد نموذجه من الواقع اليومي العربي المعيش اعتمادا على مقولات أساسية هي اشتقاق التاريخي من اليومي، المدينة كمجاز في الحداثة الاجتماعية، الفرد الهامشي المغترب، اللغة المقتصدة... ووضع جميع هذه المقولات في نموذج فني معرفي جوهره ظاهر هش وفادح في هشاشته يقف فوق نواة صلبة هي التي تخلق الظاهر الهش وتحدد حركته، وقد استعمل هذا النموذج بشكل شبه فريد في روايته (نجمة اغسطس) وأعاده بشكل أو بآخر في (ذات) و(اللجنة) غير ان مشكلة صنع الله ابراهيم أنه بدأ بتجريب طليق وانتهى إلى نموذج فني خاص به، أضاف الى الرواية العربية جديدا حاسما، ثم ما لبث ان انغلق في هذا النموذج وآية ذلك عملاه (بيروت، بيروت)، و(شرف) الأمر الذي يعني أن على صنع الله إبراهيم أن يمضي في تجريبه في اتجاه أشكال جديدة.

بالنسبة إلى ادوارد الخراط لا أعتقد أن نقدي قد انصب على تصوره الشعري للرواية فهذا التصوّر في ذاته موجود عنده وعند غيره ولكنني نقدته لجملة أسباب أوجزها في اثنين منها فقط: أولهما نزوعه المستمر الواضح تارة والمحتجب تارة أخرى الى تسخيف جملة الجهود الحداثية والروائية التي سبقته معتبرا نفسه انه يبدأ من صفر حداثي مقتربا بهذا وعلى مستوى آخر من محمد عابد الجابري الذي اعتقد انه يبدأ من قحط عربي مطلق، اما السبب الآخر فقوامه ما يلي: يكثر الخراط إلى حدود الإطناب من الحديث عن الحداثة وما بعد الحداثة وما وراء الحداثة، مستنكرا التقليدي والجاهز والمألوف في حين ان منظوره الروائي تقليدي تماما، مقولاته الخلق والإبداع المطلق والذات المطلقة أي إنه يعامل الرواية وهي نفي للاهوت والمطلقات، بوعي لاهوتي، محولا الرواية الى كتابة أخرى للاهوت عوضا عن أن تكون كتابة أخرى للتاريخ.

• هل ثمة ضرورة نظرية عربية في الرواية ما دام نقدها ممكناً على هذا النحو التفصيلي والدقيق؟

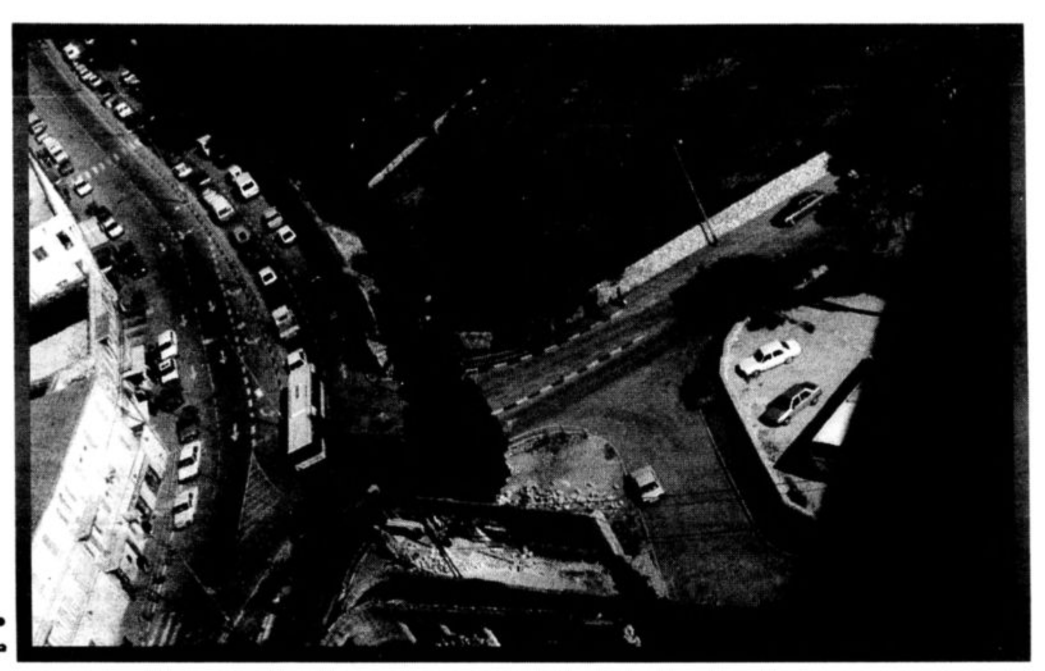
- لا أعتقد أن من الضروري وجود نظرية خاصة بالرواية العربية لسببين، الأول: ان مفهوم الخصوصية يحتاج الى الكثير من التحوط والتحديد وإلا سقط في منظور مغلق وفقير. ثانيا ان الرواية كجنس أدبي متحرك ومتطور ومستمر في حركته وتطوره لا يتوافق مع النظرية الجاهزة التي تفترض تثبيت الأعمال في لحظة زمنية معينة والتي لا تصبح مقنعة إلا إن كان فيها شيء من العسف يدفعها الى تضخيم أهمية بعض الروايات وتهميش روايات أخرى، لذلك فالمقصود بكلمة نظرية هو الاقتراب النقدي المعرفي من الأعمال الروائية بما يجعلها أكثر وضوحا للقارئ وللأديب نفسه وبما يكشف عن وجوه الضعف فيها. بهذا المعنى فإن (النظرية الروائية) هي مداخلة في الكتابة الروائية ذاتها أي تنصر اتجاهات معينة في الكتابة الروائية وتنقض اتجاهات أخرى لا اعتمادا على (مزاجية الناقد) بل انطلاقا من موضوعية المعرفة. وهذه الموضوعية، وهي نسبية على أية حال، تستمد من قراءة النظريات الروائية الكبرى من ناحية ومن قراءة تاريخ الرواية العربية من ناحية ثانية فالأمر هنا بسيط وواضح ينطلق من قاعدة شبه معروفة تقول لا وجود لنص أدبي إلا مقارنة مع نص آخر، ومعنى ذلك أن الناقد حين ينقد نصا أدبيا فإنه ينقده انطلاقا من جملة من النصوص الأدبية السابقة عليه، لهذا أستطيع القول إنه لا توجد نظرية نقدية بمعزل عن معرفة دقيقة أو شبه دقيقة للتاريخ الأدبي بجنس معين، بل إن معرفة هذا التاريخ هي المنطلق الأول لتقويم الأعمال الروائية الذي من دونه تفقد النظريات الروائية الكبرى كل معنى لها.

(عن «السفير»)

أما حان الوقت لإيفاء المدارس الأهلية حقها من التقدير؟

(مراجعة لكتاب «التدمير الذاتي - الناصرة نموذجًا» لأحمد أشقر)

بقلم: منذر غريب



• الناصرة - مفترق طرق.. •

• يحاول الكاتب أحمد اشقر البحث في الأسباب والعوامل التي أدت الى الأحداث المؤسفة التي وقعت في مدينة الناصرة.

والكاتب ينجح في شرح بعض الظواهر التي رافقت الأحداث، ويوجّه اصبع الاتهام الى السلطة التي حاولت استغلال موضوع مقام شهاب الدين لإثارة النعرات الطائفية بين سكان المدينة وتشجيعها خاصة بين بعض العناصر التي يسهل تضليلها بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها، وان هذه المشاكل والأحداث تقف وراءها شخصيات لها مصالح وطموحات سياسية لا تتورع عن ان تدفع المدينة الى احتراب طائفي بغيض بعيد عن مفاهيم غالبية سكانها..

الناصرة، وكما هو معروف للجميع، تميّزت بأنها مدينة التعايش والمحبة. وعلى مدى قرون عاش سكانها من مختلف الطوائف والديانات، في وفاق تام، كعائلة واحدة، يشاركون بعضهم أفراحهم وأحزانهم، في المناسبات الوطنية، والأعياد الدينية، لا يسمحون لأي دخيل ان يعكر أجواء الوفاق والتآخي. وحتى في أشد ساعات الاحتراب في الساحة اللبنانية اثناء الحرب الأهلية، وعندما حاولت أذرع السلطة نقل النزاعات الى مدينة الناصرة، فشلت في ذلك، وحافظت المدينة على نقائها، وظلّت موحّدة في مواجهة العدو المشترك المتمثل بسياسة السلطة لحكومات اسرائيل المتعاقبة.

لن اتطرق في حديثي الى تحليلات الكاتب لأوضاع المدينة والحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها التي ساعدت حسب مفهومه على تفجير المشاكل في المدينة، انما سيقتصر تعليقي على موضوع تركز عليه بحثه وهو دور المدارس الأهلية في ما يسميه «تأزيم الخلافات الطائفية».

فبعد عرض الكاتب لجداول واحصائيات عن جميع مدارس المدينة وبضمنها المدارس الأهلية (يسميها المدارس الإرسالية أو التبشيرية) وفيها ارقام لعدد طلاب كل مدرسة والمدير، والمدرسين والموظفين والعمال ونسبة المسلمين والمسيحيين واليهود بينهم، والأوضاع الاقتصادية لطلاب كل مدرسة، يعرض استنتاجاته كالتالي:

١ - يتّهم بعض هذه المدارس بأن سياسة إداراتها تدعو الى عدم توظيف معلمين مسلمين.

٢ - يعتبر ان الأمر السابق ناتج عن ان غالبية القائمين على هذه المدارس «هم الرهبان الأجانب الذين ما يزالون يرون بالحضارة الاسلامية أدنى من المركز الأمريكي الأوروبي».

٣ - يستذكر دراسة للدكتور جورج فرح ورد فيها: «ان شبكة الأرسالية التي اقامتها الدول الكبرى في الدولة العثمانية ما لبثت ان تحوّلت الى بؤر للنزاعات الطائفية الانعزالية، وان الثقافة التي القمت لأبناء الأقليات كانت ترمي الى كسبهم لمعسكر الغرب وبطريقة غير مباشرة الى تغريبهم عن القيم التقليدية، ان لم نقل تأليبهم عليها».

٤ - يختتم الكاتب استنتاجاته عن أوضاع المدارس الأهلية فيقول: «ويسهم الوضع في هذه المدارس في انتاج وتفشي ظواهر الطائفية والشعور بالتعالي لدى قطاع واسع من الطلبة المسيحيين لكونهم «أصحاب بيت» فيها والشعور بالدونية لدى غالبية الطلبة، ويسهم في توليد الحقد والإحباط لديهم، وقد ينفجر بشدة اذا لم نتدارك الأمر مستقبلاً.

ادارات المدارس مطالبة بالاعتذار لأهالي الناصرة جميعهم على هذه السياسة والسعي لإنتاج ظروف تربوية واخلاقية اكثر في سياسة التوظيف والتشغيل».

فبعد عرض هذه الاستنتاجات التي اوردها أرى من واجبي توضيح الأمور التالية:

١ - لكل فرد الحق ان يعبّر عن وجهة نظره، ولكل فرد الحق بأن يجتهد في تحليل ظواهر خاصة واستنتاج ما يشاء، لكن هناك حدود يجب عدم تجاوزها، خاصة كهذا البحث الذي يبرز فيه تحامل على المدارس الأهلية يسيء في تقييم دورها في خدمة مجتمعنا.

٢ - يظهر مما أورده الكاتب انه يجهل تمامًا ما يجري في المدارس الأهلية في الناصرة وغيرها، فمجرد اصراره على إطلاق اسم مدارس ارسالية او تبشيرية، بعيد عن الواقع. فهذه المدارس تعتبر مدارس اهلية تعمل على خدمة طلابنا من كافة الشرائح الاجتماعية دون تمييز، تتنافس وتتسابق فيما بينها لاجتذاب الطلاب المتفوقين من الناصرة وقرى الجليل والمثلث بغض النظر عن اي انتماء طائفي او اجتماعي، لتبني منهم اجيال المستقبل. عشرات آلاف الطلاب من خريجي هذه المدارس والمدارس الثانوية البلدية يرون دورها الطليعي في تخريج اجيال من الشباب والشابات مزودين بمفاهيم الدمقراطية والحرية والوطنية والتسامح، هم رسل التعايش في مواجهة اشكالات الطائفية والتناحر.

والظاهر ان الكاتب اعتمد، فيما أورد، على افكار مضللة بثها بعض المغرضين بهدف الاساءة الى المدارس الأهلية والانتقاص من دورها الرائد، وكان أحسن صنعًا لو توجه بنفسه الى احدى هذه المدارس ودرس واقعها، او اتصل مع خريجيها واستقى منهم المعلومات الدقيقة التي يمكن الاعتماد عليها.

٣ - ان ما اقتبسه الكاتب عن الباحث جورج فرح يعرض واقعًا ساد زمن حكم الدولة العثمانية، التي فرضت سلطتها على البلاد العربية قرابة اربعماية سنة وحرمتها من كل تطور. فنحن لسنا بصدد ذلك ولا علاقة له بمفاهيم النصف الثاني من القرن العشرين، فقد انتهينا من المستعمرين الأوروبيين، وهم لم يعودوا بحاجة الى ارساليات او تبشيريات لايصال افكارهم الغربية، فالعالم اليوم مفتوح بكامله، وحضارات شعوبه في متناول الجميع، واليوم تتسابق كافة الدول والمؤسسات للمشاركة في المهرجانات واللقاءات العالمية والثقافية والفنية والموسيقية والرياضية والمعارض الصناعية والتجارية والعسكرية، وحتى النقاش المفتوح بين الطوائف والديانات.

هذه المدارس الأهلية ابعد من ان تكون اداة لغيرها، وادارتها بغالبيتها محلية، ومعظمها عربية او إدارات تتطوع وتضحي لخدمة ابنائنا، تعتز بالألف طالب الذين ينهون المرحلة الثانوية سنويًا، تؤهلهم للحصول على شهادة البجروت، تقدم لهم كل إمكانياتها من ابنيه واثاث وتجهيزات وملاعب ومختبرات وقاعات وقوى عاملة لخدمة هؤلاء الشباب وتأهيلهم لمستقبل الحياة، تجنّد الأموال في الخارج لتوفر ابنية جديدة وتجهيزات متطورة، كله من أجل ابنائنا، امل المستقبل، فهل بعد ذلك يستحقون لومنا؟

٤ - يطلب الكاتب من إدارات هذه المدارس «الاعتذار لأهالي مدينة الناصرة جميعًا على هذه السياسة التي يتبعونها»..

ما دام الكاتب قد اعتمد على معلومات ومعطيات غير صحيحة فهو سيصل بالطبع الى نتيجة مغلوطة، وهي عكس الواقع الصحيح. فالأقلية العربية تقدر عاليًا دور المدارس الأهلية وهذا يفسّر الاقبال عليها. ومئات الطلاب كل سنة لا يتمكنون من الالتحاق بالدراسة فيها رغم سعيهم لذلك.

٥ - سكان مدينة الناصرة شاهدوا على أرض الواقع كيف قامت ادارات المؤسسات، التي تشرف على المدارس الأهلية، بتقديم مساحات واسعة من أراضيها لتوفير الشوارع والأرصفة الرحبة في المدينة وبذلك اسهمت في عملية تطوير المدينة.

٦ - مدارسنا الثانوية الأهلية والبلدية في الناصرة تمثل الوجه الوطني لشعبنا، تساهم وتشارك في النضال في المعارك من اجل قضايا شعبنا في انطلاقته من أجل الحرية والمساواة. ومجالس الطلاب في هذه المدارس يقودها شباب من كافة قطاعات شعبنا واتجاهاته الفكرية، والمدارس الأهلية توفر لهم هذه الحريات والمسؤوليات.

٧ - ليس كل شيء كاملاً بالتمام. ربما تظهر هنا او هناك بعض النواقص او الهفوات وادارات المدارس الأهلية تتعاون بروح طيبة من اجل إصلاح كل ما يلزم، فما دام الهدف هو خدمة طلابنا من ابناء شعبنا فيمكن توفير كل الوسائل اللازمة.

٨ - نأمل ان أكون واضحًا في ملاحظاتي عن المدارس الأهلية. واتوقع من الأخ احمد اشقر ان يعيد مراجعة موقفه من مدارسنا الأهلية التي نعتبر طلابها وبحق رسل التعايش والتآخي بين ابناء شعبنا من مختلف فئاته وسيكون لهم دور كبير في المستقبل لتحقيق امنية الكاتب في بناء مجتمع متلاحم يترفع عن المفاهيم الطائفية الضيّقة ويرى مستقبل الأقلية العربية في اسرائيل في تضامنها ووقوفها صفًا واحدًا لضمان حقوقها الأساسية في العيش الكريم على ارض الآباء والأجداد.

(الناصرة)

العمل السياسي العربي «رجولي» بامتياز..!

* في هذا الحوار تتحدث د. حكيمة الشاوي، الأستاذة الجامعية المغربية، عن معوقات تطوير دور المرأة في العمل السياسي المغربي تحديدًا، والعربي عامة. وهي تؤكد: تعميق مشاركة المرأة هو نضال واسع يبدأ من العمل لتعميق مشاركة كل أفراد المجتمع *

حاورتها: مليكة والي



يعتبر العمل السياسي حقا من حقوق الانسان الخمسة وهي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية والتي هي حقوق للرجل كما للمرأة على السواء. كما نصت على ذلك المواثيق الدولية لحقوق الانسان الصادرة عن الامم المتحدة، الا اننا نجد تمييزًا بين الرجال والنساء في جميع هذه الحقوق وخاصة الحقوق السياسية

• لا زال دور المرأة في العمل السياسي اشكالية تطرح نفسها في بلادنا وعلى غرار العديد من الدول العربية، بالرغم من توفير حق العمل السياسي ومباشرته عن طريق الاحزاب والجمعيات وعضوية البرلمان. عن فحوى هذه القضية وأسبابها أجرينا الحوار التالي مع الاستاذة حكيمة الشاوي، عضو اللجنة الادارية للجمعية المغربية لحقوق الانسان.

*** *في البداية، ما هي محددات العمل السياسي للمرأة؟***

- الشاوي: ليس هناك محددات خاصة بالعمل السياسي للمراة، وإنما هناك محددات للعمل السياسي بصفة عامة والتي ترتبط ببنية النظام الاجتماعي ومؤسساته وطبيعة الدمقراطية التي يوفرها. لهذا فالعمل السياسي، أو المشاركة السياسية الحقة، يتطلب توفير مجموعة من الشروط منها حرية الراي والتعبير والمساواة بين الجميع، والانتخابات الحرة والنزيهة، والارادة الحرة للشعب.. ومتى توفرت هذه الشروط تصبح مشاركة المراة في العمل السياسي، مندرجة ضمن مشاركة جميع أفراد المجتمع دون تمييز بينهم.

ومن منظور حقوق الانسان، يعتبر العمل السياسي حقًا من حقوق الانسان الخمسة وهي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية والتي هي حقوق للرجل كما للمرأة على السواء. كما نصت على ذلك المواثيق الدولية لحقوق الانسان الصادرة عن الامم المتحدة، الا اننا نجد تمييزًا بين الرجال والنساء في جميع هذه الحقوق وخاصة الحقوق السياسية، وبذلك تصبح ظاهرة غياب او ضعف تواجد المراة في مواقع القرار السياسي، وابتعادها او إبعادها عن العمل السياسي - ظاهرة عالمية، تعاني منها كل بلدان العالم تقريبًا مع تفاوتات بسيطة بين بعد البلدان، وهذه الظاهرة لها جذور تاريخية واقتصادية وقانونية وثقافية ويكفي هنا ان نشير الى أن المراة على المستوى العالمي تحتل من ٥ الى ١٠٪ فقط من مواقع القيادة السياسية، كما تحتل ١٢٪ فقط من المقاعد البرلمانية في العالم حسب إحصائيات سنة ٩٧، وبذلك تظلّ السياسة مجالاً يهيمن عليه الرجال بامتياز.

*** *دور المرأة المغربية في العمل السياسي لا زالت تحكمه مجموعة من التعقيدات، فكيف تحللون هذه الإشكالية؟***

- الشاوي: يعتبر دور المراة المغربية ضعيفًا في مجال العمل السياسي ولا يخرج عن الإطار العام الذي توجد عليه المرأة العربية، حيث يظل المجال السياسي محرمًا على النساء - رجولي بامتياز - رغم ما سجلته المراة العربية، وضمنها المغربية تاريخيًا من مشاركة سياسية واسعة في مرحلة مقاومة الاستعمار، ويمكن أن نجمل أهم المعيقات امام مشاركة المرأة في العمل السياسي فيما يلي:

قانوني: حيث إن الحقوق السياسية لم تقرر إلا بمقتضى أيلول ١٩٥٩، المنظم للانتخابات التي عرفها المغرب في ٢٩ أيار ١٩٦٠ ثم بعد ذلك تم التنصيص عليها في مختلف الدساتير منذ ١٩٦٢ الى ١٩٩٦، وذلك في الفصل الثامن منها، الذي نص على أن الرجل والمراة متساويان في التمتع بالحقوق السياسية، وعلى ان لكل مواطن ذكرًا ام انثى الحق في أن يكون ناخبًا..

ونشير إلى أن جميع الدساتير نصت على الحقوق السياسية للمراة كما للرجل معزولة عن باقي الحقوق الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية التي لم تنص عليها رغم أهميتها وعلاقتها بالحقوق السياسية.

كما أن التنصيص فقط على الحقوق السياسية والتركيز على الحق في التصويت دون باقي الحقوق السياسية الاخرى، يخفي في طياته خلفيات سياسية تكرس التعامل الانتهازي.. مع المراة كاداة وككم انتخابي يوظف في الحملات الانتخابية لحصاد الأصوات فقط، لهذا ظلّت المراة المغربية مبعدة عن مواقع القرار في الحكومة والبرلمان منذ الاستقلال الى حدود ١٩٩٣، حيث تواجدت اول امراتين في البرلمان. وإضافة الى الدساتير، هناك قوانين الأسرة التي تميز بشكل واضح بين الرجل والمراة في الحقوق والواجبات، والتي تعتبر معيقًا أمام العمل السياسي للمراة.

سياسي: حيث أن واقع العمل السياسي، وطبيعة الممارسة السياسية تؤدي إلى عزوف اغلب المواطنين وضمنهم النساء عن المشاركة السياسية حيث يجعل من المراة الضحية الأولى ويكرس إبعادها عن العمل السياسي.

اقتصادي واجتماعي وثقافي: حيث أن ضعف مساهمة المراة في الانتاج الاقتصادي الأساسي واشتغالها في قطاعات هامشية إضافة الى انتشار الأمية بشكل كبير في اوساط النساء وخاصة البوادي، وأيضاً النظرة الدونية للمراة في المجتمع، ونظرتها هي لنفسها بأنها كائن ضعيف، غير قادر على خوض غمار السياسة، ساهمت في هذه الإعاقة.

*** *ما هي العوامل التي تحكمت في تقليص مكانة المرأة في المراكز العليا للتمثيلية الحزبية ببلادنا؟***

- الشاوي: بالنسبة للعوامل، هي معظم ما تم ذكره، اقتصادية اجتماعية قانونية وهي معيقات عامة، أثرت على ضعف تواجد المراة في جميع مواقع القرار والمسؤولية، سواء على مستوى مؤسسات الدولة، او على مستوى الاحزاب والنقابات والجمعيات، إلاّ أن هناك عوامل اخرى تتعلق بطبيعة الاحزاب السياسية، ومدى اهتمامها وقناعتها بإشراك ومشاركة المراة في العمل السياسي، وبتمثيليتها داخلها، فالملاحظ أن تمثيلية المراة في مواقع القرار والمسؤولية ضعيف إن لم نقل إنه منعدم داخل الاحزاب السياسية، ويمكن أن نجمل أهم العوامل الى إشكالية الدمقراطية الداخلية لهذه الأحزاب، حيث تهيمن على سلطة القرار فئة معينة، إضافة الى التواجد الضعيف لعدد النساء داخل الأحزاب، مقارنة بعدد الرجال وانسحاب العديد من النساء منها بسبب الاقصاء، وبسبب مواقف الاحزاب من قضية المراة.

*** *تتاثر مساهمة النساء في العمل السياسي بمناخ ثقافي واجتماعي، فكيف تحللون هذه الثنائية في خدمة وتطوير العمل السياسي؟***

- الشاوي: فعلاً، فممارسة المراة للعمل السياسي تتاثر بالمناخ الاجتماعي والثقافي ولتطوير العمل السياسي عامة، والخاص بالمراة، ينبغي العمل على تاهيل المناخ العام، وتفعيل مشاركة المراة في جميع مجالات الحياة العامة، بما فيها المجالات التي تعتبر حكرًا على الرجال، وتصحيح واقع الممارسة السياسية بشكل عام لتصبح مبنية على اسس اكثر دمقراطية، وتغيير جميع القوانين التي تقر بالتمييز في حق المراة وعلى راسها مدونة الأحوال الشخصية لأنها بوضعها الحالي تكبل مشاركة المراة في جميع ميادين الحياة وضمنها المجال السياسي، ومحاربة الأمية في اوساط النساء وتوعيتهن بحقوقهن السياسية، ومواجهة كل اشكال الاستغلال السياسي الذي تتعرض له النساء في الحملات الانتخابية، وتفعيل دورهن داخل الأحزاب.

*** *كيف ترون مستقبل العمل السياسي للمرأة في بلادنا؟***

- مستقبل العمل السياسي للمراة في بلادنا يتحدد بمستقبل العمل السياسي العام، وبتوفير الشروط والعوامل التي ذكرت سابقًا، وايضًا من خلال تواجد الارادة والجراة السياسية لدى كافة الفاعلين في المجتمع وأصحاب القرار ولدى كافة القوى السياسية للعمل من أجل الاعتراف بالمراة كإنسان اولاً، ومن هنا الاعتراف بدورها السياسي وغيره.. وفي اعتقادي ان المراة المغربية قادرة على ان تلعب ادوارًا طلائعية في المجال السياسي، متى أتيحت لها الفرصة، بحيث تصبح قادرة على مواجهة كل التحديات، وقد برهنت المراة المغربية على هذا عبر التاريخ، وستسير قدمًا الى الامام، رغم ان الطريق شاق وطويل.

(عن الشقيقة المغربية «بيان اليوم»)

فريدة النقاش

عند بوابة «فاطمة»

• قرب ذلك المكان الذي كانت تأتي اليه امرأة تدعى فاطمة تسأل عن ابنها الذي اعتقله المحتلون الاسرائيليون.. وكانوا يعجزون عن زحزحتها من هناك.. واستمر عجزهم حتى عجزوا عن الصمود في وجه المقاومة الباسلة.. فاندحروا •

• كان الطريق طويلا شديد التعرج من بيروت الى مدن وقرى الجنوب اللبناني الذي انسحبت منه اسرائيل مهزومة ومرغمة على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥، ودون ان تضطر الحكومة اللبنانية لتوقيع اتفاق معها. اي انه كان انسحابًا دون قيد او شرط ويحمل معنى كبيرًا واحدًا هو أنه فقط تحت ضربات المقاومة تخرج اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة.

كان هذا المعنى واضحًا جدًا في كلمات اللبنانيين وسلوكهم وفي الأغنيات التي أخذ «حزب الله» يبثها من مكبر صوت وهو يوزع أعلامه ويبيع مطبوعاته.

كان المعنى أيضًا واضحًا في حماسة مئات من الفتيات والشبان الذين توافدوا على نقاط الحدود لابسين الجينز والميني جيب والنقاب الأسود، ووقفوا عند بوابة «فاطمة» ليرقص بعضهم ويغني ويتبارى الجميع في قذف المواقع الاسرائيلية بالحجارة، حتى أن الإدارة الاسرائيلية طلبت من مراقبي الأمم المتحدة ان يتدخلوا لوقف سيل الحجارة.

الحجارة.. الحجارة.. تلك التي تذكرهم بانتفاضة الشعب الفلسطيني التي اندلعت سنة ١٩٨٧، ولعبت حجارة الأطفال فيها دورًا مركزيًا حتى لاحقت جنود الاحتلال من كل حدب وصوب، وكانت نهوضًا مبدعًا وملهمًا أخذ الاقتصاد الفلسطيني في ظلها يتجه الى فك الارتباط مع اقتصاد اسرائيل، حين لجأ الشعب المنظم الى الاكتفاء الذاتي في الغذاء بتطوير الزراعة وتنظيم المزارع المنزلية الصغيرة وإنشاء نظام للتعليم، بعد إغلاق الاحتلال للمدارس والامتناع عن دفع الضرائب للإدارة الاسرائيلية او التعامل معها في الحياة اليومية.

وكان دولة جنينية شعبية قد اخذت تنشأ من تضامن الناس وكفاحهم المشترك في مواجهة المحتلين الذين ادهشتهم تلك القدرات الهائلة لشعب صغير وفقير ومحاصر، تمامًا مثلما ادهشهم الشعب اللبناني.. وكان الشعبان يتطلعان لخلق اشكال جديدة للحياة لا تهتدي بالشعار الاستهلاكي وإنما تتعالى عليه.

على بوابة «فاطمة» وقفت أخيرًا، وكالعادة كانت البوابة شيئًا آخر غير الذي رسمته في خيالي، امسكت بحجر وطيرته في الهواء بكل قوتي لعله يصل الى الموقع الاسرائيلي فقد يخدشه أو يقلق الذين اختبأوا بداخله. وكان صديقي الباحث الاجتماعي عمر طرابلس، الذي نظم لنا الرحلة وأخذنا الى هناك بسيارته، قد لفت نظري قبل قليل الى انه على بعد أقل من مترين فقط هناك شجرة تفاح تثقلها ثمارها الناضجة وتفوح رائحتها على الجانب الآخر يملكها الاسرائيليون ويحرمون أصحاب الأرض منها.

قال لي:

- انظري هذا تفاح فلسطين..

بدت فلسطين القريبة جدًا بعيدة تمامًا كأنها وهم أو سراب.

ففي هذه المستعمرة القريبة جدًا «مسغاف عام» بيوت وشوارع ليست لأهلها وإنما لهؤلاء الذين توافدوا من كل بقاع الأرض ليغتصبوا فلسطين مشدودين الى دعوى توراتية خرافية حول شعب الله المختار وأرض الميعاد..

بينما العرب يتفرجون.

سكتنا.. ثم سألت عمر دون ان انتظر جوابًا..

هل تعتقد ان فلسطين قد ضاعت الى الأبد؟

فلسطين التي قضيت طفولتي وشبابي أحلم باستعادتها من الغاصبين.

تحدثنا طويلاً عن موازين القوة، عن التغيرات الدمغرافية الواسعة في المنطقة، وعن تحلل وفساد فكرة القومية الدينية وانكشاف عنصريتها بعد ان عفا عليها الزمن، وعن مشروع دولة المواطنين وفلسطينيي ١٩٤٨ الذين بقوا في اسرائيل يكافحون ببسالة يومية من أجل حريتهم وأرضهم.. وعن التحرر العربي والتكامل القومي.. وعن المقاومة..

أخذ الشباب يتدفقون الى الموقع الذي كان قبل شهرين منطقة محتلة حولها حزب الله والمقاومة الوطنية اللبنانية الى جحيم استحال على المحتلين العيش فيه فرحلوا مذعورين دون حتى أن يلملموا اشياءهم بل تركوا بعض أسلحتهم وبقيت بوابة «فاطمة» التي يحكي عنها اللبنانيون أكثر من حكاية.. فاطمة الأم التي اعتقل الاسرائيليون ابنها من المقاومة عندما وقع الاحتلال قبل اثنين وعشرين عامًا، وكانت الأم تأتي كل يوم الى هذا المكان لمعرفة أخبار ابنها ورفاقه ويعجز الجنود عن زحزحتها.. وقيل ان «فاطمة» قد فاجأتها حالة الوضع في هذه المنطقة حيث لا يوجد مركز طبي فحملها الجنود الاسرائيليون عبر هذه البوابة لتضع طفلتها في اسرائيل وتعود بها عبر البوابة نفسها في محاولة لتسويق ما يسمونه بإنسانيتهم وحكايات أخرى كثيرة..

تكاد «فاطمة» بحكاياتها المتناقضة، بشجاعتها وإصرارها ودأبها بضعفها وصمودها ان تكون هي لبنان الذي لا بد ان يقع في حبه كل من يقترب منه ويعرف جيدًا حقيقة حب شعبه لبهجة الحياة ودفاعه المستميت عنها في آن واحد، فأخذ يقاوم ويحلم ويعيش دون وقت للبكاء.. إنها روح شعب لا يغلبه شيء.

ووحدها هذه الروح القوية تمكننا من أن نعرف كيف أن امريكا واسرائيل قد تلقتا بعض أقسى الدروس والهزائم على يد هذا الشعب اللبناني الصغير عددا الكبير مقاما وروحا.

تصورت أمريكا انها بعد غزو اسرائيل لبيروت عشية الخامس من حزيران ١٩٨٢، وكأنها تقول للعرب ان الهزيمة هي قدرهم الذي لا فكاك منه، تصورت انها استباحت لبنان وبوسعها ان تحوله لقاعدة بحرية لقوات المارينز، ورست بارجتها «نيوجرسي» تحمل مئات الجنود المحميين بسلاحهم وقوات الاحتلال الاسرائيلي، وكان أن فجرت المقاومة اللبنانية هذه العملاقة «نيوجرسي» ليجري الأمريكيون هربًا بعد أن مات من مات تمامًا كما فعل جنود الاحتلال الاسرائيلي وعملاؤهم من قوات جيش لبنان الجنوبي في ايار من هذا العام.

وهي وقائع تذكرنا جميعها بذلك المشهد المهيب للهروب المزري لقوات الاحتلال الأمريكي من فيتنام الجنوبية وتحديدا من العاصمة سايغون التي أصبحت بعد التحرير «هو شي منه» سنة ١٩٧٥، لدى الهروب لاذ الضباط والجنود الأمريكيون بسطح سفارتهم يلوحون بأعلام الاستسلام البيضاء لتلتقطهم طائرات الهيلوكوبتر، ويتعلق بعضهم بها بحبال بعد ان عجز عن الركوب هلعًا وارتباكًا وكانت فيتنام الصغيرة الفقيرة المنتصرة تلملم جراحها وتستعد لتوحيد شطري البلاد.

قاوم اللبنانيون بكل بسالة كما سبق ان قاوم الفيتناميون والجزائريون والصينيون والفلسطينيون والمصريون والكوبيون والانجلوبون وكل الشعوب التي قهرها الاستعمار والاستيطان وظن - كما يظن الاسرائيليون الآن - انه انتصر الى الأبد.

لكن المقاومين انتصروا بعد ان فقدوا كل شيء إلا إرادتهم.

قبل ان نذهب الى بوابة «فاطمة» أخذنا عمر الى سجن الخيام الرهيب الذي وصفته منظمات حقوق الانسان في العالم بأنه أكثر السجون وحشية على الإطلاق، وقد أدخل اليه الاسرائيليون أنواعًا مبتكرة من التعذيب ضد المقاومين وقضت فيه المناضلة الشيوعية سهى بشارة عشر سنوات من شبابها لأنها حاولت قتل «انطوان لحد» قائد جيش لبنان الجنوبي الكتائبي عميل اسرائيل، لحد الذي خان شعبه وخذله بعد ذلك سادته الذين استخدموه ورجاله تمامًا كأوراق الحمام. وقد شعر الكثيرون من الذين خانوا مع لحد ومن قبله «حداد» انهم نادمون واخذوا يهيمون على وجوههم في أرجاء الدنيا بحثًا عن لجوء سياسي، وكانوا قد تصوروا ان اسرائيل لن تخذلهم ابدًا فإذا بها تعاملهم كعبء ثقيل يحسن الخلاص منه.

وإليكم هذه الحكاية:

وقعت مائة وثلاثون أسرة من أسر قادة جيش لبنان الجنوبي، التي لجأت لاسرائيل، على عقود مهينة جرت صياغتها باللغة العبرية حتى تفوتهم شروطها ومعانيها وتسمى «عقود السماح بالسكن». وكان الطرف الآخر هو وزارة «الأمن» الاسرائيلية.

وتبين انه في حالة وفاة رب الأسرة أو تركه للمنزل يكون للوزارة الحق في إخلاء عائلته فورًا، وتحتفظ الوزارة لنفسها بحق الدخول الى المنزل وإخلاء محتوياته في حالة عدم سكن العائلة فيه بشكل دائم وقد عبرت عناصر جيش لبنان الجنوبي عن الشعور بالإهانة وبعد ان ماطل الاسرائيليون في إعطائهم صورا من العقود بالعربية، وتبين لهم بعد ذلك انهم وقعوا على عقد دين قيمته عشرون الف شيكل تستطيع وزارة الدفاع تطبيقه في اي وقت.

وهكذا أخذت العناصر العادية من افراد هذا الجيش تعود تباعًا الى لبنان ولسان حالها يقول هذا جزاء سنمار او على راي المثل الشعبي المصري «آخر خدمة الغز (الغجر) علقة».

دخل أهالي مدينة الخيام الى السجن وحرروا المساجين حتى قبل أن ينسحب الاسرائيليون ولاذوا بالفرار تاركين كل شيء على حاله ولم يتوافر لهم الوقت لإخفاء معالم جرائمهم.

دخلت الى زنزانة «سهى بشارة» ورأيت الزنازين الانفرادية كأنها المعابر، عرضها متر وطولها متران دون منفذ للهواء من اي نوع، وحين خضعت قوات الاحتلال الاسرائيلي بعد سنوات طويلة من الرفض الى ضغوطات منظمات حقوق الانسان العالمية وسمحت للصليب الأحمر بزيارة السجن اضطرت الى فتح منافذ للتهوية في بعض الزنازين الجماعية..

قلت لنفسي لا بد ان هؤلاء المقاومين البواسل قد استضاءوا في قلب هذا الظلام بشعلة في الروح أنارت طريقهم للصمود امام العذاب، وساروا خلف هذا الضوء ليسجلوا أسماءهم ويكتبوا الوعود لوطنهم وأحبائهم.. كلا.. بل لكل شعوب العالم التي تقاوم الظلم والاستغلال من كل صنف طبقيًا كان او وطنيًا..

سقط بعضهم شهداء تحت التعذيب وكتب اسماءهم من بقوا على قيد الحياة وسجلوا تاريخ استشهادهم وطريقته وأسماء الذين عذبوهم حتى الموت. اخذت أتخيل وأنا انظر الى أسلاك الكهرباء الغليظة المدلاة من



السقف في غرفة التعذيب. وأحواض المياه التي كانوا يضعون المقاومين فيها ليزيد عذابهم وهم يصعقونهم بالكهرباء.. كم تألموا.. وكيف حلموا في لحظات الضعف الانساني.. بل بماذا كان يشعر الجلادون القتلة وهم يمارسون هذا الشيء غير الانساني ضد من لا يملك سوى ارادته وإيمانه بعدالة القضية التي من أجلها يتعذب، فطوبى لهم أتقياء القلب البواسل الذين غادروا عالمنا ولعلنا نكون جديرين بهم.

كان الجلادون يستعيدون في حالات التلذذ السادية بتعذيب الآخرين ذكريات الإنسان الاول في ليل البشرية، ذلك الانسان الذي كان وحشًا وكل كائن حي آخر هو فريسة محتملة.

حوّل اللبنانيون سجن الخيام الى مزار ينظم الدخول إليه مناضلون من حزب الله، ويصحب اللبنانيون ابناءهم لتقييد الحرية وانتهاكها وحتى يحسنوا الدفاع عنها في قادم الايام وهم يتعلمون الغضب ضد الاحتلال ويرفضون العيش ابدًا في ظله.

على باب السجن الخارجي علّق المنظمون قائمة بأسماء اللبنانيين الذين تعاونوا مع الاحتلال، والذين تنكروا في زي أطباء وممرضين وممرضات، وحضروا عمليات التعذيب ضد المقاومين وتجسسوا عليهم لصالح الادارة فنقلوا أخبار إضراباتهم وأشكال مقاومتهم لهذه الادارة حتى تعد العدة لإجهاضها ومعاقبة الذين نظموها.

وكانت المفاجأة أن جميع هؤلاء المتعاونين الخونة لا ينتمون الى جيش لبنان الجنوبي الكتائبي فقط بل كان بينهم مسلمون كثيرون فليس للخيانة دين.

على طول طريق الجنوب الساحر، بجباله الشاهقة التي تكسوها الخضرة واشجار الزيتون الكثيفة في «دير ميماس» قرية «سهى بشارة» التي اصبحت بدورها اشبه بمزار مقدس، وحيث درنا حول قلعة الشقيف التي كان الاحتلال يكشف من فوقها كل أرض الجنوب، وعلى امتداد الساعتين غلبتنا فيها مشاعر الفجر بالنصر الذي حققته المقاومة كانت لافتات تحكي قصص العمليات التي قام بها مقاتلو «حزب الله» وفصائل المقاومة الوطنية اللبنانية الاخرى، تحمل اللافتات أسماء المقاتلين الذين نفذوا العمليات ضد قوات الاحتلال شهداء كانوا او احياء يرزقون ومقدار الخسائر التي تكبدها المحتلون.

ولكن غصة ملأت حلقي حين لمست عن قرب ما يكاد يكون غيابًا كليًا للدولة اللبنانية، فعلى مداخل كل من سجن الخيام وبوابة «فاطمة» كان المنظمون جميعًا من «حزب الله»، وقد ملأت صور الشيخ «حسن نصر الله» المكان، بل وحتى الزوار الذين توافدوا وأخذوا يقذفون الحجارة كانوا يلوحون بعلم «حزب الله»، ولم يتصادف وجود علم لبناني واحد ليراه ذلك الجندي الاسرائيلي الذي كان يخرج رأسه بين الحين والآخر ليرى المشهد أو يلوح بيديه بحركات بذيئة لحشود اللبنانيين والعرب الذين وقفوا على الجهة الأخرى يرقصون ويغنون كأنهم جاءوا إلى نزهة جماعية..

وكان بعض الجنود الاسرائيليين قد أطلقوا النار أكثر من مرة في اتجاه قاذفي الحجارة فسقط قتلى وجرحى، لكن «حزب الله» لم يستجب ابدًا للاستفزاز وكان مثالاً للانضباط، ولم يسع ابدًا للاشتباك المسلح، وإن صرح أمينه العام أكثر من مرة أن السلاح جاهز والمقاتلين جاهزون إذا لم تنفذ اسرائيل الانسحاب من المناطق المحتلة كافة وتطلق سراح الأسرى اللبنانيين وبينهم شيخان من قادة «حزب الله». ملأ غياب الدولة اللبنانية او بالأحرى وجودها الرمزي في الجنوب بعد الجلاء المسيحيين بمخاوف عميقة حين وجدوا انفسهم وجهًا لوجه أمام «حزب الله»، متوقعين ما يمكن أن يحدث في مثل هذه الحالات من انتقام عشوائي يعاقب الذين لم يتعاملوا مع الاسرائيليين بذنب الذين تعاملوا، ولا يفرق بين الذين اضطرهم العيش تحت الاحتلال لإنشاء علاقة مع إدارته لتسيير الحياة اليومية، وبين الضالعين في الخيانة من الاستراتيجية العامة لاسرائيل التي تتضمن سعيًا حثيثًا لتعميق الانقسام اللبناني على أساس طائفي وسلخ جزء من الشعب اللبناني عن الانتماء العربي وتحييده في الصراع ضد الاستعمار والصهيونية أو حتى كسب ولائه.

لكنه من حسن حظنا جميعًا أن مخاوف المسيحيين لم تتحقق وكان كل ما وقع ضدهم حوادث فردية لا تشكّل ظاهرة.

فالنصر بذاته لم يلغ الطائفية في لبنان لأن إلغاء الطائفية سوف يكون نتاج إرادة سياسية ومشاركة مجتمعية شاملة وتغيير عميق الى الأفضل..

النصر لم يخلخل الطائفية التي تكاثفت عوامل كثيرة وتفاعلت لتجعل له - (للنصر) - بعدًا طائفيًا وعنوانًا شيعيًا حين جرى الإبعاد القسري لكل فصائل المقاومة الاخرى من جميع الاحزاب والقوى الدمقراطية التي كانت قد تجاوزت الطائفية الى المواطنة.. جرى إبعاد هؤلاء قسرًا عن عمليات المقاومة ليحتكرها «حزب الله» تقريبًا بتشجيع ودعم إقليميين.. وتلك قضية اخرى لن أخوض فيها حتى نستبقي معًا ذلك الطعم الحلو للانتصار.

في طريق العودة الى «بيروت» من الجنوب استدرت خلفي واخذت اردد بيتًا لمحمود درويش..

ليت الفتى حجر

يا ليتني حجر.

(عن الشقيقة «الأهالي»)

رصيف آخر

جبر جزماوي

اللّهم لا شماتة..

• مارتين.. بداية الطريق الأخير أم آخر الطريق الأخير.. ببساطة متناهية تقولها الادارة الامريكية.. يا روح ما بعدك روح.. ومن لم يفهم لماذا سقط شمير وكيف «تبخر» نتنياهو.. عليه أن يستيقظ.. حلفاء وأصدقاء مثل «السمن على العسل» نعم، أما أن يخرج من يهدد المصالح الامريكية.. ومن رحم امريكا بالذات.. فمن يقبل هذا؟

مارتين.. اهملت او قصّرت او قلّدت القيادة الاسرائيلية في تعاملها مع الوثائق السرية وكأنها «وظيفة منزلية لطالب متخلّف» يحملها الى البيت ويلقيها على اي رف او طاولة.. فالأمر سيان، وها انت «محشور» داخل القفص الرهيب الذي طالما صهر وشكّل وأعاد تشكيل وخلق ساسة وانصاف ساسة ومهرجي أحزاب..

مسكين جدًا انت يا إنديك.. ارثي لك وانت «تتارجح» على نفس الحبل الذي طالما «شنقت عليه» امل شعبنا الفلسطيني انتظارًا لركوع لن يأتيه شعبنا ابدًا.. مسكين انت وانت تكتشف كيف تكون نهاية السماسرة.. مسكين وانت تكتشف فجأة انك لم تكن يومًا اكثر من «صبي قهوجي» يخدم مصالح «المعلمين كبار الراسماليين».. مسكين وانت تشاهد اولبرايت تصدر امرًا «بصلبك» على خشبة الأمن الوطني الامريكي.. لا تعجب ولا تهز راسك دهشة.. فكل مرتزق يبيع آخر ما لديه برهانًا على ولائه لأسياده الذين يدفعون.. فماذا تنتظر من تشيكية اصبحت اهم وزير خارجية في اقوى دولة.. وما الذي يربطك بها الآن.. لا تفكر في الحديث عن الديانة.. فهذه بضاعة لا مكان لها في سياستكم كما تعلم..

إنديك.. لا تصدق أن هناك من يرثيك حقًا.. وخاصة من ابناء شعبنا الذي «تهيب» الكثيرون منه الإشارة الى انحيازك السافر للاحتلال العسكري الاسرائيلي ولم يجرؤ احدهم على الإشارة إليك خشية اتهامه باللاسامية.. نذكّرك جيدًا وانت تحتل موقع السفير في أكثر من عاصمة عربية.. وانت تسوّق الرغبة والارادة الامريكية في كل عاصمة.. وما أن تغادر اجتماعًا مع أحد «أصدقائك» هناك حتى تكون الاذاعة الاسرائيلية قد بدأت ببث تفاصيل الاجتماع.. اتذكر كيف كنت مندوبًا لوزارة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأوسط.. وكيف كانت تقاريرك «سرية جدًا» لا تطلع عليها إلاّ وسائل الإعلام الاسرائيلية الصامتة جدًا.. بعد ان تغربلها الاجهزة الامنية الاسرائيلية..

تثير الشفقة يا مارتين.. فالجميع اخذوا ينفضون من حولك وتركوك «مبطوحًا».. الكونغرس يحقق.. وزارة الخارجية تتهم.. وسماسرة السياسة يزايدون.. وانت حمل وديع فاجأه ذئب الحقيقة الجائع.. قد كنت شديد الثقة بالعظمة الامريكية والحصانة الامنية الامريكية وغيرها ممن التفوا حولك.. ولكنك نسيت امرًا واحدًا لا يجوز لأي سياسي أن ينساه.. الإهمال قنبلة قاتلة لا تترك للمهمل اثرًا بعد انفجارها المفاجئ.. فهل تريدنا ان نصدق انك وانت الذي لا يهمل شيئًا من مصالح اصدقائه المحتلين قد اهملت نفسك الى هذا الحد.. واي هاراكيري هذا الذي مارسته ولماذا.. أم انها عقدة مسادة بشكل عصري خاص..

إنديك.. أحاول جاهدًا ان اصدّق حكاية التشدد الأمني الامريكي.. واريد ان اتفهم سبب هذا الاهمال.. لكن الواقع يشير رغمًا عني إلى أمور اخرى.. الانتخابات الامريكية القادمة بعد أسابيع.. وضع المرشحين وعلاقتهما باللوبي الصهيوني الأمريكي.. موقف المرشح جورج بوش مقارنة بغور ونائبه «اليهودي المتدين».. وفوق كل هذا وذاك لا أستطيع تجاهل دورك في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.. ولا يمكنني ان اغفل انك كنت العضو الاسرائيلي غير المعلن في اي اجتماع ثلاثي.. ولا استطيع يا سيد مارتين إنديك ان انسى امرًا هامًا جدًا يتعلق بشخص هام جدًا مثلك.. شخص وصل الوزارة الاسرائيلية بعد ان أرسل للرئيس الامريكي الأسبق، ريغن، برقية يقول فيها، سيدي الرئيس انا لست جاسوسًا.. فهل ينتظر احد ما برقية مشابهة منك.. اللهم لا شماتة.. فقد سقط احد السماسرة المخضرمين من تلاميذ كيسنجر..



• جميل عمري وأحد أعماله • (صورة خاصة)

للهواة مكانهم أيضًا..!

زاهد عزت حرش

• تنبثق الهواية كرد فعل لحالة من الكبت. وهي، بشكل أو بآخر، نوع من ممارسة الحب الإنساني بوسائل أخرى. فالهواية هي ممارسة إحدى موضوعات الفنون الجميلة، أو الرياضة، أو اي شيء ليس له علاقة بالمردود المادي، بقدر ما له علاقة بالمردود النفسي، للتعبير عن رقي النفس وجمالها.. وهي تتدرج لدى البعض في سياق قتل الوقت، أو استغلال الوقت الضائع من عمر الانسان، لكن أيًا كانت الهواية التي يمارسها المرء، فما هي إلاّ وتيرة ذات شحنة إنسانية فوق اعتيادية، تنأى عن الحياة اليومية وتخفف من متاعبها.

اعتادت المجتمعات الميسورة، أن ترعى المواهب الفنية منذ الصغر، فتتيح لها فرصة التعرض للشمس والهواء، ولعيون الناس.. فتكبر بكبر نفس صاحبها او تصغر بصغرها، فتذوب. ومجتمعاتنا، وإلى وقت غير بعيد، لم تكن تولي لمواهب الأبناء اي اعتبار، بيد ان وسائل الاعلام، بما تحمله من قوة مخيفة هائلة، أدت الى التنازل عن الكثير من المحرمات، التي غدت خلال سنوات قليلة نوعًا من المسلمات، تحت وطأة الانفتاح والعصرنة، في رداء مشحون بالشهوة المعتمدة على أضواء الشهرة والكسب السريع.. بناءً على ما يستشفه التتبع لحياة «النخبة»، والمسلسلات والأفلام والترويجات الامريكية.

وحول ممارسة نوع من أنواع الفنون الجميلة، ففي كل حي من احياء مدننا وقرانا، تتسع المساحة لاستيعاب عدد لا بأس به ممن تسكنهم هواية ما. والامر لا يحتاج لأكثر من مراجعة بسيطة، لنكتشف ان ابن صديقنا فلان يجيد الغناء.. والعزف على آلة العود، وآخر يرسم، وذاك أو غيره يمارسون نوعًا من أنواع الفنون او الرياضة أو اية هواية أخرى.. حتى أن هناك العديد من هواة جمع الطوابع والعملات القديمة، وقد تعرفت على أكثر من شخص يحتفظ بعملات عتيقة نادرة. الا ان في خضم هذه الحياة الخاضعة لقانون العرض والطلب، ولمقياس النجاح والفشل المعتمد على ما نملكه من عقارات ونقود، يكمن التأثير المباشر ذو الاهمية القصوى على المجموعة (العائلة أو الاصدقاء)، وبالتالي على الفرد، كونه حامل راية الامل في ما أخفقوا في تحقيقه، أو لحثه على السير في طريق الكسب المالي، أسوة بالآخرين ممن حوله.. مما يؤثر على توجه المرء والحد من حرية اختياره.

دأبت المجتمعات على التعرف على قدرات ابنائها وطموحاتهم، وذلك من خلال دفعهم للمشاركة في الفعاليات الثقافية والأنشطة الرياضية، لبلوغ مرحلة من النشوة والاعتزاز والفرح. ولمجتمعاتنا ايضًا، حالات من التعاطف مع هذا النوع من التعبير الطفولي البريء، الا انها تبقى حالات فردية، لم تصل بعد كي تصبح ظاهرة باقية متجددة كالفصول الأربعة، عدا ما له صلة بكرة القدم والرقص والغناء، لأن مغرياتها بالمال والشهرة أصبحت مضمونة أكثر من غيرها.. اللهم لا اعتراض..!

هناك العديد من الموهوبين من ابناء جيلي، والاجيال السابقة ايضًا، الذين طحنتهم الحياة تحت ثقل عجلات صراعها اليومي، فتحولوا الى صخرة تتدحرج كل يوم من قمة الجبل الى أسفل الوادي، لتعيد الكرة كل نهار.. وهكذا دواليك الى أن ينتهي الأجل.

لكن على الرغم من قسوة الظروف، واحتياجات الحياة ومتطلباتها، الا ان هناك من الهواة، من حافظ على شعرة معاوية في علاقته بهوايته!! بينهم جميل عمري من قرية ابطن، الذي استضاف المركز الثقافي «يد لچينيم» في كيبوتس «يچور» أعماله، حيث أقيم حفل افتتاح معرضه الشخصي يوم الاحد ٢٠٠٠/٩/٣، ليستمر طيلة شهر أيلول، أيّ انه يغلق ابوابه مساء اليوم.

يقام المعرض في باحة مدخل المسرح، وهو مسرح كبير لن تجد مثيلاً له في اي مدينة أو بلدة عربية، فهذا المركز الثقافي، الذي يخدم بضع آلاف من المواطنين التابعين للمجلس الإقليمي «زبولون»، لن تجد ما يعادله كبرًا وفعاليات حتى في مدينة الناصرة، التي يقطنها قرابة خمسين الف مواطن.. وهذه صورة أخرى من صور التمييز العنصري، الذي نعاني منه نحن الفلسطينيين العرب في وطننا.

تعرفت على جميل عمري من خلال عمله في ورشة لسكب المعدن، الومنيوم ونحاس، عمل يمارسه منذ شبابه الاول، جميل متزوج وأب لثمانية عيال يكدح الليل والنهار من أجل إعالتهم، وما ملك من فائض وقت يرصده للرسم والتأمل. يرسم مشاهد من الطبيعة الصامتة، والوانًا من حياة العشيرة البدوية. تمتاز أعماله بلمسة طفولية، إذ انه لا يبحث عن الاتقان بقدر ما يبحث عن التعبير عما تحتفظ به المخيلة، من خلال تأمله للأشياء وإعادة تذكرها، فهو يرسم خربة «هوشة»، الواقعة على مشارف حرش الخروبية من أراضي شفاعمرو، والتي دمرتها آلة الحرب والعصابات الصهيونية منذ حرب ٤٨، بكثير من الفرح والضوء، وقد رسم لوحة «هوشة» بألوان الزيت على الجلد، بقياس ٥٠/٦٠ سم منذ سنة ١٩٨٦، اضافة الى أعمال أخرى على الجلد والقماش ايضًا.

درس جميل الفن من خلال دورات تثقيفية أقيمت في «بيت الكرمة»، في بداية السبعينيات على يد الفنان زلمن فليشطيين، وشارك أيامها في العديد من المعارض، كان أهمها «معرض الفن التشكيلي» الذي اقامه «صندوق انيس كردوش» في الناصرة، حيث افتتح في ١٩٧٨/٥/٢٧ تحت رعاية رئيس البلدية آنذاك، طيب الذكر الرفيق توفيق زياد، وشارك في هذا المعرض ثمانية وعشرون فنانًا من الأراضي المحتلة والجليل والمثلث، منهم أسماء فاعلة وناجحة جدًا في الحركة التشكيلية الفلسطينية، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، سليمان منصور، كامل المغني، نبيل عناني، حنا مسمار، ابراهيم حجازي، داود حايك، ڤيرا تماري، جهينة حبيبي - قندلفت، وليد قشاش وخليل ريان.

في سنة ١٩٨٥ اقيمت مسابقة في الرسم للفنانين العرب الشباب في بيت الكرمة، وعندها حصل الرسام جميل عبد الله عمري على شهادة تقدير، منحت له على يد رئيس الدولة في حينه، حاييم هرتسوغ.

لا يسعني هنا التطرّق الى أعمال جميل بقراءة بصرية تحليلية، لأنها تفتقر لكثير من ثوابت بناء اللوحة وتكوينها، بيد أن هناك حقيقة واقعة لا يمكن التغاضي عنها، انه وعلى الرغم من محدودية إمكانياته في الرسم، من ناحية الوقت ومن الناحية التقنية والخبرة العملية، الا ان هناك رغبة صادقة في احترامه لموهبته ولأداة التعبير التي يملكها، وإيمانًا جادًا في تطويرها والذهاب بها الى مستقبل افضل.

ونعود، وفي هذه الحال العود ليس بأحمد، نذكر ونسأل، لماذا تقوم المؤسسات الاخرى بتبني الدعم المعنوي لأبناء شعبنا؟ مع العلم ان هذا حق من حقوق المواطنة وليس منة من احد، لكن اوليس الأقربون اولى بالمعروف؟ لماذا لا تقوم مؤسساتنا البلدية والثقافية برعاية اولئك الموهوبين ايضًا؟ اليسوا منا؟ ام ان صرف الميزانيات على الوظائف الائتلافية، وولائم الفعاليات المنمقة بعباءات المسؤول الفلاني وحاشيته، اجدى واحق؟؟

اعتقد اننا بحاجة لأكثر من ثورة ولأكثر من تشي جيڤارا، لتمزيق أقنعة المجاملة ومسح الجوخ، المميزة لعلاقة اصحاب الحل والربط في بعض مراكزنا الثقافية.

(شفاعمرو)

מרכז טכנולוגי

المعهد التكنولوجي بيت بيرل

أكبر معهد للدورات

في البلاد



מכללת בית - ברל

كلية بيت بيرل

أكبر كلية أكاديمية

للتربية في اسرائيل

ص.ب ٢٧ بيت بيرل هواتف: ٧٤٣١٣١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩ فاكس ٧٤٣١٩٤٤ - ٠٩

معهدنا هو الذي يبني لك مستقبلا أفضل
دورات معترف بها من وزارة المعارف - شهادة وزارة المعارف

١ - لأول مرة - مساعدات معلمات في المدارس الابتدائية (من الأول حتى السادس) - ٣٠٠ ساعة - الأماكن محدودة جدًا.
٢ - مساعدات معلمات تعليم خاص - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٣ - مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٤ - سكرتيرات مدارس مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٥ - سكرتيرات طبيات مؤهلات - ٣٤٤ ساعة - التطبيق في المستشفيات وصناديق المرضى.
٦ - سكرتيرات قضائيات مؤهلات - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين.
٧ - سكرتيرات عصريات مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المؤسسات العامة والخاصة.
٨ - سكرتيرات كبيرات ومديرات مكاتب - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المؤسسات الخاصة والعامة.
٩ - مساعدات معلمات للطلاب العاقين سمعيًا - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
١٠ - إنهاء ثاني عشر والتحضير للبجروت - النجاح مضمون والتجربة خير برهان.

دورات معترف بها من وزارة العمل - شهادة وزارة العمل

١ - لأول مرة - إدارة حسابات ١ + ٢ + حشفشيفت - ٢٠٠ ساعة - إمتحان التاهيل للوزارة في المعهد.
٢ - ادارة حسابات درجة ٣ + حشفشيفت - ٣٠٠ ساعة - امتحان التاهيل للوزارة في المعهد.
٣ - حاضنات - ذتهزمي - ٢٤٠ - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.
٤ - مرشدات نواد علاجية - ٢٤٠ ساعة - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.

دورات معترف بها - شهادة كلية بيت بيرل مباشرة
١ - لأول مرة دبلوم في علم البنوك - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في البنوك.
٢ - استكمال في علم المكتبات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المكتبات.
٣ - دورة إنترنت مميزة وباسعار خاصة - ٤٠ ساعة.

شهاداتنا معترف بها ومضمونة - أسعارنا لا تنافس والسفر منظم والمعهد على اتصال مع الجهات المسؤولة لتوفير العمل للخريجين وللتوجيه.

للإستفسار والتسجيل يرجى الاتصال يوميًا ما بين الساعة العاشرة صباحًا والسابعة مساء مع السكرتيرة إيلانه حسب الهواتف: ٧٤٣١٣١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩

مع الاحترام والتقدير
د. عبد الكريم خديجة
مدير المعهد



كما وتعلن الكليه عن ابتداء التسجيل للدورات التالية

كهربائي مؤهل

دورات كمبيوتر

مضمدين مختصين

دورات لإكمال شهادات البجروت

مساعدات مربيات للتربيه الخاصة

مساعدات أطباء أسنان بإشراف وزارة الصحة

مساعدات مربيات جيل الطفوله ، أول ثاني

للإستشارة والتسجيل يمكنكم الاتصال بكلية المستقبل - الطوله

تلفون 06 6405580

فاكس 06 6405576

تصميم الكليه

الكلية القطرية التكنولوجية - سخنين

מכללה ארצית
ס כ נ י ן

מה"ט - המכון הממשלתי להכשרה טכנולוגית مدرسة للهندسيين - فرع باقة الغربية - عرعرة

تعلن الكلية القطرية عن استمرار التسجيل للهندسيين وذلك في المواضيع التالية:

هندسي برمجة كمبيوتر
הנדסאי תוכנה
لمدة سنتين

هندسي بناء
הנדסאי בניין
لمدة سنتين

هندسي ميكانيكا سيارات
הנדסאי מכונות רכב (لمدة سنتين)

ملاحظة: هناك امكانية أخرى لانها، الدراسة في سنة واحدة وذلك لمن بحوزته شهادة فني سيارات (טכנאי רכב اي انهاء الصف الثالث عشر)
بعد انهاء التعليم هندسي ميكانيكا سيارات - يحصل على شهادة تأهيل للكراجات (הסמכה)

شهادة تدريس للهندسيين
תעודת הוראה להנדסאים

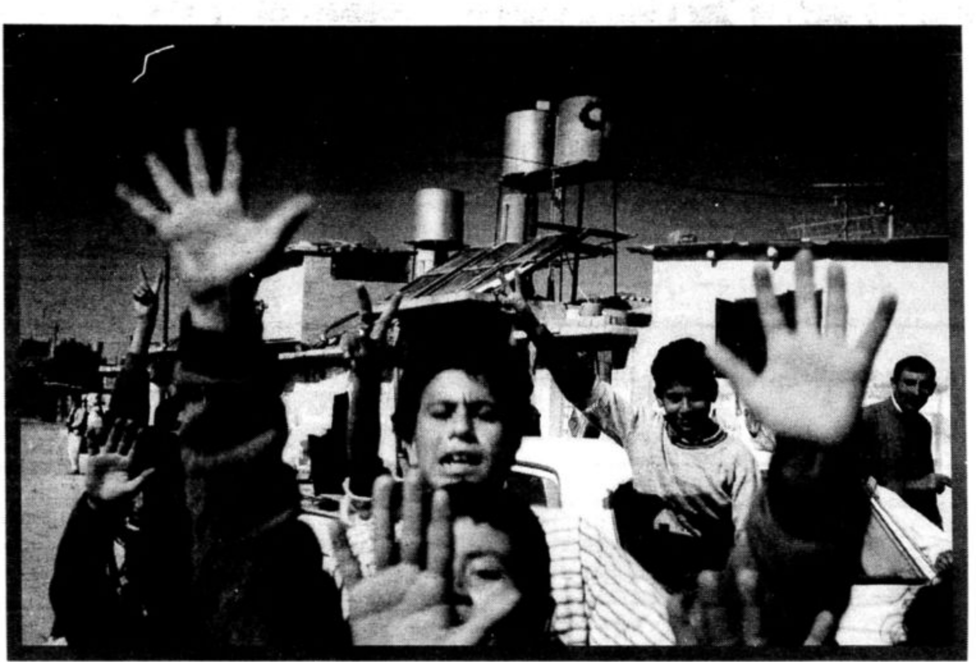
سنة تحضيرية
קדם הנדסאים
(سنة واحدة)

- مجالات العمل مضمونة للخريجين وذلك في شبكة المدارس التكنولوجية التابعة للكلية
- مسارات التعليم مسار يومي - أيام الجمعة والسبت صباحًا والثلاثاء بعد الظهر • مسار مسائي - أيام الجمعة والسبت + يومين تعليم

للاستفسار: الرجاء الاتصال بأحد الفروع التالية:

١) سخنين - المكتب الرئيسي - كل أيام الاسبوع ما عدا يوم الجمعة - ٠٦-٦٧٤١٧٨٩/٦٧٤١٠٨٢ من الساعة التاسعة صباحًا وحتى الخامسة مساء.
٢) القدس - ٠٢/٦٢٨٧٣٨٣ - ٠٢/٦٢٨٧٣٦٨ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساء (ما عدا يوم الجمعة).
٣) الناصرة - ٠٦/٦٥٦١٩٨٩ ٠٦/٦٥٦٢٣٩١ كل أيام الاسبوع من الساعة التاسعة صباحًا حتى التاسعة مساء.
٤) ابوسنان - ٠٤/٩٩٦٨٩٧٠ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساء.
٥) رهط (النقب) - ٠٧-٩٩١٠٥٣٣ كل أيام الاسبوع من الساعة العاشرة صباحًا حتى التاسعة مساء.
٦) باقة الغربية ٠٦-٦٣٨٤٧٧٩ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساء
٧) عارة - عرعرة ٠٦/٦٣٥٧٨١٩ ٠٦/٦٣٥٤٢١٩ كل أيام الاسبوع من الساعة الثامنة صباحًا حتى الثالثة بعد الظهر (ما عدا يوم الجمعة).

الطلاب يدرسون «من أنا»



• أطفال فلسطين - تعلق بالأمل والمستقبل •

★ رغم الزوبعة الاسرائيلية فالمدارس الفلسطينية بدأت تعمل حسب المنهاج الفلسطيني، وذلك بعد سنوات من العمل حسب مواد دراسية اسرائيلية وأردنية ومصرية ★

(تقرير: ثائر أبو بكر)

★ بناء الاستقلال يحتاج الى استقلال المدارس أيضًا. وهذه السنة يدرس طلاب فلسطين في بعض المراحل مضامين وضعت بتوجه فلسطيني. وبعد أن كان رسم العلم في المدرسة يقود معلميهم الى السجون، صار عاديًا أن يروا في كتبهم المدرسية علم وخارطة فلسطين.

فقد أقرت وزارة التربية والتعليم البدء بالمنهاج الفلسطيني التعليمي للصف الاول حتى السادس الابتدائي. وهو طبعًا الامر الذي قامت اسرائيل عليه الدنيا، والحجة هو وجود خارطة فلسطين في المنهاج التعليمي وعليها اسماء المدن الفلسطينية.

البعض كان يقول إن الاتفاقيات تتيح لاسرائيل وحدها تحديد المواد الدراسية. ولكن، اليوم، ها هو المنهاج يوضع بمضامين وتوجهات فلسطينية، وطبعًا بموافقة واطلاع من خبراء عرب ودوليين ليتناسب مع روح العصر والتطورات العلمية الحديثة.

وعن مراحل تطبيق المنهاج الفلسطيني على الفصول الدراسية أوضحت وزارة التربية والتعليم ان المناهج العلمية الحديثة لهذا العام غير ثابتة لأنها تتطور بشكل دائم. ووضعت الوزارة منهجًا تعليميًا ذا سمات وخصائص جديدة بحيث تم تقسيم المراحل التعليمية الى ثلاث مراحل.

وعن تلك المراحل قال مدير التربية والتعليم في محافظة جنين، جمال طريفي، إن المرحلة الاولى هي مرحلة التهيئة وتشمل الصفوف المدرسية من الاول حتى الرابع والمرحلة الثانية هي مرحلة التمكين من الصف الخامس حتى العاشر، في حين تشمل المرحلة الثالثة الانطلاق للصفين الحادي عشر والثاني عشر.

★ «الاتحاد»: هناك تخوف لدى أولياء أمور الطلبة من ادخال اللغة الانجليزية ضمن التعليم الإلزامي للصف الاول؟

- طريفي: إن وزارة التربية والتعليم أخذت على عاتقها عدم تعيين معلمين جدد لتعليم اللغة الانجليزية للصف الاول، حيث قامت الوزارة بوضع مدرّسين ذوي خبرة وكفاءة. وأنا ادعو الاهالي والمعلمين للتعاون من اجل إنجاح وزرع بذور الهوية الوطنية والانتماء الوطني وذلك من خلال تدريس تاريخ فلسطين وخارطة فلسطين. فهذه اول مرة منذ أكثر من (٣٠) عامًا يبدأ أطفال فلسطين فيها بتعلم «الأنا» الفلسطيني.

★ «الاتحاد»: ما هي المناهج التي استبدلتها وزارة التعليم؟

- طريفي: في هذا العام بدأ أطفال فلسطين والذين تتراوح أعمارهم بين ٦ - ١١ عامًا بمنهاج جديد بدل المنهاج الاسرائيلي والأردني والمصري الذي كان معمولاً به سابقًا.

★ «الاتحاد»: وماذا يعني هذا لفلسطين وأطفال فلسطين؟!

- طريفي: إن هذا المنهاج يزرع بذور الوطنية والانتماء الفلسطيني في الاطفال في سن مبكرة. فهناك كتاب للتلاميذ في سن السادسة يشمل فصلاً تحت عنوان «من أنا» ويظهر فيه أطفال يرسمون علمًا فلسطينيًا وقبة المسجد الأقصى بالقدس وبجانبهما حمامة تحمل غصن زيتون.. كما يشجع المعلمون التلاميذ على تأكيد هويتهم بترديد عبارة «إنني من فلسطين وهويتي فلسطينية».

أما كتاب التلاميذ لسن الحادية عشرة فيشمل خريطة عن جغرافية فلسطين عليها اسماء مدن فلسطينية وعربية ولا تذكر اسرائيل ومصر والاردن، كما تظهر خريطة أخرى فلسطينية للمدن الفلسطينية الخاضعة للسيطرة الامنية الفلسطينية المطلقة دون تعريف الاماكن الاسرائيلية المحيطة بها.

وفي جولة ميدانية في إحدى مدارس المحافظة في الصباح هناك مناظر تفرح القلب. الطلبة يصطفون في ساحة المدرسة وأمامهم العلم الفلسطيني ويقرأون ويرددون النشيد الوطني الفلسطيني، وقد توجهت الى احد المدرّسين وسألته عن المنهاج الفلسطيني الجديد، وفضّل عدم ذكر اسمه لأنه يُمنع من التصريحات الصحفية حسب قانون الوزارة(!) وقال: هذا هو المنهاج الذي كنّا نحلم به منذ عشرات السنين. فقد حرمنا من النشيد الوطني الفلسطيني وحرمنا من خارطة فلسطين، بل كنا نسجن ونعتقل حين كان الأطفال في المدرسة يرسمون سرًا خارطة فلسطين. اليوم الوضع اختلف تمامًا. فعلم فلسطين يرفرف في سمائها وخارطة فلسطين تدرس في المناهج المدرسية. وبدأنا اليوم نعلم منهاجنا الفلسطيني بدل الاسرائيلي والاردني والمصري. وأضاف: بالرغم من بعض الصعوبات في هذا المنهاج الا ان كل بداية صعبة ولدينا كفاءات وخبرات تمكننا من تجاوز الصعوبات.



فصول من كتاب

«فخ الجسد - تجليات، نزوات وأسرار»

١ - اكتشاف الجسد

بقلم: د. منى فيّاض

تعريف

ننشر فيما يلي بعض الفصول المختارة من كتاب «فخ الجسد»، تاليف د. منى فياض، الصادر حديثًا عن منشورات «رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت. وسبق لـ «الاتحاد» أن حصلت على نسخة من الكتاب عشية صدوره مباشرة من مؤلفته في سبيل نشر بعض فصوله.

يقع الكتاب (وعنوانه الكامل هو: «فخ الجسد - تجليات ونزوات وأسرار») في (٣٣٦) صفحة من القطع المتوسط. ويشتمل على ثلاثة أقسام: الأول بعنوان «تاريخ للجسد» والثاني بعنوان «جسد متكاثر» والثالث بعنوان «في مملكة الحواس». أما المؤلفة فهي استاذة في علم النفس في الجامعة اللبنانية، لها العديد من المؤلفات، آخرها قبل هذا المؤلف هو «السجن - مجتمع بريء» الصادر عن دار «النهار» في بيروت (١٩٩٩). كما صدرت لها عن دار «المسار» في بيروت سنة ١٩٩٨ رواية بعنوان «تاخر الوقت».

(المحرر)

غموض الجسد

• الجسد بالنسبة إلى بعض الفلاسفة جزء من المظاهر الخادعة وغير الأكيدة للواقع المعتاد، لكنه في الوقت نفسه وسيلة الاحتكاك الضرورية معه، وهو بالتالي يمثل نوعًا من اليقين الرياضي لهذا الواقع. الجسد المثال/ي لا يموت، أما الجسد الواقعي، فهو حامل الخطأ والموت. على كل لا يمكن للجسد أن يُدرك ويُعترف به إلا بشكل نسبي وغير كامل. فتمثلات الجسد والمعارف التي تطاله تخضع لحالة اجتماعية معينة، لرؤية خاصة للعالم، لتعريف محدد للشخص.

يبدو الجسد يقينًا لدرجة استغراب التساؤل حوله، لكن ماذا لو لم يكن واقعة طبيعية وحقيقة ثابتة وكونية؟ بل الأحرى مفهومًا إشكاليًا وتصنيفًا تاريخيًا «معجونًا بالتخيّل» (بحسب تعبير لوغوف) وانه يتوجب علينا ان نفك رموزه في كل مرة من داخل ثقافة معينة، محددين الوظائف التي يقوم بها لأن لا شيء أكثر هروبًا وتملصًا منه. فهو لا يكون مطلقًا معطى غير قابل للنقاش بل نتيجة بناء اجتماعي وثقافي. الجسد بنيان رمزي وليس واقعًا يقينيًا قائمًا بذاته. ويمكن التماسه بأشكال عدة. إن وهم البديهية يعود إلى الفصل القائم بين الجسد والروح وأن الجسد يكتسب موقع الغرض العلمي.

بحسب لوبروتون من دون الجسد الذي يعطيه الإنسان وجهًا، هذا الانسان لن يكون. وجود الانسان جسدي. لا يمكن الحديث عن إنسان دون العودة إلى جسديته، كما لا يمكن الحديث عن جسد دون الإشارة الى تعقيد الانسان في كينونته الإنسانية. ففي الحقيقة يتحقق دخولنا الى العالم في اللحظة التي نظهر فيها كجسد. وجودنا هو جسدنا وهويتنا هي هذا الجسد ومماتنا ايضًا يحصل على مستوى هذا الجسد نفسه. وجودنا الجسدي الهش والمصطنع هو الذي يجعلنا نختار انفسنا. من دون هذا الجسد بحدوده وعدم نفاذه وعتامته لا يمكننا التمييز بين الممكن والمستحيل، فهو الذي يتيح لي إمكانية الفعل وتحقيق إمكانياتي في الاتصال.

لا شك ان لا شيء أكثر غموضًا بالنسبة الى الانسان من كثافة جسده نفسه. وكل مجتمع يحاول أن يعطي إجابته الخاصة على هذا اللغز الأصلي الذي يتجذّر فيه الكائن. يبدو الجسد بديهة خالصة، لكن اليقين يكون احيانًا اقصر الطرق الى الغموض. فلكل ثقافة رؤيتها الخاصة للعالم ترتسم عبرها معرفة فريدة حول الجسد، تعطيه معنى وقيمة. المفاهيم الموضوعة حول الجسد متعلقة بالمفاهيم الموضوعة حول الشخص. وهكذا في العديد من الثقافات لا يتم التمييز بين الشخص وجسده بالطريقة الثنائية التي تحصل في الغرب، لا يتميز الجسد عن الشخص في المجتمعات التقليدية، المواد الأولية التي تكوّن سماكة الإنسان هي نفسها التي تعطي للكون قماشته وطبيعته. ينقل Maurice Leenhardt حكاية تظهر تمامًا معنى ولادة الجسد الذي حمله الغربيون الى المجتمعات البدائية بالمعنى الإنتروبولوجي والأثر الكبير الذي تركوه فيهم، فقد أجاب عجوز معمّر من هنود الكاناك على سؤال لينهاردت، «ما حملتم إلينا هو الجسد». ما يعني التحرر من نسيج المعنى التقليدي للجسد الذي يدمج وجوده في العالم ومن داخل استمرارية متواصلة، فيصبح بالتالي جسد من سوف يتحول الى فرد بالمعنى الحديث، لذا تبدأ حدود جسده بالظهور، حاملة وظيفة تمييزه من الآن فصاعدًا عن نظرائه حتى الذي وجد أن إمكانية «التمييز بين شخص وآخر تفترض عاملاً لتفرده وأن الجسد هو الذي يلعب هذا الدور».

وربما توضح حكاية الهندي الذي اكتشف وجهه هذه النقطة بشكل افضل. فمكافاة الفرد المعاصر على مسرح التاريخ الحديث، إحساسه الحاد بامتلاكه جسدًا له كرامة الوجه الذي يقول تشابهه واختلافه عن كل الآخرين في الوقت نفسه. يحكي الإنتروبولوجي Napipaul عن الهندي الذي ترك بومباي (الهند) إلى واشنطن مع معلمه واكتشف وجهه هناك، بمعنى فرديته، ببطء. يكتب: «كنت في الماضي مختلطًا بماء النهر الكبير، لم أكن ابدًا منفصلاً، مع حياة خاصة بي. لكني نظرت في المرآة وقررت أنني حرّ. والحسنة الوحيدة لهذه الحرية هي أنني اكتشفت امتلاكي لجسد، عليّ ان اغذيه والبسه خلال عدد معين من السنوات. ومن ثم ينتهي كل شيء». يكتشف الفرد نفسه كإنسان بواسطة هيمنة نظرته التي يلقيها على نفسه، فيكتشف وجهه الذي هو علامة تفرده، كمكان منفصل وعلامة مادية على فرديته. وهو عندما اكتشف هذه الفردية، بعد إقامته علاقة غرامية مع عاملة تنظيفات في مسكن مجاور، ترك معلمه دون أن ينذره. هو الذي كان ينام في خزانة في منزل معلمه في الهند وحيث كان يعيش في ظله ونادرًا ما يتركه أو يذهب لرؤية زوجته وأولاده.

يتبع الجسد الحديث نظامًا مختلفًا عن الجسد التقليدي ويستتبع انقطاع الذات عن الآخرين وعن الكون وعن النفس. والجسد في العالم الغربي علامة الفرد وموضع اختلافه وتمايزه. وللمفارقة، غالبًا ما يكون الشخص منقطعًا عنه بسبب إرث الازدواجية المثقل والمميز للغرب. الجسد مكان المفارقات، موضع الآني المنصرم وموضع الشيخوخة والموت. إنه ما يتوجب مكافحته من أجل التخلص من خسارته. الجسد موضع المتعذر إمساكه والمتوجب التأكد من السيطرة عليه. للجسد موضع محدد في الرمزية العامة للمجتمع، فتتم تسمية مختلف الأجزاء التي تكوّنه مع الوظائف التي تؤديها في محاولة للدخول إلى عتمة اللامرئية كي تتحصل من هناك صور محددة. تتم موضعته داخل الكون والبيئة والجماعات البشرية.ينتج عن ذلك معرفة ثقافية بالدرجة الأولى حتى لو ان الذات تستعيد هذه المعطيات بشكل او بآخر. إذ انها تسمح للشخص بإعطاء معنى لسماكة لحمه، معرفة مما هو مصوغ، وان يربط عذاباته او امراضه بأسباب محددة ومتوافقة مع الرؤية التامة للعالم بحسب مجتمعه. تسمح هذه المعرفة ايضًا بمعرفة وضعيته تجاه الطبيعة والبشر الآخرين عبر نظمة من القيم.

ولادة الفرد

كتب إيراسم، وهو معاصر لرابليه ومعلمه، في كتابه «في مديح الجنون» منذ القرن السادس عشر، ما يلي: «لو بقيت الحياة حزينة، لما امكن تسميتها حياة، وهي لا تنفلت من الحزن وقريبه الضجر إلا بواسطة هذه الوسائل»، يقصد الجنون والمرح، كل ما يسر العين والأذن. الصورة الحديثة للعزلة، حيث يمل الشخص ويضجر، تشكل النسخة الأكثر بروزًا وتعبيرًا عن ولادة الفرد. بدايات هذه الصورة بدأت بالظهور في ظل الأمير. وتحت حمايته انبثقت شخصية فردانية وليدة، شخصية الفنان، اي الشعور بالانتماء الى العالم وليس الى جماعة معينة. تكثف هذا الوضع في المنفى الذي وجد آلاف الرجال أنفسهم فيه، فولدت جاليات مهمة في العديد من المدن الإيطالية وبدل أن يستسلم هؤلاء الى مشاعر الحزن لإبعادهم عن مدنهم الأصلية وعن اسرهم، نما لديهم شعور جديد بانتمائهم الى العالم الأوسع اكثر فاكثر. صارت الحدود الوحيدة لهؤلاء الرجال من عصر النهضة ليست اقل من العالم بأسره. هم منذ الآن «أفراد» اكتسبوا في أعين مجايليهم درجة من الاستقلالية غير مسبوقة. بالنسبة لهم: وطني هو العالم. الفارق بينهم وبين صعاليك عالمنا العربي أن هؤلاء الأخيرين لم يشكّلوا اكثر من ظاهرة هامشية لم يكن لها اثر يذكر في النسيج الاجتماعي نظرًا لاختلاف الزمن والظرف.

التقاليد، الجماعة، الطائفة تصبح كلها مرجعيات شكلية بالنسبة الى الفرد ولا تعود تنظم وجود الانسان وأفعاله بشكل نهائي وقاطع. يشعر الانسان الحديث بأهميته الاجتماعية ويعرف أن القوى الغيبية ليست هي من سوف تقرر له حياته او حياة مجتمعه. يعرف انه من الآن وصاعدًا هو نفسه من يقرر ويفبرك مصيره ويقرر شكل المجتمع الذي يعيش فيه. بينما الانسان في المجتمع التقليدي لا ينوجد إلاّ في علاقاته مع الآخرين. الإنسان ليس سوى انعكاس لا يكتسب كثافته وسماكته إلا في ارتباطه بالجماعة التي ينتمي إليها، فجسمه لا يكتسب شرعيته من مجرد وجوده. الجسد ليس حدودًا أو ذرة، بل هو عنصر غير منفصل عن مجموعة رمزية.

هذا الجسد المنتمي الى الجسم الجماعي لا يتخصص ايضًا في مظاهره المادية (اي لا يجعلها حميمة) فهو يبصق ويتجشأ ويتمخّط باليد وينظّف اسنانه ويتلمّس نفسه، أو يقوم بحاجاته الخاصة في العلن. كما أن لغته تنقل هذا العالم السفلي ببساطة تامة. (من هنا ظاهرة السباب والشتائم التي تتناول الأعضاء الجنسية بشكل خاص، فهي من ناحية تعبر عن كل ما يعيشه الشخص ببساطة، والحياة الجنسية في مثل هذه الظروف تتم ببساطة من دون حواجز قد يشكلها الآخرون، ولكنها تعبر من ناحية اخرى عن نظرة دونية الى هذه الأعضاء والى الجنس نفسه المعتبر كموضوع شتيمة مفضل، لأنه محقر ومدنّس. انظر ڤان أوسيل. ومن الملاحظ أن الفئات الشعبية هي اقرب الى هذه الظواهر في معظم المجتمعات سواء أكانت حديثة أو تقليدية، شرقية أو غربية). فلم يكن شائعًا التفكير من قبل بعزل الحياة الخاصة عن الأعين المتطفلة، إذ كان من البديهي أن

◄◄◄

غازي أبو ريا

محمد بركة يدعو السلطة، قديماً وحديثاً، الى غرفة التحقيق

• يُقال في اسرائيل يمين ويسار، ونحن كعرب طاب لنا ان نمارس هواية دعم حكومة اليسار، التي تحاول بكل فنون الظلم قهر العرب، حتى تثبت للشارع اليميني انها لا «ترضخ» لمطالب العرب «الوقحة» في نيل حقوقهم.

واليمين في اسرائيل يحرض على العرب ليثبت قوميته ووطنيته، ويحرّض على حكومة اليسار لأنها ترتكز على أصوات النواب العرب «أعداء الدولة والشعب»!!!

وإذا كنت صادقًا مع نفسي، فلا استطيع الادلاء بشهادة ترجّح كفة الميزان لصالح اليسار بكل ما يتعلق بحقوق العرب في اسرائيل.. ولا استطيع ان اجبر نفسي على شعور ولو بسيط بأن احزاب السلطة مهما اختلفت تتعامل معنا كمواطنين دائمين.

ولن نجد في العالم أقلية تطالب بالاندماج في حياة الدولة كالعرب في اسرائيل، ولن نجد دولة تعمل سلطتها الحاكمة على شحن بعض مواطنيها بحقن الاغتراب واللاانتماء.

كل عربي مشبوه، كل عربي مشكلة أمنية.. كل مظاهرة عربية تدخل اطار الخطر على الدولة.. وكل علبة زاد يحملها عربي في طريقه الى العمل مشبوهة وتحتاج الى فحص..

كل مجرم عربي، هو قاتل بحوافز قومية، وكل لص عربي هو خطر قومي.. وكل اضراب عربي يهدد كيان الدولة.. ومخالفة السير جناية أمنية ضد شوارع الدولة.

مصانع الدولة مؤسسات أمنية، مكاتبها دوائر أمنية، وكل «اعتداء» عربي على القانون، يصبح قضية أمنية.. حتى السلام المرخّص، والذي تعطيه المؤسسة الحاكمة للعربي هو أيضًا مشكلة أمنية!! وعين ماهل مشكلة أمنية، لأنها ترفض أن تعطي نعجتها لمن يملك «تسعًا وتسعين» نعجة. ورحم الله داود عليه السلام. وسخنين مشكلة امنية لأنها رفضت الحصار على عتبة الدار..

ومحمد بركة محرّض خطير.. لأنه لم يحمل هراوة الشرطة ليفرق المزارعين الموجودين في طمرة.. ولم يصد أهل عين ماهل عن بوابة رئيس الحكومة الغارق في أعظم قضية رياضية.. وكيف يجمع ستين عضوًا و«طبشة» من ثلاثة أعداد لا تبلغ الخمسين.

نحن عقدة أمنية في حسابات الاحزاب ومؤسساتها الحاكمة.. يغلقون أماكن العمل في وجوهنا، ويشكّون من كثافة تواجدنا في مكاتب العمل. يمارسون سياسة قهر واضحة، ويستغربون غضبنا..

كل مدرسة تبنى عند العرب.. تصبح منّة، ولفتة كريمة، لا بد من قصائد مدح نلقيها في سوق الدوائر الامنية.. وان قتلت عصابة يهودية مواطنًا يهوديًا، فلا عذر لنا ان لم نعزّ الدولة بشهيد الوطن، والا حسبوا اننا فرحنا لموت يهودي!! علينا ان نفتتح نهارنا بدعاء حماية الحكومة من الحسد، ونختتم يومنا بصلاة لحفظ الدولة من جشع «شاس» وتهوّر المستوطنين.. مطلوب منا ان نقف حراسًا على امن الدولة وإلا أصبحنا الخطر الذي يهدد الدولة. والهاجس الأمني في عقلية المؤسسة الامنية، والتي تقرر لاحزاب السلطة طريقة سلوكها مع العرب. هذا الهاجس لا يزول حتى يحزم آخر عربي حقائبه ويرحل عن هذه البلاد.. وهذا الحلم.. أقصد هذا الوهم «يوك»..

وبقي خيار وجودنا هنا، وهذا الوجود، لا تحميه الارض والدار فقط، بل القناعة بأن البيت بيتنا، وان كان في الدار ضيوف، بالتأكيد فليس نحن.

وإذا كان المدعو «اليسار» في اسرائيل، يحكي لنا كل انتخابات «حكاية «البعبع» الذي يأكل الاطفال، فقد آن الاوان لأن نقاطع الراوي قبل بدء حكايته، ونواجه «البعبع»، ومن العار علينا ان نظل كالاطفال نسمع الحكاية الف مرة ونصدقها. ونحن نعرف ان الراوي اشد «بعبعة» من «البعبع».

لست اخاف اليمين. ولست صفرًا كما يريدني اليسار المزعوم. فكلا الطرفين تحكمهما نفس المؤسسة الامنية بكل ما يتعلق بوجودي وحقوقي ومواطنتي. لذا، لن احتمي من المطر لأحتمي بحائط تحت «المزراب».. لن احتمي بأحد.

واقول لليمين واليسار.. انا هنا مع الجماهير التي يمثلها وجه مشرق اسمه محمد بركة.. لمثل هذا اعطي ثقتي. اما لرئاسة الحكومة.. فإن احدًا لن يأخذ البطاقة البيضاء من يدي، ولو كان مرشح اليمين أريك شارون، ومرشح اليسار حاييم رامون.. ينتهي مفعول هذا القرار، حتى تشفى أحزاب السلطة من عقدة الشبهة الامنية في سلوكها مع الجماهير العربية..

ولا أريد مرشحًا عربيًا لرئاسة الحكومة، لا اريد مفاوضات مع الاحزاب السلطوية لنحصل على بعض حبر على ورق.. اريد اكثر نوابًا مثل محمد بركة. واريد جيلاً واعيًا شجاعًا لا يهتز له رمش من حزب سلطة عظيم العنصرية.. ويا تعاسة اجيالنا القادمة ان نحن مددنا حبل انقاذ للحزب الحاكم الآن خوفًا من احزاب تحسب اجيالنا اننا نخشاها..

وليسمع ائمة المساجد اقوالي جيدًا.. «كافر من يدعو الناس للتصويت لهذا المرشح او ذاك عبر المآذن».. وهل يحتاج الامر الى فتوى؟!! الا اذا كانت المساجد ايضًا تحت رعاية المؤسسة الامنية، ولا احسبها كذلك..

هذا الحديث ساري المفعول حتى ترحل العقدة الامنية وتغادر شوارعنا ومساجدنا ومدارسنا وأرضنا، حتى يغادر قرانا ومدننا كل وكلاء التخريب واثارة الفتن.. وعملاء «فرّق تسد».. هذا الحديث ساري المفعول.. حتى يدرك كل اصحاب الامر بأن محمد بركة هو المحقق وكل اجهزة السلطة تحت التحقيق.. ومحمد بركة لا يدافع عن حق صاحب النعجة الوحيدة بالاحتفاظ بها، بل يحقق مع صاحب الـ ٩٩ نعجة. كيف حصل عليها؟ من اين له هذا؟ وكيف يعيد النعاج المغتصبة الى اصحابها.. وهذا هو الوجه الحقيقي للصراع. كيف تعود الارض التي صودرت إلى أصحابها.. هذا هو طرح محمد بركة، اقصد طرح الجماهير العربية كافة.

◄◄◄

فخ الجسد

تتم حياة الناس تحت الأعين والأنظار كما لم يكن معيبًا ان تعرف المشاكل الأسرية والزوجية من قبَل المحيط. يعبر عن ذلك أنواع السكن التي لم تكن تفرد حيزًا خاصًا حتى للعلاقة بين الزوجين، وكانت المساكن تتكوّن في معظمها من غرفة سكنية واحدة ينام فيها كل افراد الأسرة، هذا عند الفقراء، اما في القصور فلم يكن الأمر يختلف كثيرًا وكانت غرفة نوم امير قد تكون نوعًا من ممر احيانًا إلى غرف اخرى. البيوت القديمة كانت بعيدة عن منازلنا الحديثة حيث تبعد غرف النوم عن انظار الغرباء وغير الغرباء قدر الامكان، لمنع التلصص والبصبصة على الحياة الجنسية للأفراد بشكل خاص. تعتبر الجنسانية للإنسان المعاصر، من الميادين الأكثر حميمية من حياته النفسية والأخلاقية.

حصل ذلك بعدما تم فصل الجنس عن العري ولم يعد الجسدي هو الأكثر حميمية، بل النفسي، لم يعد من المستساغ التكلّم عن الجنس في الحياة الاجتماعية العامة للأفراد. والفصل في عالمنا الحديث بين الحياة الخاصة والحياة العامة يتجذّر لدرجة لم يعد محبذًا معها إظهار العواطف والانفعالات علنًا بكل جلبتها وبشكل مضخّم، إذ من الأفضل الاحتفاظ بها للنفس؛ القتل والجلد أو الضرب وشد الشعر أو البكاء الشديد أو الضحك العالي، كلها مظاهر من الأفضل أن تتم في الخفاء. اللغة التي كانت تعبّر عن نفسها بطلاقة ولو تعلق الأمر بالرغبات الجنسية أو المشاعر لم تعد شائعة او مقبولة هي ايضًا.

لذا قد نستغرب عند قراءة الكتب القديمة تلك التعابير «الفجة» التي تستخدم فيها والتي تبدو وقحة في أيامنا هذه. من هنا بعض التغيّر الذي بدا يطرأ على التعابير والصيغ الفقهية الحديثة.

في أسباب بروز الفرد

يسم إعلان حقوق الإنسان انتصار الفرد بحسب دومون Dumont، لكن ظلّ هذا الاخير في القرن التاسع عشر مجرد تصنيف تجريدي غير محدد الملامح. ولم يكتسب المواطن اكتمال حقوقه إلاّ ببطء شديد.

لكن ما الذي يميّز الفرد؟ يلجأ فرنان إلى الأدب من أجل عمل جردة تساعد على تفسير الفروقات التي تميز وجود الفرد ووعيه بذاته بعمق. ويجد أن الانماط الكتابية المختلفة تعبّر عن انماط مختلفة من الأفراد بحسب مدى إحساسهم بفرديتهم. فيجد أن السيرة تعبّر عن الفرد بمعنى معارض لما تشكّله الرواية التاريخية أو الملحمية، وهي التي تتمركز على حياة شخص منفرد. الفرد في السيرة هو موضوعها الحصري، بينما البطل في الرواية التاريخية أو الملحمية هو الذريعة من أجل رواية أحداث التاريخ او الحقبة. اما الذات فتتعلق بالسيرة الذاتية أو المذكرات عندما يرويها الشخص عن نفسه او عن مهنته. والأنا تتعلق بالاعترافات والمذكرات الحميمة حيث تروى الحياة الداخلية للشخص بمراحل متدرجة تنحو نحو الحميمية اكثر فاكثر. فتبدا بالفرد لتتعمق بالإحساس بالذات كي تصل إلى مرحلة الأنا بالمعنى النفسي الدقيق.

اما فوكو فيجد ان ثلاثة امور منفصلة يمكن أن تحدد وضعية الفرد وهي قد تكون مجتمعة وقد لا تكون؛

- المكانة المعترف فيها للفرد المتفرد ولدرجة استقلاليته تجاه المجموعة التي يكون أحد اعضائها وللمؤسسات التي تديرها.
- تقييم الحياة الخاصة مقابل النشاطات العامة.
- كثافة العلاقات من الذات الى الذات، والممارسات التي يتخذ فيها الفرد نفسه، في مختلف ابعاده، موضوعًا لانشغاله وعنايته. الطريقة التي يوجه عبرها ويتوجه في جهد المراقبة الذي يبذله وفي التفكير حول نفسه وفي تحليلها؛ الاهتمام بالذات وبعمل الذات على الذات، وتكوينها عبر كل التقنيات الذهنية من الانتباه الى النفس وفحص الضمير وترميم وتوضيح التعبير عن الذات.

لم يتم حدوث التغيير على هذا المستوى إلاّ عبر سياق معقّد من الفصل بين العام والخاص ومن تغيير الحدود بينهما. ولن نتبع هنا سوى ما يتعلق بالسياق المتعلق بالفرد. يكتب آرييس انه يصعب كثيرًا التاريخ للحياة الخاصة، إذ يوجب ذلك تحديد معنى خاص ('privee) الذي يعيدنا الى فهم متنافرة من حقبة الى أخرى. لتفسير ذلك يعطي مثالين، الاول من مرحلة نهاية القرون الوسطى حيث نجد فردًا يؤطره التضامن الجماعي بأشكاله الإقطاعية والجمعية، فيحتجز الفرد او الأسرة في هذا العالم الذي لا يعرف الخاص او العام بالمعنى المعطى لهذه التعابير الآن. هناك خلط بين «الغرفة» (أي الحجرة) والخزينة، بمعنى أن الكثير من افعال الحياة اليومية لا تزال تباشر في العام. فالجماعة التي تحيط بالفرد وتجده، أكانت زراعية او في مدينة صغيرة او في حي، تشكل بيئة عائلية حيث الكل يعرف ويتلصص على الكل. ذلك لا يعني الخلو التام من بعض الاماكن «الخاصة» مثل زاوية من غابة او زاوية قرب نافذة.. اما المثال الثاني فيطال الوضع في القرن التاسع عشر، حيث اصبح عبارة عن مجموعة سكانية واسعة ومغفلة بحيث لا يتعرف فيها الواحد الى الآخر، وحيث العمل والترفيه والمكوث في المنزل صارت من الآن وصاعدًا نشاطات منفصلة بحواجز قاطعة. هجر العمل البيت وتم فصل الدكان او الحرفة عن الدائرة المنزلية.

اختار الإنسان هنا ان يضع نفسه بمعزل عن نظرة الآخرين وذلك بطريقتين؛

- الأولى باختياره لشروط حياته ونوعها بحرية تامة (او الاحساس بذلك).
- والثانية بانطوائه على الأسرة التي صارت ملجأ ومركز الحياة الخاصة. لا حاجة للتأكيد ان الأنماط القديمة من الاجتماعية الجماعية كانت لا تزال قائمة (وحتى الآن بحسب الطبقات والمجتمعات) بين الطبقات الشعبية والزراعية. وعندما يتساءل آرييس عن كيفية الوصول الى هذه النتيجة يحدد وجود التماسين، احدهما نموذج تطوّري حيث تتبرمج حركة المجتمعات الغربية بشكل خطي والآخر يتبع تحقيبًا مختلفًا عن التحقيب الكلاسيكي. ويجد أنه منذ منتصف القرون الوسطى وحتى نهاية القرن التاسع عشر لم يحصل تغيّر واقعي للذهنيات العميقة. يعني هذا القول أن تحقيب التاريخ السياسي والاجتماعي وحتى الثقافي لا يتلاءم مع تاريخ الذهنيات. فالتغيرات التي حصلت في الحياة المادية والروحية وفي العلاقات بين الدولة والأسرة، وكي لا تتم معالجة الحقبة العصرية كحقبة مستقلة ومبتكرة، لم تحصل على مستوى الذهنيات. وهذا ما يفضي الى التساؤل الأساسي؛ أيّ أحداث عدّلت الذهنيات، وخاصة الفكرة عن الذات ودورها في الحياة اليومية في المجتمع؟

ثلاثة أحداث متعلقة بالتاريخ السياسي الثقافي ساهمت بالتغيير في المجتمع الغربي

يمكن أن يكون اولها الدور الجديد للدولة والذي لم يكف عن فرض نفسه انطلاقًا من القرن الخامس عشر وبأشكال متنوعة، والتدخل المتزايد للدولة وعدالتها في المساحة التي كانت متروكة للجماعات. وثاني الأحداث المهمة التي ساهمت في بروز الفرد، نمو الألفبائية وانتشار الكتابة بفضل المطبعة بشكل خاص. اهم عامل هنا هو انتشار القراءة الصامتة التي تسمح بتكوين فكرة خاصة بالشخص عن العالم وباكتساب معارف تجريبية، لكن والأهم، أنها تسمح بالتفكير في عزلة عن الآخرين، الامر الذي كان صعبًا من قبل وتسمح بتكوين آراء خاصة بالفرد نفسه أو نقدية.

اخيرًا الحدث الثالث الذي ساهم في بروز الفرد وهو على علاقة بما سبق، ظهور أشكال التدين الجديدة والتي بدأت تأخذ محلها انطلاقًا من القرنين السادس عشر والسابع عشر حيث نما ورع داخلي - دون الكف عن الاشكال الجماعية، بل العكس - وفحص داخلي للضمير. وصارت الصلاة تتخذ شكل تأمل في وحدة العزلة وانكفائها.

أما التغير الآخر فقد تمّ التعبير عنه على مستوى الاشخاص عبر ست فئات أساسية بحسب آرييس

بروز آداب الكياسة وحسن التصرف حيث بدأت قواعد سلوك جديدة تجاه الجسد وفي معاشرة الآخرين بالظهور. بروز مؤشر آخر يعبر عن هذه الرغبة العنيدة في معرفة الذات عن طريق الكتابة، وهي الكتابة الى الذات على شكل مذكرات وسير، ما يشهد على دور الألفبائية وتطورها. حب العزلة الذي كان مستهجنًا من قبل وغير مقبول إلاّ في حالة الصلاة او الفقر صار باعثًا على اللذة. والعزلة تجلب الضجر، من هنا بروز الحالة الجديدة المنافية للشرط الإنساني المعروف؛ الملل والضجر. بروز الصداقة، ذلك أن الانسحاب من الحلقة الاجتماعية المكوّنة عادة من المعلم او الوالد أو الخادم أو الجار والميل الى العزلة يستدعي تقاسمها مع صديق عزيز ومختار. نوع من ذات أخرى تلجأ إليها ونسرّ لها بما يجيش في النفس.

جميع هذه التغيرات تؤدي الى ترتيب جديد للحياة اليومية، ولا تعود هذه متروكة للصدفة، بل تتطلب إظهار الذات الى الخارج مع قيمها الحميمة التي نرعاها في دواخلنا. ذلك يعني المزيد من الانتباه وحمل العناية لكل ما يحصل في الحياة اليومية، داخل المنزل وعلى مستوى السلوك الذاتي. هذا ما أدى إلى تطلب اللياقة والترف، إنه الذوق الذي يصبح قيمة قائمة بذاتها. الذوق على مستوى الطعام ايضًا وكيفية تقديمه وتنمية فكرة النظافة واستخدام أدوات المائدة، الصحون الفردية والكؤوس والسكاكين والشوك. يمنع اكثر فاكثر استخدام الأصابع في تناول الطعام او تناوله مباشرة من الصحن الأساسي الذي يقدم فيه الطعام الى الفم. ولا يعبر ذلك فقط عن هاجس النظافة بل عن تطور الفردية، فاستخدام هذه الادوات الفردية يرفع عوازل غير مرئية بين الافراد. وبعد ان كانت البسط والسجاجيد تغطي الحيطان لتقوم مقام العازل المتحرك للمساحات التي تتغير صفة استخدامها والخالية تقريبًا من المفروشات، استبدلت بالأبواب وتكاثرت المفروشات واحتل السرير مكانه في الغرفة وصار الصندوق قطعة فنية وترك المكان للخزانة والكومودينة والكنبة والكرسي..

يمكن أن يلخص تاريخ المنزل هذه المنظومات النفسية التي تمت الاشارة إليها. وهو تاريخ معقد لا يزال يتحرك حتى أيامنا الراهنة. حجم الغرف تغيّر وصار اصغر وكأنها زوائد للغرف الاساسية حيث يتمركز

النشاط، وسوف تصبح مستقلة بعد قليل: المكتب، الممر، غرفة النوم. إيجاد مساحات تسمح بالتحرك والمغادرة من غرفة معينة دون المرور بغرفة اخرى (درج خاص، ممر، ممشى، مدخل، بهو..). كذلك بروز تخصص في وظائف الغرف: صالونات للاستقبال، غرف للمعيشة، غرف للنوم، غرف للعمل، غرف أطفال.. توزيع التدفئة والإنارة.

عبّرت هذه التغيرات الخارجية عن تغيرات نفسية على الصعيد الشخصي ساهمت في بلورة مفهوم الفرد، فالعزلة والحميمية المتطلبة في الأمكنة، ينشدها الشخص من أجل متابعة قصة غرام او البوح بأسراره الشخصية او أسرار سياسية أو أعمال.. من هنا برزت في هذه الفترة ايضًا ثقافة مجموعات صغيرة للتحادث أو القراءة. وكانت هذه الاجتماعات تتم في بداياتها في غرف صغيرة وحميمة او حتى حول سرير سيدة.

الأمر الثالث الذي حصل ودلّ على التغير الكبير على مستوى بروز الفرد والحياة الفردية، كان تغير بنية الأسرة عبر المساحة الاجتماعية وعلى مستوى جميع الطبقات. تمحورت الأسرة حول نفسها وتحوّلت من بنية ذات وظيفة اقتصادية الى بنية ذات وظيفة عاطفية تتمحور حول (الكوبل) والأطفال، واصبحت ملجأ وملاذًا ومكانًا للعاطفة والمشاعر والانتباه تجاه أطفالها وجميع أفرادها.

لم يتم هذا التغيير إلاّ عبر سياق معقّد من الفصل بين العام والخاص ومن تغيير الحدود بينهما، وفي سياق من القمع الجنسي المتزايد ومن نقل حدوده الى عتمة المخادع واحتشامها. برز عندها تطلب جديد من الانسان المعاصر: السيطرة على الذات، ضبط الحاجات وتنظيم الانفعالات. لم يعد محبذًا إظهار الرغبات (وليس فقط في الميدان الجنسي) والأفكار والمشاعر. الطعام يجب عدم تناوله بسرعة أو خارج الاماكن المخصصة له، في الشارع ينبغي عدم الركض.. اتسع كثيرًا ميدان الخاص والحميم ولم يعد السلوك المنتقد كذلك فقط تجاه الآخرين، بل تجاه الذات بالدرجة الأولى. يربط نوربير الياس بين تصاعد الحميمية وبين بروز آداب الكياسة وحسن التصرف التي عنت وضع الأجساد على مسافة وهي تملي على الفرد أنواع السلوك في المجتمع، وخاصة في الأشكال الاجتماعية التي تفرض الاختلاط والمعاشرة. كل ذلك يفرض «تمثل الرتبة بواسطة الشكل»، اي ترجمة ظاهرة ما للعيان بشكل دائم في الميدان العام لما هو عليه الفرد. المثال النموذجي لذلك الجيوش وتراتبيتها ورتبها الواضحة للعيان عبر إشارات خارجية تتعلق بالملابس أو بما يزينها. ويبرهن كيف أدى شحذ الحساسيات الى ما يسمى بـ «الاحتشام»، ما دفع الى جعل بعض أنواع الأفعال، مثل التمخط والبراز والتجشؤ والضراط وممارسة الحب، اي كل ما كان يمارس في السابق في العام، تتحول الى الظل بحيث تعتبر ممارستها من خصوصيات الجسد الحميمة التي لا يستحسن إظهارها.

ولم يعد الضغط مجرد قمع خارجي، بل استدخلت قواعده وتحول الى ذنب. ظهرت نتائج هذا الاستدخال في تغير مظهر الشارع نفسه. لم تعد الحياة تجري فيه بل في الداخل، في المنزل. وهكذا تكونت نواة حميمة جسدية ونفسية. في المنزل تقام علاقات الرجل والمرأة ووظائف الجسد، خلف حواجز فعلية ولغوية وخلف الملابس (استحداث الملابس الداخلية وملابس النوم..) التي تطوّرت بفعل تطور متطلبات الحجب والقمع المتصاعدين. ما جعل معاصري غوته يجدون أن فرتر غير لائق لأنه يستعرض مشاعره الحميمة بطريقة غير محتشمة. أما الجنسانية التي تم استبعادها ببطء عن الحياة العادية فلم يعد ممكنًا الآن استحضارها الى مستوى الوعي إلاّ بفضل متخصص، طبيب عقلي أو محلل نفساني.

خففت الدعاية الكبيرة التي عرفها الجنس في السنوات الاخيرة من قوة القمع هذه وشكّلت أحداث أيار ١٩٦٨ أوج هذا التغيّر، ويساهم التلفزيون ببرامجه الحميمة في جعل البوح سمة عصرية جديدة والمثال النموذجي لذلك برنامج أوبرا وينفري في الولايات المتحدة.

يفرق فوكو بين القمع والمنع. فالمنع خارجي بينما القمع هو الذي يستدخل التحريم الى عمق الذات. ويعيد فوكو القمع الذي طال الحياة الجنسية وتمثلاتها الى الحقبة الفيكتورية، فحتى بداية القرن السابع عشر كان هناك بعض الصراحة في ما يتعلق بالجنس والممارسات لم تكن قد تحوّلت بعد الى السرية، ولم يكن الجنس قد تحول بعد الى موضوع منحط. وتطلب الأمر قرنين طويلين حتى مجيء فرويد الذي قام بتحرير مساحة ضيقة، بكل روية وحذر، تقع بين «الأريكة والخطاب». لذا لا يعود من اللافت كثيرًا هنا غياب الجسد عن مدرسة التحليل النفسي، فما كان مكبوتًا في زمن فرويد هو الجنس. وهذا هو السبب الخارجي الذي دعاه الى التركيز على الجنسانية. لكن الجسد كان الغائب الأكبر عن جزء كبير من القرن العشرين. وكما يورد بازيني من ان النقد الأساسي الذي يوجه الى التحليل النفسي هو نسيانه للجسد، على الأقل في بعده المُدرك. وكان فرويد خاف من القيام بثورتين مرة واحدة، فالجسد يتمثّل على مستوى المتخيّل بالطبع بالنسبة الى مدرسة التحليل النفسي، لكن ادراكه المباشر فاقد لأهميته. كذلك الامر في ما يتعلق باستعمال الجسد على مستوى العلاج، لأن الأداة الجوهرية للتحليل النفسي هي الكلام وتحويل التأثر (بمعنى الإصابة او ما يشكو منه المريض) الى مشافهة. وليس من دون معنى ان يكون مفهوم صورة الجسد التي اخترعها المحلل النفسي النمساوي پول شيلدر غائبًا عن قاموس لابلانش وبونتاليس التحليلي. وليس وليد الصدفة أن يكون مسرح الطليعة في الستينيات مسرح الحركة والإيماء وليس مسرح النصوص.

وسبق لرايش ان شدد على موضوع اهمية الجسد، وكان انفصال أو فصل رايش عن حركة التحليل النفسي قد أُرجع الى اختلافات سياسية في وجهات النظر والى مشاكل شخصية. لكن تم تجاهل دور الوجهة التي اعتمدها رايش تدريجيًا تجاه الجسد البيولوجي وعلاقاته باللاوعي، وهو احتفظ في مركز نظريته بفكرة أن النواة الجسدية للعصاب تكون على شكل عجز عن بلوغ اللذة وركود ليبيدي، ويكون هذا نتيجة القمع الجنسي للطاقة الحيوية الأساسية والذي يمارسه المجتمع. وهو يرى على عكس فرويد ان عقدة أوديب هي نتيجة للقمع وليست مسببته. من هنا يمكن أن نفهم التأثير الذي مارسه فكر رايش على الحركة الثقافية الامريكية وخاصة على سوليفان وماركوز. ولا يعود مثار دهشة أن تنجح في الولايات المتحدة طرق العلاج المجموعاتي التي تركز على الاحتكاك الجسدي والتواصل غير الشفهي.

الجسد عند رايش هو جسد طاقوي يعبر بواسطة العضلات عن الحركة التي تجد عقبات تجاهها في العالم الخارجي. وهو يتمثل الكائن الإنساني كمتعضّ يتكون من ثلاث طبقات متراكبة: طبقة سطحية تتكون من واجهة اجتماعية - مهنية، وتعبر عن نفسها بالتهذيب الشكلي، تخبئ طبقة ثانية تتماثل مع اللاوعي الفرويدي حيث تتموضع السادية والكره والحقد. وتغطي هذه الطبقة الاخيرة والتي هي النواة البيولوجية الأولية مع العفوية الطبيعية والتي تتمثل بفرح الحياة والقدرة على الحب. تتكون الدرع الطباعية من جراء جمود كمية كبيرة من الطاقة مما يؤدي الى الجمود العاطفي والمعبّر عن نفسه بالنقص في الاحتكاك الحقيقي والتعويض عنه بالعلاقات الاجتماعية البديلة، أو الذات الاصطناعية بحسب التعابير الحديثة.

شكّلت نظرية رايش المبادرة النظرية الأولى (مقابل تحفظ فرويد) التي أسست للتغيير الذي سوف يطرأ على كيفية النظر الى الجسد والى إعادة النظر في عملية التعامل مع جنسانيته في العالم الغربي (كان الشرق قد توصل الى ذلك من قبل). فبرز الجنس والحب كضرورة «شفائية» إذا أمكن القول أو تساهم على الاقل في المحافظة على التوازن النفسي. الامر الذي ساهم في بروز الثورة الجنسية وثورة العري التي عرفت في الستينيات في أوساط المهمشين والطلاب. لكن مرض «الإيدز» سوف يعيد الامور الى نصابها، وسوف يستعاد جزء من طهرانية الماضي. لكن للعري قوانين اخرى لم يطاولها «الإيدز» بعمق.

لا شك أن التطوّر في عالمنا العربي لا يتبع النسق ذاته الذي عرفه الغرب، بمعنى التحقيب واستعادة المراحل نفسها التي أدت الى إحداث التغيير. لكن لم يعد ممكنًا الآن الفصل التام بين أنماط التطور للمجتمعات الحديثة، خاصة تلك التي تملك حيزًا جغرافيًا مشتركًا، اي ما يطلق عليه الآن حوض المتوسط الذي يعرف قواسم مشتركة عدة راهنة وتاريخية. وإذا اخذنا بعين الاعتبار التفاوت المشار إليه أعلاه في عدم الانسجام التام في تطور المجتمعات الداخلية نفسها وعملية التلاقح بين الثقافات ومدى تأثر رجال النهضة العرب والمسلمين بأوروبا، ربما أمكننا أن نستخلص وجود أنماط مختلفة في عالمنا العربي الآن، منها الحداثي والعصري ومنها التقليدي. ومن الملاحظ الآن ان أكثر الأنماط المجتمعية تقليدية شديدة التأثر عامة بمنجزات الحداثة وبعض أنماط عيشها ووجودها. وبالتالي يصعب أن نعمم وجود نمط واحد للفرد العربي الحديث، لكن المراقب يلاحظ وجود معظم انماط السلوك التي تسم الفرد الغربي عند سكان المدن الكبرى والعواصم وبشكل خاص تلك الموجودة على ضفاف المتوسط. هذا مع وجود الأنماط التقليدية التي غالبًا ما تم وصفها ايضًا وخاصة في الأرياف. لكن من اللافت مثلاً أن الاندلس عرف نوعًا من الفصل بين الحياة الخاصة والحياة العامة في الحقبة التي ألّف فيها ابن حزم كتابه «طوق الحمامة» في حوالي الألف الأول الميلادي حيث يعدد من احبوا من كبار القوم والائمة، ويرفض التوسع في إعطاء امثلة ويذهب الى انه لولا ان حقوقهم على المسلمين واجبة لكان أورد من اخبارهم في هذا الشأن غير قليل. «إنما هو شيء كانوا ينفردون به في قصورهم مع عيالهم فلا ينبغي الإخبار به عنهم». ومن الملاحظ امتناع ابن حزم عن ايراد الكثير من الحكايات التي كان من الممكن ان تخدم نصه وتمّ إغفالها رغم إشارة سريعة إليها لانها قد تضر بسمعة أصحابها. على كل حال كل ذلك يحتاج الى دراسات إنتروپولوجية وسوسيولوجية ميدانية ترمي الى الإجابة عن هذه الأسئلة تحديدًا. لكن المؤكد أن عالمنا يعرف وجود هذا الفرد الذي يعرفه فوكو وآرييس ويبحثان في خصوصيات بروزه وإن بنسب متفاوتة، وهو المواطن المتوسط المديني بشكل خاص، مثلما أن الانسان التقليدي الانتماء والذي يعيش كجزء من المجموعة موجود ايضًا في الريف خاصة وإن بأشكال متفاوتة. ولا بد، في هذا السياق، من الاشارة الى أن التغيرات التي حصلت بشكل متسارع في القرنين الماضيين هي التي تجعل التحليل غير متساوق ولا يغطي كل الأنماط الموجودة في مجتمع معين مأخوذ بعين الاعتبار ولا يزال بطيء التطوّر مقارنة ببعض المراكز الحضارية الأساسية والتي تشكّل مصدرًا أساسيًا لموضة او انماط السلوك السائدة.

سهيل قبلان

جودة البيئة وجودة الحياة

• بدأت يوم الاثنين الاخير، وحدة «الشرطة الخضراء»، التي أقامتها وزارة البيئة، بممارسة مهامها لتطبيق قوانين الحفاظ على البيئة، وانقسمت الى فئتين، فئة يراقب أفرادها المصانع التي لا تلتزم بتعليمات وقوانين وزارة البيئة ومئات محطات الوقود التي تلوث التربة وتتغلغل نفاياتها السائلة في أعماق الارض، لتشكل خطرًا على المياه الجوفية. وفئة أخرى يراقب افرادها الناس، فمن يقذف بعقب سيجارة على سبيل المثال لا الحصر، في مكان عام يتعرض لغرامة مالية بقيمة خمسمائة شيكل.

الحفاظ على البيئة أمر جيد ومطلوب وضروري، والسؤال الذي يطرح نفسه، ماذا مع جودة الحياة؟ وهل السياسة المنتهجة في الدولة، تضمن جودة البيئة وجودة الحياة؟ وهل بفرض الغرامات على الناس هكذا عشوائيًا نضمن جودة البيئة؟

اعتقد واستنادًا الى الواقع الملموس والمعاش، ان الملوث الأساسي والخطير للبيئة والحياة معًا في الدولة، هو النهج السياسي للحكام بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية. فعلى طول البلاد وعرضها تنتشر عشرات القواعد العسكرية ومخازن الذخيرة ووسائل القتل والدمار، فهل ذلك يضفي جمالاً على الطبيعة؟

ولكي نحافظ على البيئة يجب ان تتوفر القناعات عند الناس بأهمية الحفاظ على البيئة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، في اعتقادي انه ليس من المهم وجود برميل للقمامة في مكان ما، فالأهم ان تتوفر القناعة عند الانسان، ان مكان علبة السجائر الفارغة مثلاً، هو برميل القمامة وليس الشارع العام. فقد رأيت بأم عيني، شابًا أخرج من صندوق البريد خاصته، مغلفًا من شركة «بيزك»، وكان يقف على بعد نصف متر من برميل القمامة، فأخرج المستند من المغلف ورمى بالمغلف إلى الشارع، وقس على ذلك من أمثاله. وتسأله لماذا قذفت بالمغلف على الشارع وبرميل القمامة قربك، ويجيبك مستهترًا، لكي أضمن عملاً لمكنسة المجلس المحلي!!

إن الانسان هو المسبب الاول والاخير لتلوث البيئة، وماذا عن نهج وسياسة وممارسات ومخططات حكام بلادنا التي تلوث الحياة والنفوس؟

سيفرضون العقوبات على من يقذفون بأعقاب السجائر في أماكن عامة، وماذا مع ممارسة سياسة التمييز العنصري المستمرة والتي تتصاعد رغم دخولنا الألفية الثالثة، ضد الجماهير العربية كونها عربية فقط؟ وماذا مع التحريض العنصري ضد العرب؟ هل يساعد ذلك ويساهم في توطيد العلاقات بين الناس ويعمق قيم المحبة والتعاون والتفاهم والتعايش المشترك؟ وماذا مع استمرار الاحتلال ومصادرة الارض مع كل ما يترتب عن ذلك من ممارسات قمع وكبت واضطهاد وإذلال وإهانات وملاحقات ضد الرازحين تحت الاحتلال؟ وماذا مع وجود مئتي الف عاطل عن العمل وأكثر من مئتي الف امرأة مضروبة، هل يضمن ذلك حياة إنسانية جميلة؟

إن القتل جريمة لا تغتفر، والقتل لا يقتصر فقط على قتل إنسان لإنسان وتصفيته جسديًا. والقتل مفهوم واسع يشمل العديد من المفاهيم والمعاني والضحايا. فأن تسلب البسمة من وجه طفل، بحرمانه من بدلة جديدة ولعبة يوم العيد مثلاً، لأن ليس في استطاعة والديه توفيرهما له بسبب أوضاعهما الاقتصادية، جريمة. ان تهدم بيتًا لأن صاحبه عربي وتتستر خلف الحجة المعوجة، «البناء غير المرخص» جريمة. ان تخصص كمية مياه للمزارع اليهودي كونه يهوديًا أكثر من العربي، جريمة. ان تمنح الطفل العربي مخصصات تأمين أقل من الطفل اليهودي، بادعاء مفضوح ان والد اليهودي خدم في الجيش، جريمة. ان تقتل آمال وأماني وطموحات شاب بغض النظر عن انتمائه، بعدم تمكنه من الوصول الى الجامعة لعدم توفر الاموال معه، جريمة. وأن تمارس سياسة التضليل وتحشو أفكار اليهود وتزرع في نفوسهم وقلوبهم، مشاعر الحقد والغضب والكراهية ضد العرب، جريمة. ويمكن كتابة مجلد عن الجرائم التي ترتكبها الحكومة في شتى المجالات، ضد العرب وضد اليهود، فمن سيعاقبها؟

واقترح على الجماهير، مقابل وجود وزارة جودة البيئة، انتخاب وزارة جودة الحياة، تكون مهمتها الاساسية وضع البرامج والمشاريع، التعليمية والتربوية والتثقيفية، والتعاون والتفاهم والاحترام المتبادل بين الناس كل الناس.



في الذكرى الـ (٣٠) لرحيله

عبد الناصر، الغائب الحاضر

بقلم: أحمد كيوان



• كان ذلك قبل ثلاثين عامًا، وعلى وجه الدقة في الساعة السادسة والنصف مساء الاثنين ٢٨ أيلول ١٩٧٠ عندما توقفت جميع موجات الاذاعة المصرية العاملة، وكذلك التلفزيون المصري عن اذاعة البرامج العادية وراحت تذيع آيات من الذكر الحكيم لمدة تزيد عن الساعة ونصف الساعة، ورأى المتابعون للأحداث أن امرًا خطيرًا قد حدث في مصر لكن لم يخطر على بال أحد أن جمال عبد الناصر قد فارق الحياة الى أن جاء البيان الرسمي ينعى للشعب المصري والأمة العربية «وفاة أغلى الرجال، وأعز الرجال، واشجع الرجال، الرئيس جمال عبد الناصر.

وقع الخبر الفاجع على جماهير الامة في كل بلد عربي من المحيط الى الخليج وقوع الصاعقة لأنه جاء في ظرف مصيري، فالاحتلال الاسرائيلي للجولان، والضفة الغربية وغزة وسيناء لا يزال قائمًا، ومصر عبد الناصر قد أعدت العدة لتحرير الارض المحتلة، وبكى العرب، كل العرب، قائدهم الذي غاب وهم في أمسّ الحاجة إليه لازالة آثار العدوان.

وفي يوم الخميس ١٩٧٠/١٠/١ جرى تشييع جثمان عبد الناصر في اكبر جنازة شعبية لأي زعيم عرفه العالم حتى الآن، فقد شارك ملايين المصريين في ذلك، كما سار ملايين العرب في كل بلدي عربي في مواكب جنائزية يوم تشييع جثمانه، ونذكر مسيرات الحداد التي طافت مدننا وقرانا العربية في المثلث والجليل والنقب.. ودفن في المسجد الذي بناه قبالة الكلية الفنية العسكرية، وكانت فكرة إقامة ضريح لجمال عبد الناصر قد نوقشت في مجلس الوزراء المصري واقترح ان يكون إما في مدينة «نصر» التي أقامها، أو بجانب الهرم. لكن السيدة الجليلة، حرم السيد، اقترحت المكان الحالي للضريح، فمن هذا المكان انطلقت ثورة ٢٣ يوليو، وهو نفس المكان الذي كان يقف فيه جمال عبد الناصر ساعة الثورة والذي شيد فيه المسجد وتبناه ورعاه. مكان المسجد والضريح قبل أن يقام كان أرضًا فضاء تقابل مبنى الكلية الحربية القديمة الذي أصبح الآن مبنى الكلية الفنية العسكرية، وكانت على هذه الارض تجرى دراسات لطلبة الكلية الحربية في علم (الطبوجرافيا) وهو علم رسم طبيعة الأرض، وكانت هذه الارض مملوكة للدولة ومساحتها خمسة أفدان.

ناصر الفلسطينيين

كان رحيل عبد الناصر المبكر صدمة كبيرة للشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده، فهو القائد العربي الكبير الذي علّق عليه العرب اكبر الآمال لأنه أعلن اكثر من مرة أن «القدس قبل سيناء»، ولأنه كانت تربطه بفلسطين علاقة وجدانية غير عادية وعميقة. فقد قاتل عام ٤٨ في ارض فلسطين وأصيب بجراح وحوصر في الفالوجة. وكان رئيس اركان الكتيبة السادسة مشاة، ولم يستسلم. وذكر لنا اخوان كثيرون في منطقة جبل الخليل كيف كانوا يرسلون المؤن الى كتيبته المحاصرة على الجمال ولم يستسلم وخرج بعد حصار طويل مرفوع الراس محافظًا على الشرف العسكري بكل رجاله وأسلحته.

في فلسطين عرف ضخامة المؤامرة الاستعمارية الصهيونية بينما كان اهلها يفرون لاجئين نتيجة المجازر التي ارتكبت بحق هذا الشعب. وكانت مجزرة دير ياسين الشهيرة لا زالت ماثلة للعيان، وقال: «قد يحدث هذا غدًا لابنتي او لابني خالد».. وتحولت علاقته بفلسطين وشعبها الى بركان فجرته ثورة ٢٣ يوليو لتجسد مولد الثورة العربية الكبرى في العصر الحديث، «وظلت فلسطين طابعًا مميزًا لمسيرته حتى انتهت حياته لفلسطين ايضًا»، كما يقول سامي شرف، مدير مكتب للمعلومات في حديث لعبد الله إمام: «عبد الناصر.. كيف حكم مصر».

قبل ان يتوقف قلب عبد الناصر عن الخفقان بساعات قليلة استطاع ايقاف حمّام الدم في الاردن بين المقاومة الفلسطينية والسلطة الاردنية. حيث ادرك عبد الناصر ان تفجر القتال هو كارثة عربية، وهو لا يخدم احدًا من العرب، فكان مؤتمر القمة الذي حضره الملك حسين وياسر عرفات وقد تُوّج بوقف إطلاق النار. وعندما سافر الملك حسين يوم ٢٨ ايلول عائدًا إلى بلاده وصلت عبد الناصر معلومة تفيد أن بعض الجهات الفلسطينية تنوي إسقاط طائرته انتقامًا لأحداث ايلول. وسارع عبد الناصر لإبلاغ تلك الجهات الفلسطينية بأن تتراجع عن القيام بهذه المغامرة لأنه كان يعارض الاغتيال السياسي، لأن ذلك سيجر مزيدًا من إراقة الدماء العربية. ولم يرتح عبد الناصر الا بعد ان وصله تأكيد بأن العملية لن تنفذ، وكذلك بعد وصول الملك حسين سالمًا الى عمان، وكان ذلك قبل ساعتين من وفاته.

واقعة اخرى تؤكد معارضة عبد الناصر للاغتيالات السياسية والتصفيات الجسدية تعود لأواخر الخمسينات. كان المرحوم صلاح نصر، مدير المخابرات المصرية في مكتب عبد الناصر، واقترح تصفية أحد العناصر في احدى البلاد العربية، وقد غضب عبد الناصر جدًا وانهى المقابلة مع صلاح نصر وقال له: «يا صلاح انت تعلم مبدئي وإياك ان تتكلم معي في مثل هذا الموضوع ثانية».

للتحديات

أعظم ما في عبد الناصر انه كان رجل التحديات لم يرهبه التهديد والوعيد من قبل دول الاستعمار، كما انه واجه كافة المؤامرات منتصب القامة. وكان سلاحه الذي واجه به الاعداء ذلك الالتفاف العجيب من قبل الشعب حوله وكانت ابرز تلك التحديات مساء ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٥٤ وكانت ثورة ٢٣ يوليو في بداياتها حين وقف في ميدان المنشية في الاسكندرية يخطب امام الجماهير بمناسبة توقيع اتفاقية جلاء المستعمر البريطاني عن مصر، وبعد عدة دقائق من بدء خطابه انطلقت عدة رصاصات من محمود عبد اللطيف، أحد عناصر الاخوان المسلمين، في محاولة لاغتيال قائد ثورة ٢٣ يوليو وتشاء ارادة القدر أن يسلم جمال عبد الناصر من الاغتيال، وبينما ساد الهرج والمرج المنصّة التي وقف عليها جمال عبد الناصر وساد الاضطراب عشرات آلاف المواطنين الذين تجمهروا في ساحة «المنشية»، انطلق صوت عبد الناصر هادرًا وعلى الهواء مباشرة يقول: «ليبقَ كل في مكانه، هذا هو جمال عبد الناصر يتحدث إليكم، دمي فداء لكم، دمي فداء لمصر، فأنا لست جبانًا أخاف الموت». وظلّ يكرر هذه العبارات بصوته المتهدج الصارخ عدة مرات حتى يطمئن الجماهير انه لم يصب، وحينما حاول حرسه اخلاءه من المنصة سُمع عبر مكبر الصوت يقول: «سيبوني» وظل يخاطب الشعب.. فإن دلّ هذا على شيء إنما يدل على شجاعته الفائقة وعلى عدم امتثاله للاجراءات الامنية التي عادة ما تتبع في مثل هذه الحالات. فهو رجل التحديات الذي لا نظير له، بشخصيته الطاغية، فقد جاء صحفيون أمريكيون وأجانب لمقابلات صحفية مع جمال عبد الناصر، متحفزين لأسئلة صعبة ومحرجة وعندما كانوا يخرجون من مقابلته كانوا يقولون: لم نتوقع أن هذا الانسان بمثل قوة الشخصية هذه.

في الأزمة التي تفجرت بعد تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ أرسلت بريطانيا وفرنسا مستر فزيس، رئيس وزراء استراليا وقتها، مكلفًا بأن يبلغ عبد الناصر انذارًا وهو أن يتنازل عن تأميم القناة وان تعود الى الادارة الدولية والاستغلال الاجنبي مرة اخرى. وقد دخل عليه متحفزًا ظانًا انه بالامكان إرهاب عبد الناصر. وحين جلس امامه وهو واضع يديه على ركبته ثم بدأ الحديث وشرح القضية من وجهة نظره ولم ينطق بكلمة مما كان مكلفًا به، وخرج إنسان «مندل» بعد أن دخل متحفزًا، كيف لا وقد أدرك وقتها انه يجلس امام عملاق. لم يكن ذلك في حسبانه قبل ان يجيء. والامثلة كثيرة على شموخ عبد الناصر، فعندما جاء وكيل وزارة الخارجية الامريكية، وكان مدير الاستعلامات، ليعطي عبد الناصر إنذارًا بعد صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفييتي لم يستطع، وخرج دون أن يقول كلمة مما جاء من اجله. ويكفي للتذكير فقط ان السفير البريطاني في مصر مثلاً كان قبل الثورة وبمجرد ان يرفع سماعة التلفون الى القصر الملكي يسقط حكومة ويشكّل حكومة.

ومع ان الحديث عن عبد الناصر لا ينتهي في كافة المجالات، ففي سنوات العمر الجميل ازدهر الأدب والفن والثقافة ورعى الادباء والكتّاب والفنانين وله حكاية لا بد أن تقال مع الكاتب الكبير يوسف إدريس. فقد سأل ذات مرة مدير مكتبه، سامي شرف، إن كان يعرف يوسف إدريس. قال له سامي: اعرفه كأديب وكاتب لكني لم اقابله شخصيًا. قال له عبد الناصر: «إذا اتصل به وقابله وبلغه على لساني الرسالة التالية:

«إنه حرصًا على شخصه الذي يحترمه ويحبه ويقدره ولا يحب أن ينال منه شخص أو اتجاه مريب، فإن مجلة «حوار» اللبنانية لا يليق بأن تقوم بها صفحات عليها توقيع هذا الانسان النظيف الشريف يوسف إدريس وان الرئيس على اتمّ الاستعداد لأن يقف الى جانبه مهما كانت الظروف».

وبالفعل التقى في اليوم التالي سامي شريف ويوسف إدريس وأبلغه رسالة عبد الناصر، وعند استفساره عن السبب في عدم الكتابة في هذه المجلة بالذات أخبره ان لها ارتباطات بالمخابرات المركزية الامريكية. وللحقيقة فإن يوسف ادريس لم يكن يعلم بهذه الصلة المريبة وكانت المرة الأولى والاخيرة التي كتب فيها لمجلة «حوار»، بل انه اعلن رفضه للجائزة التي خصصتها له المجلة وقرر عبد الناصر أن تمنحه مصر قيمة الجائزة.

مع أن التجربة الناصرية كغيرها من التجارب الخلاقة تعرّضت للمد والجزر، للنجاحات والإخفاقات، للفشل حينًا والانتصارات في أحيان كثيرة، الا انها تبقى إحدى أعظم التجارب في تاريخ العرب الحديث. ومن التجارب الكبرى في القرن العشرين. وهذا مبعث فخر واعتزاز لكل عربي، وان حالة الهوان العربي الحالية ما كان لها ان تكون لو ان عبد الناصر موجود، فقد كان قادرًا دائمًا على اختراق كل طوق واجتياز كل محنة، ونذكر فقط على سبيل المثال في عام ١٩٦١ عندما طالب حاكم العراق وقتها، عبد الكريم قاسم، بضم الكويت إليه، قبل أن تم سنة على استقلال الكويت مما حدا بحكام الكويت الى استدعاء القوات البريطانية ثانية. وقتها وقف جمال عبد الناصر واعلن موقفه الصريح ضد مشاريع الضم وقال قولته المشهورة: «نحن مع منطق الوحدة ولسنا مع منطق الضم»، وارسل قواته الى الكويت ورحل الانجليز ثانية، وجنّب الخليج العربي ازمة أدرك خطورتها، لكن صدام حسين وقع قبل عشر سنوات في «المطب» الكويتي ولا تزال الامة العربية تلعق جراحها ولا منقذ، وهذا بحد ذاته تأكيد على أهمية دور عبد الناصر والناصرية في حماية الأهداف القومية العليا والامن القومي العربي.

من هو الرفيق خالد..؟

ولأن عبد الناصر كان هكذا ثوريًا أصيلاً، وقوميًا عربيًا حتى النخاع، حاربوه بشراسة لكنه قاومهم بشدة واستطاع ان يحقق النصر تلو النصر، ولا ننسى دور الاتحاد السوفييتي في تقديم كل عون طلبه عبد الناصر بالرغم من نجاح الاستعمار واسرائيل وعملائهما بعض الوقت في تأجيج خلاف بين عبد الناصر والشيوعيين ابان حكم عبد الكريم قاسم في العراق، لكن عبد الناصر وبحسه الثوري أعاد الأمور الى وضعها الطبيعي وأخرج الشيوعيين من السجون والمعتقلات وأصبحوا قياديين في التنظيم الطليعي «الاتحاد الاشتراكي العربي» وله قصة ظريفة مع «الرفيق خالد» حيث كانت النشرات السرية للحزب الشيوعي المصري في أعوام ١٩٥٨ - ١٩٦٢ تصدر بتوقيع «الرفيق خالد». اهتم الرئيس بما يكتبه واراد ان يعرف من هو الرفيق خالد وكلفت الاجهزة أن تتابع الموضوع لكنها عجزت عن معرفته وجاءت معرفته بواسطة عبد الناصر شخصيًا. «فقد استدعى في يوم من الايام نهاية عام ٦٣ أحد الاشخاص وكان لدى الرئيس انطباع قوي انه يعرف من هو «الرفيق خالد»، قال له سوف أسالك سؤالاً واحدًا وتجيبني عليه بحكم العلاقة التي تربطنا وبحكم الوطنية ومصريتك، وثق أن الغرض ليس ان تفشي اسرارًا او ان تكشف عن شخص قد يكون عزيزًا لديك ولكن أرجوك أن تكون صادقًا معي كما كنت صادقًا طوال عمرك. اندهش هذا الشخص وقال: إسأل يا ريّس، ما هو السؤال؟ فسأله عبد الناصر: من هو الرفيق خالد؟ كان السؤال مباغتًا ومفاجئًا لكن هذا الشخص بعد تفكير قصير جدًا لم يطل قال للرئيس ان الرفيق خالد هو الدكتور فؤاد مرسي».

وقال لهذا الشخص: ثق أن هذه المقابلة لن يعلم بها أحد.

وبعد ذلك التقى عبد الناصر بالدكتور فؤاد مرسي وهو من أبرز المثقفين المصريين وواحد من ذوي الكفاءات العالية وقد استعان به عبد الناصر وبالكثير من زملائه من شيوعيين وماركسيين وبالذات الاستاذ محمود أمين العالم، حتى ان الدكتور فؤاد مرسي اصبح فيما بعد وزيرًا في مصر.

هناك نقطتان هامتان إضافيتان جديرتان بالإشارة:

١ - عشية وفاته كانت مصر على أهبة الاستعداد لبدء معركة تحرير الأرض المحتلة وهو ما أجله السادات ثلاث سنوات كاملة.

٢ - ان التحول الاجتماعي في مصر قد وصل ذروته خاصة بعد بيان ٣٠ آذار ١٩٦٨ وكان يسعى لتغيير كل القيادات السابقة بقيادات ثورية شابة، وكان في نيته إحالة أنور السادات نائبه الى التقاعد بعد فترة قصيرة. ومن حقنا أن نتساءل اليوم بعد كل ما رأيناه على الساحة العربية، بعد التراجع الخطير والتصدع الذي اصاب العرب هل كان موته طبيعيًا ام بفعل مؤامرة؟ لأن عبد الناصر كان على عتبة تخطي كل العوائق، وكان ذلك إيذانًا بفجر عربي جديد، ومن حقنا ان نسأل هذه الأسئلة لأن تداعيات الأوضاع بعد ذلك تشير الى أن الامور التي حدثت لم تكن صدفة وإنما كان مبرمجًا لها من دوائر الاعداء لكي يقضوا على الحلم العربي، وعلى مشروع النهضة القومية الذي راود عبد الناصر ولا زال حلم الأجيال العربية. ومن العلامات المشجعة ان الشباب العربي في كل قطر عربي وبالذات ذلك الجيل الذي جاء بعد رحيل عبد الناصر في مصر اخذ في السنوات الاخيرة يستلهم تجربة عبد الناصر ليس بالحنين وحده وإنما بالعمل الجاد بوحي المبادئ التي مثلها جمال عبد الناصر، وهذا يؤكد ان مشروع النهضة القومية ربما يكون قد انتكس لكنه لم يهزم، ربما تراجع لكنه لم ينحسر لأنه في ضمير الشعب وفي وجدانه حتى يصبح في حيّز التنفيذ.



فقيد جديد.. اسمه جمال عبد الناصر..

• حين قالت العرب، «لكل مقام مقال»، فإنها منعتني ان ابدا هذا الفاصل الأليم بنادرة تبعث على الابتسام. ولكن العرب قالت ايضًا، «الأمور بخواتيمها».

والآن كيف ابدا وكيف اختم؟.. إلا انني، قبل كل شيء، مطالب بالكف عن هذا الاسلوب الذي سيبدو - من غير شك - متقعرًا في نظر الأجيال الجديدة التي تعودت اللغة الصحفية التي تعودتها انا ايضًا بطبيعة الحال..

اما النادرة، فهي أن مدنيًا شاهد قرويًا يبكي بحرقة، فسأله عن سبب دموعه، فقال، سمعت ابي، امس، يقول ان جده قد مات قبل خمسين سنة ولم يبكه احد.. وها انا ابكي جد ابي عسى تعوضه دموعي. فقال المدني، توكل على الله يا اخي. وتعزّ بأخبار الدنيا.. فإن النبي محمدًا نفسه قد مات. وعند ذلك، أطلق القروي صرخة مروعة، وجعل يحثو التراب على رأسه، ويصيح، النبي مات أيضًا؟ وما حياتي بعد موت النبي؟

قديمة!.. ولكنني الآن ودائمًا، لا لأروي النوادر، فليست تلك مهنتي ولا خبرتي. ولكن المفارقة أن الفاجعة تكون من العبث أحيانًا، بحيث تلتبس الأمور. ألم ترَ إلى مجلس العزاء؟ يبدأ الناس خاشعين حزانى، ثم يكلم أحد المعزين جاره فيجيبه هذا، ويأخذ الكلام بعضه بحال بعضه الآخر، فإذا بالمعزين يستطردون حتى يكادوا ينسون المناسبة، فقالت العرب، «الحي أبقى من الميت».

لكن الميت الذي بذكراه نحتفل، يكاد - استغفر الله - يستعصي على الموت. ففي كل يوم مثل يوم امس، الثامن والعشرين من ايلول، يموت من جديد، فتهب ناره من جديد. وهكذا فإن خالد الذكر أبا خالد، عبد الناصر العظيم، لم يمت منذ يوم وثلاثين عامًا. بل مات امس، إنه فقيدنا الجديد، ميتنا الحي. فهل من يضحك علينا إذا بكينا رجلاً مات قبل ثلاثين عامًا، وكأنه رحل عن دنيانا يوم امس؟

فعاليات بالجملة

لمناسبة هذه الذكرى الأليمة، دعيت الى المشاركة في ثلاث فعاليات، في يافة الناصرة، وفي الناصرة، وفي غزة. وبسبب من تضارب موعد يافة الناصرة مع امسية شاعرنا الكبير محمود درويش فقد اتفقنا على تأجيل ذلك اللقاء. وبسبب من أسبقية الجليل على اي مكان في الدنيا عندي، فقد استأذنت غزة هاشم مرشحًا لها من يسبقني عمرًا وفضلاً ومكانة، هو الأخ الشاعر الشعبي أبو الصادق. أما الناصرة فهي واسطة العقد. وفي الوصول إليها مكسبان، أن أكون في الجليل، وأن أحضر امسية شاعر العرب وفلسطين..

والاهم من هذا، اننا بهذه الفعاليات المزدحمة، إنما نحتفل بذكرى جمال عبد الناصر. القائد الذي غيّر حياتنا بظهوره الفذ، وغيّرها، كذلك، باختفائه المفاجئ الفاجع.. وإنه لأمر يستحق التأمل حقًا. فهذا الرجل وقد أصبح في دار الحق، لم يبقَ منه، كما قال الاستاذ محمد حسنين هيكل، غير عظام في بقايا كفن. وليس في القوى الحاكمة من يضرب بسيفه حتى لو تمسح به حاكم هنا وآخر هناك.. فما الذي ابقاه في وجدان الناس؟

..الكاريزما؟ إن هذه مرتبطة بالحضور المادي للرجل. لكن الشاب والفتاة اللذين ولدا يوم وفاته، قد احتفلا بعيد ميلادهما الثلاثين يوم امس، ومع ذلك فهما يتفجعان عليه كما لو عاشا زمانه.. فكيف ذلك؟.. هل التفسير هو انه رجل من امة فقدت برحيله امة في رجل؟ هل اختزل التاريخ والأحلام، وكان كبيرًا في كل شيء، حتى في الأخطاء؟ وهل سواه من قائد نتذكر عنه كل شيء، حتى الاخطاء، فنزداد حبًا له وفجيعة بفقده؟ من يعرف الجواب فليبلغني..

الرصاصات الثماني

«ثماني رصاصات على جمال عبد الناصر - عبد الناصر ينجو من الموت بأعجوبة». اتذكر هذه الكلمات كالخيال المغبش، واستبعد ان اكون تهجيتها، فقد كنت اصغر سنًا من ان اقرا سطرًا طويلاً كهذا. ولكن الكلمات، مع ذلك، مرسومة في ذاكرتي وهي تتصدر، باللون الأحمر، جريدة طويلة عريضة.. وكان على ابناء جيلي ان يكبروا قليلاً حتى يفهموا معنى ذلك السطر بأثر رجعي. فقد كان الرئيس الضابط يلقي خطابًا في الجماهير عندما تعرض لمحاولة اغتيال بالرصاص. فواصل خطابه الذي أصبح تاريخيًا، ومنذ تلك اللحظة، أصبح كل خطاب له تاريخيًا.. وسنمضي في الوعي والعمر أكثر فأكثر، فنعرف أن اللحظة النوعية في حياة هذا الرجل، بدأت في فلسطين. صحيح ان له شقيقًا أصغر اسمه عز العرب، بمعنى انه نشأ في أسرة صعيدية من بني مر قرب أسيوط، تسمي ابنها عز العرب، أي أنه رضع العروبة مع حليب الأم. وانه قرأ شيئًا من فولتير وكتب مقالة عنه. وخرج وهو فتى يتظاهر ضد المستعمر البريطاني، بل انه اختار السلك العسكري لأسباب وطنية.. لكن فلسطين كانت جرس الإنذار، بل نجم الصباح الذي هداه الى باب الخلاص. فقد حوصرت قطعته العسكرية - كما هو معروف - في قرية الفالوجة، جنوب فلسطين خلال حرب ١٩٤٨، وفيما كان يخطط، بوصفه رئيس أركان الكتيبة لخرق الحصار، كان ذهنه يعمل في اتجاه آخر.. هناك في مصر. لقد وعى القائد العسكري الشاب انه يقاتل في فلسطين دفاعًا عن مصر. وهكذا بزغت فكرة تأسيس تنظيم الضباط الأحرار. وبعد اربع سنوات من تلك الواقعة، كانت دبابات الضباط الأحرار ومعها قلوب المصريين، تحيط بقصر عابدين، وتطيح الملك الفاسد المفسد، لتنتقل مصر الى العهد الجمهوري.

لقد نجا عبد الناصر من رصاص الانكليز عندما تظاهر ضدهم في شوارع القاهرة عام ١٩٣٦. ونجا من الحصار في الفالوجة عام ١٩٤٨. ونجا من خطر احتمال انكشاف امره وإعدامه بالتالي على يد النظام الملكي عام ١٩٥١. ونجا بنجاح الثورة عام ١٩٥٢، ونجا من الرصاصات الثماني بعد أن أصبح رئيسًا وزعيمًا. لكن قلبه لم يحتمل رؤية الدم الفلسطيني المراق عام ١٩٧٠. كنا ننزف نحن، ويستشهد هو، حتى صح عليه القول الفلسطيني، عاش لنا ومات من أجلنا.

أيلولان ومقتلان

في الثاني والعشرين من شباط ١٩٥٨، شهد العرب أول وحدة في تاريخهم المعاصر. وحدة الجمهورية السورية مع جمهورية مصر، لتصبحا معًا، الجمهورية العربية المتحدة، مصر اقليمها الجنوبي وسورية اقليمها الشمالي. ومن شرفة قصر القبة، أطل رئيس أول وحدة عربية بقامته الفارهة يعلن عن هوية الدولة الوليدة، «إنها دولة الوحدة. تصون ولا تبدد. تحمي ولا تهدد. تشد أزر الصديق، وترد كيد العدو. لا شرقية ولا غربية». وسرعان ما أصبحت هذه الكلمات ميثاقًا عفويًا يتبادله المواطنون ويردده التلاميذ في المدارس والعساكر في القطعات. وتساءل بعض من اليسار القلق، عن معنى «لا شرقية ولا غربية»، فهل كان جمال عبد الناصر يساوي بين الغرب الاستعماري والشرق الاشتراكي؟ لقد كان سوء الظن ذاك، من الاخطاء المتبادلة التي وقع فيها عبد الناصر واليسار معًا. فقد كانا يشكّلان حركة اليسار العربي الحقيقي. الا ان سوء ظن المدنيين بالجيش، وحساسية عبد الناصر من الاحزاب، جعلا الفريق الواحد فريقين. ولكننا لو قرأنا خط عبد الناصر منذ فكرة الحياد الايجابي الى حقيقة انجاز معسكر عدم الانحياز، لرأيناه يتبنى الخط المعادي للاستعمار من غير هوادة، وأي دليل أكبر من ان كوبا كاسترو اصبحت عضوًا فعالاً في مجموعة عدم الانحياز. اما «لا شرقية ولا غربية» فقد كان شعارًا له مستويان، الاول روحاني يستمد معناه من الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور، «الله نور السموات والارض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية.. الى آخر الآية» وكانت إشارة نظام الوحدة الى الحالة المتوازنة، لا شرقية ولا غربية تفيد معنى الثبات على المبدأ والمرجعية الروحية. أما المستوى الثاني فهو سياسي بالمعنى الاداري للكلمة، فإذا كان الغرب هو الرأسمالية، فإن الشرق هو الشيوعية، وليس سرًا أن النظام الناصري لم يكن شيوعيًا، وإن التقى مع المعسكر الشرقي في مواقف كثيرة بلغت حد التطابق.

كانت تلك الوحدة، بالنسبة الى الغرب والى الصهاينة الذين هم جزء عضوي من الغرب السياسي، نوعًا من المحرمات. لذلك كان لا بد من القضاء عليها. وقد نجح اعداء الوحدة في مؤامرة الانفصال، يوم الاربعاء الثامن والعشرين من أيلول ١٩٦١.. ترى هل هي مصادفة أن هذا اليوم الاسود، هو الذي سيحمله جمال عبد الناصر في قلبه، حتى ينوء القلب الكبير، في مثل ذلك اليوم بعد تسع سنوات. فيرحل عن دنيانا بعد أن ضخ في قلبه دم الحياة والبقاء في الفلسطينيين، فبقوا على قيد الحياة ولم تستطع المجزرة السوداء أن تنهيهم.. لكن بأي ثمن؟

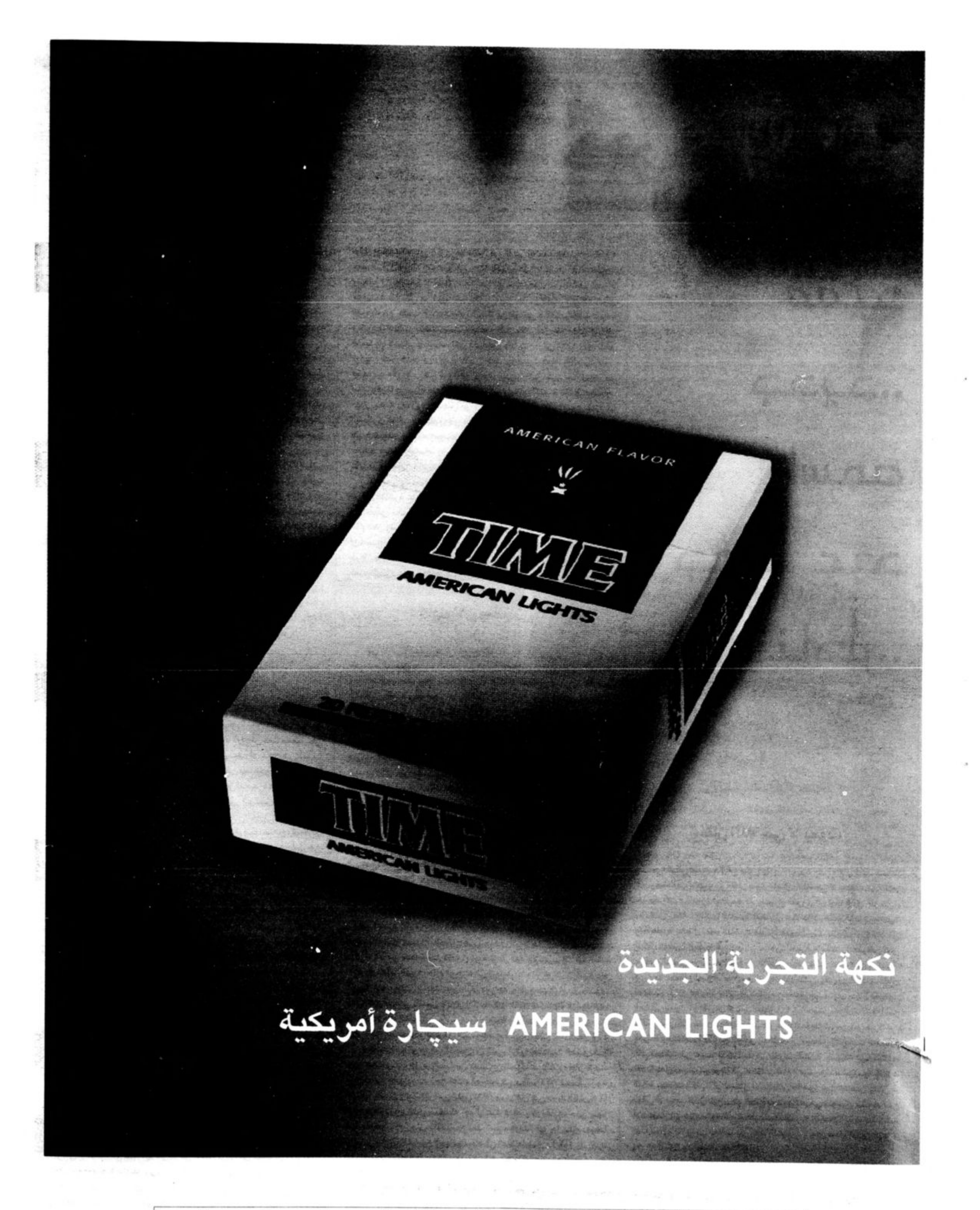
إنهما أيلولان وموتان في تاريخ جمال عبد الناصر. لكننا نكابد تسعة وثلاثين أيلولاً منذ جريمة الانفصال.. ونبكي على عبد الناصر، اليوم، وكأنه غاب يوم امس.

فما الذي جرى ويجري للعرب؟..

..فإن الله حي لا يموت

يوم توفي النبي، قال أبو بكر قولته الشهيرة، «من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».. وعندما نتذكر هذه المأثورة العظيمة فلن نجاري القروي البسيط الذي «فوجئ» بأن النبي مات.. ولكنها مناسبة لنتأمل معًا ظاهرة علاقتنا الروحية والعاطفية بجمال عبد الناصر. فليس هذا التشبث بذكراه، شكلاً من أشكال الوثنية الجديدة. كما أن لنا من الخبرة ما يكفي لنعترض على موقفه السلبي من الأحزاب، ومن الدمقراطية بشكل عام، ومن القبول بسياسة الخطأ والصواب بدلاً من التخطيط العلمي، ومن أن السادات كان له نائبًا. بل ان هزيمة حزيران تظل مرتبطة بعهده، وإن كان الجحود الساداتي حاول تجاهل أن جيش العبور إنما هو جيش جمال عبد الناصر أيضًا. ولكن هل كان عبد الناصر هو هذه الأخطاء؟.. سيبدو ضربًا من العبث، واستخفافًا بتاريخ الرجل العظيم، ان نحصي الانجازات الجبارة التي تحققت في عهده. لكننا لسنا في معرض قياسة حسناته الى اخطائه، كما فعل نجيب محفوظ في كتاب «أمام العرش»، فقد شهدت مكتبات العالم عشرات الكتب، إن لم نقل المئات، عن ظاهرة عبد الناصر. ولكن ما يبقى منه بعد كل شيء، هو الحلم بمشروع قومي تنويري متصادم مع الاستعمار ذي طبيعة وحدوية. وليست الناصرية إلاّ الوان الطيف المتداخلة لهذا المشروع. أما من يطلب من عبد الناصر أن يحل محل لينين فهو لا يعرف لينين ولا يعرف عبد الناصر..

لم يكن الرجل فيلسوفًا ولا منظرًا. بل انه هو الذي كتب، كنّا عشية الثورة حائرين أشبه بـ «شخوص بيراندلو - ست شخصيات تبحث عن مؤلف».. وقد أدرج التاريخ هذه الشخصيات في كتابه. فكان عبد الناصر هو البطل التراجيدي. وكان السادات هو المسخرة.. هذه المرة نستطيع أن نستشهد بماركس، الثامن عشر من لويس بونابرت.



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.